المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

في عيدها الخمسيني

عدد تاريخي

مع العدد هدية الفردوس، مجلة الطفل المسلم

إلا تنصروه فقد نصره الله

منبر الإسلام في عيدها الخمسيني

باللغات الأربع العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية

السنة ٥٥ ـ العدد ١ ـ الثمن ١٠٠ قرش

المحرم ١٤١٧هـ ـ مايو / يونية ١٩٩٦م

المقربون

الشيخ عبد الحليم محمود

الإسلام وتحديات العصر

د/ محمود زقزوق

الفتاوى الإسلامية

الشيخ حسن مأمون

معرفة الله

الشيخ محمد بيصار

الهجرة حققت تمام الكيان الإنساني

د. محمد الفيومي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

من محتويات العدد

- رب إنى نذرت لك نفسى وجهدى وكفاحى
مع أول خطاب تاريخى للرئيس مبارك أمام مجلس الشعب
- الإسلام وتحديات العصر .... الدكتور محمود زقزوق
- الهجرة حققت قيام الكيان الانسانى .... الدكتور محمد الفيومى
- أمن الإنسان فى ضوء القرآن والسنة .... الشيخ عبد الله المشد
- فروق .... الشيخ محيى الدين عبد الحميد
- الشباب والدين والاجتهاد .... الأستاذ يحيى حقى
- أثر العروة الوثقى فى منهج الصحافة الإسلامية .... الأستاذ أنور الجندى
- الندوات الشهرية .... الموسيقى - الغناء - الأمن فى الإسلام مع رسالة المسجد
- مكانة الأزهر الشريف ودوره الرائد باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية .
- مع أبواب : التفسير - السنة - الشريعة - الحضارة الإسلامية - الفلسفة - وشخصيات إسلامية - قطوف التصوف - والشعر الإسلامى - الفتاوى .
- محتويات العدد .... ص ٢١٥

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة

الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى ، بريد جوى ،
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية - استراليا - اليابان

المراسلات:

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة التحرير

عزيزى القارىء :

سلام الله عليك فى مطلع العام الهجرى الجديد ..

شهر تشخذ فيه العزائم ، وتهون معه الشدائد ، وتعلو به كلمة الحق ، وتنهار أمامه قلاع الشر ..

سلام الله عليك فى يوم تحتفى فيه مجلتك منبر الاسلام ، بعيدها الخمسينى ، ليكون لها منار هداية وأسلوب بداية على طريق النهوض والتطور ..

ولأمر أراده الله .. تواكب الاحتفال بالعام الهجرى الجديد مع احتفال منبر الإسلام بعيدها الخمسينى ، **فهو - بحق - يوم إعزاز واجلال وإكبار .. فاذا كان لنا فى الهجرة - والعيد الخمسينى - من عبرة** ، فهى أن المبادىء مهما كانت كريمة ، فهى لاتنتصر وحدها ؛ بل لابد لها - كى تنتصر من جهاد مرير ، وكفاح شاق ، وعمل منظم ، وتنسيق محكم ..

وأن نجعل حاضرنا امتداداً متطوراً لماضينا المجيد ، فلن يصلح آخر هذه الأمة ، إلا بما صلح به أولها ..

ومنبر الإسلام - إن شاء الله - ماضية على الطريق القويم الذى اختطه لها الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رائد الصحوة الإسلامية المباركة ..

ويأتى هذا العدد التاريخى خطوة - ثانية ، ميمونة الطالع - يليها خطوات عظام على طريق التطور والارتقاء .. إذ يقدم لنا - هذا العدد - أربع ندوات تتناول أهم القضايا المطروحة على الساحة الإسلامية حتى يومنا .

كما يطالع القارىء **تعريف بالأزهر الشريف** ودوره الرائد فى الحركات الثقافية والأدبية والتحريرية **وذلك باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية .**

وسيظل هذا العدد التاريخى هجرة إلى الأقوم وأنموذجا لما يعقبه من أعداد - إن شاء الله .

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير
الدكتور/ محمود حمدى زقزوق

نائب الرئيس
الدكتور/ محمد إبراهيم الفيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور/ صوفى أبوطالب
الدكتور/ أحمد كمال أبوالمجد
الدكتور/ أحمد هيكل
الدكتور/ عبد الصبور مرزوق

مدير التحرير
أبو سليمان صالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة حققت قيام

الكيان الإنسانى .. والفكر الحضارى

ذكر رواة السير أن الهجرة كانت فى سنة اثنتين وثلاثين من ملك أبرويز ملك الفرس ، وكان ذلك لخمس سنين وستة أشهروخمسة عشر يوما بقى من ملكه ، ولتسع وماية وثلاث وثلاثين سنة مضت من ملك الأسكندر .. ولتسع سنين مضت من ملك دادويه الفارسى على الحيرة .. ولأربع عشرة مضت من المبعث ، ولثلاث وخمسين سنة مضت من حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن عام الفيل ، ولعشر سنين وشهرين بقيت من مدة عمر النبى صلى الله عليه وسلم .. وكل ذلك إنما هو فيما أحاط بتاريخ الهجرة من ممالك .

فريضة الحرية فى مواجهة الجمود البشرى

لقد جعل الإسلام من الحرية فريضة على الإنسان ، ومن أركان هذه الفريضة ألا يكون عبدا لمخلوق مثله .. لذلك فقد دعا القرآن الإنسان أن يخرج من تحجره فيثور على ميراث الآباء الخرب ، ذلك الميراث الذى يفتقد حيوية الوجدان ، ونضارة البصيرة القادرة على استلهام الحقيقة من وقائع الحياة ..

فماذا كان جوابه ؟ كان جوابه :

﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ .

سورة الزخرف ـ آية : ٢٢

فالتقاليد والموروثات قد طغت على العقل فقيدت حركته وأماتت فيه القدرة على التمييز .

وإذا كان القرآن قد دعا إلى حرية العقل كى تكون العبودية خالصة لله وحده ، فإنه أيضا ..

قد دعا إلى استخدام إرادة الحرية للمخاطرة فى وجه الكفر والجمود ، فذلك هو محك الإرادة واختبار معدنها .. وقد تمثل ذلك فى قرار الهجرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم الدكتور

محمد إبراهيم الفيومى

قرار الهجرة والمنهج الإصلاحى

لقد كان المسلمون قبل الهجرة يملكون أنصبة وافرة من الإيمان بالمستقبل ، يعتقدون أن دينهم لن يغلب ، وأن ضعف اليوم لن يدوم ، ويؤدون فرائض الجهاد والبذل وهم راضون عن ربهم ، راجون ما عنده ..

والمجاهدون فى سبيل الله بشر تجيش فى أنفسهم المشاعر التى تجيش فى نفوس غيرهم ، من تقدير للحياة وكفالة الأولاد وتأمين العيش لأنفسهم وأهليهم ، بيد أنهم وازنوا بين مطالب الحق وأشواق الدنيا **ثم آثروا وعد الله بالعزة وتكريم الإنسان** .

فالمسلمون الأوائل لم تنقصهم الثقة فى مستقبل الدعوة التى آمنوا بها .. من أجل ذلك **هاجروا وخاضوا غمار الحروب** ، وبذلوا النفس والمال والولد فى سبيل إعلاء كلمة الحق والعدل والسلام .. والنهوض بحقوق الدين الجديد الذى انطلقت دعوته فى جميع أرجاء الدنيا يبشر بالحب والاستقرار والسلام من أجل مستقبل أفضل لبنى الإنسان .

فإرادة الحرية لا تبتئس من رؤية الجموع والحشود ، ولا ترتد على أدبارها من سطوة العدو وضراوته ، فأيا كانت وسائله فى الإرهاب ، فإن إرادة الحرية تمضى على الطريق لأنها تستمد قوتها من خالق الناس .. **والله غالب على أمره ، فكيف تخشى الناس ؟ !** .

ومن هنا .. فإن القرآن يفرض على المسلمين أن يرفعوا كلمة التوحيد عالية فى وجه البغى والتحجر والجمود .. إنه يعلمهم كيف يصونون إرادتهم ، ويقولون كلمتهم ، **يقول الحق تبارك وتعالى** :

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ .

سورة آل عمران ــ آية : ١٧٣

وهكذا تتابعت آيات القرآن الكريم ترسم المنهج الإصلاحى الاجتماعى المنظم لعلاقات الناس بعضهم ببعض ، فى ضوء العلاقة بربهم ، **ونلاحظ أن القرآن اهتم فى العهد المكىّ بتوجيه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النقد الشديد للعلاقات الجائرة لأولئك الذين : إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ولا يكرمون اليتيم ، ولا يحضون على طعام المسكين ، ويأكلون التراث أكلا لماً ، ويحبون المال حبا جما .. ويتسيدون على غيرهم مع أنهم جميعا خلقوا من نفس واحدة ، ولا يتفاضلون أمام الخالق إلا بالعلم والعمل ، وسوف يبعثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين .

ورقة بن نوفل تنبأ بالهجرة

وهو ما قاله ورقة بن نوفل للنبى عليه الصلاة والسلام ، حينما صحبته السيدة خديجة إليه لتحدثه عن ذلك الملك ، الذى جاءه يقرئه باسم ربه الذى خلق ، وأنبأه ورقة ، أن ما جاء به هو الناموس الذى نزل على موسى ، وأنه سيلقى ـ من اليوم ـ إيذاء شديدا وصدا وتكذيبا .. وتمنى لو يمتد به العمر حتى يخرجه قومه ، وأنه حينئذ ينصره نصرا عزيزا .. فقد علم هذا الراهب النصرانى أن ما جاء به محمد سيقلب الأوضاع تماما ، وأنه سيلقى من سادة القوم ماسيضطره يوما إلى ترك وطنه ، ومسقط رأسه ، وأنه ما من نبى أرسله الله تعالى إلا وأخرجه قومه .

وطوال ثلاثة عشر عاما ، كانت الدعوة لا تزال محصورة بين شعاب مكة ، وأوديتها ، يحبسها عن دورها الأصيل ـ من حيث هى رسالة الله للناس كافة ، لا تحدها حدود جغرافية أو عرقية ـ الإنكار ، والتكذيب من الطغمة العاتية من قريش ، وكان لابد من أرض تصلح لانطلاق الدعوة ـ كما أرادها الله ـ وأنصار جدد يعطونها دفعة قوية ، ويكسبونها منعة فى مواجهة الأعداء المتربصين .

أدق الأوقات وساعة الحسم

وجاءت الهجرة فى أدق الأوقات ، وأشدها طلباً للحسم ، فقد تربص الكفار بالداعى ، يريدون قتله ، بعد فشل كل محاولات الاستمالة والإغراء بالمال والسلطان .. وهم إن قتلوه ، قتلوا أمة بأسرها وأدوا الدعوة فى مهدها ..

حقا ، لقد جاءت الهجرة ثورة على واقع بغيض ، فرض نفسه على الدعوة والداعى فالظروف المادية والبشرية غير متكافئة بين معسكرى الإسلام ، ومشركى قريش ، ولأن مكة أصبحت لا تصلح ، كانت الهجرة ضرورة واقعة خطط لها النبى ونظم ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دولــة الحـــق .. وبنـــاء الحضـــارة

وفى المدينة استقرت الدعوة فى أرض الإيمان الذى حمل لواءه مصعب بن عمير بعد بيعتى العقبة ، فأحدثت التحول الهائل ، واندفعت العقيدة محققة قيام الكيان الفكرى الذى لفظ الأوهام والخرافات والأباطيل .

وكان من نتائج الهجرة أن صار للإسلام دولة ، وصارت له قوة تنشر الأمن والرخاء .. **وكانت الهجرة المقدمة الرائعة التى كتبها الرسول العظيم لانتصارات الإسلام الكبرى فى تاريخه**

الحافل .. من أجل بناء الحضارة ، وإعزاز الفكر ، وسيادة الكلمة بل كانت مقدمة مهدت لكل مآثر الإسلام فى خدمة الحياة والإنسانية والشعوب .. وفى إعزاز قيم الحياة ومثلها العليا ، ومن أجل نشر الإخاء والسلام والمساواة والعدل فى الأرض .

فلا غرو أن ترتفع فى سماء المدينة لأول مرة من الهجرة راية العدل والمساواة ، وأن تعمر الأرض بنور الله ، وبالسلام بين أهليها ، وأن تصبح موطن قوة ، قوامها العقيدة الراسخة ، والكفاح الدائب ، والتعبئة الكاملة ، وظهرت الروابط الوثيقة التى ألفت بين المهاجرين والأنصار .. **إلى أن عاد الإسلام إلى موطنه الأصلى ظافرا منتصرا ، وتوارت الأصنام خاسئة ،**

لينطلق الأذان من فوق الكعبة يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ثم توالى الزحف على أيدى الخلفاء ، وانطلقت الدعوة تهدى الحائرين والباحثين عن الحقيقة الكبرى ،

وحتى عم التوحيد العالم كله .. **وتحقق إبلاغ كلمة الله إلى الإنسان أيا كان موقعه فوق الأرض** ، فلا استسلام للبغى ، ولا مهادنة مع الباطل ، **ونور الله لابد أن يعم العالم كله وهاجاً** ساطعا ، وأن تتأكد عبادة من يعلم خائنة الأعين ، وما تخفى الصدور ، لتلهج الألسنة بالذكر ، وتطمئن القلوب إلى حقيقة التوحيد ، مهما حاول المبطلون ، وكره الكافرون ، وأرجف المرجفون ..

وحقق الإسلام للبشرية ما كانت تتطلع إليه من تطور يحقق لها إطلاق حرية الفكر ، واختيار منهج الحياة ، **وأن تنعم بالمبدأ القرآنى « لا إكراه فى الدين »** فالإنسان فى ظل قيم الإسلام ومبادئه ، قد بلغ رشده ورفع عنه الحجر ، واستطاع أن يميز بين ما يرفعه وما يرديه ، وما ينفعه وما يضره ، وما يسعده وما يشقيه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجـــرة والتأريـخ الإســلامى

تأتى أمتنا الإسلامية فى طليعة الأمم التى تملك ماضيا مزدهرا ، من العزة والقوة وصفحات خالدة من البطولات والحضارات التى عاش عليها العالم أجمع حتى يومنا هذا .. وأن أروع تلك المواقف الفذة ، فى تاريخ أمتنا الإسلامية ، حادثة الهجرة التى قام بها الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه ، والتى تعتبر أبرز علامة فى التاريخ الإسلامى لما فيها من بطولات وتضحيات ، وقيم خالدة للحياة جميعها .

وتعد حادثة الهجرة ثالثة الحوادث الكبرى ، فى فجر التاريخ الإسلامى .. والتى كان أولاها : مولد الرسول العظيم ، معلم الإنسانية الأعظم ، وثانيها : نزول القرآن الكريم دستور الحياة ، ثم كانت الهجرة النبوية التى مهدت لتكوين المجتمع الإسلامى فى المدينة وجاء بعد الهجرة فتح مكة ذلك الفتح المبين ودخول الناس فى دين الله أفواجا .. إلا أن عمر لما أراد أن يضع مبدأ للتاريخ الإسلامى لم يجد فى نفسه أروع ولا أقدس من حادث الهجرة .. فهى ذكرى انتصار الحق على الباطل والمادة على الروح .. ولو أنصف الناس لاتخذوه عيدا عالميا مشهودا ، فقد أعز الله فى هذا اليوم رسوله الذى أرسله رحمة للعالمين ، وأعز دينه ، دين العدل والرحمة والمساواة ..

ولله در القائل :

وسار بعـــد ثلاث من مباءتـــــه ... يوم طيـــــبة مأوى كل معـــتصم
ولم يزل سائـــرا حتـــى أنـــاف على ... أعـلام طيـــبة ذات المنظـــر العمم
يوم به أرّخ الإسلام عزتـــــــــــه ... وأدرك الديـــن فيـــه ذروة النجـــم

أســاتذة الدنيــا ثلـــة من الأولـــين

وانطلق هذا النفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم ينشرون رسالة الإسلام ، رسالة الحق والخير والسلام ، فأناروا الدنيا بعد ظلامها ، وملأوها عدلا ونورا ، ورحمة ومكارم أخلاق ، وعلى أيديهم انتقل العالم من ظلمة الشرك إلى نور الإيمان ، وتخلص من جبروت الحكام إلى عدل الإسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانطلق الفكر الإنسانى يحقق ويدقق ويبدع ، ويقيم صرح الحضارة الإنسانية ، وأصبحت هذه الثلة من الصحابة الأولين – فى مدة قصيرة – أساتذة الدنيا ، وملوك الأرض ، وحكام العالم ، وبهذا أعزهم الله فى الدنيا ، وسجل لهم فى صفحات المجد والخلود أعظم أجر ، وأكبر مثوبة فقال عز من قائل :

﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

سورة الأنفال – آية : ٧١

وعلى هذا المنهاج جاءت تربية القرآن للمسلمين فى تقدير الكلمة .. ليقولوا كلمة التوحيد .. أجل ، ولينهضوا بحقوق كلمة التوحيد التى تصنع الحضارة من جديد ..

والحضارة ... إنسان هو الأسرة والمجتمع والبشرية بأسرها .

والحضارة .. إنسان هو العلم والفكر والفن ..

والحضارة .. إنسان هو الدعاء لبارىء الأرض والسماء ..

والإنسان .. كلمة حققت لها التطور والحياة كلمة التوحيد .

نبى الهجرة ورسول السلام

على مدى أربعة عشر قرنا من الزمن انحسرت حتى الآن من عمر الحياة ، وإلى أن يشاء الله ، وحتى تنحسر الحياة عن هذه الدنيا ، ونبى الهجرة ورسول السلام ، هو الدرة المنتقاة فى تاريخ البشرية ..

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ .

سورة الأنبياء – آية : ١٠٧

﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

سورة القلم – آية : ٤

﴿ إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ .

سورة يس – آية : ٣ – ٤

تطاول العصر ونبى الإسلام ، يتبوأ القمة لا يشاركه فيها سابق عليه ، أومعاصر له ، ولا آت بعده ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول إمام المؤرخين « أرنولد توينبى » فى موسوعته (دراسة فى التاريخ) : ان نبى الإسلام واحد قليل من الهداة لا يتكرر أو يعود ، حسبه فى مقام العقيدة الدينية أنه ارتقى بها إلى مقام التوحيد ، الذى هو أرق مظاهر الديانات جميعا ، وحسبه أنه غير اتجاه الفكر عند الإنسان من أرض تبصرها عيناه ، إلى أكوان تدركها بصيرته .

ويستطرد المؤرخ « أرنولد توينبى » فيقرر :

ان نبى الإسلام رجل عظيم ولا مراء ، فليس غيره ولا بعده سادناً قوياً وأميناً للشرف الإنسانى ، والكرامة الإنسانية .. وبالتالى ، فليس يسيراً على أعتى خصوم الإسلام أن يجردوا هذا الدين القيم من امتيازه ، أو أن يجردوا هذا الرجل العظيم من عظمته ..

من معجزاته ﷺ أثناء الهجرة

ان الله سبحانه وتعالى قد حضّ الناس على القيام بواجب نصرته ، وهدد المتقاعسين منهم عن نصرته ومؤازرته ، وضرب لهم مثلا بنصر الله له حيث يقول :

﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، إذ هما فى الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ﴾ .

سورة التوبة ـ آية : ٤٠

وقال البوصيرى رحمه الله :

فالصدق فى الغــار والصديــق لم يروا   وهــم يقولــون ما بالغــار من أرم
ظنــوا الحمــام وظنــوا العنكبــوت على   خير البريــــــة لم تنسج ولم تحم
وقايــة الله أغــنـت عن مضاعفــة   من الــدروع وعــن عال من الأطــم

وحول ما دبروه فى دار الندوة واتفقوا أن يقتلوه صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى :

﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ .

سورة الأنفال ـ آية : ٣٠

وعلم النبى صلى الله عليه وسلم بهم ، ولم يعبأ بهم لأنه يعلم أن الله حافظه .

﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .

سورة المائدة ـ آية : ٦٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى :
﴿ إنى لا يخاف لدى المرسلون ﴾ .

سورة النمل – آية : ١٠

وخرج ﷺ يردد قوله تعالى :
﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ .
سورة يس – آية : ٩

وكانت هذه معجزة تكفى لإيمانهم برسالته لو كانوا يعقلون ..
ولما رأت أم معبد من معجزات رسول الله ما رأت صدقت وآمنت وهاجرت ، ثم سار الركب المحمدى حتى بلغوا قباء إحدى ضواحى المدينة فى يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول عند منتصف النهار وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم فى قباء بناء المسجد وظل الرسول بقباء حتى ظهر الجمعة فتركها إلى المدينة وركب ناقته ومعه أبوبكر وسار معهم جمع غفير حتى أدركوا الجمعة فصلوها فى بنى سالم وأقبل الأنصار يرحبون بمقدمه ويدعونه للنزول **وهو يعتذر ويقول خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة** حتى بلغت أرضا لسهل وسهيل ابنى عامر من بنى النجار فبركت هناك فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى ضيافة أبى أيوب وقد أعجب الرسول بمساكنهم وقال : « **لا عيش إلا عيش الآخرة ارحم الأنصار والمهاجرة** » .

ولله در القائل فى قصة أم معبد :

جزى الله رب النـــــاس خير جزائـــه ... رفيـــقين دخــلا خيمـــة أم معبـــد
هما نزلاهـــا بالهدى اهتـــدت به ... فقـد فاز من أمسى رفيـــق محمـــد
فيـــا لقصى ما زوى الله عنكـــم ... به من مختـــار لا يـــارى وسؤدد
سلـــوا أختكـــم عن شاتها وإنائهـــا ... فانكـــم إن تسألـــوا الشاة تشهـــد

وبالهجرة أشرقت أرض الجزيرة العربية بنور العدل والهداية ، ثم امتد ذلك النور إلى أرض الفرس والروم وأصبح سلطان الأرض فى قبضة المسلمين .
وبذلك تحقق وعد المولى تبارك وتعالى لعباده المؤمنين بعهدهم ، البارين بوعدهم .
﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ .
صدق الله العظيم
سورة النور – آية : ٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الرئيس

محمد حسنى مبارك

فى

أول خطاب له أمام مجلس الشعب

بعد انتخابه رئيسا للجمهورية خلفا للزعيم الراحل

[نشرت بعدد المحرم ١٤٠٢ هـ]

• إن أعظم تخليد لذكرى القائد الزعيم الراحل هو : أن نواصل السير على دربه ونستأنف الجهاد على نهجه .. ٥

• علمتنا تعاليم ديننا الحنيف ، أن البناء لا يرتفع إلا بوحدة الصف ، وصفاء النفس ، وطهارة القلب واليد ، وسلامة القصد ، وصدق النية والعزيمة ..

• لا عصمة لأحد من سيف القانون القاطع الذى لا يفرق بين قوى وضعيف ..

• رب انى نذرت لك نفسى ، وجهدى ، وكفاحى .. فتقبل منى ،

ايها الاخوة الاعزاء ان اعظم تخليد لذكرى القائد والزعيم هو أن نواصل السير على دربه ونستأنف الجهاد على نهجه محبة فيه وفى الوطن • نكمل المسيرة بايمان بالله وولاء للشعب :

فدعونا نكمل المسيرة الكبرى التى قادها بايمان ثابت بالله وولاء مطلق للشعب وارادة صلبة لا تلين • ودعونا نستلهم روحه الطاهرة حتى نحقق الاهداف السامية التى وهبها كل نبضة فى قلبه ومنحها صباه وشبابه وأحلامه • اعاهد الله على مواصلة المسيرة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس محمد حسنى مبارك يلقى خطابه التاريخى الأول امام مجلس الشعب

لقد أضاء لنا السبيل بشجاعة وبسالة منقطعة النظير ورسم لنا طريق المستقبل على أرض مصر المجيدة بدمائه الطاهرة وروحه الذكية وانني لاعتز اعتزازا بالغا بانني كنت معه فى كل خطوة خطاها وكل فكرة دارت فى فؤاده ، وكل حلم راود خياله من أجل مصر وشعبها العظيم واعاهد الله واعاهدكم ان أواصل السير على نهجه وان أكمل معكم المسيرة التاريخية التى بدأها من أجل مصر والانسانية حتى يرتفع البناء العظيم وحتى تسعد روحه الطاهرة لما انجزت مصر فى عهده ومن بعده ٠

وقد علمتنا تعاليم ديننا الحنيف وتجاربنا المضنية أن البناء لا يرتفع الا بوحدة الصف وصفاء النفس وطهارة القلب واليد وسلامة القصد وصدق النية والعزيمة ٠

ليرتفع كل مصرى فوق الاحقاد والخلافات :

ومن ثم فان كل مصرى ومصرية مطالب اليوم بالارتفاع فوق الخلافات ودفن الاحقاد والضغائن والتمييز بين التعدد المحمود فى الآراء والتطاحن المدمر والفرقة المخربة حتى لا نكون كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ٠٠ ولنذكر على الدوام أننا جميعا مصريون ننتمى معا الى هذا البلد الامين بوجداننا وأفئدتنا وأرواحنا وان المسئولية هى مسئوليتنا جميعا لا فرق بين كبير وصغير أو بين مسلم ومسيحى وبين مؤيد ومعارض فنحن نسير فى قافلة واحدة ولابد للقافلة أن تمضى فى طريقها وتسير ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليكن سؤالنا دائما ماذا نقدمه لمصر ؟

كل منا ان يتساءل دائما عما يمكن أن يقدمه وليس عما يستطيع أن يأخذه منها فيكد لكى تسعد .. ويموت لكى تحيا . ويحارب لكى تأمن ويناضل لكى تسلم ويعرق وهو يزرع فيها الحب والرخاء والحضارة ويجود بأنفاسه .

لا عصمة لاحد من سيف القانون :

ولا عصمة لاحد من سيف القانون القاطع الذى لا يفرق بين قوى وضعيف وبين غنى وفقير وقريب وبعيد .. ولابد ان يشعر كل مواطن بأنه يستطيع أن يحصل على حقوقه دون وساطة أو شفاعة وأن يؤدى ما عليه من واجبات دون ملاحقة أو مطالبة لان الجهد القوى العام هو محصلة عمل الافراد والجماعات بكل ما فيه بين ايجابيات وسلبيات .

الاستفتاء يحملنى المسئولية على طريق السادات :

وانتهز هذه الفرصة لكى اعلن لكل شعوب العالم أن شعب مصر المؤمن بمعجزة السلام التى حققها بطل السلام هو اليوم أشد ايمانا بالمضى فى طريق السلام وهو اليوم أكثر عزما وأصرارا على حماية كل ثمرات السلام .

أن نتائج الاستفتاء بتحملى كل المسئولية على طريق السادات هو خير شاهد.

لن نستسلم لضربة المحنة وسنتقدم لضريبة الوفاء :

اخوتى وأخواتى أعضاء مجلس الشعب ان الخطب جلل والخسارة فادحة والموقف عصيب ولكننا لن نستسلم ولكننا لن نستسلم لضربة المحنة بل سوف نتقدم لضريبة الوفاء . واذا كان الراحل العظيم قد بذل حياته ثمنا لعطائه فان علينا جميعا ان نعطى الحياة لكل مبادىء القائد والبطل عطاء بالعرق الطاهر لاطهر ما قدمه من عرق عطاء بالعمل الدائب لاشرف ما قدمه من نضال عطاء بالصلابة والصمود لكل ما بنى بكل صلابة واشمخ صمود عطاء بالحب لكل ما منح من حب بلا حدود عطاء بالدم لكل ما أعطاه حياته ونبضه ودمه .

انى نذرت نفسى وانت السميع العليم :

وسوف نمضى فى طريقنا العظيم لا نتوقف ولا نتردد نبنى ولا نفرق نحمى ولا نهدد ونصون ولا نبدد رب أنى نذرت لك نفسى وجهدى وكفاحى فتقبل منى انك انت السميع العليم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة النساء

الآيات من ١٤٨ - ١٥٣

نشرت بعدد رجب ١٣٩٠ هـ

- انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
- من غير المنطق الايمان بالوحى ثم الكفر بمحمد

الأستاذ احمد حسين

﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ :

لا يحب الله : عندما ننسب إلى الله الحب والكره وغير ذلك من الصفات البشرية فلا يجب أن ننسى لحظة ، أن ذلك يقال لكى نفهم من خلال تعبيراتنا ، والا فإن الله ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ .

الجهر : هو ضد السر والإخفاء والكتمان .

السوء : أى ما يسىء إلى من يقال فيه كذكر عيوبه أو يسىء إلى من يسمعه كالكلمات النابية تخدش الحياء وتؤذى السامع .

إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق .

ليعذرنى قراء هذا التفسير ، إذا تأوهت من حين لآخر تأوه الاعجاب والإكبار أمام مدلول بعض الآيات كهذه الآية التى نحن بصددها ، حيث نرى آداب السلوك فى ذروتها ، وليس يردنا إلى هدوئنا وطبيعتنا ، قول القرآن نفسه وأحاديث لتذكرنا أن ما اشتملت عليه الآية ليس الا تطبيقا لما قيل من قبل ، وهو المعروف والمشهور عن نبى الإسلام وتعاليم الإسلام .

يقول تعالى مخاطبا نبيه ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ ويقول الرسول عن نفسه : « **أدبنى ربى فأحسن تأديبى** . ويقول : **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** . **والمسلمون جميعا مطالبون بالتأسى برسول الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ
مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾
إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ
بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ
سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن
تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ
مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ
ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن
ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحاولة اتباع سلوكه ونهجه ، وهذه الآية تذكرنا بقمة مكارم الأخلاق التى يجدر بنا أن نتحلى بها ، فالله لا يحب الجهر بالسوء وقبل أن نمضى فى تحديد المقصود ، نبادر فننفى أن قول السوء فى الخفاء مسموح به ، جاء فى القرآن الكريم : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتناجوا بالإثم والعدوان** ﴾ .

فالكلام بالسوء وبالشر بصفة عامة ممنوع فى السر مثلما هو ممنوع فى العلن ، ولكن الله سبحانه وتعالى وهو خالق الإنسان وعالم بضعفه وطبيعته ، أمره أمرا باتا قاطعا ، ألا يتناجى (أى لا يتكلم سرا فى الخفاء) بالاثم والعدوان ، ولكنه عندما جاء إلى العلن والجهر ، (وكلنا أو أكثرنا يقع فى هذه الخطيئة) ، اكتفى بأن يعلمنا بأنه لا يحب هذا التصرف ، وقد تكون النتيجة واحدة ، وهو حظر الأمر وتحريمه ، ولكن الله عبر فى أحد الأمرين بالمنع الصريح «لا تتناجوا» وفى الأمر الثانى بأنه لا يحبه .

والجهر بالسوء مكروه ، لأنه يشيع الفاحشة وينقلها من السر إلى العلن بكل ما يتبع ذلك من نتائج ضارة ، جاء فى الحديث : « **إذا بليتم فاستتروا** » فالمعصية فى السر لا تؤذى غير صاحبها ، أما فى العلن فهى قدوة سيئة ، تتحدث عن إنسان بسوء وأنه يفعل كذا وكيت من الممنوعات والمحرمات ، فهذا تقرير بأن مثل ذلك يحدث فيتلقف القول بعض ضعاف النفوس فيقعون فيه متأسين بمن وقع منه العمل .

وقد يتأذى السامع بما سمع من عبارات نابية وأخرى «خارجة» كألوان الشتائم والسباب فالجهر بالسوء ضار فى كل الأحوال ، وحسبه أنه ينال من مجتمع الشرفاء والمستقيمين والمهذبين ، بأنه يوجد بين ظهرانيهم مثل ذلك .

فانظر يارعاك الله إلى هذا التهذيب الرفيع يهذب به القرآن جماعة المؤمنين ، إذ يطلب منهم عدم الجهر بما يسىء إلى أحد بذكر عيوبه جهرة ، وقارن ذلك بمن يعتبر نفسه مؤمنا ، بل وكبيرا بين المؤمنين ، ثم يسب هذا ويلعن ذاك وأقل ما يقال فيه أنه فاسق من أهل النار ، الا فليعلم من يفعل ذلك أنه يرتكب ما «لا يحبه الله» .

فليسمع ذلك جيدا من يتشدقون بالوعظ والإرشاد فيسبون ويلعنون ، ناسين هذين القيدين :

ـ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .

ـ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم .

ويستثنى تعالى خالق الإنسان ، ومدبر الكون والعالم بما يصلح المجتمعات وما يفسدها ، حالة «المظلوم» فالإنسان المظلوم ليس أمامه الا أن يجهر بالشكوى من ظلمه ولو استطاع أن يسمع الدنيا كلها مظلمته ، فمثل هذا المظلوم له أن يجاهر بشكواه ، بل عليه أن يجاهر بها ليرتدع الظالم . ومقاومة الظالم والضرب على يديه إذا لزم الأمر جانب من تعاليم الإسلام .

وكان الله سميعا عليما :

أى يسمع كل شىء ويعلم ، بالذى قيل لكونه «محض جهر بالسوء» وما قيل نتيجة ظلم وسعى لرفع الظلم ، وهو محاسب لكل إنسان فى كل الأحوال ، فليعرف المؤمن أن إيمانه لا يقوم إلا إذا عرف أن الله سامع لكل شىء دائما أبدا وعالم بكل شىء دائما أبدا .

إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء :

ولما كان الله سبحانه وتعالى يكره السوء (الشر) فى السر والعلن ، لما فى العلنية من تحريض على فعل الشر وقدوة لارتكابه فهو يحب الخير سواء كان فى السر أو العلن ، فهو خير فى ذاته عندما يتم فى الخفاء ، بل ويتضاعف قدره عندما يكون الإخفاء بنية التماس الجزاء عليه من الله وحده ، الذى «**يعلم السر وأخفى**» ذلك أن عمل الخير محمود ومشكور عند الناس ، فمن يعمل الخير فى الخفاء فقد قصد وجه الله أولا وأخيرا .

غير أن الله سبحانه وتعالى كما يكره أن تشيع الفاحشة بين الناس ، فقرر أنه لا يحب الجهر بالسوء ، فهو خير يحب الخير ويحب أن يشيع بين الناس فجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمل الخير سواء كان فى السر أو العلن على درجة واحدة : « **إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء»** .

وهذه الآية التى نحن بصددها تؤكد هذا المبدأ وتقرره فى نصاعة : «إن تبدوا خيرا أو تخفوه» فما دام الأمر خيرا ، فإعلانه أو إخفاؤه على حد سواء .

أو تعفوا عن سوء :

ومن ضروب الخير ولعله من أعلاها وأرفعها **«العفو» وتتضاعف قيمة العفو عند (المقدرة) ولذلك كان موقف الرسول صلوات الله عليه عندما دخل مكة فاتحا ، أن عفا عن أهل مكة وهم الذين اضطهدوه وعذبوه واخرجوه ، نجاة بنفسه ، وقتلوا أصحابه ، فقال لهم : «اذهبوا فأنتم الطلقاء» ويصل العفو إلى ذروة الذروة ، عندما عفا عن «هند» زوجة أبى سفيان ، وهى التى حرمته من عمه حمزة سيد الشهداء ، وأخرجت كبده من صدره محاولة أن تأكله .**

الحق أنه ليس فى تاريخ الدنيا من يفعل ذلك إلا رسول من رب العالمين ، ارتقى إلى سدرة ربه عندما يقول :

« **فإن الله كان عفوا قديرا** » وهى هنا تعنى أن من يعفو عن سوء ، فيجب أن يكون على ثقة من عفو الله العلى القدير .

﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ .

لايجب أن يبرح الذهن أن القرآن الكريم قد نزل فى المناسبات لمواقف معينة محددة ، ومع ذلك ، فإن آياته تظل تتحدث إلى أبد الآبدين عن أحداث عامة تتكرر على اختلاف الزمان والمكان ، فهذه الآية على سبيل المثال ، تتحدث عن يهود المدينة على زمن رسول الله ﷺ ، فهم يزعمون أنهم يؤمنون بالله وبموسى كنبى مرسل ، ولكنهم لا يؤمنون برسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، ولكن الآية صيغت بحيث تنطبق على كل زمان ومكان .

لا إيمان بالله بدون الإيمان برسله :

فلا يمكن لزاعم أن يزعم أنه يؤمن بالله ولكنه لا يؤمن برسله ، لأن معنى الإيمان بالله ، أنه هو الذى خلق الإنسان ، وخلقه لغاية ، والرسل هم الذين عرفونا بهذه الغاية **«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»** ويكون معنى عدم تحقيق هذه الغاية (التى جاء بها الرسل) هو عدم الإيمان بالله ، وإلا كان الإيمان بالله وعدمه سواء بسواء ، فما جدوى إيمان لا يترتب عليه شىء على الاطلاق ، وما أشنعه من كفر أن نقول ان الله قد خلق الخلق ، ثم تركهم لشأنهم لا يعرفون ما يأمرهم به وما ينهاهم عنه ، وهو ما لانعرفه الا عن طريق الرسل ، فعبث وسفسطة ، أن يقول قائل : أؤمن بالله ولكنى لا أؤمن برسله فأحدهما لازم للآخر ، بحيث يزول بزواله ولقد قلنا من قبل ونقول ألا فكاك للإنسان أى إنسان ، من الاقرار بوجود قوة عظمى وراء هذا الكون ، يسميها من لا يؤمنون بالله : الطبيعة ، أو المادة ، أو المادية الجدلية ، فمن يؤمن بالله دون الإيمان برسله وما جاءوا به من تعاليم ، فهم لا يزيدون عن كونهم أضافوا كلمة جديدة إلى جوار كلمات الطبيعة والمادة .. الخ .

﴿ ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ .

ويساوى ما تقدم من حيث الكفر بالله ، محاولة التفريق بين الرسل ، فيقال على سبيل المثال : نؤمن بموسى أو بعيسى ولكنا نكفر بمحمد ، فمثل هذا القول هو كفر صراح .

كما سوف ينص القرآن فى الآية التالية ، ذلك أن الإيمان «برسول واحد» يعنى الإيمان بالوحى باعتباره الواسطة بين الله والإنسان ، فإذا جاء إنسان يقول انه يوحى إليه ، وكان ما يقول هو من نوع ما جاء به الرسول الأول وأثبتت الأحداث أن كل ما قاله ويقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو صدق فى صدق ومن فوقه ومن قبله صدق ، فعلى أى أساس تنكر رسالته إلا أن يكون إنكار الوحى ، وبهذا نعود إلى الكفر بالله وأنه يوحى إلى البشر .

سئل السيد المسيح : يامعلم سيكون من بعدك أنبياء كذبة فكيف نعرفهم ؟ فكان جوابه : «من ثمارهم تعرفونهم» فعندما يجيء سيدنا محمد ﷺ ، يدعو للتوحيد ، ويحارب الوثنية والأصنام ويعذب ويضطهد هو ومن اتبعه فلا يزيدهم ذلك الا اصرارا على عبادة الله الواحد الأحد ، وعندما يعرض الجاه والسؤدد والمال والغنى فيرفض ، فمن يكون الرسول الا هذا ، الحق أن الملاحدة الماديين عندما ينكرون كل شيء : الله والرسل والوحى ، هم أكثر منطقا ، من هؤلاء الذين يؤمنون بالله وبالوحى ، ثم يكفرون برسول ينزل عليه الوحى من عند الله فعلا .

تفوق الإسلام على سائر الأديان :

ومن هنا قلنا من قبل ، ونكرر تفوق المسلمين على سائر معتنقى الأديان الأخرى ، فهم يؤمنون بأن جوهر الأديان واحد والاختلاف لا يكون الا فى التفاصيل حيث ينسخ المتأخر المتقدم . ويقولون بقول القرآن ﴿ **لانفرق بين أحد من رسله** ﴾ .

ومعلوم أن هذه الآيات التى نحن بصددها قد جاءت فى سياق الحديث عن النفاق وهو اظهار خلاف الباطن والتربص لاستغلال الفرص والمناسبات .

ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا :

وهذا هو النفاق بعينه ، والحديث هنا عن يهود المدينة (ولكنه صالح لكل زمان ومكان كما قدمنا) فهم يريدون أن يقولوا لسيدنا محمد أنهم يؤمنون بالله وإبراهيم وموسى ، ويقولون للمشركين انهم يكفرون بمحمد ولكن الله سبحانه وتعالى ينزل حكمه على هذا النوع من السلوك .

أولئك هم الكافرون حقا :

فهذا هو الكفر «الصراح» إذ يعبر القرآن بكلمة «حقا» .

وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا :

أى وأعددنا «للكافرين» ولقد ذكر لفظ الكافرين مرة ثانية ليكون أمعن فى التوكيد وأشد «عذابا مهينا» أى إنه عذاب لا يقتصر على الناحية المادية ، وهو الألم ، بل إنه عذاب معنوى كذلك ، إذ هو مهين أى مذل من الإهانة .

والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم :

وفى مقابل اليهود والنصارى اللذين زعم كل منهما أنه يؤمن برسوله فقط ، يقوم المسلمون الذين يؤمنون بالله وموسى وعيسى وإبراهيم .. الخ وهذا ما يجعل الرسالة الإسلامية أشد تكاملا وأكثر منطقية ، فمتى آمن إنسان بالله وأنه يوحى لبعض عباده بمشيئته ، فعلى أى أساس يوحى لبعض عباده بمشيئته ، فعلى أى أساس يكون الإيمان بالبعض ، والانكار على البعض الآخر ، إلا أن يكون التعصب الأعمى .

لماذا نقول بانتصار الإسلام :

إن كثيرين يروننا نسرف فى التفاؤل عندما نتحدث عن قرب انتصار الإسلام وغلبته على سائر الأديان ، ومن يحسنون الظن بنا يتصورون أن ما نقوله هو من قبيل الأمانى حيث نقرر ما نقرر باعتباره حقا مؤكدا ودليلنا الواقع والتجربة ، فقد جاء وقت لا يعرفه شباب الوقت الحاضر ، أو حتى رجاله ، كان التبشير بالمسيحية على أشده ، وكان يقف خلف المبشرين الامبراطورية الانجليزية بكل جلالها ، بل أوروبا كلها بكل نجاح حققته فى القرن التاسع عشر ، وكان رجل التبشير خريج أعظم جامعات أوروبا ، وكل ما كان ينجح فيه هو زعزعة العقيدة الدينية من أساسها ، ولكنه لا يكاد يتحدث عن المسيحية وعن كون المسيح إلها حتى يرد عليه أبسط مسلم «اسم الله عليك ياخواجة سيدنا عيسى ده رسول الله وليس هو الله» وهكذا يتحول أبسط مسلم ، إلى معلم لخريج أكبر جامعات أوروبا وهذا هو سر عظمة الإسلام . فليقل المسيحيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن معجزات سيدنا عيسى ما يقولون ، إن المسلم لا ينكر شيئا من ذلك فالمسيح هو رسول الله وقد زوده الله بالقدرة على فعل ما فعل .

وليتكلم اليهود عن موسى بأعظم ما يتكلمون فالمسلم يقول مثل قولهم . ومن هنا عاش المسيحيون واليهود فى ظل الدولة الإسلامية بل وازدهروا ، حيث لا يستطيع المسلمون أن يعيشوا فى ظل دولة غير إسلامية ، الا إذا تناسى المجتمع شأن الدين (كما هو الحال فى أوروبا وأمريكا) ولما كان ذلك يستحيل أن يدوم ، إذ يستحيل قيام المجتمعات على غير دين ، ومن هنا قلنا إن المستقبل للإسلام ، لأنه يعترف بالأديان السماوية الأخرى ولا تعترف هى به ، فهو الأقوى والأصلح وبالتالى هو الأبقى ﴿ **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض**﴾ . سورة الرعد آية ١٧

فنحن لا نتكلم لغة التفاؤل فضلا عن لغة التمنى وانما نتحدث العلم ، وفوق ذلك نتحدث بما وعد به الله عز وجل .

أولئك سوف يؤتيهم أجورهم :

واعطاء الله الأجر للمحسنين فى الآخرة ، أى يوم القيامة مسألة مؤكدة ومحققة وهى محور الإيمان ولكن الله سبحانه وتعالى قد يعجل بعض هذا الأجر فى الدنيا «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» . وهو ما فعله للمسلمين أيام نبيهم وعقب أن غادرهم ليلحق بالرفيق الأعلى ، حيث فتحوا الدنيا التى كانت معروفة فى ذلك الزمان ، وعندما يعود المسلمون إلى سابق إيمانهم ، فسوف يعودون لما كانوا عليه إن شاء الله .

وكان الله غفورا رحيما :

ووسط هذا الجو الزاخر بالإيمان والكفر والتعصب والانحراف ، يذكر بأنه هو صخرة النجاة ، شاطىء الأمان ، فهو العفو كله والغفران كله والرحمة كلها ، فلا يأس ولا قنوط وما على الضال والمنحرف الا أن يلجأ إليه .

يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم .

من التعميم إلى التخصيص :

ومن التعميم فى الحديث عن أهل الكتاب (يهودا ونصارى) إلى التخصيص فى الحديث عن يهود المدينة فى زمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد مر اليهود فى أيام سيدنا محمد على ثلاثة أدوار ، الدور الأول قبل بعثة الرسول وكانوا يبشرون بمقدمه ، فلما بعث رجوا أن يكون عونا لهم على العرب وأن يسير فى ركابهم وهذا هو الدور الثانى ، فلما قال لهم سيدنا محمد أنه بعث للناس كافة ولن يكون حكرا على اليهود ، قلبوا له ظهر المجن وراحوا يعاندونه ، ويشككون فى نبوته ورسالته ، وهذا هو الدور الثالث الذى تتحدث عنه هذه الآية ، دور التشكيك والإعنات والمعاندة ، فهم يطلبون من سيدنا محمد ﷺ ، أن ينزل عليهم كتابا من السماء

وليس هذا سبيل الله فى هداية خلقه بالطريق المباشر ، بل اقتضت حكمته وسنته أن يترك البشر لعقولهم واجتهادهم ، أما لو كان يريد أن يحملهم على الإيمان بالطريق المباشر ، لجاز أن يقال وفيم كل ذلك وقد كان قادرا على أن يخلقهم مهتدين مؤمنين ، ولكن شاءت إرادة الله ، أن يدع البشر وما يختارون ويبعث إليهم الرسل مرشدين ومنذرين ثم يحاسب الإنسان على اختياره وفعله ، والمؤمنون من اليهود يعرفون ذلك جيدا ، ولكن رغبتهم فى الإعنات وعناد سيدنا محمد ، جعلهم يطالبونه بأن ينزل عليهم من السماء كتابا ليقرأوه ، وحتى لو حدث ذلك لما آمنوا وصدقوا .

﴿ **ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين** ﴾

فالإيمان بالحق ، يأتى بالهداية من داخل النفس وليس بالأعمال المادية ، التى يمكن دائما تفسيرها وتأويلها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسرى القرآن الكريم عن نفس سيدنا محمد حتى لا يحزن أو يأسى فيقول له هذا شأن اليهود دائما وهذا حظهم من اللجاج والعناد ، فإذا كانوا يسألونك يامحمد أن تنزل عليهم كتابا فقد طلبوا من نبيهم موسى ما هو أكبر من إنزال كتاب ، طلبوا منه أن يروا الله جهرة ، أى عيانا يرونه بعيونهم . «وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» .

فأخذتهم الصاعقة بظلمهم :

وإذ يسرى الله سبحانه وتعالى عن نبيه بأنهم طلبوا من موسى ما هو أكبر وهو أن يروا الله بأعينهم فعاقبهم الله لقولهم الظالم « فأخذتهم الصاعقة» أى فصعقوا ، دمرتهم وحرقتهم الصاعقة ، وهى نار تنزل من السماء ، أما لماذا فلأن طلب رؤية الله بالعين المجردة هو كفر ووثنية وعدم ادراك تام لماهية الله ، فالعين لا ترى سوى الأجسام المادية ، أو فلنجعل كلامنا أكثر شمولا فنقول إن العين لا ترى الا ما هو «متحيز»

فى مكان ، والله سبحانه وتعالى منزه عن التحيز والمكانية ، أو فلنصعد فى درجات المنطق درجة أخرى ، فنقول إن الله هو الكل والإنسان بما فيه عيناه ليس الا جزءا وما كان الجزء ليبصر الكل ، ومن هنا كان الطلب «جهلا» ولكن لأن المقصود منه هو الاحراج والإعنات والعناد فقد سماه الله ظلما ، وعاقب قائليه بأن صعقهم .

ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات :

ويمضى القرآن فى اظهار لجاجة اليهود وتعنتهم وكفرهم ، فيذكر بما حدث من أسلافهم أيام سيدنا موسى عليه السلام وغنى عن البيان ، أن القرآن الكريم ما كان يذكر بعمل السلف ، لولا أن الخلف يفعلون مثل أسلافهم ، فعلى الرغم من أنهم رأوا الآيات الكبرى على يد موسى وأقلها اخراجهم من مصر بعد فلق البحر واغراق فرعون وجنوده ، وبالرغم من ذلك ، فلم يكد موسى يغيب عن نواظرهم قليلا ، حيث ذهب لملاقاة ربه ، حتى أكرهوا أخاه هارون على أن يصنع لهم إلها من الذهب على صورة «عجل» ليعبدوه ، وعبادة اليهود لعجل الذهب ستظل دينهم ما بقوا يهودا ، فهم يعبدون المال ، وربهم هو الدرهم والدينار ، أو بلغة العصر الجنيه والدولار فهم ملوك «الربا» على الرغم من أن دينهم يحرمه ، فاليهود هم اليهود ، وقد شقى منهم موسى عليه السلام وشقى منهم سيدنا محمد ﷺ ونشقى منهم مر الشقاء اليوم .

فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا :

وبالرغم من هذا الكفر والجحود بعبادة العجل بعد رؤيتهم للآيات الباهرات ، فقد تقبل الله شفاعة موسى لهم ، وعفا الله عنهم بعد أن عادوا إلى صوابهم وآمنوا بالله الإيمان الحق والسلطان المبين الذى زود الله به موسى هو قدرته على قيادة هذا الشعب المتمرد الجموح العنيد ، ألا وهو الشعب اليهودى الذى شقى وأشقى الناس على مر العصور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

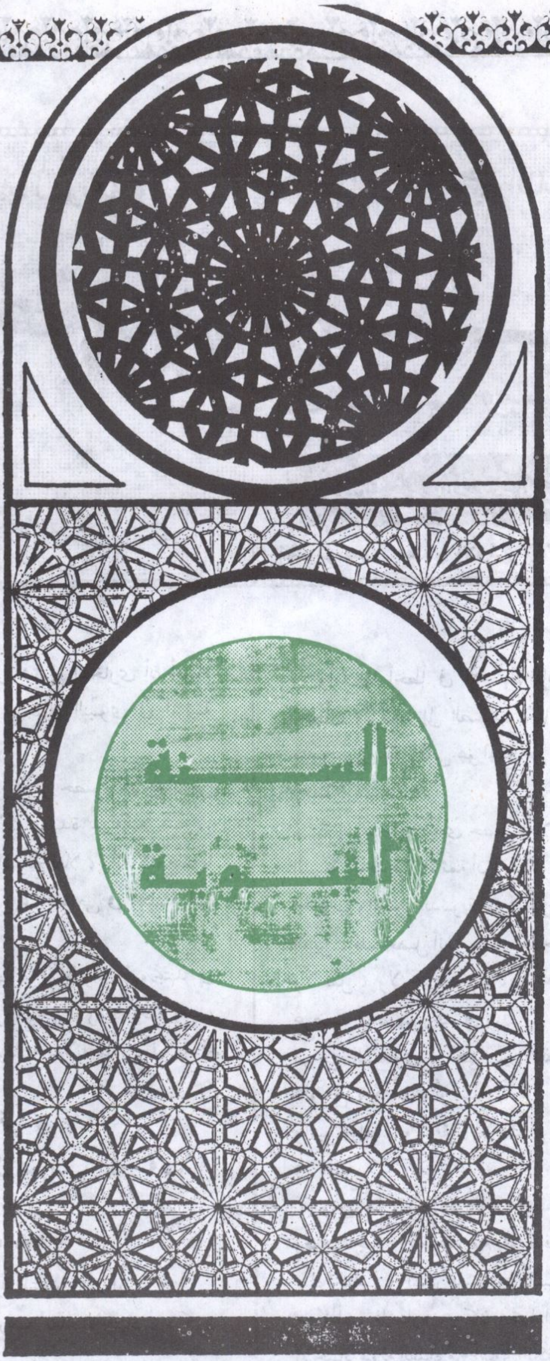

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنة النبوية والحديث القدسى من وحى الله تعالى

اجتهاد الرسول
صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى

نشرت بعدد جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ

ذكر الإمام القسطلانى شارح البخارى أن أقسام الوحى ثمانية .. وذكر الاجتهاد النبوى فى المرتبة الثامنة .

وهناك من العلماء من ينكر حصول الاجتهاد من النبى ، ويتأولون تأولات بعيدة لما وقع منه .. والأكثرون على أن الاجتهاد وقع فعلا ، وأنه كان مأذونا فيه عند المناسبة إذا لم يكن عنده وحى فى الحادثة التى تطرأ عليهم .

وحينما يستشير أصحابه فى الرأى ، ويجتهد فى الاختيار ، فإن أصاب أقره الوحى ، ولم يعارضه بعد ، فيكون هذا الاجتهاد معترفا به : لأنه مأذون فيه بقوله تعالى :

﴿ **وشاورهم فى الأمر** ﴾ ..

سورة آل عمران ــ آية : ١٥٩

﴿ **وأمرهم شورى بينهم** ﴾

سورة الشورى ــ آية : ٣٨

ولأن الوحى لم يعارضه بعد الاجتهاد ، فيكون معترفا به وحيا .

وأما إذا أخطأ فى الاجتهاد فإن الوحى يبين له الخطأ ، ويرشده إلى الصواب حتما ، لأن هذا تشريع منسوب إلى الله والنبى هو المبلغ عن ربه ، فلا يترك على الخطأ .

ثم إن الاجتهاد الذى حصل فعلا كان فى غير الأمور الدينية ، وقد قرر الأئمة أن اجتهاده ﷺ كان فى شئون الحروب والأمور الدنيوية ، ولم يكن فى شأن من شئون الدين ، فلم يحصل أنه استشار أصحابه فى تشريع فرض ولا نفل ، ولا تحريم حرام ، أو تحليل حلال . وربما عرضت لبعضهم رغبة فى شىء من ذلك ، فكان ينتظر الوحى السماوى ، حتى يبين الله حكمه التشريعى بالوحى : قرآنا ، أو سنة ... فإن المشرع هو الله .. والنبى مبلغ .. ولا يقال انه مشرع ، إلا على وجه المجاز فى الظاهر .

ومن قبل الاجتهاد الذى حصل منه ــ ﷺ ــ وقوف الجيش فى موقفه يوم بدر ، فقد اختار مكانا ، ثم جاء الخباب بن المنذر فأشار على النبى بمكان آخر قريب من الماء ، فاختاره ، وكان اجتهادا موفقا .. ومن قبل الاجتهاد قبوله الفداء من أسرى الكفار بعد غزوة بدر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد استشار أصحابه ، لأن هذا أول حادث من نوعه ، وليس عنده تشريع فيه .. ثم جنح إلى رأى أبى بكر ، وأخذ الفداء لينفع به المسلمين ولكن الوحى نزل عليه بعد ذلك ، وبين له أن قتل الأسرى كان خيرا للإسلام وأهله من الفداء ، وكان ذلك رأى عمر من قبل .

ومن قبيل الاجتهاد أنه تقبل اعتذار المعتذرين عن الخروج للجهاد معه فى غزوة تبوك ، فتخلفوا باذنه .

ولكن الوحى نزل عليه ، وعرفه أنهم منافقون يختلقون المعاذير المكذوبة ، وكان الخير أن يتريث النبى فى الإذن لهم .

﴿ لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾ .

سورة التوبة ـ آية : ٤٣

وهكذا من صور متعددة ، وكلها اجتهاد فى حروب ، أو شئون دنيوية ، كما قرر الأثبات من الأئمة ، وتحدث به شارح جمع الجوامع .

وعلى ذلك : لا يقال أبدا إن السنة كانت باجتهاده ، وقد عرفنا منزلة الاجتهاد فى آخر مراتب الوحى ، كما ذكر القسطلانى .

وعرفنا أن الاجتهاد كان فى غير شئون الدين كما قرر الأئمة .

وعلى فرض التوسع فى القول بالاجتهاد : فهو بعد سبعة مراتب من مراتب الوحى الثمانية ، وكلها فى السنة .

وقد قرأت لبعض الإخوة عبارة لا يجوز شرعا سكوتنا عن تفنيدها لأنها خطيئة عن غير قصد وهى قوله فيما نشر والذى لا ينبغى أن يشك فيه مسلم : إن السنة النبوية كلها من كلام الرسول ـ ﷺ ـ لفظا ومعنى ، فقد عصمه الله عز وجل من الخطأ فى أمور الشريعة إذ وكل إليه أن يبين بعبارته ما أنزل عليه ، وكلف بتبليغه للناس وهو لا ينطق عن الهوى .

ذلك كلام لا موضع له فى الذهن بعد الذى أوضحنا .. وهو كلام متناقض مع نفسه .

إذ كيف يبين النبى بعبارته هو ما أنزل عليه ، ولا يكون الذى أنزل عليه وحيا ؟؟ وما معنى كونه أنزل عليه ثم يكون من عنده هو لفظا ومعنى ؟؟ فهنا بيان بكلام النبى ، وهنا شئ أنزل عليه ، وذلك اعترافه .

ويقول الكاتب ـ فقد عصمه الله من الخطأ فى أمور الشريعة ـ فهل يريد الأمور التى هى من الوحى الذى يقر به ، ثم ينكره .. أو تكون الأمور كلها من باب الاجتهاد مع أن الاجتهاد أضيق أبواب الوحى ، وأضعفها كما علمت ؟؟ ذلك اتجاه يشق علينا فهمه ويشق علينا التوفيق بين صدر الكلام ، وعجزه الأخير .

والحديث القدسى أيضا

٢ ـ والحديث القدسى ينسب إلى الله تعالى .. ولا شك عند أحد فى أن معناه من عند الله ـ سبحانه .

ولكن الخلاف فى لفظه .. هل هو من كلام الله تعالى كالقرآن ، أو هو من كلام الرسول ﷺ ؟؟ أما الذين ينكرون أن السنة النبوية وحى من عند الله ـ فيقولون : إن القدسى من كلام الرسول ، ونسب إلى الله نظرا لمعناه الموحى به ، دون السنة النبوية .

وكيف يقال ذلك مع أن الرواة يقولون : قال رسول الله فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى .

أو يقولون : قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسول الله ﷺ فذلك ظاهر فى نسبة الألفاظ إلى الله ؟

يجيبون عن هذه الأسئلة بأن الله أذن لنبيه أن يحدث عنه بما شاء ، « وينسب إليه تعالى ما يقوله وهذا الإذن يسمى بالتفويض من الله لرسوله وكأنه قال لرسوله احكم بما تشاء ، فهو صواب موافق لحكمى ! .

وقد تعرض الإمام الجلال المحلى ـ أحد الجوامع فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الفقه ـ لموضوع التفويض . فذكر أن العلماء تحدثوا قديما فى جواز حصول التفويض ، وعدم جوازه .. فافترض بعضهم جواز حصوله ، وتردد الشافعى فى القول بجوازه .. ثم نقل الجلال المحلى أن المختار عن العلماء جميعا أن التفويض لم يقع ، ولم يحصل لنبى ، ولا لغير نبى .

وطبعا هذه فروض جدلية .. ولو كان للتفويض وقائع .. أو واقعة واحدة لما أنكروها .

وإلى هنا لا يقال بالتفويض ولا يقال : إن النبى يحكم بما يشاء ، وينسب إلى الله ما يقوله ، أو يحكم به .

ولكن بعض المؤلفين للمختصرات ذكروا أن لفظ القدسى من عند الرسول ، ولم يراعوا بطلان التفويض من الله ، أو لم يصل إلى علمهم ذلك على حسن الظن بهم جميعا .

فإن التوسع إلى القول بالتفويض تأباه روح الدين ، ويتقزز منه العقل ، ولا يقبل إلا عند الدراويش .

وإذا كان فى العلماء من يقول : إن ألفاظ القدسى من عند الرسول ، فإنها أفهام شخصية لهم ، وليست نصوصا من قرآن ، ولا سنة ، ولا آثارا عن السلف .

ويمكن أن نناقشهم فيما قالوا .. والإمام مالك رحمه الله يقول : كل أمرىء يؤخذ من كلامه ، ويرد عليه : إلا صاحب الرسالة العظمى ـ ﷺ ـ .

يقول قائل : إن ابن حجر يقول بذلك ،وهو إمام جليل ، وجوابنا على ذلك أن ابن حجر الذى شرح الأربعين حديثا ليس ابن حجر العسقلانى الحافظ الحجة ، الذى شرح صحيح البخارى ، والذى تؤخذ عنه السنة ، وما يتعلق بها .. وإنما هو ابن حجر الهيثمى .. وهو فقيه شافعى جليل .. ولكنه غير ذلك الحافظ الحجة .

وأما غير ابن حجر ممن يذكرونهم فأصحاب ملخصات .. ولا يقاسون على الأئمة ، وتلخيصاتهم لا يقام لها وزن بجانب الأمهات من المراجع .. فلا علينا من الشيخ نوح بن مصطفى الهندى .. ولا علينا من الشيخ المسمى فى الهند بالشيخ المدنى .. ولا أمثال هؤلاء ممن يستشهدون بتلخيصاتهم الواهية .

فنحن نطلب الجواهر من أربابها ، ونستمد الماء من بحوره الصافية ، ومن طلب البحر استقل السواقيا .

ونحن نقول : إن الفاظ الحديث القدسى من عند الله ، لا من كلام الرسول ﷺ .

وذلك لوجوه :

منها أن النبى يتابع الوحى فى كل ما ينزل به ، كما تقرر .. فلا يستساغ أن ينسب من عنده إلى الله إلا ما نسبه الوحى إلى الله سبحانه .

ومنها : ما ذكره صاحب كتاب ـ العقد المنظم فى أقسام الوحى المعظم ـ وهو قوله : ينسب الحديث القدسى إلى الله تعالى : لأنه المتكلم به أولا .. وينسب إلى النبى نسبة إخبارية ، لأنه مخبر به من عند الله .

ومنها : أن الأصل فى قوانين اللغة بقاء الألفاظ ، والنسب على ظاهرها ، فلا يصرف لفظ ، ولا تركيب عن ظاهره : إلا لسبب يقتضى التأويل .. كتعذر المعنى .. أو فساد الظاهر .. أو معارضة لنص أقوى منه .. أو لرغبة بلاغية كالمجازات .. والاستعارات .. الخ .

وهنا لا توجد ضرورة من تلك الضرورات تسمح بتأويلنا للفظ القدسى من معناه الظاهر ، ثم نتكلف فى تعسف أن ندور ونلف فى اعتبار القدسى من كلام الرسول ـ ﷺ ـ لا من كلام الله تعالى .

فإذا كان الحديث القدسى مثلا « لأرزقن عديم الحيلة حتى يعجب صاحب الحيلة » أو كان الحديث« من لم يرض بقضائى ، ويصبر على بلائى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فليخرج من تحت سمائى ، وليعبد ربا سواى » أو كان الحديث « أنا ثالث الشريكين إذا لم يخن أحدهما صاحبه .. فإذا خان أحدهما صاحبه نزعت البركة من بينهما » أو كان الحديث « يا عبادى .. انى قد حرمت الظلم على نفسى، وجعلته بينكم حراما ، فلا تظالموا » .

إلى آخر ما هنالك من حديث الله عن نفسه .. فهل يكون كل ذلك من كلام الرسول ولا يكون من كلام الله ؟؟ ولماذا ؟ لسبب واحد غير صحيح .. هو أن يقصروا الوحى على القرآن ، ومعنى الحديث القدسى فقط ، ويباعدوا بين السنة النبوية وبين الوحى ! لا .. لا .. الحق أحق أن يتبع .

والوحى : قرآن .. وسنة .. وحديث قدسى .. والسنة النبوية من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما عداها فمن كلام الله سبحانه .

والفرق بين القرآن والحديث القدسى ، أن الأول المتعبد بتلاوته ، فى الصلاة، وغيرها وانه للاعجاز والتحدى على طول الزمن ، وان القرآن يتواتر ، وان تلاوته محظورة على الجنب والحائض ، الا لضرورة .. والقدسى لاتتعلق به تلك الاحكام كما لاتتعلق بألفاظ السنة النبوية .

وبعد ــ فمعذرة الى القارىء فيما أطلت .. لأن المشكلة مشكلة دين ، وعلم ، وأمانة فى العلم .

وهى مشكلة اذا سكتنا عن اللغط فيها وقفت بنا على حافة الهاوية .

وقد قال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ بما أوحى إليه به عن ربه : « انا عليم ببيت فى ربض الجنة ــ فى رحبتها ــ لمن قال الحق ولو كان مرا » .. ثم قال : أنا زعيم ببيت فى أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان حقا » .

وقد وضعت قلمى بعد أن قلت الحق .. واعتزمت ألا أتمادى فى المراء ولو كان حقا وسلام الله ورحمته على من يقرأ ، ويعى .

زكـــاة العـــلم

إن لكل فضل زكاة ، وإن زكاة المال : الصدقة على الفقير .

وإن زكاة القوة : المدافعة عن الضعيف المظلوم .

وإن زكاة البلاغة : القيام بحجة من قد عجز عن حجته .

وإن زكاة الجاه : أن يعاد به على من لا جاه له .

وإن زكاة العلم : التعليم لمن قصر علمه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصدر الإسلام

[نشرت بعدد المحرم ١٤٠٢ هـ]

الدكتور محمد ابراهيم الفيومي

تطلق مرحلة الوحى على فترة حياة الرسول — مدة بعثته — التى كان ينزل فيها الوحى تاسيسا لنظام الاسلام .

فى هذه المرحلة كان الاسلام دينيا محضا حيث قام مصدر تشريعه على :

الله ، والرسول ، والوحى .

- **الله مصدر للتشريع .**
- **والرسول مبلغ له .**
- **والوحى وسيلة للتخاطب بين الله والرسول .**

ولا يعتبر العقل مصدرا تأسيسيا فى هذه المرحلة بالذات وهو — اى العقل — وان اهمل فعاليته فى المصدر التشريعى . فى مرحلة الاسلام الأولى فلم يهمل كشرط لتلقى هذا التشريع ، فالتكليف منوط بالعقل .

فالاسلام تأسس منذ البدء على الوحى الالهى الذى نزل على الرسول وبلغه حينما أمر بتبليغه لذلك جاء شرعه الهيا بحتا معصوما من الخطأ لا دخل للعقل البشرى فى تأليفه ولا دخل لصوت الجماعة فى اقتراحه أو فى تقريره ، وانما على العقل البشرى وعلى الجماعة أن تعمل به لا كواجب وطنى او اجتماعى او شخصى انما بالاضافة الى ما سبق أن تعمل به كشرط لصحة ايمانها وعملا مثمرا لتقويم سلوكها .

فما هو الوحى ؟

يطلق الوحى عرفا فى الاسلام على ثلاثة اشياء :

— القرآن .

— الحديث القدسى .

— الحديث النبوى .

الوحى يطلق على هذه المظاهر ، غير ان القرآن هو الحجة لفظا ومعنى ، وسنبين ذلك . ويصدر الوحى عن الرسول ، والرسول يصدره عن الله فالرسول هو السلطة الكبرى لهذا النظام الاسلامى وسلطته التشريعية ليست نابعة من ذكائه او عبقريته انما مرجعها الوحى الالهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرسول بالوحى مصدر كل فتوى وتشريع .

اما ما وقع من حوادث فى عصر النبوة وافتى الرسول فيها برايه قبل ان يوافيه الوحى بحكمها واعتبرها بعض الفقهاء اجتهادا — رجع فيه الى العقل تارة والمشورة تارة أخرى .

احسب نفسى لا تشايعهم على ذلك لعدة أمور منها :

اولا : ان الله قال فيه: **ومابنطق عن الهوى**(١) الآية . .

ثانيا : ان السنة وهى وحى عرفوها بقولهم : هى ما كانت قولا ، أو فعلا ، أو تقريرا .

— فكيف نفرق بين ما هو وحى وما هو اجتهاد ما دام كل صدر عن الرسول ؟

ثالثا : ان الوحى كان المقياس الوحيد لكل اجتهادوقع من الرسول او صحابته وعليهم التريث حتى يرد الوحى وينزل ببيانه .

— اما ان يصوب ما اجتهدوا فيه .

— واما ان يخطا ما اجتهدوا فيه .

والمجتهد فى النهاية له إجران ان أصاب وأجر ان اخطأ وذلك فيما لم ينزل فيه الوحى قبل الاجتهاد .

فالوحى اذن هو مرجعهم فى اجتهادهم . بيد ان الاجتهاد فى عصر الرسول لم يعتبر مصدرا للتشريع بل احكامه تظل معلقة ما لم ينزل الوحى ببيانه الشافى .

لذلك كان الوحى الذى ينزل على لسان رسوله هو الكلمة العليا .

قال تعالى « **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم** »(٢) .

نضع هذه الآية فى ثلاثة امور :

الأمر الأول : ان الاسلام فى هذه المرحلة كان دينا محضا أساسه الوحى الالهى .

الأمر الثانى : ان الاسلام ختم المراحل الدينية فلا دين بعد الاسلام ولا وحى تكليفى بعد القرآن وفى نفس الوقت قرر بقاء الحياة الدينية ببقاء القرآن .

الأمر الثالث : ان الاسلام هو الحكم التشريعى العادل ما دامت الحياة على طبيعتها فاذا الت بالانسان والحياة عوامل قهرية — كمجاعة عامة وحروب هالكة — فان الاسلام يبيح احكاما تتناسب وهذه الضرورة .

ومما يضاف الى خصائص الاسلام .

— أنه خال تماما من الأساطير التىتجب العقل فتلغى الفكر والتفكير .

— انه الصورة النموذجية للدين الالهى الذى لم يحرف ولم يبدل .

— يتميز بكتابه الذى يربط بين العلم والعمل وبين الفرد والمجتمع وبين الله والانسان .

— ومن خواص الوحى فى الاسلام أنه ارتبط بالانسان فنراه نزل منجما تلبية لحاجات الانسان ومشكلاته .

— ومن خواص منهجه الاسلامى انه قرر سنة التدرج التى تساعد الانسان كثيرا منهجه على الانتقال من حال الى حال .

الى غير ذلك من صفات وخواص حفل بها الاسلام .

القرآن وثيقة الوحى الالهى فى الاسلام :

جرى اصطلاح العلماء على تعريف القرآن بأنه : اللفظ العربى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول الينا بالتواتر وهو المدون بين دفتى المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .

سماه الله قرآنا :

قال تعالى : « **ان علينا جمعه وقرآنه** » .

قال تعالى : « **قرآنا عربيا غير ذى عوج** » .

قال تعالى : « **وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا** » .

والتعريف يفيدنا أن عناصر القرآن أربعة :

أولا : كونه لفظا .

ثانيا : كونه عربيا .

(١) سورة النجم .
(٢) سورة المائدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : كونه منزلا على محمد .

رابعا : كونه منقولا الينا بالتواتر .

والنقل بهذه الطريقة هو السبيل الوحيد لصيانة القرآن وحفظه على الوجه الذى أنزل عليه وهو طريق يفيد الجزم والقطع بصحة القول المنقول .

— مظهر القرآن .

مظهر القرآن يختلف عن اى كتاب بشرى او وضعى من وجوه : —

الوجه الأول : ليس عليه تأليف فلان أو اى نسبة بشرية .

الوجه الثانى : له تقسيماته المختلفة .

١ — له تقسيم شكلى حيث يقسم الى سور : وأجزاء وأحزاب وارباع .

٢ — له تقسيم مكانى : يعنى يقسم الى مكى والى مدنى .

٣ — له تقسيم زمانى: فهناك اول ما نزل وآخر ما نزل وليس بالضرورى ان يكون اول ما نزل هو اول الكتاب وآخر ما نزل هو آخر ترتيبه بل نجد اول ما نزل وآخر ما نزل والمكى منه والمدنى كلا متداخلا فى الآخر . وهو بهذه الصورة تم ترتيبه ترتيبا توقيفيا اى ليس اجتهاديا .

٤ — له تقسيم موضوعى : — فيقسم الى عقدى وتشريعى ما يخدم كلا منهما . فمثلا اذا كنا بصدد تكريم البنت يذكر فى سبيل التكريم تحريم وأد البنات .

وتقسيمات القرآن هذه ادت الى مناهج مختلفة حول طريقة تفسيره .

— فهناك من المفسرين من اتبع التقسيم الشكلى للقرآن فبدأ من الفاتحة الى سورة الناس .

— هناك من بدأ التفسير بترتيب النزول .

— وهناك من بدأ بالمكى وانتهى بالمدنى .

— وهناك من يفسره تفسيرا موضوعيا فيأتى على الآيات التى تتصل بالموضوع الواحد فيفسرها .

الوجه الثالث : له اسماء مختلفة مثل : مصحف وقرآن وتبيان — ونبأ .. الخ .

كتابة القرآن :

كان النبى أميا لا يقرأ ولا يكتب لقوله تعالى :

« وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك » الآية .

لذلك استعان بكتاب له يكتبون القرآن على العظام والسعف والحجر الدقيق . وقد كان هذا المكتوب يوضع فى بيت رسول الله ويكتب الكتاب منه لأنفسهم سورا يحفظونها عندهم ، من اشهر كتابه :

— ابى بن كعب .

— زيد بن ثابت .

— معاوية بن ابى سفيان واخوه يزيد .

— المغيرة بن شعبة .

— الزبير بن العوام .

— خالد بن الوليد .

ومن اشهر القراء فى العهد النبوى :

— عبد الله بن مسعود .

— معاذ بن جبل .

— زيد بن ثابت .

— ابى بن كعب .

جمع القرآن :

اخرج البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت .

ارسل الى ابى بكر مقتل اهل اليمامة: فاذا عمر ابن الخطاب عنده .

فقال أبو بكر : ان عمر أتانى .

فقال : ان القتل استحر بقراء القرآن وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن . وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن .

فقلت لعمر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟.

قال عمر : هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت الذى راى عمر .

قال زيد : قال ابو بكر : انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله فتتبع القرآن واجمعه .

والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن .

قلت (اى زيد) كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني واراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر .

فتتبعت القرآن اجمعه من العسف واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خذيمة الانصاري لم اجدها مع غيره ((**لقد جاءكم رسول من انفسكم**)) حتى خاتمة براءه .

فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر في حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر .

قال المحاسبي يصف هذه المرحلة — كمن يجد اوراقا ملفوفة في بيت فربطها بخيط ثم جد في زمن عثمان بن عفان ما اوجب نسخة في مصاحف عدة وتوزيعها على الأمصار .

فقد روى البخاري عن انس : ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمنية وأذربيجان مع اهل العراق فأفزع حذيقة اختلافهم في القراءة .

فقال لعثمان ادرك الأمة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشي الثلاثة :

اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف — رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه — من كل صحيفة ومصحف أن يحرق .

فكل مصحف غير هذا يعتبر خارجا على الاجماع وغير متواتر وعلى ذلك لا يصح ان يعمل به .

محتويات القرآن :

احتوى القرآن على ما يأتي :

اولا : العقائد التي يجب الايمان بها في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهو الحد الفاصل بين الايمان والكفر .

ثانيا : الأخلاق الفاضلة التي تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة وتحذر من الأخلاق السيئة التي تودي بما في الانسانية الفاضلة .

ثالثا : الدعوة الى النظر والتدبير فيما خلق الله للتعرف على أسرار الله ونعى في سبيل ذلك — على التقليد .

رابعا : ارشد الله من خلال قصص الأولين أمما وأفرادا الى سننته الاجتماعية والمعنى التاريخي لقضية الايمان والكفر .

خامسا : قرر علاقات تشريعية فاضلة ترفع من شأنه مع نفسه ومع الجماعة ومع الله بما يحفظ على المجتمع رشده وبقائه .

اعجازه :

قرر الله أن القرآن معجزة .

قال تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتو بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ثم طرح الله قضية التحدي قائلا :

قل فأتو بعشر سور مثله مفتريات . وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنه انزل بعلم الله .

ثم قال : وان كنتم في ريب مما انزلنا على عبدنا : فأتو بسورة من مثله وادعو شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين .

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين .

ثم قال يصوغ عجز الناس عن ان يأتو بمثله ويقرر في نفس الوقت حقيقة اعجازه .

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ويرجع سر اعجازه الى نواح عدة منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— لفظيـــة .

— معنـــوية .

— روحيـــة .

تساندت هذه النواحي وغيرها فأعجزت الناس ان يأتو بمثله .

فالنواحى اللفظية تظهر فى : فصاحة الفـــاظه وحسن تأليفها والتئامها وبلاغة اساليبه وافانينها وجمال نطقها .

قال تعالى : كتاب أحكمت آياته ثم فصـــلت من لدن حكيم خبير .

ومن النواحى المعنوية تظهر فى طرائفه الفكرية وتقريره للنواميس الطبيعية فى معرض الاستدلال على وجود الله كقوله تعالى :

وارسلنا الرياح لواقح .

وقوله : وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر الســـحاب .

وقوله فى خلق الانسان : ثم جعلناه نطفـــة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنـــا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكســـونا العظام لحما .

ومن اعجازه تشريعه الذى انتظم قانونا عادلا مؤلفا من مواد قليلة تتضمن احكاما كلية ومبادىء عامة فى فروع الفقه وتتقبل بنصوصها وبروحها ومعقولها وقائع الناس مهما اختلفت أجناســـهم وازمانهم واصقاعهم .

لا تضيق بمصلحة ولا تقصر عن حاجة .

قال تعالى : ان الحكم الا لله يقص الحـــق وهو خير الفاصلين .

ومن نواحيه الروحية يظهر فى : تأثيره البليغ فى النفوس واخـــذه بمجامع القـــلوب حتى ناء المشركون فى وصف هذه الروحية .

فمن قائل : انها سحر .

ومن قائل : ما هو بالشعر ولا بالكهانة .

واجـــاد وصـــفها مشرك عربى هـــو الوليـــد ابن المغيرة قائلا :

« ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر .

فالقرآن اذن لا يعد مفاهيم النبى الشخصية بل هو وحى الله المباشر .

راى حول تفسير القرآن وقواعده :

ونرى أن من يريد أن يفسر القرآن فعليـــه الاهتمام بالقواعد والمناهج التى وضعها السلف كما عليه أن يضع فى اعتباره هذه القواعد التى هى فى مضمونها نورانية القرآن والاندماج معه وفيـــه .

القاعدة الأولى : احترام المعنى الالهى .

والوقـــوف على معنى النص الالهى ليس بالضرورة فى كل الأحوال أن يكون وليد الذكاء أو العقل الانسانى بل يجب أن نضع فى اعتبارنا قول الغزالى :

ان الايمان نور يقذفه الله فى قلب عبيـــده عطية وهدية من عنده فاذا لم نضع فى اعتبارنا ذلك فلسوف نرى اختلافا كثيرا بعدد عقـــول الباحثين .

القاعدة الثانية : تضامن المعنى :

اذا اخذنا فى اعتبارنا هذه القاعدة ســـوف تظهر المعانى المتضاربة اكثر مواءمة وانسجاما فلا نسلخ آية من مقامها ثم نحاول الوقوف عليها وبحثها كقوله تعالى : « ويل للمصلين » لابد مع التفسير من احترام مقامها ورعاية المعانى حتى تظهر متكاملة متضامنة .

القاعدة الثالثة : مراعاة الوضع اللغوى .

نستطيع بذلك أن نقرر أنه محكم أو متشـــابه أو القول اللغوى على الحقيقة أو على المجـــاز أو خارج عنهما مثل :

كهيعص — حم . ق . ن .

القاعدة الرابعة : يراعى تدرج الموضـــوع الواحد فى القرآن .

اذا كان القرآن قد يفسر بعضه بعضـــا فلا ينبغى تجزىء الموضوع الواحد حتى لا نجد انفسنا أمام احكام مختلفة حينا ومتقـــابلة احيانا اذ القرآن وحدة متضامن الأجزاء .

القاعدة الخامسة : رعاية غاية القرآن .

نحن نعلم أن هدف القرآن هـــو ان يوحـــد الانسان الله وينزهه ويوجه العبادة اليه ويقر بسلطانه فكل تفســـير لا يتحقق من ورائه تلك الغاية مرفوض .

يمكن بهذه القواعد أن تتقارب وجهات نظرنا أو على الأقل تتفق حول ما هو متشابه وما هو محكم فلا يلغو العقل فيما ليس من شانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

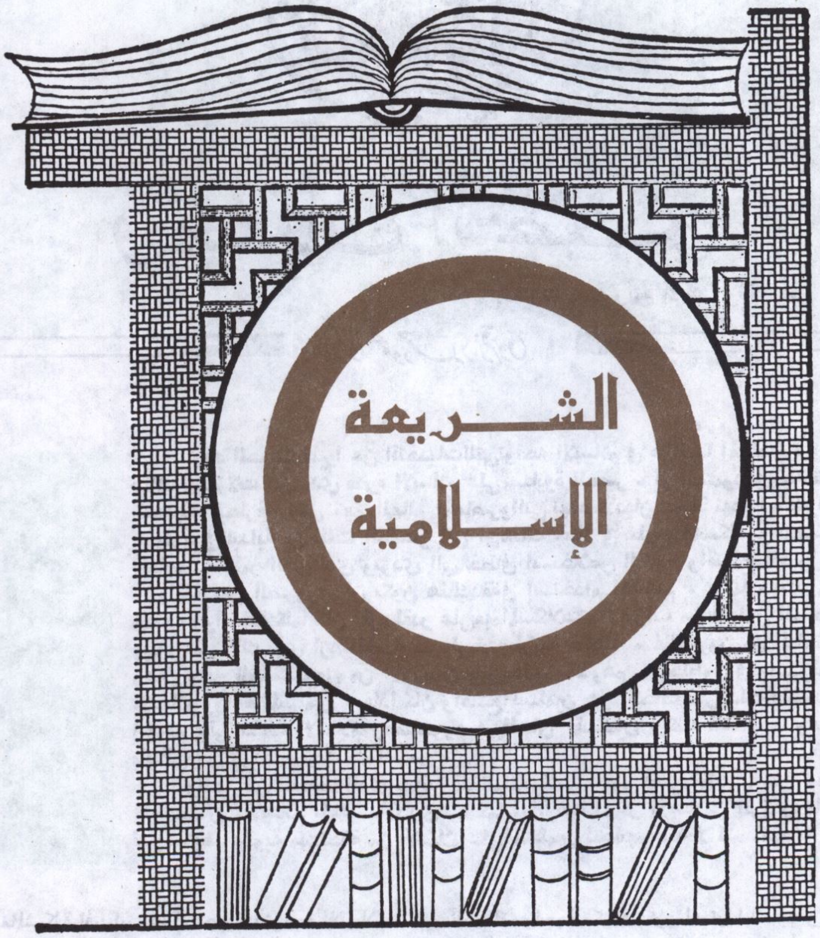

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وتحديات العصر

نشرت بعدد ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ

الدكتور محمود حمدى زقزوق

يتردد الحديث كثيرا عن التحديات التى تواجه الاسلام فى عالمنـا المعاصر ، وتطرح هناك تساؤلات عن مدى قدرة الاسلام على مسايرة العصر ، أو الصمود فى وجه تيارات التحديث الجارفة التى تعم العالم المعاصر والتى تهدد الأديان جميعا تهديدا خطيرا .

ونود فى البداية ان نلفت النظـــر الى ان هناك خطا فى طرح المشكلة وخلطـا بين المفاهيم ، الأمر الذى ادى ويؤدى الى خطائ استخلاص النتائج واقتراح الحلول .

ولهذا فمن الضرورى ان تكون هناك دقة فى استخدام المفاهيم . فكلما كانت المفاهيم محددة وواضحة كلما كان المرء اقدر على فهم المشكلات والاقتراب من الحلول الصحيحة. وبناء على ذلك نرى ان القضية قد طرحت بطريقة خاطئة . فالكثيرون من الباحثين — وعلى وجه الخصـــوص من الأوربيين ومن يحذون حذوهم — يخلطون فى بحـــوثهم بين الاسلام وواقع المسلمين . فاذا كان واقـــع المسلمين هو التخلف كان ذلك دليـــلا فى زعمهم على تخلف الاسلام وقصــوره عن الحاق المسلمين بركب التقدم . وعجـــزه بالتالى عن مواجهة تحديات العصر .

والحق ان التخلف الذى يعانيه العالم الاسلامى اليوم ليس ناتجـــا عن تمســـك المســـلمين بالاسلام بل هو بالأحرى — كما يقول ايضا المفكر الاسلامى الراحل مالك بن نبى — يعد عقوبة مستحقة من الاسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به .

فالمشكلة اذن ليست فى تحديات تواجه الاسلام، وانما فى تحـــديات تواجه المسلمين . وكلما كان المسلمون اكثر فهما للاسلام كلما كانوا اصلب عودا واقدر على مواجهة كل التحديات . فالاسلام كدين لا يخشى اية تيارات ولا يخاف من مواجهة ايـــة تحديات فالتحديات كلها هى تحديات انسانية ، والاسلام وحى السماء ، والانسان مهمـــا كانت قدراته وملكاته لا يستطيع بحال أن يواجه وحى السماء مواجهة فكرية تكون له فيها الغلبة والقوة. فالمواجهة حينئذ تكون مواجهة بين انسان مخلوق واله خالق . وهنا لا مجال على الاطلاق للمقارنة او الندية . فهناك فى جانب وحى الهى معصوم تمثل فى مبادىء وقيم وتشريعات اشتمل عليها القرآن والسنة النبوية الصحيحة ، وفى جانب آخر فكر انسانى يخطىء ويصيب . فهل يجوز ان يكون هناك مجال للقول بأن هذا يمكن ان يتحدى ذاك؟!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا لابد لنا من ان نطرح المشكلة بشكل آخر يكون فيه الحديث عن التحديات التى تواجه المسلمين او التى تواجه الثقافة الاسلامية أو الفكر الاسلامى . فالثقافة او الفكر هنا يعبران عن افهام وتفسيرات للاسلام ولا يلزم بالضرورة ان تكون هذه الأفهام وتلك التفسيرات هى الاسلام .

واذا كانت الصورة قد وضحت الآن — وارجو ان تكون كذلك — فان السؤال الذى يفرض نفسه يكون هو :

ماهى التحديات التى تواجه المسلمين فى عالم اليوم؟

والواقع أننا فى اجابتنا على هذا السؤال لا يمكن ان نقوم بحصر شامل لكل التحديات فى مقال قصير فهذا يكون تناولا سطحيا لقضية خطيرة مصيرية. فالتحديات التى تواجه المسلمين فى عصرنا الحاضر كثيرة ومتعددة ومتشابكة ومعقدة . وعلى ذلك سنقوم باختيار بعض النماذج من هذه التحديات.

واول هذه التحديات واهمها واخطرها هو التحدى الفكرى او التحدى الثقافى .

وهذا التحدى الفكرى الذى يواجهه المسلمون اليوم يمكن تصويره فى وقوعهم بين فكى كماشة احد طرفيها يتمثل فى تحدى الفكر الماركسى وطرفها الآخر يتمثل فى تحدى الفكر الراسمالى بكل ما يحمل كل منهما من قيم فى مجالات الدين والأخلاق والاقتصاد والسياسة والاجتماع . فكل منهما يمثل ايديولوجية تقوم على اسس فلسفية معينة، ، وكل منهما يرتبط بنزوع جارف نحو السيطرة على مقدرات العالم ، وكل منهما يتربص بالآخر ، وكل منهما يشترك فى معاداة الاسلام بوصفه خاتم الرسالات ، وان اختلف الباعث لدى كل منهما فى هذه المعاداة .

فماذا يحمل هذا التحدى للمسلمين ؟

اننا اذا تأملنا فى الثقافة الغربية والفكر الغربى الحديث سنجد أن هذا الفكر وتلك الثقافة يمثلان النتيجة النهائية التى حسمت هذا الصراع الطويل الذى قاده المفكرون والعلماء الأوربيون ضد تسلط الكنيسة ورجال اللاهوت فى اوربا فى القرون الوسطى .

فالثقافة الغربية تحمل فى ثناياها نتائج هذا الصراع او بتعبير آخر هى محصلة هذا الصراع الذى تمخض عما يسمى بالعلمانية أو فصل الدين عن الدولة ، وبهذا الفصل أصبحت نفس الفرد موزعة بين جانبه الدنيوى الخاضع للدولة وقوانينها ، وجانبه الدينى الخاضع للكنيسة ، ومعنى ذلك أن التحدى الذى واجه الكنيسة استطاع ان ينتصر عليها ويحرر الانسان الأوربى الحديث من سيطرتها ويبعد الدين عن مجال التوجيه فى المجتمع وفى الدولة بوجه عام. وافرزت الثقافة الغربية مشكلة اخرى تمثلت فيما يعرف بقضية النزاع بين العلم والدين . وفى الاطار الأيديولوجى الذى يواجه المسلمين فى العصر الحاضر برزت هاتان القضيتان بشكل او بآخر . وراح المسلمون يتناولونهما بالبحث ويدور حولهما النقاش .

والتحدى هنا ليس تحديا يواجه الاسلام كاسلام، لأن الاسلام من ناحية لا يعرف فصلا بين دين ودولة ، فالانسان فى نظر الاسلام يمثل وحدة واحدة تتناسق فيها مطالب الدين والدنيا ، ومن ناحية أخرى لا يعرف الاسلام نزاعا مع العلم لانه دين جاء يحث على طلب العلم والمعرفة وعمارة الأرض . وكانت اول كلمة فى وحى الاسلام هى (اقرأ) .

فالتحدى اذن يتوجه الى افهام المسلمين فحسب . فاذا تخلفت هذه الأفهام وقصرت عن فهم الاسلام تخلف المسلمون وتمثلت امامهم مشكلات هى فى حقيقتها مشكلات وهمية لو عقلوا .

وقد ركزنا هنا على هاتين القضيتين نظرا لانهما يشكلان المحور لغيرهما من القضايا فى كل مجالات الحياة الانسانية ، فالأمر يدور اولا واخيرا حول ابعاد الدين من مجالات توجيه الحياة الانسانية والمجتمع الانسانى . فاذا انتصرت افهام المسلمين فى مواجهتها لهذا التحدى بمنطق الاسلام سهل على المسلمين بعد ذلك التغلب على غيرهما من المشاكل.

وهناك وجه آخر لقضية مايسمى بالتحديات التى تواجه الاسلام وهو هنا تحد يفرضه الاسلام ذاته بمبادئه وقيمه ومثله وسيظل هذا التحدى قائما الى أن تقوم الساعة .

فنحن فى عصرنا الحاضر عصر المادة والصناعة، عصر العلم والتكنولوجيا ، نرى الانسان يعيش فى فراغ داخلى فى ارقى امم الحضارة الحديثة ولم تستطع كل التيارات الفكرية العديدة أن تملأ هذا الفراغ .

وقد شهد العالم كثيرا من تيارات الرفض لما عليه تلك المجتمعات من انظمة . وقد يأخذ هذا الرفض شكلا دينيا منحرفا كما وجدنا ذلك لدى القس الأمريكى المعتوه الذى دفع باتباعه الى الانتحار الجماعى فى العام الماضى أو يتمثل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حركات الهيبز او فى الارهاب الدولى او غير ذلك من اشكال .

وقد اخفقت كل التيارات الفكرية فى ملء هذا الفراغ الروحى الذى يعيش فيه الانسان المعاصر لانها قد اخفقت فى فهم الانسان فهما متكاملا ، اذ ركزت على بعض الجوانب دون بعض . فركزت بوجه خاص على الجانب المادى فى الانسان ،فجاء فهمها للانسان قاصرا بعيدا عن متطلبات الانسان كانسان . وتشترك فى هذا الفهم القاصر كل التيارات المادية والفلسفات المعاصرة .

والتحدى الذى يرفعه الاسلام هنا يتمثل فى نظرة التوازن والانسجام والتكامل بين جميع قوى الانسان البدنية والروحية والعقلية . تلك النظرة الاسلامية الشمولية التى تستوعب كل طاقات الانسان وملكاته فلا تدع مجالا لأى فراغ فى اى جانب من جوانب الانسان الذى هو فى نظر الاسلام خليفة الله فى ارضه .

فهل واجه المسلمون هذه التيارات الفكرية المعاصرة بالتصور الاسلامى للكون وللانسان ومكانته فى هذا الكون ؟ هل قام المسلمون بعرض هذا الجانب الهام من تعاليم الاسلام وقدموه للناس ضمن ما ينبغى ان يقدموه لهم من تعاليم هذا الدين الذى جاء كتابه هدى ونورا لكل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ؟

لقد اهتم الاسلام اهتماما بالغا بالانسان ليحقق له طمانينة القلب ، وصلاح البال وصفاء النية ، وصدق الطوية ، وشفافية الروح . وحطم الاسلام الوسائط المصطنعة بين الله والانسان فاصبح الوصول الى الله ممهدا امام كل انسان . فالله اقرب اليه من حبل الوريد ، وهو معه اينما كان يدعوه فيستجيب لدعائه **(واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) .**

والمسلمون من خلال الفهم السليم للاسلام يستطيعون أن يواجهوا كل تحديات العصر . فهل لنا أن نعيد تصحيح مفاهيمنا الاسلامية ، بمعنى توضيح هذه المفاهيم توضيحا يزيل عنها التشويه الذى لحقها نتيجة للأفهام السقيمة والتفسيرات القاصرة التى تراكمت على مر العصور ؟

اننا ان فعلنا ذلك فلن نكون ابدا فى حاجة الى تطويع المفاهيم الاسلامية الصحيحة للتطورات التى حدث او تجد فى مجتمع الحضارة الصناعية الراهنة بل ستخضع كل هذه التطورات للمنطق السليم للاسلام ولفهمه الواعى بكل متطلبات الحياة الانسانية فى كل زمان ومكان .

كلمة

■ ما وجد أحد كبراً فى نفسه ، إلا من مهانة يجدها هو ..
ويحس بها فى أعماقه .. !

« عمر بن الخطاب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق الفرد على المجتمع

فضيلة الشيخ محمد محمد المدني

نشرت بعدد جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ

فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أصبح آمنا فى سربه ، معافى فى جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

وهذا الحديث يتضمن الأصول الضرورية للحياة السعيدة المستقرة التى يجب على المجتمع أن يكفلها لكل فرد من أفراده .

وهذه الأصول هى :

١ ـ الأمن الشخصى .

٢ ـ والعافية البدنية .

٣ ـ والقوت اليومى .

فأما الأمن الشخصى فهو المعبر عنه بقوله ﷺ « آمنا فى سربه » ، والسرب ـ بفتح السين ـ هو الطريق ، وفى التنزيل العزيز :

﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾

سورة الرعد ـ آية ١٠

أى : سواء منكم فى علم الله من كتم القول فى نفسه ومن جهر به ، ومن هو مستخف بالظلمات وظاهر فى الطرقات ، فعلى هذا يكون معنى « آمنا فى سربه » : آمنا فى متقلبه ومتصرفه ، يغدو ويروح كما يشاء لا يخاف شيئا .

وروى السرب فى هذا الحديث بكسر السين أيضاً ، وأصله الجماعة من الطير أو الظباء ، تقول مر بى سرب من القطا ، أو من الظباء ، فعلى هذا يكون المعنى على التشبيه والاستعارة : « من أصبح آمنا فى سربه » أى على نفسه وحرماته وعياله .

وخلاصة المعنى فيهما أن يتحقق للإنسان أمنه الشخصى فى نفسه وأهله وولده ، وفى الحرية التى يتمتع بها ، ويتمكن معها من التصرف حيث شاء .

فالواقع أن الأمن على النفس والأهل والولد ، وعلى الحرية فى التصرف ، ركن أساسى فى الحياة ، لأن من يشعر بقوة تهدده وتخيفه فى شىء من ذلك لا يمكن أن يستقر له قرار ، فهو ربما تخيل مهدديه وقد هاجموه فى عقر داره ، أو تربصوا له فى إحدى زواياه ففتكوا به أو بما يعز عليه أن يفتكوا به من أهله أو ولده ، فهو يحمل من ذلك هما مقيماً مقعداً لا يمكن أن يكون معه سعيداً متمكنا من الطمأنينة والسكون ، قادراً على العمل والتفكير والتصرف ، وبذلك تكون حياته مقيدة ناقصة ، فمن حقه على المجتمع أن يدرأ عنه ذلك الخوف ، وأن يتخذ من الوسائل النظامية ما يجعله هو وأمثاله مطمئنين على أنفسهم وذويهم .

والفرق الأساسى بين مجتمع الغاب ، ومجتمع المدنية والتحضر هو كفالة الأمن الاجتماعى ، أى الصادر من المجتمع ، لا الذى يمكن أن يصنعه الفرد لنفسه معتمداً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على قوته الجسدية ، ووسائله الخاصة ، فالإنسان فى المجتمع الحضارى ينام ملء جفنيه آمنا مطمئناً لا يقض مضجعه خوف ولا فزع ، لأنه يعلم أن فى مجتمعه حراساً على أمنه ، يسهرون لينام ، ويحذرون ليطمئن ، أما مجتمع الغاب فالاعتماد فيه على الظفر والناب ، فمن كان قوياً بأظفاره أو مخالبه فهو الجدير بتحقيق سلامته والفوز بمطالبه .

والخلاصة أن الأمن الشخصى بكلا المعنيين اللذين يؤخذان من الحديث الشريف ، هو الحق الطبيعى الأول للفرد على مجتمعه .

وفى سبيل ذلك شرع الإسلام القصاص فى العمد والديات فى الخطأ . لحفظ الأمن على النفوس .

وشرع أحكام الزواج ونظام الأسرة والروابط التى تربط بين أفرادها للمحافظة على العرض والنسل .

وشرع الأحكام الخاصة بتوفير الطمأنينة للناس فى مساكنهم من مثل الاختصاص ، ووجوب الاستئذان قبل دخول البيوت ، ومنع التجسس ، وتحريم النظر إلى العورات المنزلية ، وإيجاب حق الشفعة ، ومنع الضرر والضرار ولاسيما بين الجيران ، كل ذلك شرعه الإسلام حماية لأمن الإنسان ، واستقراره على أبلغ ما يكون من الطمأنينة فى مستقره الذى اختار لنفسه ، وذلك هو المعبر عنه فى عصرنا : « بحرمات المساكن » .

إلى غير ذلك ...

ولا شك أن الإسلام حين يكفل هذا الحق الطبيعى الأول للأفراد فى المجتمع ، إنما يكفله للذين يستقيمون على المناهج المشروعة ، ويسيرون فى نطاقها ، لا للذين يفسدون فى الأرض ، ويقترفون الظلم ، ويحترفون البغى ، ولذلك نرى الإسلام يأذن لولاة الأمر فى تعليق هذا الحق ، عن شخص أو عن جماعة تسعى لتعكير صفو الأمن ، أو ترتكب من الآثام ما تستحق به العقوبة زجرا لها ، وحفظا للناس من شرها .

وهذا التعليق أو الوقف ، أمر طبيعى تقضى به سنة العدل ، فما كان المصلح كالمفسد ، وما كان المحق كالمبطل ، وما كان المسالم كالمحارب ، وفى ذلك يقول الله عز وجل :

﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ ما لكم كيف تحكمون ﴾

سورة القلم : ٣٥ ـ ٣٧

﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار ﴾

سورة ص : ٢٨

ومن علامات الإمام العادل أن « يخافه » المجرمون ، « ويأمنه » الصالحون .

فإذا أردنا فى هذا الجانب الذى تبينت فيه « وسطية الإسلام » أن نوازن بين النظم الجائرة ، ونظمنا العربية العادلة ، فإننا نجد أن النظم الجائرة تعطى الأمن للأقوياء ، وتحرم منه الضعفاء ، ففى ظلها يعيش الإقطاعيون آمنين مطمئنين على أنفسهم وذويهم وأموالهم وكل ما يتصل بهم ، لا يسألون عما اكتسبوا ومم اكتسبوا ، ولا يؤخذون بإساءاتهم إلى الذين يستعبدونهم فى مزارعهم أو فى مصانعهم ، فمهما اضطهدوهم فهم منصفون ، ومهما ظلموهم فهم عادلون ، ومهما جاروا على حقوقهم فهم معتدلون .

وقد يقتلون فتعجز العدالة عن أن تجد سبيلها إليهم .

وقد ينهبون أموال الضعفاء فلا يجدون من يحاسبهم .

وقد يعتدون على الأعراض فلا يجدون من يردعهم .

فالأمن فى الحقيقة لهم وحدهم ، ووسائل الحياة وطرقها ومساربها مفتوحة أمامهم دون غيرهم .

ولذلك يزدادون مالا إلى مال ، وأرضا إلى أرض ، وجاها إلى جاه ، ويزداد الذين يتعاملون معهم ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسخرون لهم ، فقراً إلى فقر ، وذلا إلى ذل ، وضعفاً إلى ضعف .

وإذا كان أبوبكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ قد قال يوم تولى الخلافة « إن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له . وإن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه » . فإن هذا القول ينعكس تماماً فى مجتمع الإقطاع ، فالأقوى هو الذى يستطيع بقوته وبوسائله الخاصة أن يفوز بغنيمته أو بسرقته أو بعدوانه ، والأضعف هو الضعيف الذى لا يستطيع أن يرد عن نفسه ظلماً ، أو يدفع عن أهله وولده ضيما .

هكذا يكون مجتمع النظم الجائرة غالبا ، لأن الظلم من شيم النفوس ، ولأن القوة تعلم صاحبها البطش ، ولأن الغنى الفاحش يصحبه فى أكثر الأحيان البطر والطغيان ، وصدق الله العظيم الذى يقول :

﴿ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾
سورة العلق : ٦ ـ ٧

فهل كذلك نظمنا العربية أم هى قد أخذت بمبدأ « الوسطية » الذى سنه الإسلام ؟

إنها تحاول أن تصل إلى تصحيح الأوضاع فى المجتمع ، وتعلم أن الإقطاع هو بيت الداء ، وأنه لا أمن ولا استقرار ولا طمأنينة للناس ما بقيت له باقية ، وأن تاريخه البعيد وتاريخه القريب يشهدان بذلك ، فهل تراها تكفل له الأمن والطمأنينة فتمكنه بذلك من أن يسرح ويمرح ويصول فى آفاق الظلم ويجول ؟ أتراها تحسر ظل الأمن عن الضعفاء والفقراء والعاملين الكادحين لتوفره ظليلا مديدا لهذه الحفنة من المستغلين ، والعتاة الظالمين ؟

أترى لو أن عمر بن الخطاب قدم إلى المجتمع المصرى قبل الثورة ، أكان يرضى أن تفرض الفاقة كل الفاقة على الأكثرية العظمى من الناس ، وأن تمنح الحماية كل الحماية لأهل الإقطاع والترف والنعيم من فريق النصف فى المائة ، الذين علوا فى الأرض ، وجعلوا أهلها شيعا وأحزابا وطبقات ليمزقوهم وليضمنوا السيادة والتوجيه والسيطرة لأنفسهم ؟

إن الفلاحين فى المزارع ، والعمال فى المصانع ، كانوا يسامون الخسف وسوء العذاب ، وكان الأمن كله مكفولا للذين يسخرونهم ويستضعفونهم وكنا نرى مأمورى المراكز والأقسام ورجال الخفر والشرطة يعملون على اكتساب ثقة السادة المستبدين على حساب المستضعفين ، وكنا نسمع بأخبار انتهاك الحرمات ، واغتصاب الحقوق ولا نكاد نجد من ينهض انتصاراً لها ، وحفاظاً عليها ، وها هى ذى رواسب الماضى وبقاياه لا تزال ماثلة بين أعيننا تحاول الثورة جاهدة أن تطهر البلاد منها ، وتقى المواطنين من سوئها وشرها ، ولكن الداء المستحكم لا يمكن أن يزول فى عام أو أعوام ، ولابد للشعب من أن يتعاون مع ولاة أمره على هذا التطهير مخلصا ، وكل ما نبغيه ونرجوه هو أن نرتفع بأنفسنا عن إرادة الانتقام والكيد للبرآء والصلحاء لكيلا نستبدل ظلماً بظلم وعسفا بعسف ، وإذا صلحت النية واتخذت الحيطة ، سدد الله الخطوات ، وغفر ما عسى أن يكون دون قصد من الهفوات والزلات .

وأما الركن الثانى من أركان الحياة الطيبة التى يجب على المجتمع أن يقيم عليها حياة أفراده ، فهو « العافية البدنية » التى قررها النبى ﷺ بقوله « معافى فى جسده » .

وذلك يشمل كل ما تقدمه المجتمعات المتحضرة من رعاية للشئون الصحية ، وحرص على وقاية الأفراد من أن تقتل أبدانهم ، أو تفسد فساداً يؤدى إلى ضعف الحياة ، أو إلى التعجيل بالموت .

وهذا الركن الأساسى لا يمكن للفرد أن يحققه لنفسه بنفسه ، بل لابد له من أن يعتمد فيه على مجتمعه ، إذ الأفراد إنما يتوقون الأمراض فى حدود طاقاتهم وإمكانياتهم الفردية ، فلا يمكنهم أن يمنعوا الأوبئة مثلا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما الذى يمنعها هو المجتمع متكافلا بما يضعه من النظم الواقية ، ومن وسائل العلاج .

فإذا وجد مجتمع يهمل هذه الناحية ، ولا يحرص على أدائها ، ورعاية حقوق الأفراد فيها ، فإنه يكون مجتمعاً متخلفاً تكثر فيه العلل والأمراض ، وتنشأ الكثرة من المواطنين فيه نشأة ضعيفة هزيلة معوقة بالعاهات الظاهرة والباطنة عن بلوغ درجات الرقى والتقدم التى تصل إليها الأمم الواعية المتمدينة .

وفى سبيل ذلك شرع الإسلام أحكاماً يراعيها الأفراد فى أنفسهم ، وأحكاماً يحققها المجتمع :

شرع للأفراد النظافة ، ومن مظاهرها الوضوء والغسل ، وشرع غسل اليدين قبيل الأكل وبعده ، وحذر من أن ينام المرء دون أن يغسل فمه من أثر الطعام لئلا تسرح إليه الهوام ، وشرع السواك لحفظ الأسنان وتطهيرها من الجراثيم التى تعلق بها عادة وبما حولها من اللثة ، وهى تسبب كثيراً من الأمراض ، وحذر من أن يورد مصح على ممرض ، أو ممرض على صحيح ، لكيلا تلحقه العدوى ، وقال النبى ﷺ مبينا ضرر العدوى وإن كانت غير مؤثـرة بذاتها ولكـن بإرادة الله « لا عدوى ، وفر من المجذوم فرارك من الأسد » ومعناه : أن الله تعالى هو المحصن ، ولو شاء لحصن عبده من أن تصيبه عدوى المرض ، فهى غير مؤثرة بنفسها ، ولكن بتخلية الله بينها وبين الإنسان إذا أهمل اتخاذ سبل الوقاية فعليه أن يتخذها كما هى قاعدة اتخاذ الأسباب ، ولذلك أمره بأن يفر من المجذوم كما يفر من الأسد ، ليكون فراره ابتعاداً بنفسه عن المرض ، واتخاذاً لسبب السلامة من العدوى بإذن الله .

إلى غير ذلك مما شرعه الله تعالى رعاية لصحة الإنسان فى بدنه ، وكلف به الأفراد .

وكما شرع مثل ذلك فى حق الأفراد ، شرع وجوب المحافظة من ولى الأمر الذى هو حارس المجتمع ، على الصحة العامة ، وقد أراد عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ أن يقدم بأصحابه ومن معه من المسلمين على إحدى البلاد ، فلما كان فى منتصف الطريق إليها ، علم أن بها وباء هو الطاعون ، فتوقف عن المسير ، واستشار أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فاختلفوا : فمنهم من قال : نقدم إليها ولا خوف من العدوى ، ومنهم من قال : لا ندخلها ، وتأمل عمر ــ رضى الله عنه ــ فى الأمر مليا ، ثم عزم على أن يرجع بالمسلمين خوفاً عليهم من الوباء ، فقال له بعض أصحابه : أفراراً من قدر الله يا عمر ؟ قال : نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، وضرب له مثلا براع معه ابل ، وهو يحرص على أن ينزلها واديا فيه نبت وكلأ ، وليس فيه ما يضر بها ، أو يسىء إليها فى أبدانها ، فإن نزل بها هذا الوادى المعشب النقى ، فقد نزل بقدر الله وإن نزل بغير هذا الوادى فقد نزل بقدر الله أيضاً ، وهذا من حصافة عمر ودقة وزنه للمصالح ، وقد علم بعد ذلك أن النبى ﷺ قال فى الوباء « إذا كان بأرض فلا تدخلوها ، وإذا كنتم بأرض ولحقكم فيها فلا تخرجوا منها » فحمد الله عمر على أن وفقه إلى الصواب ، وإلى الحكم الذى حكم به رسول الله ﷺ .

وهذا هو نظام الحجر الصحى الذى تأخذ به الأمم المتحضرة .

ونظمنا والحمد لله تعمل على وقاية الشعب ، وعلى اشتراكية العلاج ، فتبنى المستشفيات فى كل مكان ، وتمنح الدواء فى أغلب الأحيان بالمجان ، وتقيم دراسات طبية متخصصة فى كل نوع من أنواع الأمراض ، ولا تدخر فى ذلك جهداً ولا مالا ، لتستطيع البلاد أن تحافظ على صحة أبنائها ، وهى متجهة فى ذلك كله إلى التعميم والشمول ، شيئاً فشيئاً ، وسوف يأتى الوقت الذى يكون فيه العلاج والدواء حقا للجميع كالتعليم والهواء .

والركن الثالث هو كفالة الحد الأدنى للعيش الكريم ، وهو المعبر عنه فى الحديث الشريف بقوله ﷺ « عنده قوت يومه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آفاق الدعوة الإسلامية وواقعنا الفكرى اليوم

الشيخ محمد الغزالى

نشرت بعدد جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ

وعن المتغيرات فى العالم الاسلامى ، ومتطلبات النهوض بهذه المتطلبات لمواكبة العصر لان الاسلام صالح لكل زمان ومكان .. ومواكبة هذه المتطلبات يتطلب استمرار فتح باب الاجتهاد .

عن هذه الأفكار العظيمة النيرة يحدثنا فضيلة الشيخ محمد الغزالى من خلال مجلة اخبار العالم الاسلامية التى تصدر فى باكستان فيقول :

تمر الانسانية عامة والأمة الاسلامية خاصة بمرحلة حاسمة فى تاريخ مصيرهما . فالمرحلة خطيرة للانسانية كلها لأن عليها ان تختار احد الأمرين . اما ان تواصل مسيرها الحالى فى مسالك الحياة الحالية المتباينة المتفاوتة التى تجعل الناس أشتاتا . أو تبحث عن بديل لها بعد ان جربت المسيحية كدين ودولة واختبرت الراسمالية الطبقية الظالمة كنظام الاقتصاد والاجتماع وذاقت طعم الشيوعية الملحدة المستبدة كنظام الحياة الشامل لنواحيها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وشاهدت هستيريا القومية والوطنية . وكل هذه التجارب التى مرت بها الأمم ما زادتهم الا اضطرابا وانتشارا وفوضى مع انه خيل للناس انها تلبى بعض حوائجهم وتعالج بعض مشاكلهم ولكن كان عاقبة امرها خسرا ولم تملأ الأرض الا ظلما واستغلالا وحلت اتباعها دار البوار .

وأما الوضع العالمى الحالى فهو لايحتاج الى الاتيان بالادلة والشواهد . فالعالم يجد نفسه دائما على شفا بركان يتفجر فى اى لحظة بنيران الحرب العالمية بعد أن شهد حربين عالميتين فى قرن واحد يشار اليه فى الغرب والشرق بقرن التقدم والتنور والفلاح والسلام والدولية الخ . ويتوسع الظلم والاستغلال الموجود فى داخل المجتمعات الى الصعيد العالمى فتظلم الدول الصناعية المتقدمة الدول الصغيرة النامية وتستغلها وتنمو وتقوى على حسابها وتنهب خيراتها وموادها الأولية وتبقى هى كأسواق تشترى منتجات الدول المتقدمة وتستهلكها لتضمن نموها وتقدمها وهذه الدول الكبرى تحتكر القوة العسكرية ايضا بحكم تقدمها الاقتصادى ثم تمارس النفوذ السياسى ولا تسأل عما تفعل فى سياستها العدوانية التوسعية فتغير على الدول الصغيرة وتعدوا عليها من حين لآخر وتنهب وتقتل وتسلب باسم السلام والتوازن والأمن والاستقرار .

فالانسانية سوف تدرى عاجلا او آجلا ان الوضع الحالى يحتم عليها أن تفكر فى اختيار نظام شامل متبادل يضمن لها الأمن والاستقرار والعدل والرخاء والسكينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والارتياح ولكن التحدى الذى يواجهنا نحن المسلمين فى هذه الظروف لهو اكبر . وتترتب علينا مسئولية ضخمة جدا . فان علينا أن نظهر أمام الانسانية الحائرة حقيقة الدين الخالص وروحه الحقيقية وقدرته على تخليص البشرية من مآزق النظم والشرائع الوضعية التى سببت هلاكها لكونها فارغة عن عنصر الوحى الالهى والهداية الربانية والارشاد النبوى .

ففى هذه المرحلة التاريخية عندما ندخل القرن الخامس عشر يجب احداث ثورة فى فكرنا . وهذه الثورة تقوم من وجهين : أولا ـ يجب علينا أن نغادر الجمود والركود الى التقدم والتنور فى فهمنا وتطبيقنا للشريعة الاسلامية فهى الشريعة الواجبة اتباعها فى كل زمان ومكان وهى صالحة لحل جميع المشاكل البشرية فى اى عصر كانت وفى اى مكان حدثت . فلابد ان تكون فيها مرونة ومجالا للاجتهاد حتى تطبق على الأحداث المتغيرة والمشاكل الانسانية المتنوعة فى العصر الحديث والناشئة من الحضارة الحديثة الميكانيكية . فبوقوف الاجتهاد وقف السعى لفهم الأحكام الاسلامية وتطبيقها على مشاكل اليوم . فالخطوة الأولى فى احداث هذه الثورة هى فتح باب الاجتهاد

لأنها بمثابة الروح للشريعة الاسلامية فمتى انعدمت الروح لم تبق الا المظاهر وحسبنا فى هذا المقام ان ننقل ماقاله فى هذا الصدد العلامة المفضال الأستاذ الكبير مصطفى احمد الزرقاء فى مقالته التى قدمها فى الندوة العالمية حول تطبيق الشريعة المنعقدة اخيرا فى اسلام آباد :

« والدليل على أن الاجتهاد هو روح الشريعة الاسلامية وحياة فقهها هو ما يلى: ان الاجتهاد له ارتباط وثيق ، لا ينفك أبدا بمهمة الاسلام وخصائصه ، فلكى نعرف حقيقة موقع الاجتهاد من الشريعة الاسلامية يجب أن ننظر الى مهمة الاسلام وخصائصه لنعرف مدى ارتباطهما بالاجتهاد » .

فخلاصة القول ان الدعوة الى الاسلام لن تنجح مالم نصحح الأفكار الخاطئة ونصلح الأعمال التى تقدم صورة مشوهة للاسلام ولشريعته وهذه الحركة التصحيحية والاصلاحية يجب ان تقوم فى مجال الشريعة بفتح باب الاجتهاد والقضاء على التقليد والجمود فى الفقه الاسلامى واعادته الى سيرته الأولى حتى نقنع العالم المعاصر الذى سوف يتجه عاجلا أو آجلا الى الاسلام كما تنبأ المفكر البريطانى برناردشو أنه ليس لأى دين مستقبل فى الغرب الا لدين الاسلام ، ان شريعة الله الخالدة هى التى تصلح لحل جميع المشاكل البشرية فى كل زمان ومكان دون غيرها من الشرائع والنظم الوضعية لكونها تتمشى مع حاجات كل عصر ومقتضيات كل مكان وتتلائم مع فطرة الانسان لأن واضعها هو الواضع لفطرة الانسان والطبيعة والبيئة التى يعيش فيها الانسان وهو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا . والمجال الثانى الذى يدعو الى الاصلاح هو موقفنا من العلم والتكنولوجيا فيجب أن نتخذ نفس الموقف منها الذى اتخذه أسلافنا فسجلوا فى التاريخ الانسانى أروع انجازات واكتشافات فى العلوم الطبيعية والتى تدين لهم أوروبا لما تلقتها من المسلمين خلال الاتصال الاسلامى الأوروبى فى اسبانيا ولكن لا ينبغى أن ناخذ العلوم على حساب استقلالنا العقائدى وأصالتنا الفكرية بل ننظر نظرة الناقد الى كل ماياتينا من الخارج كما قال محمد اقبال الذى ذكرناه آنفا . فاذا قامت الحركة التصحيحية ان شاء الله سوف يكون المستقبل للاسلام باذن الله ولكن اذا فشلنا لاقدر الله ذلك ، سوف يستبدل الله تعالى قوما غيرنا يحملون لواء الاسلام ونكون ممن خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فلنستيقظ من سباتنا ولنعرف هويتنا ولنشعر بواجبنا حتى يؤتينا الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى فى الإسلام

١١ فى محيط المسئوليات والتبعات

الدكتور محمد سلام مدكور

نشرت بعدد جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ

عرضنا فى المقالين السابقين إلى مظهر التكافل الاجتماعى فى تحريم الربا ، وبينا أن الشارع كثيراً ما يقرن تحريم الربا ، بالحث على الصدقة ، ليحرص على إسعاد المجتمعات ويحقق أبرز المعانى الإنسانية الفاضلة وهى التعاون والتآزر فى تحقيق الخير ودفع الأذى والضر ، وبذا يزرع فى القلوب بذور الخير ويطهرها من أوزار الحقد والغل ويعالج التشريع الإسلامى الناحية الاقتصادية علاجا خلقيا عظيماً شأنه فى علاج كل المشاكل ... ووعدنا فى نهاية المقال السابق بالكلام عن مظهر التكافل فى محيط المسئوليات والتبعات :

يتجلى مبدأ التكافل الاجتماعى فى المسئوليات والتبعات فى مظاهر من التشريعات الإسلامية تفوق العد والحصر وأساس هذا كله قول النبى صلوات الله عليه « كلكم راع ومسئول عن رعيته .. » ولما أراد النبى أن يبين لأمته أنواعا من تلك الرعاية قال على سبيل التمثيل لا الحصر : « فالإمام – وهو الحاكم – راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى بيت سيده ومسئول عن رعيته .. » ثم ختم الحديث بمثل ما بدأ به ليظهر أن ذلك التصوير على سبيل التمثيل فقال :

« كلكم راع ومسئول عن رعيته » .

ومن تأمل فيما ساقه النبى ﷺ هنا للتمثيل به ، وربط بينه وبين ما يتصل به من أحكام شرعية فإنه يتبين فى ذلك الشىء الكثير العظيم من توجيه الإسلام ورعايته لمصالح جميع الأنام حتى يعيشوا إخوانا متحابين ، وأسرة واحدة متساندين تحقيقاً لمعنى الحديث الذى يشبه المسلمين فى تماسكهم وتساندهم بالجسد الواحد الذى يألم كل عضو فيه لتألم العضو الآخر .

فهو يقرر مسئولية الحاكم بفرض رعايته لكل فرد من أفراد أمته بنفسه أو بواسطة نوابه ، فهو مسئول أن يرعى مصالح كل فرد فى الدولة فى رزقه وفى صحته وتعليمه وتقويمه إذا اعوج ، فى كل ما يتصل بشخصه فى الحياة .

يقول عبدالرحمن بن عوف : طرق بابى عمر ابن الخطاب بعد منتصف الليل وقد هجعت الأعين ونام كل إنسان فى مرقده فقلت : ما أتى بك يا أمير المؤمنين هنا فى هذه الساعة ؟ فقال : دخل المدينة قوم غرباء فأردت أن استصحبك معى لنبيت على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حراستهم . » !

فانظر كيف يغرس الإسلام فى نفوس معتنقيه أن الحاكم مسئول أن يرعى شئون أفراد دولته حتى فى أمثال هذه الصغائر ، ورعاية الحاكم تتحقق باختيار نوابه ووضع القواعد والنظم الصالحة المصلحة ، وهكذا كل رئيس فى دائرته وكل مختص فى جهة اختصاصه ، فإنه لا فرق بين شخص وآخر فى الالتزام بالمسئولية تحقيقاً لمعانى الإصلاح المنشود ، ومن هنا كان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من ألزم الواجبات فى الشريعة وجاريا على وفق ذلك التكافل فى المسئولية لأنك إذ رأيت واحداً ممن وجبت عليك رعايتهم متلبسا بمخالفة من المخالفات ولم تحاول قمعه وتقويمه كانت رعايتك فاسدة .

وإذا تفكرت فى معنى رعاية الرجل بيته وأسرته فإنك تستطيع أن تفسر ما جاء به الفقه الإسلامى من أحكام كثيرة فى شئون الأولاد ونفقاتهم وتهذيبهم وتربيتهم ، فالأب مسئول عن أولاده أن يشركهم معه فيما رزقه الله من أموال وأن يصلحهم ويتعهدهم وأن يقوم زيفهم وعوجهم ، كذلك هو المسئول عن زوجه بما كلف به نحوها ونحو أولادها منه مما يتضمنه قول الله سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ .

سورة التحريم – آية : ٦

قال ابن عباس رضى الله عنه فى معناها : « علموهم وقوموهم » فواجب الرعاية والمسئولية يقضى بأن يحمل الرجل شأن بيته وأهله وألا يترك أمرهم سدى ولا هملا ولا يلين فى أخذهم بعزائم التربية الصحيحة .

وكما أوجب الإسلام الرعاية على الرجل فى بيته كذلك أوجبها على المرأة فى بيت زوجها من طاعته فى حدود طاعة الله وأن تتوخى مراضيه وأن تتحاشى كل ما يكدر صفوه حتى تقوم الحياة بينهما على أساس من التوفيق والسعادة المزدوجة . يقول الرسول صلوات الله عليه « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة التى إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » .

وانظر كيف أمعن الشارع الحكيم فى اعتبار المسئولية حتى جعل الخادم راعياً فى بيت سيده ومسئولا عن تلك الرعاية ومطالباً ألا يقصر فيها ، وألا يخون مخدومه ، ولا يخالف أوامره فى دائرة عمله المشروع دون خروج على أحكام الدين وآدابه السمحة الكريمة .

ولا شك أن هذا وما قبله من أبرز مظاهر التكافل الاجتماعى فى محيط المسئوليات والتبعات ومن أقوى العوامل التى تقوى الترابط بين الأفراد وبين الجماعات وتخلق مجتمعاً كاملا متعاوناً يحرص كل من فيه على تحقيق الخير للآخرين ودفع الضر عنهم ، دون أن يكون فى نفوس الناس مكان لحقد أو غل ، ولا فى تصرفاتهم موضع لظلم وجور . فتصفو النفوس وتخلص النوايا ويتحقق الحب والوئام بين الجميع ويتم التعاون بين أفراد المجتمع ويبيت كل عن أخيه راضياً وتصبح **الأمة بحق خير أمة أخرجت للناس لأنها بهذا يتحقق فيها أنها قامت بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتزمت أوامر الله واتبعت تعاليمه يقول الله تعالى :**

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمـــرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ .

سورة آل عمران – آية : ١١٠

فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكـر من أبـرز العوامل التى تحقق معنى التكافل والتعاون فى محيط المسئوليات والتبعات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالإسلام يعتبر بعض المؤمنين أولياء بعض ، وهذه الولاية رتب عليها أن يحمل كل واحد منهم تبعات ، ومسئوليات يصورها بوجه عام قول الرسول صلوات الله عليه « إن المسلمين تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » .

ومما رتبه الفقهاء على تلك الولاية بينهم أن الجهاد فرض كفاية على المسلمين فإذا قصر من يجب عليه الجهاد حمل عار ذلك التقصير وما يترتب عليه من إخلال بشئون العزة الإسلامية واستحق ما وصفه الله به من صفات تضعه فى أحط صفات الإنسانية ، وليس هذا معنى ألا بتكافل المسلمين وتحميلهم تبعات التقصير .

وكذلك يقرر الفقهاء وجوب الدية ـ وهى قدر من المال يقرره الشارع فى بعض حالات القتل ـ هذه الدية أوجبها الشارع على العاقلة ـ وهى أقاربه من العصبة التى ترثه إذا مات وتعقل عنه إذا جنى . فهذا نمط من التكافل فى المسئولية والتبعة كثيرا ما يكون من آثاره أن يتعاون هؤلاء الأقارب على عدم العدوان حتى لا يقعوا فى تلك المغارم .

وكذلك القسامة وهى تتمثل فى أن يجنى مجهول على إنسان ما فى أحد الأحياء أو القرى فإن الشارع يحكم بأن يختار أولياء الدم خمسين رجلا من الصالحين فى ذلك المكان يحلفون بأنهم ما قتلوه ولا علموا قاتله فإذا حلفوا فإن دية القتيل تدفع من أهل البلد جميعا فإن عجز هؤلاء وهؤلاء كانت الدية فى بيت المال ، فهذا نمط واضح من تحمل المجتمع لبعض تبعات الأفراد ومسئولياتهم عند العجز .

وأن الفقه الإسلامى على مقتضى ذلك التكافل فى التبعة والمسئولية يعتبر الأمان الذى يعقده أحد أفراد المسلمين مع حربى ولا يهدره ، يروى أن أم هانىء بنت أبى طالب قد أجارت حربيا وأراد أحد المسلمين أن يستحل دمه **فعرضت أمرها على النبى فقال : قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء .**

وهذا وإن كان فيه ما يدل على ما يكون بين الأمة الواحدة من تحمل التبعات والتضامن فى الالتزامات فإن فى قواعد الإسلام ما يقتضى أن للحاكم أن ينظم بما يحفظ التوازن ويحول بين تدخل الأهواء ، والشهوات .

وبعد . فإن أبناء الوطن الإسلامى بمقتضى تعاليم دينهم شركاء فى تحمل التبعات والمسئوليات العامة كل فيما أعده الله له . فالعلماء مسئولون عن التوجيه والارشاد ورجال الأمن مسئولون عن استتباب الأمن والمحافظة على الأرواح والأموال ، ومن أعدوا للقتال والدفاع مسئولون عن حماية بلادهم ومن يعاونونهم ، والحكام والولاة مسئولون عن توفير الرعاية والعدالة بين الناس ، والأغنياء مسئولون بحكم الإسلام عن اسعاد الفقراء حتى أن الرسول قال : ما آمن بالله من بات شبعان وجاره جائع .

وجدير أن يكون فى هذا ونحوه ما يصور نزعة الإسلام الجماعية التى سبق الإسلام إليها كل تشريع وقانون وانه يبنى كل أمة تنتسب اليه ويصوغ كل جماعة تنتهج نهجه على أن يحمل بعضهم أعباء بعض ، وان يرعى بعضهم شئون بعض . اسأل الله أن يوفق أمتنا إلى ما فيه صلاحها واسعادها .

وإلى لقاء آخر نخم فيه الكلام عن التكافل الاجتماعى فى الإسلام إذ يتبين مظهره فى النواحى الخلقية الصرفة مما يدل على تغلغل هذه المعانى والقيم فى نفوس المسلمين اخذا من تعاليم دينهم الذى جاء بالمبادىء الاشتراكية الحقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

في أصولها العامة وفي جرائم الاعتداء على العرض خاصة

الدكتور محمود نجيب حسني

[نشرت بعدد جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم .

تتناول هذه الدراسة عقد مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى ، وتبدأ هذه الدراسة من منطلق عام فتقارن بين هذين النظامين من حيث الأصول العامة والسياسة التشريعية فى إجمالها ، ثم تتجه خطوة نحو التخصيص فتقارن بينهما فى المجال الجنائى على وجه التحديد ، وتتجه خطوة أخرى فى التخصص فتقارن بينهما فى جرائم الاعتداء على العرض خاصة .

إذا سلمنا بأن التنظيم القانونى لعلاقات الناس فى المجتمع ضرورة لابد منها ، لأنه بغير هذا التنظيم تسود الفوضى فى المجتمع ، وتكون الغلبة للقوى لا لصاحب الحق ، وتنهار القيم الاجتماعية التى يتميز بها المجتمع المتحضر ، فإن السؤال الذى يعرض بعد ذلك هو : أى تنظيم قانونى نرتضيه لمجتمعنا ؟ أهو التنظيم الإلهى الذى شرعه الله فأحكم قواعده فى كتابه الكريم ثم فصلها على لسان نبيه ﷺ ، واجتهد الفقهاء المسلمون على مدى عصور متتالية فى أن يجعلوا من هذا التنظيم بنيانا متكاملا متسقا ؟ أم هو التنظيم الوضعى البشرى الذى يحكم المجتمع المصرى فى الوقت الحاضر ، ويحكم كذلك معظم المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة ، وهو تنظيم مقتبس عن تشريعات أوروبية ، يغلب عليها الطابع اللاتينى فى مصر وبلاد غيرها ، ويغلب عليها الطابع الانجلوسكسونى فى السودان وبلاد أخرى ، وهذا التنظيم باعتباره بشريا يتصف بالنقص الذى هو سمة كل عمل بشرى ، ثم نتاج هو ظروف بيئة تختلف كل الاختلاف عن البيئة العربية والإسلامية ، وهو ثمرة قيم اجتماعية تختلف عن القيم التى تسود فى المجتمع العربى الإسلامى اختلافا كبيرا .

التنظيم الإلهى :

إن احتكاما سريعا إلى المنطق ، ثم تحكيما للمصلحة الخاصة لكل فرد ، والمصلحة العامة للمجتمع يقودان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالضرورة إلى تفضيل التنظيم الإلهى على التنظيم البشرى :

أولا : التنظيم الإلهى كامل لأنه صادر عن الله سبحانه وتعالى ، والله هو الكامل المطلق ، إذ الكمال من خصائص الألوهية ومستلزماتها ، فالتسليم بألوهية الله جلت قدرته ، هو بالضرورة تسليم بكماله ، وما يصدر عن الكامل هو بدوره كامل : فالله تنزه عن أن يصدر عنه نقصان أو عمل ناقص ، خاصة وأنه بعباده رؤوف رحيم ، يحب لهم الخير ، فهو إن أهداهم شيئا ، إنما يهديهم الشيء المتقن الكامل الذى يحقق لهم مصلحتهم كاملة .

أما التنظيم البشرى ، فهو بطبيعته ناقص ، لأن الإنسان إمكانياته محدودة : قدرته على العلم محدودة ، وقدرته على تصور مصلحته ومصلحة غيره محدودة . والدليل على ذلك أن العلم البشرى فى تطور مستمر ، والتطور يعنى أن علم الماضى ناقص بالنسبة لعلم الحاضر ، وعلم الحاضر ناقص بالنسبة لعلم المستقبل ، فالنقص لن يزول الا إذا وقف التطور وتجمد العلم البشرى ، وهو ما لا يتصور .

وبديهى أنه عند المفاضلة بين كامل وناقص ، فإن العقل البشرى يعطى الأفضلية للكامل .

ثانيا : التنظيم الإلهى له طابع الاستقرار ، ففيه مبادىء وقواعد أساسية لا يتصور أن يرد عليها تعديل : قاعدة أن للذكر مثل حظ الانثيين فى الميراث ، وقاعدة الوفاء بالعهد فى العقود ، وقاعدة التزام الزوج بالانفاق على زوجته ، وقاعدة أن حد السرقة هو القطع ، هذه قواعد لا يتصور أن يرد عليها أى تعديل أو تبديل .

أما التنظيم البشرى فلا استقرار فيه ، كل شيء فيه عرضة للتعديل : كل مشرع بشرى يعتبر نفسه أفضل من سابقه ، أكثر منه علما وتطورا ، وأكثر فهما لشئون الحياة ومشاكل المجتمع ، فيضع كل تنظيم سابق موضوع البحث ، ولا يجد فى نفسه حرجا أن يدخل عليه أى تعديل يراه .

والمجتمع فى حاجة إلى الاستقرار حتى يفرغ أبناؤه لخدمته وتنميته ، ومن ثم يكون التنظيم الذى يتيح له الاستقرار أفضل من ذلك الذى يفرض عليه التقلب والتردد .

ثالثا : التنظيم الإلهى هو ثمرة نظرة شاملة إلى كل فئات المجتمع وطوائفه وطبقاته . فقد راعى الله تعالى مصالح الفئات جميعا ونسق بينها ، ووضع لها التنظيم الكامل الذى يرضى هذه المصالح جميعا ، ذلك أن الناس جميعا عباد الله وخلقه وعياله ، وهم متساوون لديه فى الحقوق والواجبات ، ولذلك يتنزه سبحانه عن أن يتحيز لفئة أو طبقة منهم ، فهو حكم عدل بينهم جميعا .

أما التنظيم البشرى فتضعه الطبقة الحاكمة ليسود فى المجتمع كله وباعتبار أفراد هذه الطبقة بشرا فإنه لا يمكن أن يتجردوا من أنانية البشر ، فهم يضعون التنظيم الذى يخدم مصالحهم ، وقد يهدر فى سبيل ذلك مصالح الطبقات والفئات الأخرى . وهذا القول صحيح ، ولو كانت الطبقة الحاكمة هى الأغلبية الديمقراطية ، إذ لا تتردد فى أن تضحى فى التنظيم الذى تضعه بمصلحة الأقلية غير الحاكمة .

رابعا : التنظيم الإلهى يحرص الناس على اتباعه بوازعين : خشية الجزاء الدنيوى الذى وكل الله تعالى إلى الحاكم أمر توقيعه ، وخشية الجزاء الأخروى الذى ينتظر مخالفيه ، وهو أشد وابقى . أما التنظيم البشرى ، فليس للحرص عليه غير وازع واحد ، هو خشية الجزاء الدنيوى المحال .

بل إن ثمة وازعا هاما فى التنظيم الإلهى هو المكافأة التى تنتظر فى الدنيا والآخرة من يحرص على هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنظيم . ولا وجود لفكرة المكافأة هذه فى التنظيم البشرى .

وفى النهاية فإن الله تعالى قد أمرنا باتباع التنظيم الذى وضعه لأنه لم يضعه عبثا أو لاعتبارات نظرية ، ويعنى ذلك أن تطبيق هذا التنظيم هو بمشيئة الله ، فهل يستطيع بشر وإن عز نفوذه أن يدعى قدرته على التصدى لإرادة الله ، فإرادة الله هى الغالبة ولو بعد حين . بل إن الله توعد من لا يطبق هذا التنظيم ، فقال سبحانه :

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾

وقال كذلك :

﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

وقال كذلك :

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾

ويعنى ذلك أن المجتمع الذى لا يطبق ما أنزل الله من تنظيم هو مجتمع يحكم على نفسه بالظلم والكفر والفسق .

النظام الجنائى الإسلامى :

وننتقل بعد هذه المقارنة العامة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى إلى المقارنة بينهما فى المجال الجنائى خاصة .

يقوم النظام الجنائى الإسلامى على تقسيم الجرائم إلى فئات ثلاث :

جرائم الحدود ، وجرائم القصاص والدية ، وجرائم التعزير .

جرائم الحدود : هى الجرائم المعاقب عليها بحد . والحد هو عقوبة مقدرة حقا لله تعالى . معنى أنها مقدرة أنها محددة فى صورة لا تقبل تعديلا ، أى لا يرد عليها تخفيف ولا تشديد ، فليس للقاضى أن يتصرف فى نوعها أو مقدارها ، بل وليس للحاكم ذلك . ومعنى أنها مقررة حقا لله تعالى أنه لا يرد عليها عفوا أو اسقاط ، فليس للمجنى عليه أن يعفو عن هذه العقوبة . وليس للقاضى أن يمتنع عن الحكم بها على من تثبت مسئوليته عن الجريمة المستوجبة لها .

وهذه الجرائم هى : الزنا والقذف والسرقة وشرب الخمر والحرابة والردة .

ونشير بعد ذلك إلى الحدود التى قررها الشارع الحكيم لكل جريمة منها .

حد الزنا هو الجلد مائة جلدة إذا كان الزانى غير محصن ، أى غير متزوج . وهو الرجم ، أى الاعدام عن طريق الحجارة إذا كان الزانى محصنا .

وحد القذف هو الجلد ثمانين جلدة .

وحد السرقة هو قطع اليد .

وحد شرب الخمر هو الجلد أربعين جلدة ، أو ثمانين على خلاف فى الرأى .

وحد الحرابة نفصله على الوجه التالى :

إذا اخاف الجانى السبيل فحد جريمته النفى . وإذا أخذ الجانى المال فحد جريمته القطع من خلاف .

وإذا قتل الجانى فحد جريمته القتل .

وإذا قتل الجانى وأخذ المال فحد جريمته القتل والصلب معا .

وحد الردة هو القتل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما جرائم القصاص والدية فهى جرائم ذات عقوبات مقدرة ، وهى حق للفرد ، مقدرة أى معينة مقدارا بحيث لا يجوز التعديل فيها .

وهى حق للفرد ، أى له العفو عنها .

وجرائم القصاص والدية هى القتل العمد والقتل شبه العمد والقتل الخطأ والجناية على ما دون النفس عمدا والجناية على ما دون النفس خطأ .

وجرائم التعزير وهى جرائم ترك تحديدها وبيان عقوبتها للقاضى وولى الأمر .

وبعد هذا العرض الموجز للعقوبات التى تقررها الشريعة الإسلامية ، نحاول فيما يلى تأصيلها باستظهار الأسس الفلسفية التى يستند إليها والأغراض الاجتماعية التى تستهدفها . تقوم فلسفة العقوبة فى الشريعة الإسلامية على أساس الجمع بين أغراض متنوعة لها ، وهو ما يتفق مع كون العقوبة نظاما اجتماعيا متعدد الجوانب ، ومتعدد الوظائف ، وهذا التعدد تبرره الأهمية الاجتماعية للعقوبة كنظام اجتماعى .

وعقوبات الحدود ، هدف العقوبة فيها هو الردع العام ، أى انذار الناس كافة بسوء عاقبة الاجرام كى يجتنبوه ، وهذه الفكرة ذات أساس عميق من علم النفس : ذلك أن هذه الجرائم خطيرة جدا على المجتمع ، ويريد الشارع منعها بأى وسيلة ، فهى جرائم تمس دعائم المجتمع الأولى ، ومن ثم كانت اعتداء على حق الله تعالى ، لأنه سبحانه يريد أن يبقى المجتمع الإسلامى محتفظا بدعائمه .

الأساس النفسى :

أما الأساس النفسى لهذه العقوبات فهو أن جرائم الحدود تبعث عليها نوازع نفسية قوية لأنها تجلب لمرتكبها لذة ومتعة قد لا يستطيع بمفرده مغالبتها (وعلى سبيل المثال فإن الزنا يجلب لذة بدنية ، والسرقة تجلب لذة حيازة مال الغير والاثراء السهل السريع ، والقذف يجلب لذة شفاء الحقد ، والخمر تجلب لذة السكر) فأراد الله تعالى أن يواجه هذه النوازع الاجرامية بنوازع تتعادل معها أو ترجح عليها . فقرر هذه العقوبات التى تتسم بجسامة خاصة وتنزل بالمجرم ايلاما بدنيا جسيما يرجح على اللذة ويزيل اغراءها لدى المجرم فلا يكرر جريمته ، ولدى غيره فلا يقلده فيها .

أما عقوبات القصاص : فهى عقوبات من جنس العمل ، إذ ينزل بالمجرم ذات الأذى الذى أنزله بالمجنى عليه ، فيذوق المجرم بذلك الألم الذى أذاقه غيره ، فيعرف أن الشر الذى وجهه إلى أخيه يرتد إليه فى نهاية الأمر .

وتستهدف عقوبة القصاص كذلك الردع العام ، وهى ذات الفكرة السابقة ، وتفصيل ذلك أن الجريمة تدفع إليها شهوة الانتقام ، وهى نزعة إجرامية قوية ، فأراد الله تعالى أن يقابل هذه النزعة بنزعة مضادة ، هى الألم البدنى المتولد عن العقوبة . ثم إن هذه العقوبة تتضمن تربية إجتماعية بتبصرة المجرم بأهمية حق المجنى عليه الذى اعتدى عليه ، وهذه تربية ملموسة محسوسة : حين يفكر فى قتل شخص أو جرحه فهو يقدر قيمة الحق الذى يريد الاعتداء عليه ، لأنه حق مماثل لحقه ، وهذا الأخير له أهميته البالغة لديه .

وعقوبات التعزيـــر : الهدف الأساسى منها هو إصلاح الجانى باستئصال العوامل الاجرامية لديه ، ولذلك تلعب العقوبات السالبة للحرية دورا أساسيا فيها .

ويتضح من هذا العرض أن العقوبات التى قررتها الشريعة الإسلامية متنوعة ، ولكل نوع أغراضه الخاصة به .

أما التشريع الوضعى فعقوباته كلها عقوبات تعزير ، إذ ليس فيها عقوبات حدود أو عقوبات قصاص .

الغرض الأساسى للعقوبة فى التشريع الوضعى ، بل الوحيد فى بعض الآراء هو الاصلاح والتأهيل ، وهو فى سبيل ذلك يغفل الشارع الوضعى إلى حد كبير عن الردع العام ، فيتيح الفرصة لارتكاب جرائم خطيرة فى نطاق واسع كالقتل والزنا وما يلحق به من جرائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتداء على العرض ، وهذه نقطة الضعف البارزة فى التشريع الوضعى .

نظرة الشريعة :

وعند المقارنة بين خطتى الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى نقرر أن نظرة الشريعة أصوب ونستند فى ذلك إلى الحجج التالية :

أولا : تضع الشريعة الإسلامية فى اعتبارها الأغراض المتنوعة للعقوبة ، ولا تقتصر على الاعتداد بغرض واحد كما يفعل التشريع الوضعى .

ثانيا : تراعى الشريعة الإسلامية التفاوت بين الجرائم فى الطبيعة والخطورة : فبعض الجرائم شديد الخطورة على المجتمع ، وبعضها تدفع إليها نوازع قوية ، وثمرة هذه الملاحظة التى لم تفت الشريعة أن كل فئة من الجرائم يجب أن تقابل بعقوبات تتفق مع طبيعتها وتصدر عنها نوازع لا إجرامية فى ذات قوة النوازع الاجرامية .

ويتضح من هذه المقارنة فى أن العقوبات الشرعية من شأنها الحد من نطاق جرائم الحدود والقصاص لأنها تواجهها بالأسلوب الصحيح المستند إلى أسس سليمة من علم النفس : ذلك أنها تحدد النوازع الاجرامية التى تدفع إليها ، ثم تحدد العقوبات التى تصدر عنها نوازع لا اجرامية تواجهها .

والتجْربة العلمية تؤكد ذلك ، حين طبقت العقوبات الشرعية التطبيق السليم فقد حدت من نطاق هذه الجرائم .

أما العقوبات الوضعية فهى لم تضع فى اعتبارها فكرة الردع العام ، وإنما اقتصرت على فكرة الردع الخاص ، أى مجرد إصلاح المجرم وتهذيبه وتأهيله ، ونتيجة لذلك فهى لم تفلح فى الحد من نطاق هذه الجرائم ، ولذلك فهى ترتكب فى نطاق واسع فى البلاد التى تطبق فيها هذه العقوبات .

فإذا انتهينا من هذه المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى فى المجال الجنائى عامة ، فإننا ننتقل إلى المقارنة بينهما فى نطاق جرائم الاعتداء على العرض خاصة .

يطلق على جرائم الاعتداء على العرض فى الشريعة الإسلامية تعبير الزنا .

والزنا من جرائم الحدود ، ويعنى ذلك أن عقوبته مقدرة على وجه ثابت ، لا يستطيع القاضى التصرف فيه والتعديل منه ، وهى حق لله تعالى ، فليس لولى الأمر أن يعفو عنها . ودلالة ذلك أنها فى الشريعة جريمة خطيرة جدا ، تمس الدعائم الأولى للمجتمع ، فلا يجوز التساهل فيها ، ذلك أنها تهدم العائلة والعائلة أساس المجتمع فهى تهدم المجتمع كله ، ودعائم المجتمع الإسلامى كما قدمنا تهم الله تعالى ، ومن ثم فهو جل شأنه لا يسمح لأحد من خلقه بأن يتهاون فيها .

وحد الزنا هو الجلد مائة جلدة ، وذلك ثابت بنص صريح فى الكتاب ومن ثم لا مجال للاجتهاد فيه . يقول تعالى :

﴿ الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ .

وللزنا ظرف مشدد إذا كان الزانى محصنا ، إذ يكون الرجم ، أى الاعدام قذفا بالأحجار ، وهذا التشديد ثبت بالسنة القولية والفعلية ، فقد قال رسول الله ﷺ « لايحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والمفارق لدينه التارك للجماعة» . أما السنة الفعلية فقد أمر الرسول عليه الصلاة والسلام برجم ماعز والمرأة الغامدية .

مقارنة تلفت النظر :

وعند المقارنة بين حد الزنا فى الشريعة وعقوبة الزنا فى القانون الوضعى نلاحظ أن معنى الزنا مختلف بينهما اختلافا أساسيا ، ويتصل هذا الاختلاف باختلاف فى مدى حماية كل منهما للعرض ، والفلسفة التى يعتمد عليها كل منهما فى تقرير هذه الحماية ووضع قواعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزنا فى الشريعة الإسلامية هو « كل وطء فى غير حلال » أو فى تعبير آخر هو « كل صلة جنسية لا يقرها الله » كل صلة جنسية ليست حلالا « أو غير مشروعة » هى زنا . ومتى تكون الصلة مشروعة فيقرها الله ، وبالتالى تكون الصلة الخارجة عن هذا النطاق غير مشروعة فلا يقرها الله ، ومن ثم تكون زنا ، وقد بين الله ذلك فى وصفه المؤمنين ، فقد قال تعالى :

« قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » . سورة المؤمنون ١ : ٧

ومؤدى ذلك أن كل صلة جنسية بين غير زوجين ، أى بين شخصين غير متزوجين تعتبر زنا . وهذا المفهوم واضح ، وبسيط ، وشامل . وتحديد الأساس المنطقى الذى يعتمد عليه لا يثير صعوبة وسنوضحه فيما يلى :

أما الزنا فى القانون الوضعى فهو أضيق نطاقا من المعنى السابق بكثير ، فهو يعنى الصلة الجنسية بين شخص متزوج وغير زوجه . فالزوجة تزنى إن اتصلت جنسيا برجل غير زوجها ، والزوج يزنى إذا اتصل جنسيا بامرأة غير زوجته . وعقوبة الزوجة الزانية فى قانون العقوبات المصرى هى الحبس الذى لا تزيد مدته على سنتين « المادة ٢٧٤ » ، وعقوبة الزوج الزانى هى الحبس الذى لا تزيد مدته على ستة أشهر « المادة ٢٧٧ » . ويعنى ذلك أن الزنا فى القانون الوضعى هو جريمة المتزوجين . المرأة غير المتزوجة والرجل غير المتزوج لا يرتكبان زنا فى نظر القانون الوضعى .

ولكن ذلك لا يعنى أن نطاق حماية القانون الوضعى للعرض يقتصر على الزنا ، فثمة جرائم أخرى يحمى فيها القانون الوضعى العرض ، ونشير فيما يلى إلى أهمها :

١ ــ الاغتصاب ، وهو يعنى اكراه الرجل امرأة على صلة جنسية « المادة ٢٦٧ من قانون العقوبات » ، وعقوبته الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة . وبتوافر ظرف مشدد يرفع العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة إذا كان الجانى من أصول المجنى عليها أو متوليا تربيتها أو ذا سلطة عليها أو خادما لها .

٢ ــ هتك العرض بالقوة أو التهديد « المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات » ويفترض اكراها على سلوك جنسى دون الصلة الجنسية ، أى فعلا مخلا بالحياء على نحو جسيم ، وعقوبته هى الأشغال الشاقة من ثلاث سنين إلى سبع سنين .

٣ ــ هتك العرض دون قوة أو تهديد « المادة ٢٦٩ من قانون العقوبات » ويفترض أن سن المجنى عليه دون الثامنة عشرة ، وعقوبته الحبس إلى ثلاث سنوات .

٤ ــ الفعل الفاضح العلنى ، ويفترض سلوكا مخلا بالحياء العام ، أى فعلا خادشا للحياء يرتكب فى مكان عام « المادة ٢٧٨ من قانون العقوبات » وعقوبته الحبس مدة لا تزيد على سنة أو غرامة لا تجاوز خمسين جنيها .

٥ ــ الفعل الفاضح غير العلنى « المادة ٢٧٩ من قانون العقوبات » .

٦ ــ جرائم الدعارة ، وهى جرائم الاتجار فى السلوك الجنسى .

الشريعة الإسلامية :

وعند المقارنة بين مدلولى الاعتداء على العرض فى الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى نلاحظ أن الشريعة الإسلامية تحمى العرض بجريمة واحدة ذات نطاق عام شامل ، وهى بناء على ذلك لا تدع مجالا لفعل يفلت من نطاق الحماية الشاملة للعرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما القانون الوضعى فهو يحمى العرض بجرائم متعددة ، كل جريمة لها اركانها ونطاقها ، ومن شأن ذلك أن يدع ثغرات بحيث نجد أفعالا ماسة بالعرض ، ومع ذلك لا يوقع عليها عقاب . وذلك راجع إلى أن كل جريمة لها مجال ، والمجالات ليست متلاصقة ، ومن ثم يحتمل أن تفصل بينها ثغرات . وهذه النتيجة خطيرة اجتماعيا لأن معناها أن المشرع يتسامح « بل ويقر » أفعالا تنافى الأخلاق تماما ، وتناقض مصلحة المجتمع كل التناقض ، ومن شأنها إذا استشرت أن تقوض العائلة ، فتهدم المجتمع بالتالى .

ويفسر ذلك – من حيث فلسفة التشريع والعقوبة – اختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى فى تحديد معنى العرض .

العرض فى الشريعة هو نقاء وطهارة السلوك الجنسى ، هو قصر الصلة الجنسية على العلاقة بين الزوجين . ومن ثم يعتبر زنا كل سلوك جنسى غير نقى ، غير طاهر ، لأنه فى علاقة بين غير زوجين .

والعرض فى القانون الوضعى هو الحرية الجنسية . ومن ثم كل صلة جنسية تعتبر ممارسة لهذه الحرية ليست جريمة ، ويقتصر نطاق التجريم على « الاعتداء على الحرية الجنسية » .

وخطة الشريعة الإسلامية أفضل لأنها تكفل اقامة مجتمع فاضل ، وعائلات متماسكة نقية ، وهى ترسم لكل شخص المجال الجنسى المشروع له ، وتقول له فى استنتاج منطقى سليم ، إن ما عدا هذا المجال محظور عليك لأنه غير نظيف ، غير نقى ، غير متفق مع سلوك الانسان الذى يحترم نفسه ويصونها عن دنس الدنايا .

وبالإضافة إلى ذلك فإن وجهة نظر القانون الوضعى ليست مستمدة من المنطق أو العدالة أو مصلحة المجتمع أو غير ذلك من الاعتبارات التى يسعنا التسليم بها وإنما هى مستمدة من قيم وتقاليد خاصة بالمجتمع الفرنسى ، وربما شاركت فى تكوينها ظروف بيئية خاصة بهذا المجتمع ، ومن ثم فنحن لا نستطيع المشاركة فيها ، بل انها قد صارت موضع نقد فى هذا المجتمع نفسه . وهى بناء على ذلك لا تجد لها سندا فى مجتمعنا المصرى العربى الإسلامى .

وقد تخير الله سبحانه وتعالى حد الزنا فجعله الجلد ، وقد استند اختياره تعالى إلى أساس من الاعتبارات النفسية التى تستند إليها فكرة « الردع العام » جوهر هذا الحد هو الإيلام الجسدى ، والدافع إلى الزنا هو اللذة الجسدية ، فأراد الله أن يخلق دافعا مضادا يرجع عليها من نفس طبيعته وهو الألم الجسدى .

ويعنى ذلك أن هذا الحد لم يوضع اعتباطا ، وإنما هو يستند إلى أساس نفسى حدده عليم بخفايا النفس البشرية ، وقادر على أن يتبين مصدر اعوجاجها ، ويحدد لها العلاج الملائم تماما .

أما العقوبة الوضعية ، وهى دائما عقوبة سالبة للحرية ، فليس فيها ذلك المعنى النابع عن فكرة الردع العام ، وهى تبعا لذلك لا تستطيع أن تحقق الأغراض التى تحققها العقوبات الشرعية .

وخلاصة هذه المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى فى المجالات الثلاثة السابقة تقود فى غير شك أو تردد إلى تفصيل وجهة النظر التى تمثلها الشريعة الإسلامية سواء من حيث الأسس الفلسفية والسياسة التشريعية والأهداف المتوخاة بالعقوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن فى ضوء القرآن والسنة

نشرت بعدد جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ

فضيلة الشيخ : عبدالله المشد

أمن الإنسان فى حياته واطمئنانه على حقوقه ، واستقرار الناس فى أوطانهم وتمتعهم بحرياتهم من أكبر النعم التى أنعم الله بها على عباده ، ومن أعظم الأسباب التى توفر للفرد سعادته وللأمة رخاءها وعزها . فهو يعدل فى قيمته وأهميته الغذاء والكساء والمسكن والصحة والعافية ، وعندما تحدث الرسول ﷺ عن ضروريات الحياة لم يهمل شأن الأمن فعده أحد أعمدتها وواحدا من أصولها ، فقد ورد فى الحديث الصحيح « من أصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

غير أن الصراع فى الحياة والتنافس على السبق والغلب والجرى وراء الشهوات والأهواء الشخصية لا يدع الناس ينعمون بنعمة الأمن والاستقرار ، فهناك الحروب والاصطدامات بين الشعوب والدول ، التى يصلى نارها الغالب والمغلوب على السواء ، ويعانى آلامها المذنب والبرىء ، وتتوارث ويلاتها البشرية جيلا بعد جيل . ومن هنا كان الدفاع عن النفس والوطن والحقوق والحرمات فرضا مقدسا تقتضيه طبيعة الاجتماع وتفرضه سنة الكون وتمليه غريزة حب البقاء . وهو حق أقرته العقول وأقرته جميع الأديان .

إن الدفاع لا يقتصر على عمل معين وليس له مظهر واحد فقط ولا ميدان خاص من الميادين ، فأعماله كثيره ومظاهره متعددة وميادينه واسعة ، وإذا كانت هناك صفوف أمامية تحمل السلاح فى الميدان وتقف أمام العدو وجها لوجه ، فإن هناك صفوفا خلفية تحمل عبئا كبيرا من الدفاع لا يقل عن أعباء الواقفين فى ساحة القتال . ذلك انه لابد من تأمين طرق المواصلات وتوفير الذخائر والامدادات وحراسة المرافق العامة ، ولابد أيضا من حماية الآمنين من أخطار الغارات والمفرقعات ، والاستعداد لاطفاء الحرائق واسعاف الجرحى ورعاية العجزة والمرضى وانقاذ الغرق ، لابد من هذا وأمثاله من الأعمال التى تصون حياة الناس وتحافظ على المرافق والمنشآت ، وتقلل الخسائر والأخطار بقدر الامكان .

وكل هذه الواجبات يقوم بها الدفاع المدنى وهى جهاد فى سبيل الله أمر به الدين وحث عليه وفضل به المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . لقد أمرنا الإسلام أن نكون دائما مستعدين حتى لا نؤخذ على غرة ، ولا نقع فى الحيرة حين تقع الواقعة ، قال تعالى : **« يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم » سورة النساء آية ١٠٢ وقال « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »** سورة الأنفال آية ٦٠ وأخذ الحذر يكون بكل وسيلة ممكنة تتفق وطبيعة الحياة وسنة التطور فى فنون القتال والدفاع ، والاعداد كما يكون بالسلاح يكون بغيره من الأساليب فقد أطلقته الآية ولم تقيده ، ووسعت مجاله ولم تضيقه ، فهو كل ما يستطاع من قوة بأى لون من الألوان وفى أى ميدان من الميادين ، ورباط الخيل فى الآية جاء على المعهود عند نزولها ، فكان ذلك هو أعظم استعداد عند العرب فى الأيام الأولى ، ونزولا على هذه الآية كان الصحابى يحبس ما استطاع من الخيل استعدادا للمعركة ، وكان لعروة البارق سبعون فرسا محبوسة للجهاد يوليها كل عناية حتى تكون على أحسن أحوالها إذا جد الجد ، وذلك تطبيقا للآية واستجابة لترغيب الرسول ﷺ فيه ، **فقد ورد فى الحديث الشريف « من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله ، يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغى القتل أو الموت مظانة »** ، **وورد أيضا « خير الناس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع فزعة طار إليها » .

وهذا الاعداد لمواجهة الأخطار أخذ بالأسباب التى تقود إلى النصر وتضمن السلامة من الأخطار ، أمر تعالى المجاهدين وهم فى الميدان إذا أرادوا الصلاة أن تكون معهم أسلحتهم حتى لا يفاجئهم العدو وهم مجردون منها فقال سبحانه « **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة** » .

سورة النساء آية ١٠٢

إن النبى ﷺ عندما أحس بالخطر يحدق بالمدينة من تجمع قريش والأحزاب لمهاجمة المسلمين ، أمر بحفر الخندق ليحصن به المدينة ويعرقل به هجوم المعتدين ، وكان لهذا الاجراء الوقائى دخل كبير فى حماية المدينة وأهلها من الاعتداء الأثيم ، كما كان يجمع النبى نساءه ومن يخاف عليهم من الضعاف فى أماكن محصنة لوقايتهم من عبث المجرمين .

إن التدريب على أعمال الدفاع المدنى والتمرن على طرق الوقاية من أخطار الحروب والمفاجآت أمر به الإسلام لإعداد المواطنين لخوض المعارك وحماية الأرواح والممتلكات والحرمات يشير إلى هذا اشراف النبى ﷺ على ساحات التدريب التى كان يتمرن فيها المسلمون على الرمى بالنبال ، وكان يشترك معهم فى التدريب ويثير فيهم الحماس للاجادة والاتقان « ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا » وحذر من الانقطاع عن التمرين واهمال الاستعداد والتهاون فيه فقال « **من علم الرمى ثم تركه فليس منا ، أو فقد عصى** » **وكان سيدنا عمر رضى الله عنه يقول « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل »** .

إن المواطن الذى يتعلم فنون الحرب والدفاع استعدادا لساعة الخطر هو مرابط فى سبيل الله ، مثله تماما مثل الجندى الذى يرابط على الحدود يحرسها ويحميها ويرقب تحركات العدو وينتظر ساعة اللقاء ، والحديث الشريف يقول « **رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه** » **ويقول « عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله »** .

إن الاستعداد لمواجهة الخطر لا يكون للدفاع عن النفس فقط ، ولكن يجب أن يكون للدفاع عن الجماعة كلها وعن المواطنين جميعا . وفى ساعة الجد لابد أن تظهر الروح الجماعية والمروءة والشهامة والنجدة والتضحية ، لقد كان المسلمون فى المدينة إذا سمعوا صيحة أو نذيرا بهجوم عليهم هبوا جميعا لتعرف الخبر ومواجهة الخطر ، فيجدون رسول الله ﷺ قد سبقهم إلى ذلك ثم يعود ليطمئنهم ، وروى البخارى ومسلم وغيرهما أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبى فرسا لأبى طلحة يستطلع به الخبر ثم أتى الناس وقد هبوا من الفزع فقال لهم ، لن تراعوا . أى اطمئنوا فليس هناك خطر .

إن قيام الأفراد جميعا بواجب الدفاع عن أنفسهم وحرماتهم ووطنهم فرض حتمى على كل مواطن ، بقدر ما يستطيع وفى الميدان الذى يحسنه قال تعالى « **انفروا خفافا وثقالا** » ولا يفلت أحد من هذا الواجب حتى النساء ، وقد قامت المرأة بدور كبير فى المعارك الإسلامية الأولى خصوصا إذا هاجم العدو أرض الوطن فكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وترعى المرضى وتحرس الأمتعة وتعد الطعام ، وهى إذ كانت تشارك فى المعركة كانت مسلحة لتدافع عن نفسها . وقد ورد أن أم سليم كانت تحمل خنجرا وهى فى غزوة حنين ، ولما سألها زوجها عن ذلك قالت لقد أعددته لأبقر به بطن من يدنو منى من المشركين ، وكان لرفيدة الأسلمية خيمة منصوبة فى مسجد المدينة عولج فيها سعد بن معاذ رضى الله عنه حين أصيب فى المعركة .

إن المواطنين حين يطلب أن تكون منهم جماعة مدربون على فنون الدفاع ، يطلب منهم أيضا أن يتعاونوا مع هذه الجماعة ، وأن ينفذوا التعليمات الموجهة إليهم وليكن معلوما أن التقصير فى ذلك فيه خطورة جسيمة ، وهو يعد خيانة للوطن والنصر للمتعاونين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية

فكر وفن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين قباب الخوندات المملوكية

قبة خوند طولبية

نشرت بعدد شعبان ١٣٩٣ هـ

الدكتور عبد الرحمن فهمى

إلى الجنوب من قبة خوند طغاى أم أنوك التى تحدثنا عنها فى مقال سابق ، تقوم فى صحراء المماليك شرق القاهرة قبة أخرى لخوند مملوكية (أثر رقم ٨٠) تدعى طولبية أو طولوبية كما ذكرها ابو المحاسن فى المنهل الصافى (ج ١ ص ١٢٢٦) أو طلنباى أو طلوبية كما ذكرها المقريزى فى خططه (ج ٢ ص ٦٦) حيث أشار إلى أنه يقال لها دلبية وهى حقيقة لغوية فطن إليها المقريزى إذ كانت الطاء فى اللغة التركية القديمة تنطق (دال) وعلى أى حال فإن كثيرا من الخلط جاء بسبب حديث المراجع العربية الوسيطة عن خوند طولوبية زوجة ابنه الناصر حسن ، النجوم ج ١١ ص ٨٤ ، الخطط ج٢ ص ٣٧٦ و ص ٤٣٩ . حتى أن المقريزى فى خططه وسلوكه قد أورد وفاة الخوند الأولى والثانية فى سنة واحدة هى رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة (خطط ٢ ــ ٦٧ والسلوك ٣ ــ ٩٥) .

وقد اشتركت المراجع الحديثة الألمانية والفرنسية فى هذا الخلط دون أن تلقى ضوءا على تفسيره مثل زترشتين ص ٢١٦ ، د . ا . عبد الرازق فى رسالته للدكتوراه ١٩٧٠ عن المرأة فى عصر المماليك بمصر ص ٥١٠ وقد أخذ الأستاذ الجليل المرحوم حسن عبد الوهاب بنسبة القبة الواقعة جنوب قبة خوند طغاى إلى زوجة السلطان حسن (هندسة ــ العدد ٧ سنة ١٩٣٧ ص ٢٥٢) .

ولن نجرى وراء هذا التضارب إلى أبعد من ذلك الآن وكل ما يمكن القول استنادا إلى المقريزى فى خططه هو أن خوند طولبية هى زوجة السلطان الناصر محمد ابن قلاوون (خطط ج ٢ ص ٦٦ و ص ٦٧) ودفنت بعد وفاتها فى قبتها خارج باب البرقية بجوار قبة زوجته الأخرى خوند طغاى وهو أمر ثابت فيما نراه مسجلا على رخام باب القبة الرئيسى بالخط المملوكى النسخى البارز كما سنرى التاريخ منقوشا على شاهد رخامى فوق قبر الخوند التى أكد المقريزى عند حديثه عن الدور فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطظه ج ٢ ص ٦٦ أنها زوجة السلطان الناصر محمد .

وقد كان ظهور هذه الخوند أى الأميرة المغولية طولبية على مسرح التاريخ المصرى ثمرة للعلاقات الودية بين دولة المماليك بالقاهرة وبين دولة مغول القفجاق فى سهول الفلجا بروسيا الحالية ، وقد عرفت هذه الدولة باسم «القبيلة الذهبية» نسبة إلى خيام معسكراتهم ذات اللون الذهبى وكان حكامها فرعا من أسرة جنكيزخان ، اعتنقوا الإسلام وتهادوا مع سلاطين المماليك من أسرة قلاوون بمصر .

ويذكر بعض المؤرخين بصدد قدوم هذه الخوند إلى مصر وزواجها من السلطان الناصر محمد قصصا طريفة تتلخص فى أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون رغب فى توثيق العلاقة بمغول القفجاق بمصاهرتهم ، فأرسل سنة ٧١٦ هـ مع أحد امرائه إلى السلطان ازبك خان رسالة يطلب فيها الزواج من أحدى بنات الأسر المغولية ولم يوافق ازبك خان أول الأمر ، بحجة أن «هذا لم يقع فيما تقدم من حيث ظهر جنكيز خان» ولكن بعد أن وصلت هدايا الناصر محمد إلى أسرة أزبك خان انتهى رأيهم بالموافقة بعد أربع سنين «سنة سلام وسنة خطبة وسنة مهاداة وسنة زواج» واشترطوا أن يقدم السلطان الناصر محمد مهرا قدره مليونا من الدنانير المملوكية فضلا عن مليون فرس وألف عدة حربية كاملة وتعطل مشروع هذه المصاهرة بضع سنين ثم أرسلت خوند طولبية بعد ذلك بحرا صحبة السفير المصرى وجماعة من الامراء والخوانين (السيدات) المغوليات يرافقهم قاضى مدينة «سراى» عاصمة دولة القفجاق ووصل ركبها إلى الإسكندرية فى ربيع الأول سنة ٧٢٠ هـ ثم إلى الفسطاط عن طريق النيل حيث حملت طولبية إلى القلعة فى عجلة موشاة بالذهب ومفروشة بالسجاجيد ، وغالى السلطان فى إكرام الوفد المرافق لعروسه وتسلم من رسل ازبك خان رسالة جاء فيها أنه «قد سيرنا لك (أميرة) من بيت كبير فإن أعجبتك خذها بحيث لا تخلى عندك أكبر منها وإن لم تعجبك فاعمل بقوله تعالى :

﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾

ورد السلطان على سفير أزبك خان بقوله «نحن ما نريد الحسن وإنما نريد كبر البيت ، والقرب من أخى ، ونكون نحن واياه شيئا واحدا» . (السلوك جـ ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥) وقد تولى عقد الزواج قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة على صداق قدره ثلاثون دينارا ، وقد ظلت هذه الأميرة المغولية بالقاهرة موضع الاعتزاز ورمزاً للعلاقات الودية بين مصر وملوك القفجاق إلى أن توفيت فى ربيع الآخر سنة ٧٦٥ هـ ودفنت بقبتها .

وتعتبر قبة طولبية من الآثار الرائعة التى تزخر بها قاهرة المماليك وتقوم عمارتها وخاصة بابها وقبتها دليلا على نهضة فن العمارة المملوكية . فعلى جانبى الباب نقش بالخط البارز النسخى اسم الأميرة طولبية وتاريخ انشاء القبة مع بعض الآيات القرآنية (.. أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ..) أمر بإنشاء هذه التربة المباركة الادر الكريمة خوند طولبية تغمدها الله برحمته .. سنة خمس وستين وسبعماية) (فان برشم ، مصر ج ١ ـ ٥٣٦) .

وقاعدة القبة الضخمة المقامة فوق القبر مبنية من الحجر فتحت فى جوانبها شبابيك سفلية تعلوها أخرى يحدها من أعلى كورنيش ويعلو هذه القاعدة قاعدة أخرى فتحت بها نوافذ قنديلية تعلوها رقبة بها فتحات صغيرة مثلثة الرؤوس بعضها مصمت مسدود والبعض الآخر مركب عليه ستائر من الجص الدقيق ويعلو هذه الفتحات فى رقبة القبة بقايا افريز مكتوبا بالخط النسخى المملوكى البارز ويزين القبة كلها من الخارج تضليعات بارزة مشعة شاع استخدامها فى زخرفة ظاهر القباب فى عصر المماليك البحرية وهو عنصر عرفته القباب المصرية لأول مرة فى قبة عاتكة الفاطمية حوالى سنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥١٤ هـ وقد كسيت تضليعات قبة طولبية وهى من الطوب الأحمر بالجص الذى تساقطت حاليا بعض أجزائه ، وبأركان القبة من الداخل مقرنصات من ثلاث حطات اتخذت العليا منها شباكا . وفوق القبر وسط أرضية القبة تركيبة من الرخام كتب على ثلاثة أخباب من جوانبها الأربعة المستطيلة بالخط الكوفى المزدهر قوله تعالى :

﴿ شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة والوا العلم قائما بالقسط ، لا إله إلا هو ﴾

والواقع أن هذه الالواح الرخامية التى تتكون منها تركيبة القبر قد نقلت إلى هذه القبة المملوكية من بقايا التحف المتخلفة من قصور الفاطميين لأن نقوشها وطراز كتاباتها يرجعان إلى العصر الفاطمى ومن بين مجموعات متحف الفن الإسلامى شبيه لهذه الألواح الرخامية بالقاعة الفاطمية ، والجنب الرابع الرخامى من التركيبة فوق القبر وهو يقع فى الناحية القبلية لم ينقش عليه باقى الآية القرآنية الثامنة عشرة من سورة آل عمران وإنما نقشت عليه بالخط النسخى المملوكى فى ثلاثة أسطر تاريخ الوفاة ونصه :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم بتاريخ وفاة خوند طولبية .

٢ ـ تغمدها الله برحمته توفيت فى يوم الجمعة .

٣ ـ رابع عشرين ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعماية .

ورغم أن طولوبية مغولية الجنس واللغة والثقافة الا أنها تمسكت بالمحافظة على الطراز المملوكى للعمارة القاهرية بحيث لم يقع على قبتها المجاورة لقبة ضرتها طغاى أية تأثيرات مغولية .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة

عدد المحرم ١٤١٧ هـ

☐ **السؤال** . « إذا ما سلم كل منا من لسان الأخر ويده فهذا هو مجتمع الأمن » .

فى أى مقال نشرت هذه العبارة وما اسم كاتبه .

☐ **الإجابة** :

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية/عائلية : .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فروق

[نشرت فى عدد رجب ١٣٨٦ هـ]

فضيلة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد

ثارت عجاجة الكلام بين عالمين جليلين من علمائنا ، كل منهما يبتغى الحق ويسعى إليه ، ويبذل فى سبيل ذلك جهده ويفرغ فيه وسعه استبراء لدينه وعرضه ، وظن كل واحد منهما أن أخاه يرد عليه وينكر بعض ما جاء به أو كله ، ورأيى أن كلا منهما مصيب فيما ذهب إليه آخذ ببعض ما ذكر أئمتنا رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ، وجزاهم عنا وعن سائر المسلمين خير ما يجزى عالما أسهر جفنه وأفنى جسده فى تفهم دقائق هذه الشريعة وجلاء ما غمض على الناس فهمه ، غير ناظرين لغير رضا الله .

وقبل أن أدخل فى غمار هذا البحث أحب أن أقدم بين يديه كشف مسألتين لهما به أوثق علاقة ، المسألة الأولى تتعلق ببيان معنى الكلام ، والثانية تتعلق ببيان معنى الوحى إلى النبى ﷺ وإلى سائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخوانه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

ـ ١ ـ

الكـــلام

أما عن المسألة الأولى فإن « الكلام » يأتى فى العربية لواحد من ثلاثة معان :

الأول : اسم المصدر الذى بمعنى التكليم ونظيره لفظ « السلام » بمعنى التسليم ، ولفظ « العطاء » بمعنى الإعطاء ، ولفظ « الجابة » بمعنى الإجابة ، والكلام بهذا المعنى مما يعنى به علماء النحو الذين يهتمون بالألفاظ العربية من حيث عملها فيما يتصل بها من الكلمات ، فهم يقررون فى لفظ الكلام أنه يرفع فاعلا وينصب مفعولا كما يرفع وينصب لفظ التكليم وما اشتق منه وينشدون فى هذا الصدد قول الشاعر :

قالو : كلامك هندا وهى مصغية
يشفيك ؟ قلت : صحيح ذاك لو كانا

والمعنى الثانى للفظ الكلام أنه الصفة القائمة بنفس من يتأتى منه النطق والدلالة بالعبارة عن كل ما يجول بنفسه من المعانى ، ويمكن التعبير عن هذا المعنى بأنه الملكة ، وهذا المعنى مما يقرره علماء الكلام « وهو علم العقائد ، أو علم التوحيد » عن البحث فى كلام الله تعالى ، وليس يعنينا منه الآن إلا أن نقول : إن العرب كانوا يعرفونه والأئمة يستدلون على معرفة العرب لهذا المعنى بقول الشاعر :

إن الكلام لفى الفؤاد ، وإنما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

المعنى الثالث : أنه عبارة عن الألفاظ الدال كل لفظ منها على معنى ، إذا تألفت هذه الألفاظ على أحد وجوه التأليف ودل مجموعها على معنى يحسن السكوت عليه ، وهذا المعنى مما يهتم به علماء العربية وعلماء الشريعة الإسلامية الذين يستنبطون من النصوص الأحكام التى تدل عليها بأحد وجوه الدلالة أو الذين يفاضلون بين كلام وكلام فى انتقاء الألفاظ ودقة دلالتها على المعنى المراد ، إلى غير ذلك من وجوه الموازنة ، وهذا المعنى هو الذى نقصده حين نقول « قال رسول الله ﷺ » بل هو الذى نقصده حين نقول « قال الله تعالى » مع اعتقادنا ـ كما كان يعتقده أئمة أهل السنة ـ أن كلام الله تعالى ليس بجارحة ولا هو لفظ ولا عرض سيال ينقضى ويزول بانقضاء التلفظ به ، ولا هو مؤلف من كلمات ولا كلماته مؤلفة من حروف هجائية ، ولكنه صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ، على الوجه الذى علمه تعالى ، ومما يدل على أن الألفاظ المؤلفة التى نتلوها بألسنتنا ونسمعها بآذاننا ونحفظها فى صدورنا ، ونكتبها فى مصاحفنا يجوز أن نطلق عليها أنها « كلام الله تعالى » مما يدل على جواز ذلك قول الله جلت قدرته فى الآية ٦ من سورة التوبة .

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾

وقوله جلت قدرته من الآية ٧٥ من سورة البقرة :

﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ﴾ .

وقوله ـ سبحانه وتعالى ـ من الآية ١٥ من سورة الفتح « يريدون أن يبدلوا كلام الله » وقد وصف الله ـ تعالى ـ القرآن فى الآية ١٠٦ من سورة الإسراء بما يدل على ذلك فى قوله ـ سبحانه :

﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ، ونزلناه تنزيلا ﴾

وليس من عرضنا فى هذا الموضع من الكلام أن نبين فى إطلاق « كلام الله » على القرآن المتلو أهو معنى حقيقى أم مجازى من باب إطلاق الدال على المدلول ، إذ كان ذلك ـ كما قلنا من قبل ـ مما يعنى به علماء الكلام .

ـ ٢ ـ

الوحـــى

وأما عن المسألة الثانية فإن الوحى يطلق فى اللغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية على الإعلام فى خفاء ، وقد يصح الاستدلال على ذلك بقوله تعالى من الآية ١١٢ من سورة الأنعام :

﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً** ﴾ .

وبقوله جلت كلمته من الآية ١٢١ من سورة الأنعام أيضاً :

﴿ **وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم ، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون** ﴾ .

وقد عرفه علماء المسلمين بأنه (إعلام الله تعالى ما شاء من الأخبار والأوامر والنواهى ، إما ليعمل به فى نفسه ، أو ليبلغه غيره) .

ونذكر لك هنا أشهر الوسائل التى جرت عادة الله تعالى مع أنبيائه بأن يبلغهم أوامره عن طريقها ، فنقول :

الطريق الأول : الرؤيا فى النوم ، ومن أوضح الأدلة على ذلك ما ورد فى قصة إبراهيم أبى الأنبياء مع ولده الذبيح ، وقد وردت هذه القصة فى الآية ١٠٢ من سورة الصافات وما بعدها وذلك قوله تعالى :

﴿ **فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** ﴾

فهذه رؤيا نوم ، تلقى فيها إبراهيم من ربه أمراً بأن يذبح ابنه ، ورأى أن هذا الأمر واجب التنفيذ ، ولما عرضه على ابنه أجابه « افعل ما تؤمر » مما يدل على أنه هو الآخر كان يعتقد أن الأمر فى المنام كان واجب التنفيذ ويدل على أن هذا من سنن الله تعالى مع الأنبياء عامة قول الله تعالى :

﴿ **إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده** ﴾ سورة النساء آية ١٦٣

مع ما رواه البخارى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « ج ١ ص ٢١ بهامش فتح الباري ط بولاق » قالت « أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة فكان لا يرى الرؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح » .

وإنما كان ذلك أول ما بدىء به النبى محمد ﷺ ليكون تمهيداً لما يجىء وتدريبا عليه لتطمئن نفسه وتسكن خوالجه ، وانظر ـ مع ذلك ـ إلى قوله صلوات الله وسلامه عليه للسيدة خديجة أم المؤمنين بعد ما جاءه الملك فى غار حراء ، فإنه قص عليها القصة ثم قال « لقد خشيت على نفسى » تدرك أن التمهيد برؤيا النوم مما يخفف عليهم تحمل هذا العبء الفادح الباهظ ، ثم إن هذه الرؤيا قد يكون مأموراً بها على صورتها التى وقعت فى النوم كما يدل ظاهر العبارة التى حكيت بها قصة إبراهيم ، وقد تكون محتاجة إلى التفسير والتعبير كما وقع فى حديث أبى سعيد الخدرى الذى رواه البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٦٩ بهامش فتح البارى ط بولاق) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره . قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال الدين » وكما ورد فى حديث ابن عباس الذى رواه البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٧٨ بهامش فتح البارى) قال : قال النبى ﷺ « ورأيت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن ، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيرا قط » وقد رواه بألفاظ أخرى فى باب الحيض من حديث أبى سعيد ، ونكتفى بهذه الأمثلة إذ ليس من غرضنا أن نستقصى ما ورد ، وإنما الغرض أن ندل على ما نريد تقريره مما ورد .

الطريق الثانى : الإلهام ، وهو الإلقاء فى الروع بطريق الفيض ، ويعرفه قوم بأنه ما وقع فى القلب من علم . وقد روى ابن الأثير فى النهاية « مادة روع ، ومادة نفث » أن النبى ﷺ يقول « إن روح القدس نفث فى روعى » وروح القدس هو جبريل عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام ، ومعنى نفث ألقى ، وروعى بضم الراء – أى خلدى ونفسى ، وقالوا : هذا رجل مروع – بضم الميم وفتح الراء وتشديد الواو مفتوحة – أى ملهم كأنه ألقى الصواب فى روعه ، وورد فى حديث أن فى كل أمة محدثين ومروعين » أى ملهمين .

الطريق الثالث : أن يأتى الوحى رسول الله على هيئة صوت متدارك شبهه النبى ﷺ بصلصلة الجرس فيما ورد فى حديث عائشة أم المؤمنين الذى رواه البخارى (١٠ – ٤٧ بهامش فتح البارى) قالت : إن الحارث ابن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس – وهو أشده على – فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال » .

الطريق الرابع : أن يأتيه الملك فيكلمه كما يكلم بعض الناس بعضا ، وهذا الطريق على ضروب وأنحاء شتى ، نذكر لك منها ما يتسع له هذ البحث وتدل عليه النصوص القريبة من ذاكرتنا الآن .

الأول : أن يجيئه الملك على صورته التى خلقه الله تعالى عليها ، وقد أجمع علماء المسلمين على أن جبريل قد جاء النبى ﷺ على صورته وأن النبى رآه على هذه الصورة ، ولكنهم يختلفون فى عدد المرات التى جاءه فيها على ذلك « أنظر فتح البارى ١ – ١٨ وإرشاد السارى للقسطلانى ١ – ٥٩ » .

الثانى : أن يجيئه على صورة رجل من أصحابه ، وقد أجمع المسلمون على أن جبريل كان كثيراً ما يأتى فى صورة دحية الكلبى ، رضى الله عنه .

الثالث : أن يجيئه على صورة أعرابى ، كما فى حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى « ج ١ ص ١٠٦ بهامش فتح البارى » ورواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب ، وهو الحديث الثانى فى الأربعين النووية ، وقد جاء فى آخر هذا الحديث أن النبى ﷺ قال لأصحابه « هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم » .

الرابع : أن يجيئه على صورة رجل غير معروف وقد ورد ذلك فى حديث عائشة عن سؤال الحارث بن هشام الذى رواه البخارى والذى أثرنا أوله فى بيان الطريق الثالث من طرق الوحى ، فقد جاء فى هذا الحديث بعد الذى أثرناه « وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا ، فيكلمنى ، فأعى ما يقول » .

وليس مما يعنينا فى هذا الوضع أن نبين لك هل يراه الذين يكونون مع النبى ﷺ أو لا يرونه ، ومتى يرونه إن صح لهم أن يروه ؟ ومتى لا يرونه ؟ غير أنا لا نجد بأساً من أن نقول لك : إن رؤية الملك إذا تمثل ممكنه ، وإن المسلمين كانوا يرونه وهو متمثل فى صورة دحية الكلبى ، وأنهم رأوه فى صورة أعرابى شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد ، وأنه نزل على النبى فى داره بمكة فسأله أن يقرىء خديجة السلام وأنه كان يراه ، وخديجة رضى الله عنها لا تراه وذلك كله ثابت فى الأحاديث الصحيحة ، ولولا خوف الملال لأتيتك بهذه الأمثال ومصادرها ، فأكتفى بهذه الإشارة الآن .

– ٣ –

ثم نأخذ فى البيان فنقول :

أما القرآن فهو كلام الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وهو المكتوب فى مصاحفنا ، والذى نحفظه فى صدورنا ونتلوه بألسنتنا ونسمعه بآذاننا ، ويسمى قرآنا ، ويسمى أيضاً فرقانا ، ويسمى بغير ذلك من الأسماء ، أما تسميته بالقرآن فقد وردت فى الآية ٩٨ من سورة النحل وهى قوله تعالى :

﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

وفى آيات كثيرة منها الآيات ٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ من سورة الإسراء وأما تسميته فرقاناً فقد وردت فى الآية الأولى من سورة الفرقان ، وهى قوله تعالى :

﴿ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى آيات أخرى ، وأما تسميته كلام الله فقد وردت فى الآية ٦ من سورة التوبة وهى قوله تعالى :

﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ .

وفى آيات أخرى ، وأما تسميته الكتاب فقد وردت فى مطلع سورة البقرة وذلك قوله تعالى :

﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ .

وفى مطلع سورة الأعراف وهو قوله تعالى :

﴿ ألمص ، كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه ﴾ .

القـــرآن

ويمتاز القرآن الكريم عن جميع أنواع الكلام ـ ومنها الحديث القدسى ، ومنها الحديث النبوى ـ بالأمور الآتية :

١ ـ أجمع علماء المسلمين على أن معانى القرآن من عند الله تعالى ، وأجمع علماء أهل السنة والجماعة والمحققون من غيرهم على أن هذه الألفاظ المسطورة فى مصاحفنا من عند الله تعالى أيضاً ، فلا يجوز لمسلم أن يضع كلمة من عنده مكان كلمة منه ، ولا أن يقدم كلمة منه على كلمة ، وبالجملة لا يجوز لأحد أن يبدل فيه بأى نوع من أنواع التبديل ، فإن فعل أحد ذلك فهو آثم أشد الإثم ، فإن تعمده عن خبث فهو خارج عن ملة الإسلام .

٢ ـ أجمع علماء المسلمين على أن نزول القرآن على النبى ﷺ لم يكن إلا عن طريق الملك ، فلم ينزل عليه شىء منه فى الرؤيا ، ولا عن طريق الإلهام .

٣ ـ أجمع علماء المسلمين على أنه نزل على النبى ﷺ فى اليقظة .

٤ ـ أجمع علماء المسلمين على أن الله تعالى قد تحدى العرب بهذا القرآن ، أن يأتوا بقرآن مثله ، ثم تحداهم بأن يأتوا بعشر سور من مثل سوره ، ثم تحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثل سوره ، وأن العرب ـ مع بلوغهم ذروة الفصاحة واللسن ـ لم يقدروا على أن يأتوا بذلك ، وأنهم فزعوا إلى القتال واستهانوا بالموت فى سبيل الوقوف أمام دعوة الرسول دون أن يفكروا فى الإتيان بمثل أقصر سورة من سوره ، وهو هين عليهم لو كان ممكنا لهم .

٥ ـ أجمع علماء المسلمين على أن هذا الكلام قد بلغ فى فصاحة مفرداته وبلاغة تراكيبه الغاية التى لا مطمع فى بلوغها لأحد ، وهذه الغاية هى التى يسميها علماء البلاغة حد الإعجاز .

٦ ـ أجمع علماء المسلمين على أن إعجاز القرآن لا يختص بزمن رسول الله ﷺ ، ولكنه باق إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، فليس فى مكنة أحد منذ أنزل الله القرآن إلى اليوم ، ولا فى مكنة أحد بعد اليوم ـ مهما يعلو فى البلاغة كعبه ومهما يرتفع فى البيان شأنه ، ومهما يتمرس بأساليب الفصحاء ويتدرب على محاكاة أهل التذوق فى الكلام ـ أن يأتى بما يشبه هذا القرآن أو يدنو منه .

٧ ـ أجمع علماء المسلمين على أن القرآن يضاف إلى الله تعالى فيقال « قال الله تعالى : **﴿ قرآن الله ﴾ و ﴿ كلام الله ﴾** .

ولا يضاف إلى النبى ﷺ إلا أن تكون إضافته إليه على معنى أنه منزل عليه أو على معنى أنه مبلغ له عن ربه ، وعلى هذا تكون إضافته إلى النبى صلوات الله عليه محظورة إلا إذا قامت القرينة الدالة على أحد هذين المعنيين .

٨ ـ أجمع علماء المسلمين على أن القراءة فى الصلاة لا تجوز إلا أن يكون المقروء من القرآن الكريم » على خلاف بينهم فى تعين الفاتحة نفسها .

٩ ـ أجمع علماء المسلمين على أن الجزء من القرآن يسمى سورة ، والجزء من السورة يسمى آية ، كما أجمعوا على أن أجزاء غير القرآن لا يجوز أن تسمى بأحد هذين الاسمين .

وقد رتب الفقهاء على هذه الوجوه التى ألممنا بأشهرها إلماما وجيزاً أنه يحرم مس المصحف على المحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحرم تلاوة القرآن للجنب وتحرم روايته بالمعنى .

الأحاديث القدسية :

وأما الأحاديث القدسية فهى جملة من الأحاديث رواها النبى ﷺ وأسندها إلى الله تعالى ، وللرواة من بعده ﷺ طريقتان فى الحكاية عن هذا المعنى ، الطريقة الأولى أن يقولوا : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ، والطريقة الثانية أن يقولوا : قال الله تعالى فيما يرويه عنه رسوله ﷺ ، والطريقة الأولى هى طريقة السابقين الأولين من علماء هذه الأمة .

وقد تتبعنا ما وقع لنا من هذه الأحاديث – ومنها أحاديث رواها البخارى ، ومنها أحاديث رواها مسلم – فتبين لنا صحة ما سنذكره من صفاتها ، كل صفة من هذه الصفات قال بها جماعة من علماء هذه الأمة المحققين الذين نأخذ عنهم ما علمنا الله من مختلف فروع العلم وهاك أهم صفات الأحاديث القدسية .

١ – أجمع علماء المسلمين على أن الأحاديث القدسية معانيها من عند الله تعالى ، واختلفوا فى ألفاظها أهى من عند الله تعالى أم من عند رسول الله ﷺ ، فذهب قوم إلى أن ألفاظها أيضاً من عند الله تعالى ، لكن ينبغى أن يكون مع إباحته سبحانه لرسوله أن يرويها بالمعنى ، وذهب قوم إلى أن ألفاظها من عند النبى ﷺ ، وقد تمسك كل واحد من الشيخين الجليلين بأحد هذين القولين إما لأنه لم يقع له غيره ، وإما لأنه الذى انقدح فى ذهنه أنه الصواب الذى لا يجوز خلافه .

والذى نعتمده فى هذه المسألة أن النبى ﷺ – بعد ثبوت اللفظ ، الذى يحكيه الرواة عنه – لم يلتزم الألفاظ ، بل عبر تارة من عنده وعبر تارة أخرى بما وعاه من الوحى ، وذلك لأنه قد أذن له فى ذلك ، ومن أظهر ما يدل على هذا حديث رواه الإمام البخارى « ج ٣ ص ٨٨ بهامش فتح البارى » عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أتانى آت من ربى فأخبرنى – أو قال بشرنى – أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » فإن العبارة التى ذكرها النبى ﷺ فى هذا الحديث لا يمكن أن تكون حكاية لنفس اللفظ الذى أوحى إليه ، وسنعود إلى رواية أخرى لهذا الحديث رواها البخارى أيضاً لنستدل بها على شىء آخر ، ثم إن من المعقول أن النبى ﷺ لو كان يلتزم لفظ الوحى لعلمه أصحابه وتوفرت الدواعى عندهم لحفظه وحكايته ، وقد رأيناهم يختلفون فى الألفاظ اختلافا يشبه اختلافهم فى رواية الأحاديث النبوية ، فكان ذلك دليلا لنا على أنهم لم يثبت عندهم أن النبى ﷺ كان يلتزم لفظ الوحى ، فاستساغوا – أو استساغ الرواة من بعدهم – أن يرووا بالمعنى إذ كان المدار عندهم على المعنى وخذ مثلا حديثاً آخر رواه البخارى أيضاً (ج ١٣ ص ٣٢٤ بهامش فتح البارى) من حديث أبى هريرة ، قال : قال النبى ﷺ يقول الله تعالى : « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وإن تقرب شبراً إلى تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة » هذه إحدى روايات البخارى بحروفها ، وفى بعض الروايات التى أثرت عن البخارى نفسه اختلاف فى بعض الألفاظ نص عليها ابن حجر العسقلانى فى شرحه ، وقد روى الإمام مسلم هذا الحديث بروايات مختلفة إحداها « أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء » والثانية « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى » ولم يذكر ما بعد ذلك ، والثالثة أنا عند ظن عبدى بى ، إن ظن خيراً فله ، وإن ظن شراً فله » واتفق الإمام أحمد مع مسلم فى رواية هذا الحديث بالألفاظ التى ذكرناها ، ورواه عن أنس بلفظ « أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا دعانى » .

تعدد الروايات :

والغرض من ذكر هذه الروايات المتفقة المعنى المختلفة اللفظ المختصرة أحياناً والتامة أحيانا أخرى أن نبين أن الصحابة والرواة من بعدهم لم يلتزموا فى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحاديث أن يرووها بألفاظ واحدة ، وذلك ظاهر ، وهو يدل على واحد من أمرين ، فإما أن يكون كل واحد من الصحابة قد سمع الألفاظ التى روى بها الحديث من النبى ﷺ ، فيكون النبى هو الذى روى عن ربه المعنى لا باللفظ ، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا أن يكون مأذونا له فيه ، وإما أن يكون الصحابة أنفسهم هم الذين غيروا اللفظ الذى سمعوه ، والظن بهم رضى الله تعالى عنهم أنهم لا يصنعون ذلك إلا أن يكونوا قد علموا من النبى أن المدار فى هذا النوع من الحديث على المحافظة على المعنى ، كما أنهم لما علموا ذلك بعينه فى الأحاديث النبوية استساغوا فيها الرواية بالمعنى لأنه هو المقصود وشرط علماء الحديث الذين أجازوا الرواية بالمعنى أن يكون الراوى عالما بمعانى الألفاظ والتراكيب علما يمكنه من أداء المراد .

٢ ـ أجمع علماء المسلمين على أن الوحى بالأحاديث القدسية لا يلزم أن يكون عن طريق الملك كما لزم ذلك القرآن الكريم ، بل قد يكون عن طريق الرؤيا فى النوم ، وقد يكون عن طريق الإلهام ، واستمع إلى ابن حجر العسقلانى يقول فى شرح حديث أبى ذر « أتانى آت من ربى ـ إلخ » الذى أثرناه لك فى هذا الحديث ، فى فتح البارى « ٣ ـ ٨٨ بولاق » قال ما نصه « وزاد الإسماعيلى من طريق مهدى فى أوله ـ قصة ، قال : كنا مع النبى ﷺ فى مسير له ، فلما كان فى بعض الليل تنحى ، فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال فذكر الحديث ، وأورد المصنف فى اللباس من طريق أبى الأسود عن أبى ذر فقال : أتيت النبى ﷺ وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ ، فدل على أنها رؤيا منام » أهـ كلامه بحرفه . والذى يعنينا من هذا الكلام قوله « فدل على أنها رؤيا منام » .

٣ ـ أجمع علماء المسلمين على أن النبى ﷺ لم يتحد العرب بالأحاديث القدسية ولم يدع أن لفظها وأسلوبها معجز ، ولم يذكر أنها آية على صدق دعواه فى النبوة .

٤ ـ أجمع علماء المسلمين على أن هذه الأحاديث لا يسمى بعضها آية ، ولا تسمى جملة منها سورة ، ولا يتعبد بتلاوتها لا فى الصلاة ولا فى غيرها بل إن قراءتها فى الصلاة مكان الفاتحة أو مكان السورة التى بعد الفاتحة مبطل للصلاة .

ولا نطيل فى ذكر الفروق بين الأحاديث القدسية والقرآن الكريم ، لأن الذى ذكرناه من الفروق يكفى فى التمييز بينهما ، ولأن الشيخين الفاضلين لم يثر بينهما خلاف فى شىء مما وراء ذلك .

وخلاصة القول فى هذا الموضوع نوجزها فيما يلى :

١ ـ إن القرآن والحديث القدسى يتفقان فى أن معنى كل منهما من عند الله ، وينفرد القرآن بأن اللفظ وترتيبه من عند الله أيضاً ، وأما الحديث القدسى فلا يلزم فيه ذلك ، ويترتب على هذا أن القرآن معجز ومتحدى به ومتعبد بتلاوته ، وأما الحديث القدسى فليس معجزا ولا متحدى به ولا متعبدا بتلاوته » .

٢ ـ إن القرآن لا يجىء الوحى به إلا عن طريق ملك الوحى وهو جبريل ، ولا يكون نزوله على النبى ﷺ إلا فى حال يقظته ، فأما الحديث القدسى فيكون الوحى به على أية طريق من طرق الوحى ، قد يكون عن طريق الملك ، وقد يكون عن طريق الإلهام وقد يكون عن طريق الرؤيا الصادقة ، ويستتبع هذا أنه قد يكون فى اليقظة وقد يكون فى النوم .

الحديث النبوى :

وأما الحديث النبوى فهو أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته ، ويطلق على ذلك أيضاً اسم « السنة » ومع أننا أشبعنا القول فى توضيح ذلك فيما تقدم لنا من مقالات فى هذه المجلة ، فإننا مضطرون لإعادة القول من زاوية أخرى هى التى ترتبط بالفروق التى ثار فيها الخلاف بين الشيخين الفاضلين .

ويكون الحديث النبوى صحيح الإسناد إذا رواه العدل الضابط عن مثله حتى يصل به إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذ ولا علة قادحة ، ويكون ضعيف السند إذا اختل شرط من هذه الشروط على التفصيل الذى ذكرناه فيما مضى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويكون الحديث النبوى صحيح اللفظ إذا خلا من الركاكة والضعف على الوجه الذى نعلم أن رسول الله ﷺ لا يتكلم به .

ويكون الحديث النبوى صحيح المعنى إذا خلا من معارضة آية من آيات القرآن أو معارضة حديث آخر متواتر ثبت تواتره أو معارضة إجماع المسلمين ، معارضة لا يمكن معها الجمع بين معناه ومعنى ما عارضه بوجه من وجوه الجمع التى ذكرها العلماء فى مباحث الترجيح .

وأشهر صفات الحديث النبوى ما نجمله لك فيما يلى :

١ ـ اتفق جميع علماء المسلمين على أن لفظ الحديث النبوى من عند رسول الله ﷺ ، ويظهر ذلك جلياً فى أن النبى صلوات الله وسلامه عليه افتخر بأنه أفصح العرب وعلل ذلك لأصحابه الذين سألوه عن سر فصاحته بأنه قرشى وأنه تربى ونشأ بين بنى سعد ، ونزيد أن الله تعالى قد تولى تنشئته وإعداده لتحمل أعباء الرسالة إلى قوم أكثر ما يتبجحون به البيان الجلى المتسق والبراعة فى الكلام ، فكان لابد أن يتم نعمته عليه بأن يجعله سابق هذه الحلبة .

٢ ـ أجمع علماء المسلمين على أن معانى الحديث النبوى ترد على خاطر النبى ﷺ عن طريق الوحى أو الإلهام من الله تعالى أو الاجتهاد الحق المطابق للواقع وعلى هذا نقرر فى هذا الموضع أن معنى الحديث النبوى قد يكون من عند الله تعالى بواسطة الملك أو الإلهام ، وقد يكون من عند النبى ﷺ بواسطة الاجتهاد وهو صلوات الله عليه مأذون له فى ذلك إذنا عاما ، ومعصوم من الخطأ فى التشريع ، على معنى أنه إذا قضى فى شىء بشىء فطابق ما يريد الله أقره الله على حكمه ، وإذا لم يطابق ما عند الله نبه إلى الحق ووجب عليه الرجوع إليه وإعلان ذلك لأمته ، ولا يختص اجتهاده بأحوال الدنيا وأحوال الحروب وما يشبه ذلك ولهذا البحث موضع آخر نبينه فيه بيانا وافيا .

وأوضح ما يدل على ذلك ـ وأن معنى الحديث النبوى قد يكون من عند النبى ﷺ ـ ثلاثة أشياء :

الأول : أن علماء المسلمين يجمعون على أن من الصفات التى يجب أن يتصف بها كل نبى « الفطانة » ونبينا ﷺ قد أوتى من هذه الصفة الحظ الأوفر من فجر شبيبته ، ففى أى شىء تؤدى هذه الصفة مؤداها إذا كان كلما طرأ عليه أمر أو ألقى إليه سؤال انتظر الوحى ، نعم قد ينتظر الوحى إذا كان الأمر مشكلا أو كان هو مترددا ، لكن ذلك لا يمكن أن يكون فى كل الأمور .

الثانى : أنه مرسل لبيان القرآن والدين ومن أرسل لهذا فقد أذن له أن يبين ويقول فى هذا البيان ، وكفل له أن يصح نظره ويدق فكره ويؤمن زلله ، وأنه إذا فرط منه مالا يرضاه الذى أرسله رده إلى الحق .

الثالث : أنه كثيراً ما كان يقول لأصحابه « كنت نهيتكم عن كذا » ثم يبيحه ، و « كنت أذنت لكم فى كذا » ثم يحظره ، وقد يعلل لهم وجه النهى الأول ووجه الإباحة بعده وقد يعلّل وجه الإذن الأول والحظر بعده ، هذا البيان أمارة ظاهرة على أنه رأى أولا من عند نفسه لعلة اقتضت هذا الرأى ثم زالت العلة فزال ما ترتب عليها .

وبعد ، فقد طال الحديث طولا أخشى أن يمل القارىء وما ابتدعت فيما ذكرت قولا ، ولا رأيت من عند نفسى رأيا ، وإنما أنا مقتد بسلف هذه الأمة الصالح ، وإليك مختارات من نصوصهم بألفاظهم ، مع بيان موطن كل نص منها :

١ ـ قال السيد الشريف الجرجانى فى كتاب التفريقات (ص ٥٧ ط الوهبية سنة ١٢٨٣) ما نصه « الحديث القدسى : هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ، ومن حيث اللفظ من رسول الله ﷺ ، فهو ما أخبر الله تعالى به نبيه بإلهام أو بالمنام ، فأخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه ، فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضاً » .

٢ ـ وقال المحدث الفقيه على بن سلطان القارى فى شرحه على الأربعين النووية (ص ١٣٠ ط المطبعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمالية سنة ١٣٢٩) ما نصه « والفرق بين الحديث القدسي وبين القرآن أنه المنزل للإعجاز بواسطة جبريل عليه السلام ، والقدسي أخبر الله نبيه معناه بالإلهام أو المنام ، فأخبر النبي ﷺ أمته بعبارته عن معنى ذلك الكلام ، فلا يكون معجزاً ولا متواترا كالقرآن ، وقال الطيبي : فضل القرآن على الحديث القدسي أنه نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة الملك غالباً لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ ، وفي التنزيل اللفظ والمعنى منظوران » أهـ كلام القاري بحروفه .

٣ ــ وقال الفقيه الشافعي المحدث أحمد بن حجر الهيثمي في شرحه على الأربعين النووية أيضاً (ص ٢٢ ط المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٠) « السنن : جمع سنة ، وهي لغة الطريقة ، واصطلاحاً أقواله ﷺ وأفعاله وأحواله ، ووجه إكرامه ﷺ بها أنها أنباء عن وحي أو إلهام من الله تعالى أو اجتهاد حق مطابق للواقع ، وما ينطق عن الهوى »أهـ .

وقـــال في موضع آخــر من هذا الكتـــاب (ص١٧٨) « اعلم أن الكلام المضاف إليه تعالى أقسام ثلاثة ، أولها ــ وهو أشرفها ــ القرآن لتميزه عن البقية بإعجازه من أوجه ، وكونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل ، وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب وروايته بالمعنى ، وتعينه في الصلاة ، وبتسميته قرآنا ، وبأن كل حرف منه بعشرة حسنات ، وبامتناع بيعه في رواية عند أحمد وكراهته عندنا ، وبتسمية الجملة منه آية وسورة ، وغيره من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك ، فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر ، وروايته بالمعنى ، ولا يجزئ في الصلاة بل يبطلها ، ولا يسمى قرآنا ولا يعطى قارئه بكل حرف عشراً ، ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ، ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقا أيضاً ، ثانيها : كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها ، ثالثها : بقية الأحاديث القدسيّة ــ وهي ما نقل إلينا احادا عنه ﷺ ، مع إسناده لها عن ربه ، فهي من كلامه تعالى فتضاف إليه وهو الأغلب ، ونسبتها إليه حينئذ نسبة إنشاء لأنه المتكلم بها أولا ، وقد تضاف إلى النبي ﷺ لأنه المخبر بها عن الله تعالى ، بخلاف القرآن فإنه لا يضاف إلا إليه تعالى فيقال فيه « قال الله تعالى » وفيها « قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه ، واختلف في بقية السنة هل هو كله بوحي أو لا ؟ وآية « وما ينطق عن الهوى » تؤيد الأول ، ومن ثم قال النبي ﷺ « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه » ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية في كيفية من كيفيات الوحي ، بل يجوز أن تنزل بأي كيفية من كيفياته كرؤيا النوم والإلقاء في الروع وعلى لسان الملك ، ولراويها صيغتان : إحداهما أن يقول : قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه ، وهي عبارة السلف ، ثانيتها أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله ﷺ ، والمعنى واحد » أهـ كلام ابن حجر الهيثمي بحرفه ، وفيه البيان الوافي ، وله كلام آخر في كتابه الفتاوى الحديثية (ص ١٥٢ وما يليها ط المطبعة الجمالية في سنة ١٣٢٨) وهو يؤيد بعض ما جاء في كلامه هنا ، فلذلك أعرضنا عن نقله فارجع إليه إن شئت في الموضع الذي دللناك عليه .

٤ ــ وقال الشيخ عبدالله بن محمد النبراوي في شرحه على الأربعين النوويـــة أيضاً (ص ١٠٥ ط بولاق في سنة ١٢٩١) ما نصه « الأحاديث القدسية هي التي يرويها عن ربه سبحانه وتعالى ، والفرق بين الحديث القدسي والقرآن أن القرآن لفظه منزل للإعجاز ، والحديث القدسي لا ينحصر في كيفية من كيفيات الوحي ، بل يجوز أن يكون بالإلهام أو المنام ، فيخبر النبي أمته بعبارته عن ذلك المعنى ، فلا يكون معجزاً ، ولروايته صيغتان إحداهما أن يقول : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ، وهي عبارة السلف ، ثانيهما أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسوله ، والمعنى واحد ، ويمتاز الحديث القدسي المنزل عن القرآن بعدم الإعجاز . كما يتميز غير المنزل عن النبوي بالإسناد إليه تعالى فتدبر » أهـ كلامه ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي اجتباه ليؤدي عنه وكمله بأحاسن الصفات ، وجعله وأمته شهداء على الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب
بأقلام المفكرين والأدباء

الأستاذ يحيى حقى

نشرت بعدد جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ

ويأتى اتجاه الكتاب والادباء ورجال الجامعات ورجال الفكر جادا فى معالجة كثير من مشاكل الشباب والدور الذى يجب ان يكونوا عليه .. والمسئوليات التى تقع على عاتق الآباء ، وكذلك ما يجب على كل كاتب ومفكر واستاذ وخطيب تجاه قضايا الشباب . ومن ثم جاءت كتابتهم معبرة عما يعانيه الشباب ويوجهه الى ما يجب ان يكون عليه المسلمون وقيادتهم .

فها هو الكاتب الكبير الأستاذ يحيى حقى يتحدث باسلوب عذب يشد الانتباه عن فتح باب الاجتهاد .. ويتحدث فيه عن الشباب فى المجتمع وفهمهم للدين واتهامهم للمجتمع بانه غير اسلامى فيقول :

● فهم الشباب للدين فى مجتمعنا مازال فهما مبتورا . هل يمكن ان نرجعه الى اسلوب الدعوة والدعاة ؟ .

نعم .. الفهم مبتور للتناقض الذى نراه. الشاب لا يقتنع بما يقوله واعظ موظف غارق فى مشاكل اكبر من مشاكله ولم يستطع ان يفعل شيئا حيالها .. ففاقد الشىء لا يعطيه الفهم مبتور لان الكلام فى الفروع والثانويات اغلب من الكلام عن الاساسيات حيث روح الشريعة الاسلامية ومبادئها يجب ان يفهم الشباب ان فى يده كنزا لا يقدر .يكفى ان الله سبحانه وتعالى انقذه من الخطيئة الازلية . انقذوه من اى اكليروس ومن اى شعور بالتنافر بين الطبقات وبين الاجناس

● الانسان عادة ينظر الى علماء الدين على انهم قدوة . ولكن عندما ينظر فيجد مقرىء القرآن يطالب باجر يربو على الالف جنيه فان القدوة تذوب وتتلاشى ؟ .

قبل ان تلوم من يطلب الالف جنيه عليك بلوم من يدفع له الالف جنيه . اللوم لا يقع على المقرىء . فكل شاة برجلها معلقة وله حسابه عند الله . ولكن اعود فاقول : اليس المقرىء مغنيا فى الواقع ؟ مثلما ياخذ المطرب الف جنيه فكذلك المقرىء بل مقرىء القرآن هو الذى يشبع رغبة الشعب المصرى فى الغناء والطرب لا سيما بعد ان ضاع المغنون وفسدت ادواتهم واذواقهم ومواصفاتهم .

● هذا يسوقنا الى غلبة نغمة الطرب والتطريب على قراءة القرآن ؟ .

انا حزين جدا لذلك . عن نفسى ادمن الاستماع الى المصحف المرتل خاصة بصوت الشيخ الحصرى والشيخ عبد الصمد واتمنى ان تقتصر الاذاعة فى جميع محطاتها على المصحف المرتل . كما كنت قد اقترحت على محطة القرآن الكريم ان تبحث عن احسن مقرئين للقرآن فى العالم الاسلامى كله وتاتى بهم الى مصر لتوسيع الرقعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الحديث عن مسائل دينية صرفة يقود الى الحديث وبصراحة عن الشعار الذى ينادى بفصل الدين عن الدولة — تماما كما حدث فى تركيا فى عهد مصطفى كامل اتاتورك ؟ .

اعتقد ان الدين الاسلامى فى هذا الزمان مر بتجربتين خطيرتين جدا . الاولى منتهى اليسار والثانية منتهى اليمين . تجربة مصطفى كمال اتاتورك التى اراد بواسطتها تقليد اوروبا وفصل الدين عن الدولة وقد عاصرتها فى غلوها وفى انحسارها . والثانية تجربة الخومينى وكلاهما كان على خطأ . ان الانسان ينسى ان الاسلام يعنى الاعتدال هذا الدين يسر فاوغل فيه برفق . الحديث عن الرسول وحياته فى بيته ومعاملته للناس يعكس الرفق والمحبة والانسانية . فالشريعة الاسلامية تكره الغلو وتكره التطرف وهذا يختلف عما كانت عليه الحال فى اوروبا فلقد كانت الكنيسة سلطة زمنية ولها املاك ارضية فنشأ نزاع بين العرش وبين الكنيسة الى حد ان رأينا فى انجلترا هنرى الثامن يلغى الكنيسة الكاثوليكية ويتطلع الى انشاء كنيسة اخرى لا لشىء الا للاستيلاء على املاك الكنيسة . اما بالنسبة للدين الاسلامى فان النظرة الاغلب انه كل لا يتجزأ

●حضارة تنتظم فيها الدنيا بروح الدين وينتظم فيها الدين بروح الدنيا ؟

الدين الاسلامى كل لا يتجزأ ليس فيه دين ولا دنيا . انه نظام ليعيش به الانسان روحا وعقلا وجسدا . لا يمكن ان ينفصل فيه الدين عن الدنيا . ولا ادل على ذلك من ان كل معاملة من المسلم عبادة . ليس هناك فرق بين الدين والدنيا فى الاسلام .

● هناك علماء دين يتحرجون من ابداء وجهات نظرهم فى القضايا السياسية متعللين بقولهم : نحن علماء دين ولا علاقة لنا بالسياسة ناسين ان الاسلام دين ودولة كما ذكرنا آنفا ؟ .

● مجتمعنا يشكو من نفسه . بعض الشباب المتمسكين باهداب الدين يقولون ان مصر تعد مجتمعا غير اسلامى بحكم ما فيه من النوادى الليلية والرقص الشرقى وما اليه ؟ .

التشريع فى الشريعة الاسلامية يخاطب الفرد . كل شاة برجلها معلقة . والكلام موجه لكل فرد . من الممكن للانسان ان يتمسك باهداب الفضيلة والدين فى اى مجتمع .. اننا نعيش فى سنة ١٩٨٢ .. امام الشباب مائة الف باب يجد فيها اكثر من متعة من حيث الفنون والاطلاع والكتابة والدراسة . ووسائل التثقيف لا اول لها ولا آخر . احساس الشباب بنبض الحياة قوى للغاية فلماذا يحوم حول مجالات تعد استثناء فى مجتمعنا وكل المجتمعات . مجالات لم يفرضها عليه احد . التاريخ العربى ملىء بالحانات والخمر وما الى ذلك ولكن لم يحدث فرض الفساد على انسان فاضل؟ . هناك فاسدون بالطبيعة وبدون اية عوامل بيئية تحيط بهم

البداية تكون بشاعر يكتب القصيدة ويخاطب الأمة بالشعر كما فعل اقبال فى الهند . حينما أقرأ اقبال ، اشعر كما لو ان سوطا يلهب ذهنى يقول لى : قم تحرك . انت انسان فى يدك كنز لا تضيعه . احلم بان يخرج من هذه الأمة شاعر يستطيع ان يخاطبها بالصدق ويوقد احساسها ويبصرها بامجادها وبماضيها ويخلصها من التفاهات والسفاسف والانشغال بالتفاصيل التى لا قيمة لها فيدخل كلامه فى كل القلوب ويحركها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ الصحافة الإسلامية

أثر العروة الوثقى

فى منهج الصحافة الإسلامية خلال مائة عام

[نشرت بعدد جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ]

الأستاذ أنور الجندى

صدرت العروة الوثقى فى باريس (٥ من جمادى الأولى ١٣٠١) الموافق (١٣ من مارس ١٨٨٤) وتوقفت فى ١٦ من أكتوبر ١٨٨٤ (واصدرت ثمانية عشر عددا) فكانت هذه العملية بمثابة دستور جامع شامل للعمل الصحفى الإسلامى لم يلبث أن نما واتسع بعد خمسة عشر عاما بصدور مجلة المنار ١٨٨٩ حيث امتدت ستة وثلاثين عاما ، وقد كانت المنار بمثابة منار حقيقى للصحافة الإسلامية التى حملت لواء الفكرة السلفية بكل نقائها وإيمانها وقد امتدت إلى المغرب غربا وإلى أندونيسيا وأرخبيل الملايو شرقا عبر جميع الأقطار الإسلامية من الجزيرة العربية إلى الشام إلى العراق إلى الهند الإسلامية ، والباكستان وأفغانستان .

ولقد كانت هناك صحافة سياسية قبل العروة الوثقى تتحدث عن قضايا العالم الإسلامى ، من أبرزها مجلة الجوائب التى كان يصدرها أحمد فارس الشدياق منذ ١٨٥٠ ميلادية (١٣٠٤ هـ) حتى وفاته ١٢٧٧ هـ (١٨٨٧ م) فعاشت ثلاثة وعشرين عاما ، ولكنها لم تقدم منهجا إسلاميا للصحافة على النحو الذى عرفناه فى العروة الوثقى .

لقد صدرت العروة الوثقى بعد الاحتلال البريطانى لمصر ١٨٨٢ وبعد الاحتلال الفرنسى للجزائر ١٨٣٠ وتونس ١٨٨١ وكانت خلفية العروة الوثقى ممثلة فى أمرين :

أولا : كان الإمامان محمد عبده وجمال الدين تجربة ابن تيمية فى الحروب الصليبية ومواجهة الغزو الخارجى .

ثانيا : حركة التوحيد فى الجزيرة العربية بقيادة الإمام محمد بن عبد الوهاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العروة الوثقى في منهج الصحافة

وكانت هذه المرحلة ، قد تجاوزت الوقوف عند قضية تحرير الفكر الإسلامى من قيود التقليد التى قامت بها حركة التوحيد ، إلى العمل لمواجهة الغزو الاستعمارى للعالم الإسلامى هذه القضية التى بدأت باحتلال الجزائر بعد جهاد الإمام عبد القادر خلال سبعة عشر عاما وهى المعركة التى واجهت الإمام محمد بن على السنوسى ، فطاف البلاد العربية والإسلامية للبحث عن مواجهة الخطر ، وكان جمال الدين الأفغانى قد قدم من أرض أفغانستان وإيران والهند حيث كان النفوذ الأجنبى (الانجليزى) يتحرك هناك بقوة ، وقد واجه هو شخصيا فى بلاط إمبراطور فارس هذه التجربة وحاول التصدى لإصدار الدستور الإيرانى ، ومن ثم واجهه النفوذ الاستعمارى بالاضطهاد ، فقدم إلى مصر «قلب العالم الإسلامى» ليواجه هذه الغزوة الاستعمارية وكانت كلمته المعروفة دائما :

هى « تنكيس أعلام بريطانيا فى العالم الإسلامى» وكانت بريطانيا قد سيطرت على الهند ١٨٥٧ وامتد نفوذها إلى إيران وأفغانستان ١٨٦٨ .

ومن هنا فقد جاء صدور العروة الوثقى بعد الاحتلال البريطانى لمصر مضيفا بعدا جديدا للعمل الصحفى الإسلامى ، وهو قضية الوحدة الإسلامية التى كان يحمل لواءها السلطان عبد الحميد حاكما والسيد جمال الدين الأفغانى داعيا ، وقضية تحرير الأوطان الإسلامية من النفوذ الأجنبى .

وهكذا أنشأت «العروة الوثقى» ذلك المنهج الجامع الصحيح الذى سارت عليه الصحافة الإسلامية منذ ذلك اليوم وإلى اليوم من خلال أهداف واضحة محددة أهمها :

أولا : إيقاظ الروح الكامنة فى النفس الشرقية ، ومحاربة اليأس ومواجهة النفوذ الأجنبى الزاحف .

ثانيا : التماس منهج القرآن فى بناء الأفراد والمجتمعات ، بوصفه المنقذ الوحيد للمسلمين .

ثالثا : تنبيه الأمة إلى ذاتيتها الأصيلة التى أنشأت الحضارة الإسلامية الزاهرة ، وقدمت صفحات التاريخ الوضيء ، والتذكير بعظمة التراث الإسلامى .

رابعا : محاربة الاستعمار بكل ما تملك الأمة من وسائل بمفهوم الجهاد الإسلامى .

خامسا : الدعوة إلى امتلاك أسباب القوة والتقدم والعلم والتمدن دون التخلى عن الجذور فى دائرة مفهوم الإسلام القائم على العدل والرحمة والإخاء البشرى .

سادسا : مقاومة التبعية والحيلولة دون الذوبان فى الأممية أو الفكر العالمى .

وبذلك دخلت الصحافة الإسلامية إلى إطار الإسلام السياسى والحضارى والاجتماعى ، وكانت قبل ذلك تقف عند كتابات حول العقائد والعبادات .

ومن قبل صدور العروة الوثقى ومنذ وصول جمال الدين إلى القاهرة ١٨٧٩ فقد كان له دوره الواضح الخطير فى الصحافة المصرية والأداء الصحفى بالتحول عن أسلوب السجع والمحسنات اللفظية والمقدمات المستطردة إلى أسلوب جديد أقرب إلى الادعاء اليسير العلمى ، وهذا ما ظهر فى كتابات تلاميذه ، والصحف التى صدرت فى عهده وفى كتابات محمد عبده ، وإبراهيم اللقانى ، وسعد زغلول .

ولقد كان أثر العروة الوثقى واضحا على مستويات متعددة :

وفى بيان الزعماء والمصلحين ، وكتابات الكتاب ، وفى الحركات الإسلامية ، وفى الصحف التى صدرت منذ ذلك الحين .

وقد كان أكبر هذا الأثر فى مصر عن طريق المنار التى تعتبر الامتداد الطبيعى للعروة الوثقى من حيث أن الشيخ محمد عبده الذى كان المحرر الأول للعروة هو بمثابة المشرف على المنار (مع ملاحظة تغيرات العصر والمسائل المتجددة) حتى وفاته ١٩٠٥ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذه المرحلة صدرت صحيفتا المؤيد (الشيخ على يوسف) اللواء ، والعلم (الحزب الوطنى وأبرز محرريها الشيخ عبد العزيز جاويش) وذلك حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ثم صدرت صحف سياسية تقدم صفحة إسلامية تحت عنوان العالم الإسلامى أو العربى ، وذلك فى صحف كوكب الشرق (أحمد حافظ عوض) البلاغ (عبد القادر حمزة) والجهاد (توفيق دياب) وجريدة الأخبار (أمين الرافعى) .

ثم صدرت بعد الحرب مجلات : الأزهر (١٩٣٢ تحت اسم (نور الإسلام) أولا ، ومجلة الفتح ١٩٢٧ (محب الدين الخطيب) ومجلات الجمعيات الإسلامية (الشبان المسلمون والإخوان) والهداية الإسلامية ، وغيرها وعشرات المجلات الإسلامية الأخرى . التى لم تخرج على هذا النسق الذى رسمته العروة الوثقى وطبقة المنار .

وفى أوروبا (فى جنيف) صدرت مجلة الأمة العربيه (شكيب أرسلان وإحسان الجابرى) وصدرت منبر الشرق (على الغاياتى) لمعالجة قضايا الأقطار الإسلامية .

أما فى المشرق الإسلامى فقد صدرت المجلات الإسلامية الآتية :

تونس : شمس الإسلام ١٩٣٧ مجلة المعارف محمد صادق المحمودى ١٩٠٧ .

الحجاز : مجلة مكة المكرمة (هاشم الزواوى) الإصلاح ، أم القرى ١٩٢٥ ، القبلة .

حلب : الاعتصام .

دمشق : التمدن الإسلامى .

فلسطين : الشباب ١٩٣١ (عبد الحميد بن باديس) .

ماليزيا : الهدى ١٩٣١ (عبد الواحد الجعلانى العلوى) .

الجزائر البصائر (محمد العشر الإبراهيمى) .

وصحف أخرى كثيرة يخطئها الحصر .

أما عشرات الأعلام الذين تعلموا على (العروة الوثقى) والمنار ، فهم كثيرون فى مقدمتهم عبد العزيز الثعالبى والطاهر بن عاشور فى تونس وعبد الحميد بن باديس فى الجزائر وعلال الفاسى فى المغرب . وفى دمشق ، الشيخ حسين الجسر ، وظاهر الجزائرى ، والكواكبى وجمال الدين القاسمى وعبد الرازق البيطار ، وفى العراق محمود شكرى الألوسى .

فهذه المدرسة السلفية التى أنشأتها العروة والمنار امتدت إلى كل هذه المناطق ، وكان محمد عبده قد أقام فى بيروت فكون بذرة صالحة هناك لحمل مفاهيم التوحيد الخالص ، كما أنه زار تونس والجزائر وترك فيهما بذرة العمل السلفى الذى انبثقت منه الحركة الوطنية فى الجزائر والمغرب وتونس فى سبيل مقاومة النفوذ الأجنبى ونشأ على ذلك جيل قاوم هذا النفوذ مقاومة صامدة حتى تحقق له النصر .

وأينما تلتقى فى أقطار الإسلام بالمجاهدين فى سبيل تحرير الأوطان تجدهم من تلاميذالعروة الوثقى والمنار ، وقد امتد هذا النفوذ إلى أرخبيل الملايو حيث يقول المستشرق ك . ك برج فى كتاب وجهة الإسلام تأليف هاملتون جب وترجمة الأستاذ محمد عبد الهادى أبو ريدة ما يلى :

« ولم يشرق منار القاهرة على المصريين وحدهم ولكنه أشرق على العرب فى بلادهم وخارجها وعلى مسلمى أرخبيل الملايو الذين درسوا فى الجامعة الأزهرية وعلى الأندونيسى المنعزل الذى ظل محافظا على علاقاته بقلب العالم الإسلامى ؛ بعد عودته لبلاده النائية على حدود دار الإسلام : هؤلاء جميعا رأوا الإسلام على نور جديد لم يروا فيه مثالا للتشدد والجمود ورأوه الدين المختار بين الأديان ، وحامل المثل الأعلى لكل زمان مضى والمثل الجديدة لكل زمان آت وهو شباب متجدد الشباب حامل لواء كل تقدم ، شديد فى التسامح ، وقد أصبح الذين اقتبسوا من نور المنار منارات صغرى فى أندونيسيا بعد أن عادوا إليها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العروة الوثقى فى منهج الصحافة

وقد أشار مؤلف كتاب (الفكر والثقافة المعاصرة فى شمال أفريقيا) إلى أثر الشيخ محمد عبده والمنار فى الحركة السلفية فى تونس والجزائر والمغرب على أثر زيارته لتونس ١٨٨٣ ثم زيارته للجزائر ١٩٠٤ ثم كانت المنار التى تصل إلى كل مكان فى العالم الإسلامى وقد تأثر بها الدعاة المسلمون هناك وكان حظها واضحاً فى مجلة الشهاب التى أصدرها الإمام عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣٠ على نفس المنهج ولقد حدثنى الأستاذ أحمد توفيق المدنى الذى هو إحدى ثمار ما يسمى فى الجزائر وتونس جماعة العروة الوثقى أن الجماعة أصدرت ١٩١٥ أول صحيفة إسلامية فى الجزائر تحت اسم الفاروق بقيادة السيد عمر بن قدور الجزائرى وأنها تصدت للاستعمار الفرنسى بمقال كتبه المدنى كان من نتيجته أن حكم عليه بالسجن هو ومؤسس مجلة الفاروق من ١٩١٥ إلى ١٩١٨ فى زنزانة ضيقة .

وفى الجزيرة العربية كانت العروة ثم المنار موضع تأثير كبير فى مجالس العلم ويتحدث الأستاذ مبارك الخاطر فى كتابه عن القاضى الرئيس قاسم بن مهزع حيث يصور الحركة الفكرية فى البحرين فيقول : إن شباب البحرين الذين درسوا فى الأزهر بمصر وكلية عليكرة فى الهند وعادوا قد اعتنقوا آراء السيد جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده وعبدالرحمن الكواكبى وأحزابهم فى مصر والشام والعراق الذين وجدت آراؤهم صدى لها هنا بين الشباب إذ ذاك عبر ما يقرءونه هنا من صحف هؤلاء المصلحين المجددين أمثال العروة الوثقى للأفغانى ومحمد عبده والمؤيد لعلى يوسف والمنار لرشيد رضا واللواء لمصطفى كامل وقد كانت هذه الصحف تحمل آراء هؤلاء إلى كل أبناء المسلمين فى كل الأرض وكانت عناوين مقالات تلك الصحف من مثل (أخبار الجاويين) أى مسلمى أندونيسيا وجمعيات المسلمين فى الهند ، والمسألة الشرقية ، نقد كتب التمدن الإسلامى لجرجى زيدان ، الجامعة الإسلامية ، المسلمون الروس فى مجلس الدوما السوفياتى ، الاستعمار فى جزيرة العرب ، الغارة على العالم الإسلامى .

وكان ظهور هذه الصحف العربية الإسلامية فى آخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كردة فعل جاءت بالفكر الإسلامى الإصلاحى الجديد وكسلاح فكرى إسلامى لوقف الاخطبوط الماسونى التبشيرى الذى غزا الأمة الإسلامية على حين غرة ممهدا السبيل للهجمة الإسلامية الاستعمارية الجديدة التى استهدفت عقيدة هذه الأمة وتراثها ليسهل أمر استعبادها فكريا وبالتالى ليستمر استعبادها جسديا وقد كان .

وكان الشيخ قاسم بن مهزع زعيم الفكر الإسلامى فى البحرين يقرأ مجلة المنار ويقول إنها تعبر عن الأقوال الفاصلة بالحق .

ولقد امتدب المنار حتى عام ١٩٣٦ حيث توفى السيد رشيد رضا ولكن مجلة الفتح التى أنشأها السيد محب الدين الخطيب الذى يعتبر خليفة السيد رشيد رضا فى هذا المجال امتدت حتى عام ١٩٤٨ كذلك فإن السيد فريد وجدى تلميذ الأستاذ الإمام قد أشرف على مجلة الأزهر (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ثم تولاها السيد محب الدين الخطيب ثم الأستاذ أحمد حسن الزيات .

وقد امتدت جماعة العروة والمنار من تلاميذ الأستاذ الإمام فى مجموعة أخرى منها الشيخ سرور الزنكلونى والشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ عبد المجيد سليم ثم فى مجموعة تالية أو طبقة تالية منها الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الجليل عيسى .

وفى الهند الإسلامية امتدت هذه المدرسة فى الشاعر محمد إقبال والسيدين المودودى وأبى الحسن الندوى ، وفى أفغانستان وإيران لا تعدم الكثير من تلاميذ المدرسة السلفية التى كونتها العروة والمنار .

وقد أحصى المغفور له الدكتور أحمد الشرباصى فى كتابه (مدرسة الأستاذ الإمام وأثرها فى اللغة والأدب) عدداً كثيرا ممن تأثروا فى أسلوبه ومنهجه وهم تلاميذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العروة والمنار على الأصح : سعد زغلول ، حفنى ناصف ، محمد المهدى ، مصطفى لطفى المنفلوطى ، على يوسف ، رشيد رضا ، شكيب أرسلان ، عبدالقادر المغربى ، عبدالرحمن البرقوق ، أحمد لطفى السيد ، مصطفى عبدالرازق ، أحمد تيمور ، محمد مصطفى المراغى ، أحمد فتحى زغلول ، إبراهيم اللقانى ، عبد الكريم سلمان ، إبراهيم الهلباوى ، عبد العزيز جاويش ، حافظ إبراهيم ، إسماعيل صبرى ، رفيق العظم ، أحمد إبراهيم ، حسن منصور ، عبد الوهاب النجار ، مصطفى العنانى .. وغيرهم .

أما فى الحاضر فإن مدرسة العروة والمنار ما تزال لها أثر واضح فى الصحافة الإسلامية القائمة الآن التى لم تخرج عن نفس الأصول العامة التى وضعتها العروة قبل مائة سنة بل إن القضايا التى ظهرت فى سنوات ما بين الحربين وما بعدهما كسقوط الخلافة الإسلامية وإنشاء إسرائيل ، وظهور حركات التبشير والتغريب والغزو الثقافى فإنها كلها تدخل تحت تلك الأصول وقد كانت مؤامرة النفوذ الأجنبى واضحة تماما لصاحبى العروة وكاتبيها رحمهما الله رحمة واسعة وأجزل مثوبتهما جزاء ما قدما ومكن لكل العاملين على طريق الصحافة الإسلامية الأصيل .

مراجع البحث :

تاريخ الأستاذ الإمام (الجزء الثالث) محمد رشيد رضا .

اليقظة الإسلامية فى مواجهة الاستعمار أنور الجندى .

الفكر والثقافة المعاصرةفى شمال أفريقيا أنور الجندى .

المنار والأزهر محمد رشيد رضا .

الشيخ طاهر الجزائرى الدكتور عدنان الخطيب .

مدرسة الأستاذ الإمام وأثرها الدكتور أحمد الشرباصى .

القاضى الرئيس قاسم بن مهزع مبارك الخاطر .

وجهة الإسلام هاملتون جب وآخرون .

من عطاء الله

من أعطى أربعا لم يحرم أربعا :

من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة :

ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول :

ومن أعطى الاستغفار لم يحرم الإجابة :

ومن أعطى الشكر لم يحرم المغفرة :

الإمام على : كرم الله وجهه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الندوات الشهرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

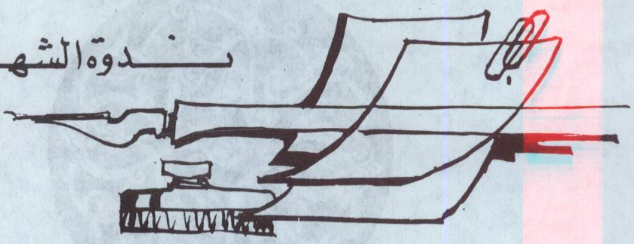

المو

المنعقدة بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مساء الثلاثاء الثالث من رمضان سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٥ من يوليو ١٩٨٠

نشرت بعدد شوال ١٤٠٠ هـ

أخى القارىء الفاضل ..

إن فكرة الندوة كما تصورها بعض من يشاركنا الرأى ، كانت فى نظرهم لا تخرج عن كونها محاولة جادة وصادقة من أجل تشخيص بعض مشاكلنا الاجتماعية ، فى ضوء فكر ناضج ، ورأى صادق ، من كبار المتخصصين المخلصين ، وأن الأمر سينتهى بدراسة المشكلة من جميع الجوانب ، وتشخيص العلاج المناسب ، أو بعبارة أوضح ، إن التوصيات ستقف عند كونها علاجا نظريا ، وحسبنا هذا نجاحا فالدين النصيحة .. إلا أن الندوة ما كادت تنشر وتقدم للقارىء ، حتى كان التجاوب الذى حقق للندوة بعداً جديداً وجاداً ، لم يرد فى الحسبان ، وإن كان دائماً موضع أمل ورجاء .

هذا البعد الجديد عبر عنه القارىء فى رسائله ، وتجاوب معه المسئولون فى آن واحد ، فكان الملتقى المأمول .

القارىء يطالب بضرورة تطبيق ما أوصت به الندوة ، ومسئول يضع توصيات الندوة للتنفيـذ على جميع المستويات ، وهو ما تناقلته الصحف اليومية ، وصحف المعارضة على حد سواء ، فى صورة خبر أو رأى .

وتنفرد منبر الإسلام ـ بصفتها صاحبة الفكرة ـ فى تقديم تفاصيل ما تناولته الصحف بالنشر .

إعداد
فـؤاد هيبـه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

...سيقى فى الإسلام

وهى التفاصيل التى توضح للقارىء الفاضل ، الأسلوب الجاد ، الذى تم من خلاله وضع توصيات اللجنة موضع التنفيذ ، فى وضوح وشمول ، أعلنه بصراحة الدكتور زكريا البرى فى افتتاحية ندوة الشهر : الموسيقى فى الإسلام ، حيث تفضل الأستاذ الدكتور زكريا البرى بعرض كل ما دار ، من عرض ومناقشات وحوار ، وما كان ، وما سيكون من أمر تنفيذ وتطبيق هذه التوصيات ، وأترك للقارىء الفاضل ، أن يتابع ذلك بنفسه فى افتتاحية ندوة هذا الشهر التى ألقاها الدكتور زكريا البرى ، حيث قام سيادته بعرضها فى اجتماع مجلس الوزراء ، وتم اتخاذ قرار ، ثم أشار إليها ، فى حفل أقامته جمعية أمراض القلب بالجيزة ، ثم عرضها عرضا موضوعيا باعتباره وزيرا للأوقاف على السادة أعضاء المجلس القومى للثقافة ، حيث طلب من سيادته ذلك ، وقد جاء على لسان سيادته :

وجاءت آراء السادة أعضاء الندوة ، وما دار بينهم من نقاش ، وتعقيب ، دراسة علمية وفقهية ذات فكر صوفى تسامى فى عزة ، فسما إلى رحاب الشريعة ، وسبح فى نور الحقيقة .

وهو ما سوف يستشعره القارىء الفاضل ، فى شغف ونهم ، خاصة إذا ما أدرك ، أن فضيلة الأستاذ المربى الجليل الشيخ عبد الحميد كشك كان أحد أعضاء ندوة الشهر وجاء حديثه تعقيبا على جميع الآراء ، التى عرضها السادة أعضاء الندوة ، مما أفاض على الندوة ، خصوبة فكرية ، كانت محل تقدير الجميع .

ومنهاج الشيخ عبد الحميد كشك ، فى علاج القضايا المعاصرة ، ذو سمة مميزة تجنح إلى الشدة ، من أجل سد الذرائع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما لا شك فيه ، أن فضيلة الشيخ كشك ، يملك من قوة البيان ، وفصاحة اللسان ، وحضور البديهة ، فضلا عن الاستيعاب المتجدد ، لأمهات التراث الإسلامى ، ما يجعله قادرا على الرد ، والرد بشدة ، على الرأى ، والرأى الآخر .

وهذا لا يعنى تجاوزه الحقيقة ، بل إن فضيلته يصدر رأيه عن إيمان عميق ، بأن الإصلاح ـ وفى هذا الزمان بالذات ـ لا بد أن يكون جادا وحادا ، فإذا ما رأى من يسعى مجتهدا من أجل تضييق الشبهات ، رفعا للحرج ، وجلبا للمنفعة ، ودفعا للخطوات الجادة المؤمنة ، ثار كما ثار أبو بكر ، يوم أعلن حرب الردة ، التى كادت أن تفرق شمل المسلمين ، وهم مازالوا يتامى ، فى المهد ، بعد أن رحل عنهم عائلهم وقائدهم الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذا ، وإن حققت حرب الردة بعد ذلك ، رفع لواء الإسلام عاليا فى وجه كل من تسول له نفسه ، أن يعطل شعيرة من شعائر الله ـ لا ركنا من أركان الإسلام ـ التى طبقت فى عهد رسول الله .

ولم يكن الشيخ كشك وحيدا فى منهاج الالتزام والاتباع ، وإنما سبقه إليه فى ذات الندوة ، الشيخ إبراهيم الدسوقى وهو ما يتضح من رده على ما ذهب إليه الدكتور يوسف شوق والدكتور حسين نصار ، من القول بضرورة توظيف الموسيقى ، من أجل التربية الدينية ، والاجتماعية ، والثقافية ، حيث يرى كل منهما أن الموسيقى وسيلة ، وأن العبرة باستخدامها لا بالاستماع إليها .

وهو الرأى الذى أيدهما فيه الدكتور كمال جعفر فى توسع واستدلال ، بالنصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، فضلا عن حصيلته فى هذا من خلال اشرافه على رسالة دكتوراه ، حول الموسيقى فى الإسلام .

أقول ان الشيخ إبراهيم الدسوقى كان على نفس الطريق والمنهج الذى حمل لواءه الشيخ كشك ، أما رأى الدكتور يوسف شوق والدكتور حسين نصار الذى حمل لواءه الدكتور كمال جعفر وشاركه الرأى فيه ، الدكتور أبوالوفاء التفتازانى ، وفضيلة الشيخ عطية صقر الذى وضع الموسيقى من خلال حديثه فى مكانها الأسمى ، وأشاد بدورها الذى لا ينكر ، ولا يفنى مع الزمن عندما عبر عن الموسيقى بقوله : لو أن هناك دينا يحارب الجمال لكان دينا قضى على نفسه بالفناء ، والموسيقى جمال وحب الجمال مركوز فى فطرة كل مخلوق .

وهكذا لم يكن عجبا أن يأتى الشيخ عطية صقر فى رأيه عن الموسيقى مجتهدا ، يقيم اجتهاده ، على الأصول الفقهية ، والآداب المرعية ، فى الوقت الذى يذهب فيه الشيخ إبراهيم الدسوقى إلى طريق الاتباع والالتزام ، مؤيدا رأيه أيضا بالنصوص والأدلة والبراهين والحجج القوية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا أصبحت الندوة ، فريقان : فريق اجتهاد ورأى ، وفريق التزام وابتاع ، وهما دوما دعامتا صرح الحضارة الإسلامية .

كما أن الدكتور عبدالمنعم خزبك جاء فى حديثه بعد تعقيبات الشيخ كشك ، معبرا عن استخدامه كطبيب للموسيقى فى علاج المرضى ، مثل مرضى الأرق على سبيل المثال ، فضلا عن استخدام سيادته للموسيقى فى زيادة الانتاج ، وهو الرأى الذى عبر عنه سلفا الأستاذ أحمد زكى أبوالنصر ، وطالب الدكتور أحمد يسرى شعبان بضرورة تقديم رأى الإسلام واضحا ، وجليا ، حتى لا نقف مكتوفى الأيدى ، أمام مظاهر الحياة ، كما أن الدكتور أيمن نصار يرى أن الموسيقى إذا تطاولت إلى درجة افساد الصلة الروحية ، بين العبد وخالقه ، فلا شك انها تكون امرا غير مرغوب فيه ، وهو ما نراه فى موسيقى العصر .

* وفى نهاية الندوة اجتمع الرأى ، على قلب رجل واحد ، يؤمن بالخير ، والحق ، والجمال ، ويحارب الفساد ، والرذيلة ، والظلم حيثما كان . وهو ما تضمنته توصيات الندوة التى شارك فى صياغتها الموسيقى المختص ، والفقيه المعتز بدين الله ، والأديب الذى يسعى إلى مستوى من الرقى الفكرى ، يحقق للانسانية نوعا من التعايش ، مع الجمال ، فالله جميل يحب الجمال .

وفيما يلى النص الكامل ، لجميع ما دار فى الندوة ، من آراء وتعقيبات ، وتوصيات ..

كلمة الافتتـــاح
للدكتور زكريا البرى

بسم الله الرحمن الرحيم

كل عام وأنتم بخير ، ومرحبا بكم فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

بدأت مثل هذه الندوات ، منذ شهر تقريبا ، والفكرة فيها ، أن الفكر الجماعى ، هو الذى يمكن أن يتكامل ، ويتساند ، ويقدم للمجتمع الإسلامى فى كل قضية من قضاياه الاجتماعية ، ما يمكن أن يكون رأيا أقرب إلى الصواب ، وأكثر ارتباطا من الناحية الإسلامية .

أقول مرة ثانية : إن فكرة هذه الندوات بدأت منذ شهر تقريبا ، حينما توليت ، وزارة الأوقاف ، فوجدت أن من المصلحة الاجتماعية ، أن تقدم مجلة منبر الإسلام – التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ندوة شهرية ، تعالج قضية من القضايا الاجتماعية ، ذلك أن الفكر الجماعى المتكامل الذى يدخل فى حوار حر ، يمكنه أن ينتهى إلى رأى أقرب إلى الصواب ، وأقرب إلى الحكمة فى الإسلام ، أما الآراء الفردية المتصارعة عن بعد ، فإنها لا تؤدى إلا إلى بلبلة ، ولا يصلح مجتمعنا لمزيد من البلبلة ، فلا نريد أن نزيده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت أول فكرة بدت لى ، وكنا على قرب من شهر رمضان ، أننى وجدت ، أن هذا الشهر المبارك ، الذى أراده الله ـ سبحانه وتعالى ـ شهرا للصيام ، وشهرا لتدريب النفس الإنسانية ، على قوة الارادة ، وعلى ضبط النفس عن شهواتها ، وعن غرائزها ، وعن غيره ، هذا الشهر تحول ، بحكم أسباب متعددة ، وبسبب تاريخ مضى ، وانقضى ، إلى أنه أصبح شهر طعام ، وشهر أنواع معينة منه ، لا يكاد يعرفها الناس ، إلا إذا جاء شهر رمضان ، أما قبل ذلك ، وما بعد ذلك ، فإنهم لا يعرفون هذه الأنواع ، مع أنها كانت بين أيديهم قبل ذلك ، أرادت دولة فى التاريخ القديم ، أن تفسد جلال هذا الشهر ، فربطت هذا الشهر بأنواع هذه الأطعمة ، كانت هذه هى الفكرة الأولى التى أجبت إليها ، وقد شاركت فى هذه الندوة فى أول أمرها ، ثم اقتضت ظروف العمل أن أعتذر ، عن عدم المواصلة فيها ، إلى آخرها ، وهذا هو شأنى الليلة أيضا ، لأنى مرتبط مع الأخ الدكتور جمال محمود ، أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، بأعمال تأخرت ، وأريد أن انهيها الليلة .

اجتمعت الندوة السابقة ، ولخصت ، ونشرت فى العدد الماضى ، كان فى هذه الندوة ، نوع من أنواع الاستطراد ، والحديث عن أنواع الطعام ، واستطرد اخواننا ـ ولهم كل الحق ـ إلا أنهم تكلموا عن بعض القضايا الأخرى ، التى ارتبطت برمضان زورا وبهتانا ، ومن بينها الفوازير ،

حملت (كل هذا ليسجل فى الندوة) ، توصيات الندوة ، وما توجهت به إلى الدولة من نداء ، بتخليص رمضان من هذه التقاليد ، التى تتناقض مع جلاله الروحى ، ومن حسن الحظ ، أنه كان فى اليوم التالى اجتماع لمجلس الوزراء ، وقابلت الزميل الأستاذ منصور حسن وقلت له : إن ندوة عقدت ـ بالأمس ـ فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تعالج ظروفنا فى رمضان ، ورأت من بين ما ابتلينا به ، أنه قد ارتبط شهر رمضان بأنواع معينة ، لا تتفق مع جلاله ، وسرنى منه ، أنه أجابنى بقوله ، وقال : إنه لن يكون فى هذا العام شىء ، وشكرته ، لأنه سبق بالفضل ، قبل أن نسبقه نحن بالرجاء .

وجاء بعد ذلك لقاء فى جمعية روماتيزم القلب بالجيزة كانت هذه الجمعية ، قد وجهت إلينا الدعوة لتكريمنا ، وذهبت إلى هناك ، فوجدت أن الجمعية تكرمنى وفى الوقت نفسه ، تحتفل بشخصية أخرى ، كانت مريضة وتم شفاؤها ، وكان من بين الحاضرين ، الدكتور أبو الوفا التفتازانى ، وقد ذهبت إلى هذه الندوة ، أو هذا اللقاء للتكريم ، فوجدته يتكلم عن هذه الندوة ، فأنا سارعت بالاجابة ، وقلت : إن هذه القضية أصبحت قضية غير ذات موضوع ، لأن الوزير المسئول ، وزير الإعلام والثقافة ، قد حملت إليه توصية ندوة منبر الإسلام ، فقرر لى ، أنه قد قرر : أنه لا يكون هناك ما يسىء إلى جلال هذا الشهر ، واننى شكرته ، ولهذا فإننى اعتبر أن الكلام فى هذه القضية كلام فى شىء سبق ، وانتهى أمره .

اتصلت بالوزير المسئول ، وقلت له : إننى أعلنت باسمك ، ما أعلنت أمام الناس جميعا ، واترك لك الأمر .

شىء آخر ، إننى دعيت ، إلى المجلس القومى للثقافة باعتبارى وزيرا ، أنا لست عضوا من أعضائه ، وإن كنت عضوا فى المجلس القومى للخدمات ، أما المجلس القومى للثقافة ، لست عضوا من أعضائه ، ولكنى دعيت باعتبارى وزيرا للأوقاف وأثيرت موضوعات تتصل بالسينما والتليفزيون ، ومن بينها ، ما يتصل برمضان أيضا ، وما يتصل بمسرحياته ومسلسلاته ، ووجه إلى الكلام ، لكى أبدى رأيى ، فيما ابداه السادة الحاضرون ، وقلت كلاما كثيرا ، سجل فى محاضر الاجتماع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا أمر أردت توضيحه ، لكى أعلمكم ، أننا جادون ، وأن الدولة جادة ، وأن رئيسها يبذل أقصى ما يستطيع ، فى اخلاء هذا المجتمع من تلك المفارقات ، وأنه قد أعلن مرارا ، أن هذا الجهاز بالذات ، وهو جهاز الإعلام ، يعالج الأمر شيئا فشيئا ، ونحن ندعو له بالتوفيق ، وهو قادر بمشيئة الله ــ على أن يخلى هذا الجهاز من هؤلاء الذين لا يريدون أن يرتبطوا بآدابنا ، ولا بآداب أسلافنا .

والليلة نحن مجتمعون ، كما اقترحنا فى الندوة الماضية ، لدراسة الموسيقى فى مفهوم الإسلام ، وأنا اقترحت ، وقلت : أن تكون الموسيقى مجنبة ، خالصة ، بعيدة عن كل ما يتصل بالأغانى ، لأننا ، لو دخلنا فى هذا المجال ، فإننا سنلقى غبارا على الموسيقى ، وأرجو أن تكون الموسيقى ، بعيدة عن هذا الغبار ، ما حكم الإسلام فيها ؟

هذا الذى ندعوكم الليلة ، لتناوله ، غاية الأمر ، إننا نرجو ، أن نبتعد عن قضية الفن ، وما يتصل بالموسيقى ، وقد ترون أن نعقد لها الندوة القادمة ، أما نحن الليلة ، فنرجو ، أن نخلص الموسيقى ، كموسيقى ، ما موقف الإسلام منها ؟ هذا هو الموضوع ، الذى نريد أن نبدأ الكلام فيه الليلة ، ونحب ونحن قد نلتقى لأول مرة مع البعض ، لذا نرجو ، كل من يتكلم أن يعرّف نفسه ، ثم يبدأ بالكلام ، وسأستمر معكم قليلا ، أنا والدكتور جمال ، حتى تبدأ الندوة ، ثم نستأذن منكم قليلا ، لكى ننهى أمرا لابد من انهائه الليلة ، ثم نعود إليكم .

والكلمة الآن للدكتور جمال محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

الموسيقى ولا شك تستجيب لحاسة السمع عند الإنسان التى تستريح للصوت العذب ولا تقبل الصوت المنكر

كلمة الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

موضوع هذه الندوة هو الموسيقى فى الإسلام وهذا التحديد للموضوع وإن كان يجعل البحث فى مجال ضيق إلا أنه يخلص الموضوع مما قد يدخل عليه من عناصر أخرى لها حكمها الخاص وتقديرها المختلف ، والموسيقى ولا شك تستجيب لحاسة السمع عند الإنسان وهى التى تستريح للصوت العذب ولا تقبل الصوت المنكر .

وقد بحث علماء المسلمين هذا الموضوع من قديم ــ تعرض له المفسرون وتناوله الغزالى فى احياء العلوم وبحثه ابن خلدون وافرده البعض بالتأليف كابن القيسرانى فى كتاب السماع ــ لكن الذى يلفت النظر ويستدعى الإعجاب أن العلماء ــ مع اختلافهم فى كثير من تفاصيل الموضوع دافع كل منهم عن رأيه وكان كثير منهم فى بحث الموضوع على قدر من التسامح لا سيما عند المتقدمين ــ ولعل ذلك ــ يرجع فى نظرى ــ إلى أن المجتمع الإسلامى فى الصدر الأول من الإسلام كان فى غير حاجة إلى التشدد إزاء هذه القضية وأمثالها فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان لهذا المجتمع من سلامة الفطرة وصدق الإيمان ما يجعله يرفض بحسم كل ما يقترن بالموسيقى من قصد سيء ومجلس لا تراعى فيه حرمات الله ـ حتى إذا تغير الحال بعد ذلك واقترنت الموسيقى فى أكثر الأحيان بما يفسد ويتجاوز الحلال كان لعلماء الشريعة موقف آخر تجاهها أو ما يقترن بها ولا أريد أن أخوض فى هذا الخلاف واترك القول لغيرى من السادة الأفاضل وشكرا .

لو أن هناك دينًا يحارب الجمال لكان دينًا قضى على نفسه بالفناء ، لأن الجمال حبه مركوز فى فطرة كل مخلوق ، والموسيقى جمال ..

الشيخ عطيه صقر

أرى أنها خيانة دينية حين اترك الساحة فارغة لهؤلاء العابثين يستولون على عقول الشباب ويسرقون فكرهم.

د. كمال جعفر

أسماء العاملون بالإذاعة، إلى الموسيقى، فاستخدموا من ألوانها أسفله ، ومن الغناء أرذله، ولكن إذا ما وظفت الموسيقى فإنها قادرة على النجاح كوسيلة تعليم وتثقيف . فى نقل المعانى الإسلامية إلى جمهرة المستمعين.

د. يوسف شوقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد أستغنى عن إعطاء الدواء،
بجرعة من الموسيقى ..

د. عبد المنعم خزبك

علينا أن ننشد الجمال فى الأمور التى
لا تشدنا إطلاقاً إلى موطن شبهة
أو ريبة .

الشيخ إبراهيم الدسوقى

أولادنا علماء فى الفن والموسيقى. وأجهل
ما يكونون بدينهم .

الشيخ عبد الحميد كشك

إذا قطعت الموسيقى الصلة الروحية
التى تربط الإنسان بخالقه، فلا شك
أن ذلك سيكون مكروهاً ، وموسيقى
هذا العصر من هذا اللون .

د. أيمن نصار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ القرن الماضى، ازدهر فن
الموسيقى على أيدى كثير من رجال
الإنشاد الدينى، أذكر منهم:
الشيخ يوسف المنيلاوى،
الشيخ على محمود

د. أبو الوفا التفتازانى

الإنشاد إذا تم بنغم وألحان جميلة. نجد
صداها أعظم فى مخاطبة الأحاسيس.

أحمد زكى أبو النصر

فى قراءاتى لم أجد تحريمًا واضحًا
للموسيقى الآلية.

د. حسين نصار

علينا أن نعرف رأى الإسلام
فى كل ما يدور حولنا
فى الحياة.

د. أحمد يسرى شعبان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيما يلى نص ما دار فى الندوة من آراء ومناقشات وتعقيبات وتوصيات

كلمة الدكتور يوسف شوق
وكيل وزارة الثقافة ، والمؤلف الموسيقى

بسم الله الرحمن الرحيم

العبرة فى التعامل مع فن الموسيقى ، هو فيما تستخدم فيه ، فإذا قلنا : أن الأذان ـ الدعوة إلى الصلاة ـ يصل إلى آذان الناس ، وقد ضمن نغما طيبا يحببهم فى الصلاة ، فهذا استخدام لا يرفضه الإسلام :

وإذا قلنا : إن القرآن الكريم مرتل على مذاهب مختلفة ، أو إذا جود القرآن ، وقرىء قراءة حسنة صحيحة لا تخرج بالمستمع من التركيز العقلى الصحيح على معانى القرآن .. فإن ما يضاف إلى النص القرآنى من عناصر نغمية ، وليست عناصر ايقاعية ، فإنما هو استجابة إلى نظرة سليمة من الإنسان القارىء إلى الإنسان المستمع لكلام الله ـ سبحانه وتعالى ـ أو مديح النبى عليه الصلاة والسلام ، أو فى مكارم الأخلاق ، أو فيما يدعو إليه الإسلام الحنيف من قيم ، فالموسيقى وسيلة ميسرة لكى تصل هذه المعانى الكريمة إلى جمهرة من الناس قد وجدوا ما يجذبهم إلى الاستماع :

والشعر الموزون المقفى من وسائل نشر الدعوة الإسلامية ، حيث أن الأذن تستريح إلى الصوت الجميل ، ولقد أفنى الكثير من علماء المسلمين أعمارهم فى الجدل حول هذه القضية .

وإذا نظرنا إلى كل مجتمع بحسب مقوماته ، نجد أننا فى مصر فى حاجة إلى وقفة شديدة الوضوح ، شديدة الشجاعة ، مع وسائل الإعلام ، الموسيقى فى وسائل الإعلام فى مصر ، وأنا أعمل معها ـ ليست ظالمة ، بقدر ما هى مظلومة .

الموسيقى وترشيد الفن

ذلك لأن الموسيقى فى مرافق الإعلام ليست فى حد ذاتها غاية ، وهنا يقع الظلم على الموسيقى .

الموسيقى فى وسائل الإعلام ليست غاية ، وإنما هى وسيلة إلى شىء منبت تماما بعيدا عن الموسيقى ، ولنضرب بالإذاعة مثلا لأن قدر المادة الموسيقية فى الإذاعة كبير ، إذا ما قورن بقدر المادة الموسيقية فى الإذاعة المرئية ـ التليفزيون ـ الموسيقى فى الإذاعة وسيلة لاجتذاب المستمع إلى فقراتها الإعلامية وإلى نشرة الأخبار بالذات ، ولقد توهم بعض العاملين فى الإذاعة ، وترك لهم الحبل على الغارب لكى يحولوا ذلك التوهم إلى حقيقة ، توهموا أن الغاية حقيقة تبرر الواقع ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاستخدموا من الموسيقى أسفلها ، واستخدموا من الغناء أرذله ، بل وصل الحد فى فترة ما إلى أنهم قد أبيح لهم مثل هذا البيت من الشعر :

أرأيت أنك كنت لى ذنبـــــا
سألت الله ألا يغفـــره فغفرتـــه

استغفر الله العظيم . إذن هى ليست قضية الموسيقى وحدها ، ولكنها قضية ترشيد ذلك الفن فى صالح وجدان الإنسان المسلم : فى شهر رمضان ، فى هذا الشهر ، إذاعة الشعب ، تقدم للناس سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فى ثلاثين حلقة ، من الشعر وتذاع مرتين ومثل هذا العمل ، الذى يروى سيرة المصطفى منذ فترة ما قبل ولادته ، إلى ما بعد حجة الوداع ، هذا عمل شعرى موسيقى ، يتصل بوجدان المسلم ، وعقيدته ، اتصالا مباشرا ، ومثل هذا اضافة حقيقية ليست للإسلام ، ولكن إضافة حقيقية إلى دور الموسيقى فى بناء المجتمع الإسلامى ، وفى مخاطبة عقل ووجدان كل فرد مسلم وهو عكس ما كان . ويؤسفنى أن أقول عكس ما لا يزال ، يدور فى بعض الخدمات الإذاعية ، مما يسيطر عليها فكر غير إسلامى . وأطفالنا هم رجال الغد ، وبعد الغد ، إذا اتجهنا بهم من خلال النغمة البسيطة ، والشعر الجيد ، إلى الاستماع إلى غناء يترك فى أنفسهم شيئاً ايجابياً .

الطفل المسلم والموسيقى

فالموسيقى وسيلة تعليم بجانب كونها وسيلة تثقيف للطفل المسلم . وهذا الاتجاه تتبناه بعض برامج الأطفال فى الإذاعة . وأذكر منها برنامج المسلم الصغير ، فى اذاعة صوت العرب . كذلك يحتضن برنامج الطفل المسلم فى التليفزيون ، المواهب الصغيرة ، من أطفال المسلمين يعلمونهم كيف يقرأون القرآن الكريم ، مجوداً تجويداً صحيحاً ، بصوت حسن ، فلا ينسوا ما يقرأون ، بل يبقى فى قلبه معانيه .

برامج الأطفال ليست كلها قد اتجهت إلى هذا الاتجاه البناء ، وإن كان بعض السادة العاملين فى حقل الموسيقى ، قد اتجهوا إلى إنتاج غناء للأطفال فى الإسلام ، فى اذاعات غير اذاعات مصر ، ومن العجب ، أن هذه التسجيلات التى يغنى فيها لأطفال المسلمين ، لإذاعات غير إذاعات مصر ، تسجل هنا فى القاهرة ، وفى استديوهات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات ، التى لا يعنيها إلا تحصيل أجر استديوهات التسجيل ، دون أن تفكر فى أن يكون من إنتاجها شرائط لأطفالنا فى مثل هذا الغناء ، الذى يسجل عندها لحساب الغير للأسف الشديد .. فإذا قلنا إن المحبة بين الناس ، من تلك القيم ، التى يدعو إليها الإسلام ، فإذا أحسن شاعر فى صياغة أغنية تثير المودة بين الناس ، أو تنظم العلاقات بينهم ، أو غير ذلك من الكثير ، الذى يمكن أن يحمله شعر عربى فصيح . واسمحوا لى ، أن أتوقف قليلا عند كلمة الشعر العربى الفصيح . قبل بداية هذه الندوة . كنت أقول لزميلى الأستاذ الدكتور حسين نصار إن اللغة العربية ، أصبحت شيئاً غريباً عنا هنا فى هذا المجتمع . نحن نسعى بقوة غاشمة ، لكى ننسى لغتنا ، ونتكلم بلهجة دارجة ، مخلطة معجمة ، والموسيقى وسيلة من وسائل عودتنا إلى لغتنا الفصيحة ، لغة القرآن ، لغة المعجزة الإلهية ، التى لن تتكرر .

أرجو ، وأرجو مخلصا ألا يفسر تحمسى لفن الموسيقى ، على أنه تحمس انتماء ، ولكنه حقيقة تحمس اقتناع لوسيلة من أشرف الوسائل ، التى هدى الله الإنسان إليها . لأنه إذا كان الإسلام ، دين فطرة ، أو دين الفطرة ، فمن عناصر الفطرة ، أن يتجه الإنسان إلى كل شىء شريف ، وتقويم سليم ، وجميل . والموسيقى كمادة مبرأة من كل شىء ، إلا سوء استخدام الإنسان لها ، إلا أنها من فنون الفطرة ، وأشكر لحضراتكم لحسن استماعكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور حسين نصار عميد كلية الآداب جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحب أن أكمل ما بدأه الصديق الدكتور يوسف شوق لأن هناك اطاراً معينا يضعه الإسلام لجميع الفنون بل لجميع مايشتغل به الإنسان ، ذلك الاطار الا ينشغل الإنسان بهذا الذى يعمل به أو يهواه ، بحيث يلهيه عن اداء الفرائض الدينية ، ويلهيه عما يتطلبه الدين سواء كان ذلك فناً أو غير فن ، فهذا الإطار يجب أن نعرفه معرفة جيدة .

الشيء الآخر الذى أحب أن أضيفه إلى ما قاله الصديق أن هناك مواسم معينة أباح الاسلام الغناء فيها ، ذكر منها الصديق مجموعة من الأشياء ، أضيف إليها ، الموسيقى التى تساعد على الجهاد والاستبسال فى القتال ، الموسيقى فى الأعياد والأفراح ، فهناك من الأحاديث المتعددة التى تدل على إباحة الموسيقى فى مثل هذه الأمور ، وأحب أن أضيف أيضا أن الذى فهمته من الأخ السيد الوزير ، أننا يجب أن نفرق بين أنواع من هذا الفن الذى نتحدث فيه الليلة ، الموسيقى تشكيل معين لمجموعة من الأصوات ذات الصفات المختلفة التى يجب التفريق بينها . نفس المسلمين الأوائل فرقوا بين هذه الأصوات وقالوا : إن هناك من الأصوات ما يصدر من الآلات ، وهناك من الأصوات ما يصدر من الأحياء .

الموسيقى بين الاباحة والتحريم

ففى قراءاتى لم أجد من يحرم الموسيقى ، إنما يمكن أن يقال أن التحريم وقع على مجموعة من الآلات الموسيقية ارتبطت بما لا يرضى عنه الاسلام ، فارتبطت فى الذهن بهذا الوسط الذى لا يرضى عنه الاسلام ، ومن هنا حرمت هذه الآلات ، أما الموسيقى الآلية ففى قراءاتى لم أجد تحريما واضحا لها .

وكذلك أصوات تصدر من حنجرة الانسان ، والأصوات التى تصدر من الحيوان ومن الطيور خاصة بطبيعة الحال ليس هنا تحريم لها .

ثم يكون الصوت البشرى وفيما فهمت من كلام السيد الوزير أن هذه الندوة غير مخصصة له ، لكن القدامى قد كتبوا كثيرا عن الموسيقى والغناء وكتبوا مكتبة كاملة ، بمعنى أن العرب لهم من التراث المدون بالتأليف عن الموسيقى ، ربما أكثر من غيرهم من أى دولة أخرى سواء ما يتصل بالتحليل والتحريم أو ما يتصل بالتقرير والدراسة والنقد ، وكل هذا يبين أن مشكلة التحريم والتحليل درسها القدماء دراسة مستفيضة وأبانوا مدى ما يمكن أن يحرم الغناء البشرى ومدى ما يمكن أن يحلله وفيما يحرم ، يحرم إذا كان هذا الغناء يستثير الغرائز الانسانية ، وإذا لم يستثر هذه الغرائز حلله أكثر العلماء أو كبار علماء الدين .

ويجب أن نلاحظ أن الجيل الأول كان أكثر تسامحا مع الغناء وبدأت الأجيال التالية تتشدد فى الغناء شيئا فشيئا .

وعلى مدى ذلك قد نصل إلى تحريم خالص لجميع أنواع الغناء فنحن إذا نظرنا إلى النصوص القرآنية لا نجد نصا واحدا صريحا فى الحديث عن الغناء أو الموسيقى ، وإنما نجد مجموعة من الألفاظ يفهمها بعض الناس على أنها تتصل بالموسيقى ، ويفهمها بعض الناس على أنها ليست من الموسيقى ، ليس هناك كلمة صريحة فى القرآن عن الموسيقى تحريما أو اباحة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم هناك مجموعة من الأحاديث تبيح الموسيقى ، ومجموعة من الأحاديث تحرم . ومن الطبيعي أن هناك طرقا مدروسة ومعروفة عند الفقهاء المسلمين ، فى دراسة الأحاديث هذه ، وكيف يستخلص منها الرأى الاسلامى عندما ننتقل إلى الأجيال التى بعد ذلك ، نجد أن التشدد أكثر من التسامح وعلى الرغم من ذلك نجد مجموعة من الفرق الاسلامية كفرقة الظاهرية مثلا تبيح أئمتها أى يبيحون الموسيقى ، فنجد مجموعة من الأئمة الكبار ، يبيحون الموسيقى والغناء .

الحقيقة هنا أن القدماء أنفسهم وضعوا لنا الطرق السليمة التى نستطيع أن نعتمد عليها فى الحكم على الغناء القديم بل على الغناء الحديث ، وما الذى يمكن أن نشجعه منه ، وما الذى يمكن أن نطرحه أو يجب علينا أن نطرحه من الغناء وشكراً .

كلمة الأستاذ أحمد زكى أبو النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين

يسعدنى انتمائى إلى مجموعة فاضلة ، تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين ، الواقع أن مجال الكلام فى النواحى الفنية فى الموسيقى ، بالنسبة لى يعتبر أول مرة اسعد بالاشتراك فى مثل هذه الندوة وأرجو أن تسمحوا لى أن أناقشها من منطلق آثارها فى الانتاج والعمل فى ضوء الشريعة الإسلامية .

المبدأ العام أن الله سبحانه وتعالى ذكر فى كتابه « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » العبادة معناها المطلق من ناحية أداء الفروض ، والصلاة إلى آخره ، والعمل نفسه عبادة وانتاج .

الموسيقى والانتاج

وللموسيقى أثرها فى انتاجية البشر ، ووجد العلماء أن للموسيقى أثرها فى انتاجية الحيوانات . سواء من ناحية التغذية ، وإقبالهم عليها ، أو ناحية التهجين ، ووجدوا آثارها فى انتاجية الدواجن من ناحية البيض .

ومن هذا المنطلق ، لا يقبل الفكر ولا المنطق أن يكون هناك تحريم للموسيقى إذا ما رشد استخدامها ، فهى وسيلة وليس غاية كما أوضح الدكتور يوسف شوق .

الواقع أن ما تفضل به الزميلان الفاضلان عن الموسيقى ، والفكر الاسلامى القديم والمعاصر بشأنها ، لا يترك لى مجالا للحديث فى هذه الناحية ، لكن أقول أننا نجد أن الفراغ الروحى عند الشباب هو ما يولد الكثير من المشاكل ، مما يتعرض له فى الآونة الأخيرة ، فى الخارج مثلا بدأت الكنيسة فى الانشاد الدينى كوسيلة لاجتذاب الشباب إلى الدين وإلى الكنيسة مثل ما تفضل به الدكتور يوسف شوق فالعمليات الانشادية السليمة بنغم وألحان جميلة نجد صداها فى مخاطبة الأحاسيس والادراك للمعانى السامية التى ترتبط بالدين ، وتجعله وتجعل الشباب يزداد اقبالا على الدين .

وشكراً ..

أما إحياء التراث العربى الموسيقى الاسلامى السليم ، يدفعنى أن أجعل النشء والعامة أكثر التصاقا وارتباطا بالقيم والمبادىء والأهداف التى يدعو إليها الاسلام ويبرزها ، ولذلك نقول إن الله جميل يحب الجمال . الجمال فى معناه المطلق ، الجمال كما يمكن أن يعبر عنه بوسيلة من الوسائل وهى الموسيقى التى تخاطب أفضل ما فى البشر من تكوين وهى الأحاسيس والمشاعر بما يعينه على الارتباط أو الالتزام بالأهداف السامية فى هذا الموضوع . وشكراً ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحياء التراث العربى الموسيقى الإسلامى يحقق الارتباط بالقيم والمبادئ والآداب

أحمد زكى أبوالنصر

للقرآن جلاله وجماله وموسيقاه مع الالتزام بالأحكام الخاصة بالتلاوة

إبراهيم الدسوقى

كلمة فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوق وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وعلى صحبه ومن اتبع سبيله واهتدى بهديه . وبعد ..

فى حديثنا الآن ، نقف ونحن نتحدث عن الموسيقى ، عند كلمة الموسيقى وحدها ، والغناء – كما تفضل الدكتور الوزير – قال : إننا سنفرد له ندوة خاصة ، إنما نتحدث عن الموسيقى .

الموسيقى أخذتْ على أنها أمر جمالى يخاطب فى الإنسان أرق مافيه ، وهو إحساسه ومشاعره .

الموسيقى نغم .. كما يقولون ، له قواعده وله أسسه . وحينا نتحدث عن هذا الجانب ، من الناحية الإسلامية .

الناحية الإسلامية لا تحارب فى الإنسان أبداً أحاسيسه الطيبة ، وإنما هى تنمى فى هذا الإنسان هذه الأحاسيس وترق به إلى المستوى الذى يجعله فى مكانه الذى أراد الله له .

الموسيقى – فيما عرضنا له – حيث استشهدنا بقراءة القراء ، وما يكتنف قراءاتهم من نغم محبب إلى قلوب بعض الجماهير ، تحبب إليهم الاستماع إلى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم .

تلاوة القرآن بين الجلال والتنغيم

من هذه الناحية بالذات أنا أذكر وأقول وأؤكد أن مثل هذا اللون فى الاستماع إلى كتاب الله لا يقره الإسلام ، ولا نرضاه ، وإنما للقرآن جلاله وجماله ، وموسيقاه هى الالتزام بالأحكام التى يقرأ بها القرآن ويرتل بها ، دون أن تدخل الموسيقى أو يدخل النغم فى قليل أو كثير ، من قريب أو من بعيد ، فى هذه القراءة .

ثم نحن بعد نستشهد بأنها دخلت على الصوفية والتصوف . إن اخواننا الصوفية يمقتون ولا يرضون أبداً هذا الأسلوب الذى يستخدم عندما يذكرون أو عندما تكون حلق الذكر بينهم .

وعلى هذا ، فإذا كنا نتحدث عن التصوف والمتصوفة ، فنحن نتحدث عن التصوف النقيض البعيد عن مثل هذا اللون مهما كان وهو الذى يجمع القلوب على حلق الذكر أو على الانتساب إلى الطرق الصوفية ، فهذا أمر ليس فى الإسلام وليس من الإسلام فى شىء . والصوفية أنفسهم لا يقبلونه ولا يرضونه .

الإنشاد الدينى

بقى بعد ذلك أمر الانشاد الدينى ، وحينما استشهدنا فى الانشاد الدينى استشهدنا بأمسيات البوصيرى التى كانت ، واستمع إليها الناس جميعاً وتحدثوا عنها .. نعم كان هذا موجوداً ، ولكن نحن أيضاً نريد أن نذكر فى الإسلام الحدود ، التى كانت الفاصل بين ما يقدم فى صورة يقبلها الإسلام ، أو يرضاها ، وفى صورة لا يقبلها الإسلام ولا يحبها . نحن حينما نقدم الانشاد الدينى ، نقبله فعلا من رجل يمكن أن يقدمه لنا بصوته الجميل ، يشدنا إليه ، أما أن يقدم من فتاة أو امرأة فهذا أمر لا تقبله إلا النفوس المريضة التى لا يطربها الأنشاد وإنما يطربها الصوت . ونحن ننأى بديننا أن يكون وسيلة للفتنة عن هذا الطريق . أيضاً سيرة الرسول صلوات الله عليه ، كم كنا نود أن تكون هذه السيرة – وهى التى يشدو بما فيها صوت قوى يبعث فى نفوس المسلمين القوة والشجاعة ، يبعث فى نفوس المسلمين هذه الطاقة التى نحبها للمسلم فى كل وقت ، فى وقت كثرت فيه الأمور التى تبعد بالمسلم عن المواطن التى تصنع منه الإنسان القوى الذى أراده الإسلام .

مصادر الحل والتحريم

وبقى أمر آخر ، وهو أنه لم يرد فى القرآن نص ، ولا فى السنة نص بتحريم أو تحليل . لا يعنى هذا إطلاقاً أن القرآن الكريم قد حوى كل ما يمكن حتى فى العبادات . فنحن نصلى ولكن لم يرد فى القرآن بأن الظهر أربع ركعات أو العصر أربع ركعات ، كما لم يرد فى القرآن بأن الحشيش حرام ، أو بأن الأفيون حرام ، لم يرد فى القرآن الكريم نص بهذا ، وإنما هناك القواعد الكلية التى يمكن من قريب أو من بعيد أن تحكم على عملنا فى أى قطاع من القطاعات ، أو فى أى اتجاه من الاتجاهات ، فتلبسه ثوب الجمال الذى يقبله الإسلام ، أو الثوب القبيح الذى يحرمه ولا يرضاه الإسلام .

الجمال والريبة

ومن هنا ، فإذا كان الجمال وهو المطلوب فى الإسلام ، فإننا ننشد الجمال فى الأمور التى لا تشدنا إطلاقاً إلى موطن فيه ريبة أو فيه شبهة . ونحن نقرأ فيما قرأنا عن سد الذرائع ، أو الباب أو الأبواب ، التى يمكن أن تشدنا إلى ما لا يرضى عنه ديننا ، يقول لنا ديننا إن واجبنا فى مثل هذا أن ننأى بأنفسنا عن التردى فيها خصوصاً وأن نبينا ﷺ يقول : « الا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله محارمه » ومادامت هنالك أمور يمكن أن تجرنا إلى ما لا يرضى الله فإن واجبنا أن نكون حين المعرفة الحذرين الذين يأخذون ما يمكن أن يبنى فينا قيمنا وأخلاقنا ، ومجتمعنا ، ولا نتلمس أبداً من ناحية أو من أخرى ، إن هناك من اختلفوا فمنهم من أحل ومنهم من حرم .

إنما استفت قلبك وان أفتاك الناس وأفتوك .

وشكراً لكم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم ، أحمد الله سبحانه ، وأعبر عن سعادتى الغامرة بأن موضوع الندوة بتوفيق من الله وإحسانه قد سبق ببحث علمى جامعى أكاديمى خرج من كلية التربية الموسيقية . وقد شرفنى الله أن أسهم فى الإشراف والمناقشة فى هذا العمل لأنه خرج من كلية تفرغت للدراسات الموسيقية ، ومع ذلك عنى أحد طلابها بدراسة الموسيقى فى الإسلام .

ودهشت أشد الدهشة لعزوف كثير من العلماء عن الاشتراك فى متابعة نصوص هذه الرسالة ، فقبلت على عاتقى وعلى مسئوليتى وخضت مع الطالب دروب مسالك البحث تاريخيا وموضوعيا ودينيا وفنيا وسياسيا وثقافيا فانطلقت بعد أن فرغت الرسالة وانتهت إلى نتائج قلت : من موقع المسئولية أمام الله وأمام الأمة الإسلامية بأن الأمة الإسلامية تحرم نفسها من خير كثير هيأه الله لها وأتاح لها أن تستغله ، وأن تستعمله دون أن يلحق بأى مسلم أذى ، بل أرى ـ وكما سأعرض على حضراتكم ـ مقتضيات نتائج هذا البحث ـ إننا بتأملنا لفلسفة التحريم فى الإسلام ، نجد الإسلام فريداً بين الأديان لأن أساس التحريم فى الإسلام أن نبينا ﷺ يحل لنا الطيبات ويحرم علينا الخبائث ، بينما مر فى ديانات سابقة يقول عنها جل شأنه ﴿ **فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً** ﴾ إذن أساس التحريم فى الإسلام عندنا مصدره الرحمة والرأفة والحنان ، كما تحرم على ابنك طعاماً سيئاً ضاراً ، أو كما يحرم الطبيب عليك دواء ضاراً ، الآيات التى استند إليها المحرمون آيات لا تتصل من قليل أو كثير بالموسيقى ، وتفصيل ذلك ـ وطبعاً يحتاج إلى وقت كثير ـ عماد الحجة القاطعة فى الإسلام هى قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم** ﴾ والمعروف أن سبب نزول هذه الآية هو اتجاه القصاصين إلى الروايات والقصص بالمشاهير ليصرفوا الناس عن التأمل فى كتاب الله ، ولذلك يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله ، إذن اللهو ، أى لهو ، مسألة التحريم بالذات ، أنا لا آمل أن تخرج الندوة بمجرد حكم ما ، إذا كان الإسلام يبيح أو لا يبيح ، فدلائل الاباحة وشروط الاباحة معروفة عند أعلامنا الكبار ، ابتداء من الإمام مالك رضى الله عنه ، ومولانا الإمام الشافعى رضى الله عنه .

الإمام مالك واللحن النشاز

وقد كان الإمام مالك يصلح الألحان إذا سمع لحناً نشازاً ، أطل مالك رضوان الله عليه من المدينة المنورة الذى كان لا يركب دابة فى المدينة حياء واجلالا لرسول الله ﷺ ، كان يصلح الألحان لبعض العرب الذى بدا فى لحنهم بعض النشاز .

وبالنسبة للموسيقى بالذات ، فما أعجبنى فى رسالة الدكتوراه هذه هو أنها عرضت تجربة عملية مطبقة فى مدرسة نموذجية بالزمالك ، هذه التجربة كانت عبارة عن تلحين أسماء الله الحسنى لأطفال فى الخامسة والسادسة والسابعة فى هذه المدرسة ، وذهبت إلى هذه المدرسة فى الصباح لأجد الأطفال يلبسون زياً أبيض يرتلون أسماء الله الحسنى ، بعد تلحينها ، على يد الطالب صاحب الرسالة ، ثم بعدها غزوات الرسول ﷺ ، ثم دهشت أشد الدهشة لأننا نحن الأمة الإسلامية أوثق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس وأوثق الأمم بالموسيقى لأن كتابنا المقدس الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، حوى مقدمات فنية لا نقول أنها دُبّجت بتعمد أو بتكلف ، وإنما دُبّجت بطريقة تتلاءم مع طبيعتنا الإنسانية ، فى شتى مستوياتنا ، المختلفة . وأنا أذكر أن بعض أساتذتنا رضوان الله عليهم رتلوا لى مرة سورة الفجر فأحسست بأن كوكبة من الجيوش بعضها وراء بعض فى صخب ، وحين سمعت قوله تعالى : ﴿ **كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا** ﴾ . كل هذا « الرتم » وهذا الايقاع وهذا النغم الطبيعى لابد أن يطرق وجدان الإنسان وقلبه قبل أن يخاطب عقله وفكره . فلم يكن الدين يوما ما وقفا على المثقف ، إن الدين للناس كافة يخاطب الأمى والمتعلم والمثقف ، والموسيقى هى كتاب الأمى الذى يقنعه إذا أحسن اداؤها وإذا أحسن توظيفها .

علم التجويد والمقامات الموسيقية

لهذا أعجبنى فى الرسالة أنها عقدت الفصل الأول من الصلة بين علم التجويد والمقامات الموسيقية وأثبتت الرسالة أن علماءنا الأفاضل من علماء الحديث والفقهاء والفلاسفة والمتكلمين كانوا يأخذون الموسيقى مأخذا جادا من حيث الدراسة ومن حيث الاداء ، ولكل عالم منهم مؤلف ضخم كبير فى الموسيقى بصنوفها وأنواعها . لكن للأمانة يجب أن أقول ان فقهاءنا بعد القرن الرابع الهجرى لو كنت موضعهم لأفتيت بتحريمها لأنها من هذا التاريخ أو قبله ما وجدت الموسيقى قط إلا مصاحبة للمجون والخمر واللهو والجوارى وكل ألوان الفسق . فلا يمكن لمسلم مسئول أن يبيح ما يرى من هذا الانحدار بالقيم الجمالية لأن الإسلام علمنا أن الكون كله حركة وأنه ينسجم ، وأن دقات القلب نفسها إيقاع ، وأن كل شيء موزون ، كل شيء فى الكون موزون ، وله قدر معلوم وهذا الانحدار ما جعلنا دائماً ــ وبعض أساتذتنا الأفاضل الغيورين على الإسلام يميلون إلى عدم الاباحة ونحن نحمد لهم غيرتهم ، ولكننا نقول لهم : يجب أن يتسع أفقنا لندرك الأبعاد الإسلامية لحقيقة الموسيقى بالضبط . نحن نشكو الآن من البرامج الموسيقية المسفة ، ونقول إنها تضحى بقيمة الشباب ، طيب ، هل نقتصر على المحاضرة والخطبة والموعظة ونتجاهل واقع الحياة ؟ وما أتاحه الله لنا ؟ ماذا إذن لو وظفنا الموسيقى ؟ ولكى أختصر الوقت ، نخرج بتوصيات موضوعية محددة ، هذه التوصيات تتصل بالمعاهد الدينية وتتصل بمعاهد الموسيقى وتتصل أيضاً بموقف المربية فى هذه الأمور بعد ادراك دور الموسيقى الآن ، نحن اليوم فى سنة ١٤٠٠هـ ، فى القرن الرابع عشر ونفتتح القرن الخامس عشر ، أصبح للموسيقى الآن أهداف ثقافية وأهداف اجتماعية وأهداف تعليمية وأهداف دينية ، فى المقام الأول فى التربية الدينية بالذات أصبحت وسيلة من أنجح الوسائل لأنها تساعد على تربية الحس والذوق لدى الطفل ، وإذا سلم ذوق الطفل من البدء ضمنا سلامة ذوقه حين ينضج ويكبر وضمنا بعده عن الحيرة وعن الاكراه عن الصور التى نراها فى مدارسنا وفى مساجدنا وفى جامعاتنا نرى الحوائط ملوثة ونرى الأوراق ، لماذا ؟ لأن الطفل لم يرب على الذوق الجمالى . وقت أن كان لبنة هينة ، أهملنا ذوقه الجمالى نهائياً ، لم نعلمه جمال الصوت . وما ادراكنا لهذا الجمال ليشكر الله سبحانه وتعالى وليترقى ذوقه به .

أصح الدلالات فى الاستماع إلى الآلات

وأنا أقتبس هنا من كتاب الشيخ عبدالغنى النابلسى : وهو رجل وان كان صوفياً إلا أنه كان دائماً لا ينطق إلا من الكتاب والسنة ، وله كتاب جليل رائع بعنوان « أصح الدلالات فى الاستماع للآلات » ، هذا الكتاب لخص لى الموقف الذى يطمئن كل مسلم وقال لى ان كل الأحاديث النبوية الواردة التى قد يفهم منها تحريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموسيقى ، كانت دائماً مقيدة باصطحاب الموسيقى لألوان الفجور أو المجون أو مجرد اللهو العابث الذى ليس له هدف ، وإلا فكيف يحرم ترويح ، قال عنه نبى الإسلام وقال لكل مسلم روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت ، وإذا عميت لم تهتد .. الحكم ، أحكام الفقهاء ، أنا رأيى بصراحة فى ساحة التحريم فى الإسلام دائماً أضيق من ساحة الحلال ، لهذه المحرمات منصوص عليها . أستاذنا الشيخ ابراهيم الدسوقى حين قال ان القرآن لم يرد كل شىء ، نعم ، ولكن ، حينما نلحق حكما أو نلحق شيئا بحكم معين ، فالاجماع علة الأصل فى الفرع ، يعنى الحشيشة وان لم يرد نص فى الآية على تحريمها نصا إنما نحن نقول ماذا ؟ الرسول يقول : « كل مسكر خمر » وهذا الخمر أوصلنا للحرام . فالمعنى ما اشترك فى العلة عمه الحكم ، فنكون قد أخذنا ذلك من القرآن وعلى ذلك فلم يفرط الكتاب فى شىء . وعن كيفية الصلاة .. حياة الرسول ﷺ ، أن نبينا لم يكن يعلم بما قاله فقط وإنما كان يعلم بحاله وكان يقول صلوا كما رأيتمونى أصلى . لو كان الرسول ترك كيفية الصلاة لحكم خبر معين ، كان ممكن أن يتغير ويتبدل إذا ثبت لدينا الآن أن الموسيقى ذات غايات علمية وغايات ثقافية وغايات دينية وغايات اجتماعية . لم يبق أمامنا إلا شىء واحد وهو أننا كيف نحترم مكارم الإسلام ونضع الموسيقى هذه فى هذا الاطار ؟ لكن بقى أن أطمئن الفنانين .. حينما تكلم الفنان وتقول له القيم الإسلامية ، يفزع ، يقول لك الفن ليس له ارتباط بالأخلاقيات وأنت تقيدنى . لا .. فأنا أطمئنه ، أن رحابة أفق الإسلام أوسع بكثير من القيود التى فرضها الفنان نفسه على نفسه ، لأن الموسيقى الموقظة أو المثيرة للنزعات الجنسية أو الموسيقى التى أسميها أنا الموسيقى « الهستيريا » لأنك تفقد وجدانك ، نفس هذا الفن محاولة لاحالة الإنسان لحالة غير مرتبة ، مفروض أن الموسيقى تشيع فى النفس الراحة والاطمئنان ، بدليل أننا إذا استمعنا إلى قطعة موسيقية نقول « الله » . لأن كلما نرى منظرا جميلا أو صوتا جميلا لا نذكر إلا مصدر الجمال نفسه . القيمة الإسلامية المطلوبة شىء واحد ، أن ترتبط القيمة الموسيقية التى نسمعها أو القطعة الموسيقية أو الاداء الموسيقى يرتبط بتحالف الحق والخير والجمال ، أى لا يزيف لى حقيقة بقطعة موسيقية مزيفة . الإسلام يقول لك : كذب ، خطأ .. لا تدعو لهدم شىء أو اثارة نفس ضد جماعة عن طريق الاثارة الموسيقية .

إذن الذى يحدد الحل والحرمة ، أى الأشياء نفسها التى قد تكون حلالا فى موقع وقد تكون حراماً فى موضع آخر . وما فقهنا بهذا هو الإسلام نفسه ، وأعتقد أنه توجد ظواهر مماثلة للموسيقى أحلت ، وجاء غيورون جداً متعصبون حرموا ، فنزل قوله تعالى : ﴿ **آلله اذن لكم أم على الله تفترون ؟** ﴾ . لمن نزلت أو فى أى شأن نزل قوله تعالى : ﴿ **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق** ﴾ . من ؟ أصل الحل والحرمة هو الله جل جلاله ورسوله . إذا كنا نرى نحن جرائم أو آثار سيئة كالميوعة والتسيب نتيجة الاستماع إلى بعض البرامج الموسيقية فإننى لا أستطيع أن أنكر أنه هناك قصائد فهمها الفلاحون وما كانوا ليفهموها مطلقاً لو لم تؤد هذا الأداء الجميل بهذا الصوت الجميل . وكم شد أناس إلى الله بواسطة هذه الموسيقى وكم هذبت أخلاق وعدلت أمور بوسيلة هذه الموسيقى .

ما نخشاه هو أن صدور موسيقى من أشخاص ليست لهم تربية إسلامية يعنى ليس لهم مصلحة فى أن يسلم شبابنا ، أنا أرى أننا لو حررنا الموسيقى بكل ألوانها وصورها حتى فى الأذان . من يدع للآذان بطريقة بصراحة أنا أفزع منها كأن هناك حريقا قام أو شيئا مثل ذلك . أمامنا الأذان المؤدى بالصوت الجيد الرخيم الدال على المحبة والشوق والدال على الامتنان بجمال الله سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواجد الإسلامى

أنا أرى أنها خيانة دينية حين أترك الساحة فارغة لهؤلاء العابثين يستولون على الشباب ويسرقون عقولهم وأظل أنا وحدى أقول : هذا منكر وهذا حرام وهذا وهذا .. لابد أن أجذب الشباب إلىَّ ، لا بوسيلة اصطناعية ، بل بتقديم النظرة الإسلامية السليمة ، وهو أن كل ما هو طيب وكل ما يعينه على الخير وكل ما يهذب الذوق والخلق فالإسلام يحميه ويؤيده . وأعلامنا الكبار كالشافعى والإمام مالك والإمام أحمد ابن حنبل ومذهب الظاهرى كله ــ وان لم يكن هذا حجة قاطعة لنا ــ لكن على الأقل هؤلاء أناس لا نشك فى دينهم ولا نشك فى ضمائرهم ولا نشك فى نياتهم .

الرسول والغناء

بل اننى لأعجب أن رسولنا ﷺ فى وسط الأحداث الحادة والأمور المتأزمة كان يتحدث عن الغناء ، وأظن قصته مع السيدة عائشة التى زفت عروسين دون غناء ، فقال لها يا عائشة هل أرسلت إليهما من يغنى أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ، ولولا الحنطة السمراء ما حلت بواديكم . هذه لفتة من سيد الخلق ، اشارة إلى أن الإسلام لا يباين طبيعة البشر ولا تسلية أفراحهم ولا تسلية مواقفهم ولا مواقف بطولتهم بشرط ألا يجر ذلك إلى تسيب أو تبرج أو انحراف ، مادام توخى هذا ، لهذا فأنا أدعو إلى أن كليات ومعاهد الموسيقى يجب أن تأخذ الابتهالات الدينية كدراسة جادة لأننا نعلم أن جميع المطربين فى شرقنا العربى والإسلامى انبثقوا من القرآن أولا ثم ثنوا بذكر الله ثانيا ، ثم تغنوا بعد ذلك . فكان القرآن صاحب الفضل الأول عليهم . وهناك دراسات جادة بين علم التجويد والمقامات الموسيقية . هذه ثقافة إسلامية وتراث إسلامى ، عار علينا أن نتنكر له أو نتركه من ساحتنا . غاية ما فى الأمر أنه يجب توظيف الموسيقى برشاد ، وهذا يقتضى أن نسمع نظرة الفنيين ــ فن الموسيقى نفسه ــ وندعو أبناءنا الذين يدرسون الموسيقى أن يصلوا أنفسهم بتراثهم لينطلقوا من هذا التراث ويحافظوا على الطابع الشرقى الإسلامى ولتكرر كلمة الله مقروءة ومتغناة ومسجلة بكل ألوان النغم مادامت تدعو إلى مكرمة ومادامت تدعو إلى قيمة ، ولهذا أقول لابد أن تعرف الابتهالات الدينية وتعرف أحكام التجويد لكى إذا أعجز نص عربى ، فنحن نرى اليوم بعض الموسيقيين والمغنين حين يقرأون نصاً عربياً يدمغونه ويلوونه بألسنتهم حتى يضيعوا أكثر جماله ، اننا كلنا كنا نعجب بأم كلثوم لسبب بسيط وهو أن لسانها قد درب تدريباً كاملا على اداء القرآن وعلى ذكر الله سبحانه وتعالى فأصبحت فصاحتها ووضوح منطقها ناتجا عن هذا ، فهناك ناس سيتساءلون هل تريدون أن نبيح لكم الموسيقى ؟ نحن لا نبيحها لأننا لا نملك إباحة أو حظر ، أمامنا كتاب الله وسنة رسوله وهما القول الفصل ، لم يكن قط القرآن أو السنة سبيل حجر على أى شىء مهما كان إذا نتج عنه خبيث فهو محرم بحكم أنه خبيث لا بحكم أنه موسيقى ، إذا حصل منه نتائج طيبة وأثمر فى شبابنا ، وهذا ما أرجو ، وخصوصا فى المناسبات الدينية الخالدة ، فأنا أعتبر أن ذلك جبر خاطر لكل مسلم وكل مؤمن ، وأنا أعتقد وأذكر بالرحمة والرضوان الحاج عبدالفتاح شلبى الذى أسهم فى الثقافة وهو زجال مصرى ، زجال فى السيرة النبوية العطرة ، الذى هذب كثيراً فى نفوس أبنائنا واخواننا وآبائنا فى القرى والأرياف وحفظهم تحفيظاً سيرة الرسول ﷺ مستمدة من الكتب العلمية المعتمدة ولكنها مؤداة تأدية فنية ، أعتقد أننا لو ألقينا سلسلة المحاضرات فى سيرة الرسول فى الأرياف ما كان أهل الريف ليستوعبوا ما استوعبوه عن طريق هذا الزجال المؤمن الذى ترنم دائماً بذكر الله وبالصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد فإننى أرجو لهذه الندوة أن توفق فى الاهتداء إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صورة موضوعية فعلية فى كيفية توظيف الموسيقى حقيقة فى رعاية تربيتنا الدينية سواء كان عند الأطفال . فالتربية الدينية اليوم بالمدارس أعجب بأن ليس بها أسماء الله الحسنى أى أن الطفل لا يعرف أسماء الله الحسنى ، مع أن أسماء الله الحسنى مدخل طيب لتعريف الطفل بربه وأنه غفور ودود وقهار فيبدأ الطفل وهو برعم ، يتكون عنده الضمير الهين اللين ، ثم أتابع بطريقة فنية أتوخى بها وجه الله ، وقد قال نبينا ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » ، ونحن ننوى بتوظيف الموسيقى إلى رد الشباب إلى الله ورعاية حسهم وذوقهم الجمالى حتى يتعدل سلوكهم وتهدأ نفوسهم ويقيموا الأشياء ويقدروا نعمة الله فى الكون ، فمن لم يتذوق الموسيقى لم يكن له أن يقدر صوت الكروان أو صوت سائر خلق الله التى كلها تسبح بحمده ، وما الكون كله إلا تسبيحة أو نغمة فى ملك الخالق سبحانه وتعالى .

وفقنا الله إلى خير هذه الأمة بحق نبينا ﷺ ، وبحق هذا الشهر الكريم الذى أرجو أن تسلم فيه النفوس وتطهر فيه القلوب وتسلم فيه النوايا .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

كلمة الدكتور أحمد يسرى شعبان
طبيب الأسنان

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى هدانا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . لامجال لمناقشة الموسيقى من حيث تحليلها أو تحريمها . فما قيل عن ذلك كثير . وأنى أحمد الله سبحانه وتعالى أن أصبحت من اهتمامات المسئولين عن الإسلام ما أمرنا به وما نهانا عنه .

ولا يفوتنى أن أقول أن هناك خطأ فادحا وقعنا فيه نحن المسلمين ومن له فى ذلك شأن وهو الجمود والوقوف مكتوفى الأيدى بعيدا عن الحياة مدعين أن هذا فسق وفجور ، وذلك لهو وعبث . وأقول الحياة لأن الحياة لا تشغل فقط العبادات ، وإنما تشمل كل ما نسمعه ونراه . فلا يجب أن نترك الموسيقى أو خلافها لأعداء الإسلام ليوجهوا أطفالنا وشبابنا إلى ما يبعدهم عن الإسلام ونقف مكتوفى الأيدى ، ولكن يجب أن نخوض كل هذه المجالات لنوجهها التوجيه الصحيح أو نوجه الشباب التوجيه الصحيح . والإسلام قادر على أن يواجه كل هذا . وما أوصى به ألا يكون كلامنا مجرد الكلام والمناقشة . وقد قال تعالى : ﴿ **كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ . وأن يكون هناك العمل الجاد الخالص لوجه الله سبحانه وتعالى لاعادة مجد الإسلام وعزته وكرامته .

وفقنى الله وإياكم لما يحب ويرضى .

والسلام عليكم ورحمة الله .

كلمة الأستاذ الدكتور أبوَالوفا التفتازانى
وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم . سأوجز الحديث لأن ما قاله الزملاء الأفاضل الذين تحدثوا من قبل كاف فى بيان موقف الإسلام من الموسيقى . ربما سأتناول الموضوع من ناحية أثر الموسيقى على نفسية الإنسان وكيف يمكن أن ترتقى به إلى درجات علا فى السمو النفسى والخلقى والروحى . الموسيقى علم . كتب فيه علماء الإسلام وفلاسفته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل علم إنما يقيم فى الإسلام فى رأيى من ناحية النفع لأن المصطفى ﷺ فى دعاء له استعاذ من شر ما لا ينفع من العلوم . فإذا كان للموسيقى نفع نتوقف عند هذا النفع . الموسيقى علم الأنغام . النغم من شأنه أن يخاطب وجدان الإنسان ومن شأنه أيضاً أن يرفع روحه المعنوية وأن يرقق طبعه . وفى كثير من الأحيان بعض أنواع الموسيقى ترتفع بالإنسان فوق ماديات الحياة .

وفى الإسلام رأينا أن الموسيقى كانت تستخدم أحياناً – وهذا عند كثير من الصوفية – لجمع الإنسان على الله . هذا الهدف أو هذه الأهداف تجعل فى رأيى من الموسيقى – إذا استخدمت استخداما صحيحا – تجعل حكمها الاباحة أو الندب فى بعض الأحيان . أما الموسيقى التى تعمل على إثارة الغرائز وإلهاء الإنسان عن فروض الدين وغير ذلك من ألوان الفجور والفسوق فهى حرام لاشك فى هذا .

الموسيقى من ناحية أخرى مظهر للجمال . تعرض الأخ الدكتور كمال جعفر إلى تقدير الإسلام للجمال ، الجمال ليس فى الصور فقط . الجمال قد يكون فى الصورة وفى السمع وفى كل الحواس ، ويعجبنى هنا قول ابن الفارض « وصرح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينته فكل مليح اسمه من جمالها . يقصد هنا الذات الإلهية » .

فالجمال سائد فى الوجود كله . سريان الجمال فى الوجود يجعل الانسان الذى يفطن إلى هذا الجمال بأى لون من ألوان الفن ، قريباً من الله بهذا المعنى . من ناحية الأدلة الشرعية فقد أفاض السادة المتحدثون فيها . لكن أضيف هنا أنه من طريف ما قرأت أن بعض علماء المسلمين يستدل على مشروعية الموسيقى بغناء نساء الأنصار فى استقبالهن لرسول الله ﷺ فى المدينة وعلى أنغام الدف « طلع البدر علينا .. إلى آخره » .

فى القرآن الكريم آية يستدل بها بعض الفقهاء وهى قول الله تعالى : ﴿ **ان أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾ . القرآن ينبه بهذا إلى أن هناك من الأصوات ما هو حسن وما هو منكر . فالصوت الحسن أو الصوت المنغم شيء مرغوب . بالنسبة للصوت هناك شيء أريد اضافته ان من الملاحظ منذ القرن الماضى وإلى عهد قريب ازدهر فن الموسيقى على يد كثير من رجال الانشاد الدينى أذكر منهم الشيخ يوسف المنيلاوى والشيخ حسن الحويحى والمرحوم الشيخ على محمود . كثير جداً من أهل الغناء مارسوا الغناء على مجال الذكر ولم يكن فى غنائهم ما هو منكر شرعاً أو ما يكون مخالفاً للشريعة لأن التغنى بالمدائح النبوية والتغنى بحب الله سبحانه وتعالى مقام عظيم يجمع القلوب على الله .

الحلال والحرام إنما يكون فى استخدام الموسيقى

فأنا فى رأيى ألا يقال فى الموسيقى فى ذاتها حلال أم حرام . ولكن إذا قلت لى فيم تستخدم الموسيقى ؟ أقول لك هذا حلال أو هذا حرام فالعبرة باستخدام الموسيقى نفسها .

نقطة أخيرة ، أن الصوفية تكلموا فيما يسمى بالسماع ، والسماع عندهم اما انه سماع للموسيقى فقط ، أو سماع للموسيقى مع الغناء ، أو سماع للغناء المنغم .

ابن تيمية فى كثير من الرسائل تعرض لموضوع السماع ، وأفتى بأن من السماع ما يوافق الشرع . وقال بحله : « ومن السماع ما لا يوافق الشرع وأفتى بتحريمه . لكنه لم يحرم مطلقاً وهو امام له مكانته » .

فمن هنا نستطيع أن نقول ان الموسيقى – إذن استخدمت من أجل جذب لا أقول الشباب فقط إنما جذب المسلم بوجه عام إلى الله سبحانه وتعالى بترقيق القلب وتهذيب الطبع – أقول إنها هنا تكون مندوباً إليها من ناحية الشرع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور أيمن حسين نصار
طبيب العيون بجامعة الزقازيق

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله أجمعين . الحقيقة أننى أجد نفسى متجاوزاً إذا أردت أن أدلى برأى لى فى موضوع اليوم وهو حكم الإسلام فى الموسيقى ، أولاً لأننى لا أجد لنفسى موضعاً وسط هذا الجمع الكبير من الأساتذة والعلماء . وثانيا لأن الموضوع يتعلق بديننا العظيم ـ دين الإسلام .

ولأننى أستأذنكم فى أن أقول كلمة صريحة يشهد الله اننى لا أبغى بها سوى وجه الله عز وجل ومرضاته . وهـذه هى أن الإنسان قد خلقه المولى عز وجل واستخلفه فى الأرض ليعبده ويوحده فى عبوديته وألوهيته وأسمائه وصفاته عز وجل . وعليه .. فإن الإنسان مطالب بأن يخلص لخالقه وأن يستشهد الله وأن يستشهد آياته ودلائله عز وجل فى كل لحظة من لحظات حياته وذلك لن يتأتى إلا إذا سعى الإنسان فى طلب كل ما يقربه إلى الله ويثبته فى مجال الله وكنفه . فإذا جاءت الموسيقى أو غيرها من الفنون وقطعت تلك الصلة الروحية التى تربط الإنسان بخالقه وأخرجته من مجال الله . فلاشك أن ذلك سيكون مكروهـا باجماع الجميع .

وفى ختام هذه الكلمة الصغيرة فاننى أرى أن الموسيقى ـ سواء التى صنفت بأنها مباحة أو غير مباحة فى عصرنا هذا ـ فانها تحول بين الإنسان وخالقه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأصلى وأسلم على سيدنا محمد ﷺ . لم أعلم بهذه الندوة إلا اليوم . ولم أعلم بموضوعها إلا قبل بدئها بدقائق . وكما عرفت أن الندوة مخصصة ، لتكون للموسيقى فقط ، بعيداً عن الغناء وعن الفن من كل الألوان . ولو أننا التزمنا بهذا الموضوع ، لانتهينا من الندوة من زمن بعيد ، ولركزنا كلامنا ولكن على كل حال ، فأنا استفدت فائدة كبيرة ، من المعلومات الطيبة التى سمعتها من المختصين بالذات فى فن الموسيقى ، ومن المشرفين على هذا اللون من التربية .

وقبل أن أقول الكلمة عن حكم الموسيقى فى الإسلام ، وليس لى أن أحكم ، ولكننى أبحث فى بطون الكتب لأعرف ما قاله العلماء فى اجتهادهم ، حتى أقدمه إلى حضراتكم .

قبل هذا ، أقول ان الجمال بشكل عام ، أمر مركوز حبه فى قلب كل إنسان ، بل فى قلب كل حيوان ، بل فى قلب النبات أيضاً . ولقد قرأت فيما قرأت أن جماعة من الصيادين فى مكان ما يصطادون الأسماك ، على نغمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسيقية خاصة ، إذا ضربوا ألحاناً معينة ، جاءت أسماك من هنا وهناك . وقرأت أن بعض المزارع إذا ضربت فيها نغمات موسيقية خاصة در لبن الحيوانات بشكل غير معتاد . بل اننى قرأت أيضاً فى المجلات العلمية ، أن الموسيقى إذا ضربت فى وسط أزهار معينة ، تفتحت ، وتأثرت . ان الموسيقى جمال . والجمال حبه مركوز فى فطرة كل مخلوق ويكفينا قول الرسول ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال » . هذا شيء لا يمكن لانسان أو لأى دين أن يقتلعه من نفس أى مخلوق مطلقا . ولو كان هناك دين يحارب الجمال لكان دينا قضى على نفسه بالفناء . لأنه يضاد الطبيعة . وإنما الدين جاء فى هذه الأمور الفردية ، كالغرائز تماما . جاء ليهذب . جاء ليعلى لا ليكبت ، وإنما جاء ليهذب ، ويعلى ، ويستخدم هذه الحاسة ، أو هذه القوة ، أو هذا الشعور كيفما تسمونه ، ويستخدمه استخداما جيدا . لو لم تكن هناك نصوص دينية ، فى آلات الموسيقى بالذات ، لأمكن أن نقول فى الحكم ، على أى شيء ، إذا كان هذا الشيء يعطى منفعة خالصة دون أن يكون بجانبها أضرار . فلا يمكن لعاقل ، أن يقول ان هذا الشيء حرام . إذا قلنا أن هذا الشيء يعطى منفعة . ولكن بجوار المنفعة مفسدة والمفسدة أكثر من المنفعة . فالعقل يقول اننا نجتنب هذا الأمر ، لأن ضرره أكثر من نفعه . وعندما سئل النبى ﷺ عن الخمر . قل لنا فيها كلاما ، لم ينزل التحريم مرة واحدة ، وإنما أعطى الله اشارة فى نص القرآن ، اشارة للعقول كيف تفكر . ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس** ﴾ .

فالعاقل فهم من هذا أن المنافع إذا كانت أقل من الإثم الكبير ، فالعاقل يتضرر . وكان هذا تمهيداً نفسياً وتهيئة للنفس لقبول الحكم بعد ذلك . إذن لم يكن هناك نص دينى . ننظر إلى أثر هذا الشيء إن كان نفعه خالصاً ، أو نفعه أكثر من ضرره . فالقول فى حله لا مجال لأحد فى إنكاره . أما إذا كان الضرر أكبر ، فإن القول بتحريم قول يتفق مع المنطق ، ومع العقل ، ومع النفس ، هل ورد شيء فى القرآن أو فى الأحاديث يختص بالموسيقى بالذات بالآلات ؟ أما القرآن فليس فيه شيء ، هل فى الحديث شيء ؟

لم يرد فى السنة تحريم للموسيقى

بمقتضى التفويض الإلهى للرسول ﷺ ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ نعتمد على السنة هل ورد بالسنة شيء خاص بالآلات بالذات ؟ لو كنت قد أخذت زمنا أو وقتا كافيا لبحث هذا الموضوع فلوفيته أكثر . ولكن أنا أتذكر الآن فقط ومن واقع ما سمعته .. لم يرد فى حديث النبى ﷺ فهم صريح فى حديث متفق على صحته يحرم الموسيقى ، إنما هناك نص واحد جاء فى البخارى بصفة التعليق ، ومعلقات البخارى فيها كلام ، ولكن فلنصدقها ولنأخذ بها . يقول هذا التعليق فى معناه « ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحرير والمعادن . هذا هو الحديث الوحيد تقريباً الذى سلم من الطعون . هناك أحاديث كثيرة ..

هذا الحديث القوى يقول إنه سيأتى أقوام من أمتى يستحلون الحرير والمعادن . ما هذه المعادن التى نقدمها ؟ من الغريب أننى قرأت من قبل هذا لكاتب إسلامى ، جمع كما يقال بين الحقيقة والشريعة . رجل على قدم راسخة قوية جداً ، فى الفكر الظاهرى فى علوم الظاهر . وجمع علوماً ومعارف طيبة جداً إلى حد التعمق فى علم الباطن ، وفى علم الحقيقة كما يقولون . هذا الرجل العالم الفذهو حجة الإسلام الإمام الغزالى . الذى يقرأ كتبه فى الفقه ، وفى الأصول ، يجد عقلية غريبة . عقلية فريدة نابضة . ولو قرأ له فى التحليل النفسى ، وبخاصة احياء علم الدين . يجد إنساناً قمة فى الادراك النفسى ، وفى المعرفة ، بما يجرى فى النفس من خطرات ، وهواجس و .... إلى آخره . هذا الرجل عقد بابا خاصا واسعا للسماع . طبعا السماع إذا أطلق ينصرف مباشرة إلى الغناء . لا أتكلم فى الغناء ولى فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام		https://t.me/megallat/		Not-for-salle

فتوى . إنما أتكلم فى الموسيقى بالذات . قرأت فيه انه قال : إذا كان الحديث يقول : الأقوام سيستحلون المزامير ، هذه المزامير ليست حراماً لذاتها إنها تخرج ألحاناً وأنغاما طيبة وليس النغم الطيب الحلو حراما أبدا ـ لأن النبى ﷺ نفسه ، أعجب به .

وربما يعرف الكثير منكم ، أنه مر على أبى موسى الأشعرى ، وهو يقرأ القرآن ليلة ، ووقف على بابه مدة طويلة ، وفى الصباح أخبر سيدنا أبا موسى أنه اعجب بقراءته ، قال يا رسول الله ﷺ : لو شعرت بك أنك تستمع إلى لحبرته لك تحبيراً ، أى أتيت بأنغام تدخل هذا الكلام إلى القلب ، ويتأثر بها الوجدان . فالنبى ﷺ قال فى أحاديث كثيرة ان النغم الطيب الحلو تطرب له الآذان . وهو شىء مستلذ لا يمكن لانسان أن ينكره . وتعلمون أيضاً انه اختار بلالا يؤذن . لماذا لأنه صوته أندى وأحلى وأحسن .

وربما يعرف البعض ـ وهى نقطة فى وسط الكلام ـ الرجل الذى دخل فى الإسلام حديثاً ومر على مؤذن يؤذن بصوت رخيم فأعجب واهتز وعشق الإسلام . فلما مر به هذا الرجل الذى يحمله على حماره على مؤذن بصوت آخر كاد يكفر . يعنى أنه لو سمع هذا الصوت الذى هو بعيد عن الذوق والجمال ربما يخرج عن الإسلام . هذا شىء طبيعى إن الجمال يحن له كل إنسان ، وأوتار القلوب . الصبى نفسه الصغير الذى لا يفهم ، لو ضربت له أمه بنقرات على أى شىء نراه يهتز . أنتم جميعا ونحن لو ضربُ لحن هنا يؤثر على أوتار قلوبنا لابد أن تكون فينا هزة ، والرجل الوقور منا سيهتز بباطنه أكثر مما يهتز بظاهره . هذا شىء لا يمكن أن ينكر أبداً . فالجمال ، والموسيقى الجمالية ، ليست محرمة لذاتها أبداً .

وإلا كما يقول الإمام الغزالى : لو حرمت الموسيقى والمعازف ، لحرم علينا أن نسمع صوت العندليب ، لحرم علينا أن نسمع صوت حفيف الرياح مع ورق الأشجار ، لأن الرياح لو مرت على ورق الأشجار فى وقت معين ، وزاوية معينة . سمعنا نغماً حلواً من هذه الأوراق فى الغابات ، وغيرها يطرب لها الإنسان . لو حرم الإسلام هذه الأصوات الشجية لحرم هذه الأمور الطبيعية ، ولأمرنا أن نسد آذاننا حتى لا نسمع شيئاً من ذلك . لا .

الإسلام إذا حرم الآلات كما يقول الإمام الغزالى حرمها لعارض . يعنى لم يحرمها لذاتها ، وإنما حرمها لعارض . ما هو العارض ؟ لأنها كانت جلباً لما يجتمعون للشراب ، وللسكر ، يتممون مجلسهم بهذه الموسيقى ، الخمر تلعب بعقولهم ، فإذا سمعوا الموسيقى اهتزت أجسامهم . فحـرمتها ليست لذاتها وإنما حرمتها لعارض . كذلك لو استخدمها الإنسان للترفيه الذى ينسيه واجبا من الواجبات . رجل معجب بالأنغام وغرق فى الأنغام ، حتى أنسته الأنغام الصلاة ، وأنسته واجباً قومياً ، أو وطنياً . وهكذا .. فهى حرام من هذه الناحية . وهذه الأمور التى نتحدث عنها وهى خاصة بالموسيقى . الموسيقى فى حد ذاتها إذا كانت خالية من الغناء ليست بحرام ، إلا إذا صحبها شىء محرم ، أو استخدمت استخداما محرما ، أو أنست الإنسان واجبا معتادا عليه .. هنا تكون الحرمة وهنا يكون الخطر .

وبالطبع تكلم السادة المحترمون المختصون عن وسائل استخدام الموسيقى فى نواحٍ طيبة . طبعا أترك لهم المجال فى هذا وهم خبراء . كيف يستفيدون من هذه الأنغام فى توصيل المعانى أو فى ترقيق الوجدان . ولكن أخشى ـ ولا أقول أخشى أصرح ـ أصرح بأنه يجب أن يكون هناك حذر جداً فى استخدام هذه الموسيقى فى أغراض دينية ، إلا بقدر ، هذا القدر إذا أوصل إلى خير ولم تكن هناك شرور ومفاسد يكون طيبا وحسنا . وإذا ترتب عليه لشىء ضار كان ضاراً وحراماً . هذه الكلمة مجملة عن رأيى وما أقول الإسلام . ولكن رأيى أنا أخذته من رأى العلماء الذين درسوا هذا الموضوع .

أشكر لكم هذه الفرصة وأتمنى لكم جميعا التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . وأصلى وأسلم صلاة وتسليما يليقان بمقام أمير الأنبياء وإمام المرسلين . أما بعد .

فليست المشكلة مشكلة الموسيقى . إنما المشكلة أبعد غوراً من هذا كله . سمعت للسادة الأفاضل ما ذكروه عن الموسيقى . قبل أن أقول كلمة حق فى هذا الموضوع أحب أن أقول إن الذين قالوا أن السيرة النبوية كان للزجل الشعبى فضل كبير فى انتشارها . أحب أن أقول رداً على هذا ولا أطيل فى الكلام كما لاأحاول أن أجنح فى سبحات الخيال .

الأصل الأول أن سد الذرائع مقدم على جلب المنافع . الأصل الثانى أن الغاية فى الإسلام لاتبرر الوسيلة وأن الوسيلة لا تبرر الغاية . الهدف الثالث الإسلام لايقبل التقليد . الهدف الرابع أن الأمر الواقع لايعتبر أصلا من أصول الاباحة فى التشريع ولو فسد الناس أجمعون . ثم ماذا ؟ إن الإسلام : هدف أول ماهدف إلى بناء الإنسانية فى الإنسان واستقلال شخصيته . فقال : لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنت وأن أساءوا أسات إنما وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا ألا تسيئوا . ثم يحذر النبى ﷺ من زمان تتجه فيه الأمة إلى تقليد غيرها فى بعض مسائلها فيقول ولعل هذا من دلائل النبوة ــ لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا حجر ضب لسلكتموه وراءهم . قالوا يا رسول الله كاليهود والنصارى ! قال إذن فمن ثم ماذا ؟

ما الموسيقى ؟ الموسيقى بأوسع معانيها لحن وأداء فلننظر فى كلتا الناحيتين أما ناحية اللحن فلننظر إلى جلال القرآن وعظمته . وماذا قال الرسول عن بعض قرائه . ولعل هذا الحديث أيضاً دليل من دلائل نبوة النبى ﷺ . وكم كان عجبى ومالى لا أعجب لرأى استمعت إليه الآن لا يكتفى بالموسيقى بالاباحة بل ينقلها إلى مقام الندب .

والحياء فى النساء أفضل . والمرأة إذا خطبت وكانت بكرا استحت أن تصرح بالقبول إنما الصمت عندها دليل القبول . حتى ان الإمام مالكا رضى الله عنه يقول : « إذا بكت الفتاة عند خطبتها فعلى أمها أن تذوق دموعها !! إن كانت الدموع حلوة فإنها دموع الفرح وإن كانت ملحة فهى دموع الرفض » .

أى غناء ؟ وأى موسيقى ؟ ان الألحان مع القرآن الكريم حذر الرسول منها أن تتخذ مذاهب .

ماذا قال الرسول على هذا ؟ قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل العشق ولحون أهل الكتابية وسيأتى بعدى قوم يرجعون فى القرآن ترجيع الغناء والنوح لا يتجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من تعجبهم حالهم » .

ثم ماذا ؟ ثم ماذا عن الآلات ؟ إن هناك حديثا رواه الإمام الترمذى بسنده المتصل إلى على بن أبى طالب ، حديث طويل لا أسوقه بطوله ، وما قرأه الإمام المنذرى فى كتاب « الترغيب والترهيب » : « إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء وعد منها إذا اتخذوا القينات والمعازف ، لينتظر الريح الحمراء والخسف والمسخ » . وقارن الرسول هذا بأمور تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً إذا صار المال دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأكرم الرجل صديقه وعق أباه وأكرم زوجته وأهان أمه ــ إلى آخر الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اننا أمام مشكلة وهى مشكلة التربية وبناء النفوس إن بناء النفوس هو الرجوع إلى الله . فإذا كانت الموسيقى تهز النبات هزا وتجعل الدجاجة تبيض بيضتين لتحل مشكلة البيض الذى أصبح الآن فى الخيال . فإن هناك من يقول : ﴿ **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** ﴾ . إذا كانت الموسيقى تذهب عن المحزون حزنه فما يليق أن يقال هذا مع المسلمين إنما الذى يذهب عن المحزون حزنه كما قال الدكتور عادل صادق أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس ، الذى يذهب عن المحزون حزنه « **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله . ألا بذكر الله تطمئن القلوب** » . ان يوسف الصديق رضى الله عنه لما تربع على عرش مصر وسأله اخوته ما الذى رفعك من غيابة الجب إلى غاية الحب قال لهم كلمة واحدة : انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين .

إذن التربية .. هناك فى القرآن وهناك فى السنة . إن ابن عمر رضى الله عنهما وهو من هو سمع صوتا من يراع مثقب أى ما نطلق عليه الآن بالاصطلاح الناى فسد أذنيه قيل له لماذا فعلت هذا ؟ قال هكذا رأيت أبا القاسم ﷺ .

أبعد هذا النص الصريح واللفظ الصحيح يقال ان الموسيقى مصدر من مصادر التربية ؟ وهل الموسيقى فى حاجة إلى مزيد من المدح ؟ إن أعلامنا كلهم موسيقى وشوارعنا كلها موسيقى ، وغناء . فبدلا من أن نصب المديح والثناء ونصبغ الموسيقى بالصبغة الشرعية ونحن ملزمون بالالتزام فإن الله بعد ما قال أمام الرسول قال بعد ذلك وقالوا سمعنا وأطعنا . فالالتزام واجب . إذا بحثت هذه القضية فى مجال الإسلام فلتلبس ثوب الإسلام ، بعيداً عن الأدب والانشاء والتحليق فى سباحات الخيال . إن التى قالت ريم على القاع ، أتحدى أى قروى لو فهم ريم على القاع بواسطة الموسيقى لو سألته ما هو الريم سيقول لك الرغوة التى تعلو وجه الماء . هل الموسيقى أفهمته ما هو الريم وكيف أحل دمه فى الأشهر الحرم ؟ ليست الموسيقى وسيلة فهم .

إننا فى مسيس الحاجة إلى أن نربى أولادنا على الكتاب وعلى السنة . « واخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم » . لقد أصبح أولادنا علماء فى الفن وعلماء فى المدنية المستوردة . وأصبحوا أجهل ما يكون بعلم الله وكتاب الله وسنة رسوله .

هذه كلمتى . ان كانت صدوقة فحسبى ما قاله عمر ابن الخطاب يا حق لم تبتل صاحبا . وحسبى ما قاله على صدق المقال لم يبق لى صديقاً .

احترامى لكم جميعا وتشريفى لكم تشريفكم لى جميعاً ، وكلمتى إليكم كلمة تحية ما قصدت بها إلا وجه الواحد جل جلاله . واستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الدكتور عبدالمنعم خزبك
رئيس مجلس إدارة شركة الجمهورية لتجارة الأدوية

بسم الله الرحمن الرحيم . بعد هذه الكلمات الواضحة المعانى من الصديق العزيز الشيخ عبدالحميد كشك . وبعد جميع الكلمات التى استمعنا إليها فى هذه الكلمة المباركة مقدمة من السيد وزير الأوقاف والسيد الأمين العام . أجدنى أنحو فقط فى ناحية واحدة فى هذا الموضوع الهام وهو موضوع الموسيقى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنا أريد وأرجو أن نتكلم عن الموسيقى المجردة لأننا فى هذه الندوة قد ربطناها بالغناء والاداء ربطاً هاماً بحيث خرجنا عن موضوع الندوة وهو الموسيقى فقط لأن السيد /رئيس الندوة قد حذرنا من الدخول فى هذا المدخل والبعد عن مقصد الندوة وهو الموسيقى المجردة . هل هذه الموسيقى المجردة شىء مكروه أو شىء مرغوب فيه ؟ أعتقد أن هذا هو موضوع الندوة فقط . لكن إذا قارنا الموسيقى بالغناء وقرناها وجمعناها بالأداء ، يكون هذا شىء آخر لأنه على حسب الأداء والغناء تكون المشروعية أو عدم المشروعية .

الموسيقى فى الطب

إنما أنا كطبيب أريد أن أضيف كلمتين عن الموسيقى فى الطب .. إننا فى الطّب قد نستغنى عن اعطاء الدواء بجرعة من الموسيقى ، وقد يكون المريض محتاجاً للدواء والموسيقى . وقد يكون محتاجاً للموسيقى فقط لكى يعالج مرضه . كثير من المرضى بالأرق المستديم المستعصى يعالجون بالموسيقى فقط . وفى هذه الحالة نبتعد عن المنومات والمسكنات وهى على المدى الطويل ضارة بالجسم ولها آثار جانبية . كثير من المرضى بأمراض نفسية وعقلية يعالجون بالموسيقى .. إما وحدها وإما مع وسائل أخرى من وسائل العلاج وهى الدواء ومسائل أخرى كالصدمات الكهربائية وغيرها .

لا أعتقد بأننى عندما أتكلم عن الموسيقى ، إذا أضفت إلى هذا ، ان الموسيقى كموسيقى فقط غير مقرونة بالغناء . فى هذه الجلسة سمعنا الجيد منها الذى لا يثير والذى يرتفع بالنفس ويكون واضح المقصد وضوحاً تاماً لا لبس فيه . لا أعتقد أن الموسيقى فى هذا المنحى إلا أمر مرغوب فيه كل الرغبة .

لكن لاشك أن الموسيقى إذا اقترنت بصوت نسائى أو ترديد يثير الغرائز كما قال الاخوان ، فليس هناك أى شىء . والحلال بين والحرام بين . إذن ألخص كلمتى القصيرة أن الموسيقى فى العلاج ـ لعلاج النفس المريضة أو لعلاج المريض من مرض عضوى مثل الأرق ـ هذا أمر لاشك فيه ، ولاشك فى نفعه . وان الموسيقى أيضاً تلك التى ترق بالنفس ولا يدخلها ولا يشوبها أية شائبة من الشوائب التى تبعد الإنسان عن الدين أو تلهيه عن الأمور النافعة ، أنا أعتقد طبعاً أنها تكون موسيقى جيدة مرغوبة .

أقول أيضاً إننى استعملت الموسيقى بالنسبة للعمل فى المصنع . رأيت هذا فى الخارج وأردت أن أطبقه فى شركة تابعة للحكومة تنتج الأدوية . كان العمال وهم يعملون يتكلمون مع بعضهم وفى نفس الوقت يعملون بأيديهم لما وجدت أن الموسيقى الخفيفة غير الصاخبة التى تثير فى الإنسان الغرائز ، والموسيقى الهادئة تؤدى فعلاً إلى زيادة فى الانتاج .

والعمل للعامل ، اقتبست هذا من الخارج وبدأت أطبقه فى شركة الدواء التابعة للدولة . ففعلاً التجربة العملية التى رأيتها بنفسى وطبقتها لسنين طويلة جداً ، أدت فعلاً إلى زيادة فى الانتاج لهؤلاء العمال . وحتى عند خروجهم من العمل لايكون منظرهم مرهقا ولايكونون مرهقين بعد يوم طويل من العمل المتواصل الذى أنجزوا منه شيئا كبيرا .

إذن الموسيقى أدت إلى أنهم :

زادوا فى الانتاج ولم يحسوا بالتعب ولم يحسوا بالارهاق لأنه يجب أن نعلم أن أغلب الارهاق الذى يحس به الإنسان الجالس هو إرهاق نفسى أكثر من الارهاق العضوى . فإذن الموسيقى أدت إلى زيادة فى الانتاج وأدت أيضاً إلى أن العامل خرج إلى حد ما راضيا سعيدا غير مرهق أرهاقا شديدا . فهذا نفع لا يؤدى إلى أى ضرر من الأضرار ، ومن هذه المناحى التى ذكرتها ، أنا أرى أن الموسيقى فيها أمر جيد نافع أعتقد أنه مشروع لأننى غير متخصص لأفتى فيما هو مع الدين أو ليس مع الدين لكننى أقول لكم أمورا وتجارب إما أدينها بنفسى وإما جربتها بنفسى ، وإما أعرفها حق المعرفة .

والله هو الموفق .

والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوصيات

وفى ختام الندوة تحدث الدكتور زكريا البرى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم

شكراً لحضراتكم ، وقد قاربنا على الساعتين ، وقد التزمنا من الندوة الماضية ألا نتجاوز هذا القدر ، بحكم قدراتنا ، وطاقاتنا النفسية .

وأحمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن هذا الوقت قد كفانا ، وأغنانا ، واستمعنا إلى كل الكلمات فى صراحة وفى وضوح ، وقد كنت امنت بأن أقترح عليكم فى نهاية هذه الندوة ، أن نعد ملخصاً لها ، ولكننى وجدت الوقت قد قارب على أن يصل إلى هذا المدى ، فإنى أستأذنكم ، فى أننى أعرض عليكم مشروعا لما يمكن أن نسميه توصية من الندوة ، بعد إجراء هذا الحوار ، لكل واحد منكم إذا ماشاء أن يتحفظ على هذه التوصية ، فإنى قد كتبتها على أساس ما عرفت ، أو ما فهمت ، إنه الاتجاه العام للندوة ، واختلاف الآراء سنة الحياة ، وكل واحد منا يطلب الحق ، وإن اختلفت وجهات النظر .

هذه التوصية فيما كتبته كمشروع قابل لتعديل فى الفكرة ، وتعديل فى الصياغة لأنها ليست إلا مسودة ، مكتوبة بطريقة سريعة ، أثناء الاستماع إلى حضراتكم ، هذه التوصية تقول :

● الموسيقى ، إذا ما صرفنا النظر عما قد يقترن بها ، وسيلة فطرية ، لتربية الحس ، والذوق ، وللعلاج الجسمى ، والنفسى وللتنشيط على العمل ، وزيادة الانتاج ، وتحسينه ، وهى وسيلة للترفيه ، والترويح ، عن النفس والوجدان .

● وإن واجب الاذاعة المسموعة ، والمرئية أن تزيد من مساحة البرامج الموسيقية المجردة ، ذات الأنغام اللطيفة ، والأثر النافع ، وأن هذه البرامج ، تغنى عن البرامج الترفيهية الأخرى ، التى يختلط فيها الأمر ، وتغلب سيئاتها حسناتها ، وأن واجب المجتمع أن يعتمد فى احتفالات أعياده ، وأفراحه ، على هذه الموسيقى .

● وان الدعاة الإسلاميين ، مدعوون إلى بيان حكم الإسلام ، وحكمته وآدابه فى استماع الموسيقى ، بهذا المنهج القائم على الاعتدال ورفع الحرج عن الناس ، وتشريع ما يزيد فى ترفيهيات الحياة ، وجمالها ، مما ينفع ولا يضر .

● أما الأغانى وغيرها من الفنون التى قد تقترن بالموسيقى فى أكثر الأحيان ، فإن أمرها سيأخذ مزيداً من البحث فى الندوة القادمة ، وان كل مفكر إسلامى ، مدعو إلى أن يدلى بدلوه ، ويرسل رأيه إلى تحرير المجلة ، ليكون بين يدى أعضائها ، وقرائها .

والحكمة ضالة المؤمن ، وهو أحق بها أنى وجدها .

هذه هى المسودة التى كتبتها ، وسأقرأها مرة ثانية لمن شاء فى أى موقف منها ، أن يطلب رفع أو تعديل بعض العبارات ، أو وضع قيد ، أو حذف احدى الفقرات ... إلخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكل واحد من حضراتكم أن يتحفظ فى حرية كاملة ، فيثبتها فى الندوة كما يشاء ، لأننا لا نريد أن نلزم أحداً برأى جماعى ، وإنما نريد أن نخرج بتوصية عامة ، ولمن شاء أن يتحفظ ، فليتحفظ ، لأن هذا دين ، وضمير ، ومسئولية دينية .

المناقشـــة :

ونقرأ معاً التوصية مرة ثانية :

وقلت عما قد يقترن بها ، لأن كثيراً من الأحيان لا يقترن بها ، فهناك البرامج الموسيقية المجردة ، وقال الشيخ عطية صقر :

إن كلمة « تزيد » المشار إليها فى التوصية ، لا داعى لها .

واجابه الدكتور زكريا البرى :

إن ما يأتى فى الفقرة التالية ، موضحاً لها ، حيث أن الاذاعة تعلن عن وجهتها ، فى أنها انما قامت للترفيه ، وليست للارشاد والتوجيه ، ونرد عليهم بنفس الأسلوب ونقول : إنه مادام الترفيه هو هدفكم فإننا لا مانع لدينا من أن تزيدوا من مساحـــة البرامج الموسيقية ، المجردة ، لنتق بذلك ما قد يلجأ إليه من ألوان الترفيه الأخرى .

وهنا تدخل الدكتور يوسف شوق : مطالباً بتعديل نفس الفقرة ووافقه الدكتور زكريا البرى ، وطالبه بتقديم المصطلحات الفنية ، التى تعبر عن المعنى الذى يريده ، بحكم تخصصه .

وقام الدكتور زكريا البرى ، بعرض الفقرة الأولى ، وتمت الموافقة عليها بالاجماع .

وانتقل إلى الفقرة الثانية ، الخاصة بزيادة المساحة المخصصة للموسيقى وطلب من الدكتور يوسف شوق ، المشاركة فى صياغة الفقرة الثانية ، المشار إليها ، وتم صياغتها على النحو التالى :

وإن واجب الاذاعات المسموعة ، والمرئية ، أن ترتقى بمستوى ما تقدمه ، من مواد موسيقية خالصة ، فى برامجها المتعددة ، لتحقق الآثار الايجابية ، المرجوة من هذه البرامج ، كما أن واجب القائمين على النشر الفنى الموسيقى ، أن يضعوا من الضوابط ، ما يقى المجتمع مما يعرضه لما قد يضره ، من بعض أنواع الموسيقى ، وبخاصة ما ينتمى منها إلى غير الثقافات الإسلامية ، وأن يلتزم بما يضعونه منها ، وعلى أجهزة الدولة ، أن تتولى مسئولية مراقبة ذلك .

وهنا طلب الدكتور زكريا البرى من السادة أعضاء الندوة ابداء الرأى ، فيما قد يرونه لازماً ، لأن العقل الجماعى يكمل بعضه ، أما الفرد عرضة للنسيان ، ولكل منا زواياه وأفكاره ..

وتمت الموافقة

وهنا طلب الدكتور زكريا البرى ، الانتقال إلى فقرة أخرى ، وتم صياغتها على النحو التالى :

إن الدعاة الإسلاميين ، مدعوون إلى بيان حكم الإسلام ، وحكمته وآدابه ، فى استماع الموسيقى ، بهذا المنهج القائم على الاعتدال والوسطية ، ورفع الحرج عن الناس ، وتشريع ما يزيد فى ترفيهيات الحياة ، وجمالها ، مما ينفع ولا يضر .

وهنا انتقل الدكتور زكريا البرى إلى الفقرة الأخيرة .

وتم صياغتها على النحو التالى :

أما الأغانى . وغيرها من الفنون ، التى قد تقترن بالموسيقى ، فى أكثر الأحيان ، فإن أمرها سيأخذ مزيداً من البحث فى الندوة القادمة ، وان كل مفكر إسلامى ، مدعو إلى أن يدلى بدلوه ، ويرسل رأيه إلى تحرير المجلة ليكون بين يدى أعضائها وقرائها ، والحكمة ضالة المؤمن ، وهو أحق بها أنى وجدها ، وتمت الموافقة بالاجماع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما يلي النص الكامل للتوصيات بعد المناقشات والموافقة :

● الموسيقى ، إذا ما صرفنا النظر عما قد يقترن بها ، وسيلة فطرية ، لتربية الحس ، والذوق ، وللعلاج الجسمي ، والنفسي ، والتنشيط على العمل ، وزيادة الإنتاج ، وتحسينه ، وهي وسيلة للترفيه ، والترويح عن النفس والوجدان .

● وأن واجب الاذاعات المسموعة ، والمرئية : أن ترتقي بمستوى ما تقدمه ، من مواد موسيقية خالصة ، في برامجها المتعددة ، لتحقيق الآثار الايجابية ، الموجودة من هذه البرامج ، كما أن واجب القائمين على النشر الفني الموسيقى ، أن يضعوا من الضوابط ما يقي المجتمع ، بما يعرضه لما قد يضره من بعض أنواع الموسيقى ، وبخاصة ماينتمي منها إلى غير الثقافات الإسلامية ، وأن يلتزموا بما يضعونه منها ، وعلى أجهزة الدولة أن تتولى مسئولية مراقبة ذلك .

● وأن الدعاة الإسلاميين ، مدعوون إلى بيان حكم الإسلام ، وحكمته وآدابه ، في استماع الموسيقى ، بهذا المنهج القائم على الاعتدال ، الوسطية ، ورفع الحرج عن الناس وتشريع مايزيد في ترفيهيات الحياة وجمالها ، مما ينفع ولا يضر .

● أما الأغاني ، وغيرها من الفنون ، التي قد تقترن بالموسيقى في أكثر الأحيان ، فإن أمرها سيأخذ مزيداً من البحث في الندوة القادمة ، وأن كل مفكر إسلامي مدعو إلى أن يدلي بدلوه ، ويرسل رأيه إلى تحرير المجلة ، ليكون بين يدي أعضائها ، وقرائها ، والحكمة ضالة المؤمن ، وهو أحق بها أنى وجدها .

وفي ختام الندوة شكر الدكتور زكريا البرى السادة الأعضاء وهنأهم وقال :

شكراً لكم ، وكل سنة وانتم طيبون ، موعدنا في الندوة القادمة ، في الأغاني ، الندوة السابقة كنا قد قررنا موضوع رسالة المسجد ، وكان أولى ولكن نريد أن ننتهي من موضوع الأغاني لأنه مرتبط بالموسيقى في الندوة القادمة ان شاء الله ، وستكون في غالب الظن الساعة السابعة والنصف ان شــاء الله يوم ١٩ من أغسطس ، وقد قلنا أن قاعدتنا ستكون الثلاثاء الأول من الشهر العربي ، ولكن في هذا الشهر بالذات الثــلاثاء الأول سيصادف أجازة العيد ، فلذلك أجلنا الندوة الى الثلاثاء الثاني ، الذي هو ١٩ من أغسطس ١٩٨٠ وكل واحد منا مدعو أن يحضر هذه الندوة وأن يدعو من يشاء من المفكرين ، ونرجو أن يخطـرنا حتى ننظم المكان . شكرا والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

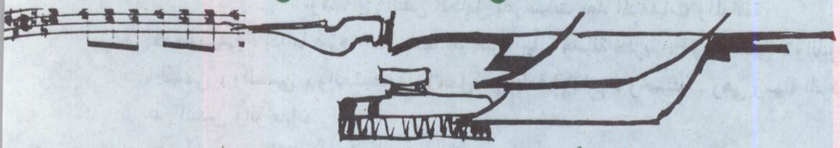

الغ

المنعقدة بمقر المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية مساء يوم
الثلاثاء ٩ من شوال ١٤٠٠هـ
الموافق ١٩ من أغسطس ١٩٨٠م

الإشراف العلمى : الشيخ عطيه صقر

إعداد
فؤاد هيبه

نشرت بعدد ذى القعدة ١٤٠٠ هـ

جاءت ندوة الغناء ، امتدادا طبيعيا ، لندوة الموسيقى .. فكما ارتأت الندوة السابقة ، فى توصيلتها ، ترشيد الموسيقى ، وتوظيفها ، لتربية النشء تربية دينية ، وتقديم النافع منها دون الضار ، دارت ندوة الشهر حول ما تتسم به كلمات الأغانى المعاصرة ، من سوقية ، وحوشية ، وفحش ، يخدش الحياء ، ويبعث على التحلل .

فأحاسيس الناس ، ومشاعرهم ، وعواطفهم ، ليست ساحة مباحة ، لعبث العابثين ، الذين استهانوا بحرمات الله ، ظلما وعدوانا ، ففتنوا بظاهرة الحياة الدنيا ، ولم يتدبروا قول الله : ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** ﴾ وقوله : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه** ﴾ . وانصرفوا عما يحييهم : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ، إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ فالله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس هملا ، بل جعلهم للأمر والنهى محلا ، وألزمهم فهم ما أرشدهم إليه مجملا ، ومفصلا ، ومنحهم وسائل العلم والعمل ، من السمع والبصر ، والقلب ، والجوارح ، نعمة منه وفضلا .

فمن استعمل جوارحه وحواسه فى طاعة الله ، لا يصده عن ذلك صاد ، فهو من الشاكرين المفلحين ، ومن استعملها فى ملذاته ، وشهواته ولم يرع فى ذلك حق خالقه فهو من الفاسقين المخسرين الغافلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـناء فى الإسلام

فتعاليم الإسلام وآدابه ناطقة ، بأنه دين إيمان وعمل ، لا دين رياء وكسل ، دين فتوة وإصلاح ، لا دين خنوثة وإفساد ، دين عفة وأمانة ، لا دين فحش وخيانة ، دين يرعى الباطن كما يرعى الظاهر ، فهو طهارة الأخلاق ، وطهارة الأجسام ، يحارب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، بل ويمقتها ، ويجاهد الرذائل ويعلن الحرب عليها ، جهارا نهارا فى غير خوف ولا وجل .

فحرى بهؤلاء الذين ينساقون وراء شيطانهم الشعرى ، ونزعاتهم الفكرية ، ونزعاتهم الدينية ، أن يفيقوا من هذا العطن ، فإن ما يصنعونه لن يعيش طويلا ، ولن يعود عليهم إلا بالفاقة ، وإن حسبوه سبيلا للغنى !!

فما يقدمونه لا يخلد لهم ذكرا ، ولا يترك لهم أثراً ، وإنما هو هباء ، كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء . فهى دمار ، وأى دمار !!

فكلماتهم الجوفاء ، تدق أبواب الآمنين ، وتقض مضاجع الآمنات ، من خلال الإذاعة والتليفزيون التى ملأت النجوع ، والقرى ، والبوادى ، والكفور . مما جعل خطرها جسيما ، ونفعها عظيما !! وأصبحت أمضى سلاحا فى معركتى الإصلاح والفساد !!

إن أمتنا الإسلامية ، خير أمة أخرجت للناس ، لن تتحقق لها هذه الخيرية ، إلا إذا إلتزمت ، وألزمت هؤلاء بالخيرية النابعة من الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . ولا يملك جاحد أن ينكر على أجهزة الإعلام ، المرئية والمسموعة بخاصة ، ما تقوم به من جهدجهيد ، فى مجال الأمر بالمعروف ، متمثلا فى إذاعة القرآن الكريم ، وعلوم القرآن ، والحديث ، وما تقدمه لأبنائنا من برامج تعليمية ناجحة ، ومسلسلات وتمثيليات استحقت الإعجاب والتقدير ، وفى شهر رمضان الماضى بالذات ، فقد استطاعت أجهزة الإعلام أن تجمع الأسرة المسلمة ، حول دروس دينية ، وثقافة إسلامية ومقالات إسلامية جعلت الشهر مباركاً ، والبيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هانئا ، فما يكاد المشاهد ينعم بحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، حتى يطالعه فضيلة الأستاذ الكبير العالم الأديب والشيخ الجليل أحمد حسن الباقورى ، ثم تأتى مسلسلة محمد رسول الله .. وهذا أمر يشهد له بالنجاح فى تثقيف شبابنا ونشر الوعى الدينى ، فلماذا نسمح بعد هذا كله بتسرب ألوان الفساد ، مما يهوى بالأسرة المسلمة من قمة التأدب مع الله ، والسعادة الروحية ، إلى هاوية التهافت والفوضى ، التى يخشى منها على كيان الأخلاق والآداب فى هذا البلد الأمين ، والذى باركه الله ، وكرمه الأنبياء ، فأقام الحضارة السامقة ، التى أنارت دياجير الظلام ، ومهدت لقيام الحضارات المعاصرة من حيث الجوانب العلمية ، التى أفادت الإنسان فى يومه ، وغده ، فعلماء المسلمين هم رواد الحضارة الإنسانية ، وجدير بنا أن نسير على منوالهم فنحيى تاريخهم وأمجادهم ، وابتكاراتهم ، وتضحياتهم ، بالكلمة المسموعة والمقروءة ، والمرئية ، وهذا مجال رحب فسيح ، على أجهزة الإعلام ، إن أرادت الخير والخلود لذاتها ، وأمتها ، ومصرها ، أن تسلكه وتقدمه .

وهذا فرض عليهم ، كما هو فرض على كل مسلم أن ينمى عقله وروحه ، بالتحلى : بالفضائل ، والتخلى عن الرذائل ، وقد أبان القرآن الكريم كل الوسائل النافعة ، وأمر بها ، كما نهى عن الوسائل الضارة وحذر منها ، فقال عز شأنه ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ .

فهذه الآية وحدها كافية فى أن تنير أمامنا الطريق فى هذه الحياة الدنيا ، وتهدينا إلى أعلى مقامات الرفعة ، كما أنها أساس للعمران ، وباعث على الوئام ونشر السلام .

وهو ما عالجته الندوة ، وتدارسه السادة الأعضاء فى كلماتهم ، كما ارتأوا بالإجماع ، تشكيل لجنة فرعية للقيام بدراسة فقهية ، فيما يعرض علينا الآن من أغان ، وما تراه من توصيات تضعها أمام المسئولين عن أجهزة الإعلام ، بعد أن يقرها السادة الأعضاء فى الندوة القادمة إن شاء الله .

وقبل هذا وذاك ، فعلينا بتقوى الله ، وتدبر ما حكاه ، وعلى الله قصد السبيل .

من حقنا أن نسمع ونرى ما نحبه وما نحترمه وما نستفيد منه ومن حقنا ومن واجبنا أن نرفض وأن نقاوم ما نخجل منه وما يستحى منه ذوو الفطرة السليمة من الناس

الدكتور جمال الدين محمد محمود

أحييكم بتحية الإسلام وأشكر لكم تفضلكم بإجابة الدعوة . وأرحب بكم فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى بدأ سنة حميدة هى إقامة ندوات علمية وثقافية إسلامية امتدادا لرسالته فى التعريف بالإسلام ومساهمة فى البحث عن الخط القويم والطريق المستقيم فى مجالات حياتنا الفكرية الثقافية . وهذه الندوة عن الغناء والفنون الأخرى المرتبطة به ــ وهو موضوع يهمنا جميعاً ، العلماء والخاصة وعامة الناس ــ ذلك أن الأمر لا يخرج فى الاهتمام بالغناء وما يرتبط به عن معرفة ودراسة حكم الشرع فيه أو ممارسته حرفة أو هواية أو استماع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

إليه وفى مجتمع مسلم يتجه حس الناس دائما إلى قياس ما يأخذون وما يدعون على أحكام الشرع ، وإذا كنا نجد أحيانا ما يصدم هذا الحس أو يصادم حكم الشرع فإن من حقنا أن نبحث عن الإصلاح والترشيد .

وسوف أترك للإخوة الفضلاء من العلماء وللإخوة الذين يعلمون من أمر الغناء وما يرتبط به أكثر مما أعلم تفصيل الحديث ـ غير أننى أرى أن من حق الناس أن تناقش هذه القضية وأمثالها على المستوى الذى تريده ـ البحث والدراسة والإصلاح والترشيد بل العقاب والحساب إذا لزم الأمر ـ فنحن فى عصر تكاد الدولة فيه أن تقدم للمواطن كل شيء أو يفترض أنها تقدمه وتوجهه ، من بين ذلك الغناء وما يرتبط به ، وإذا تركنا نشاط الأفراد حيث لا يكون للدولة توجيه أو سلطان فإن هناك أجهزة قوية وقادرة تتبع الدولة وتتولى تقديم الغناء وما يرتبط به للناس إلى جانب خدمتها القيمة فى مجالات أخرى عديدة .

لكننا نفهم الأمر على حقيقته إن شاء الله ، وهو أن الشعب هو الذى يتكفل بالإنفاق على هذه الأجهزة ، ومن ثم وجب أن تقدم له أفضل ما لديها وأن تراقب نيابة عنه ما يقدمه الأفراد كلمة أو لحنا يسمع ومنظرا أو حركة تشهد من حقنا أن نسمع ونرى ما نحبه وما نحترمه وما نستفيد منه . ومن حقنا ومن واجبنا أن نرفض وأن نقاوم ما نخجل منه وما يستحى منه ذوو الفطرة السليمة من الناس . من حقنا أيضا أن نطلب إلى هذه الأجهزة أن تقدم الكلمة النظيفة المعلمة والمشهد الذى ترتاح إليه العين وتهدأ به النفس ليس هناك فى رأيى ما يقال عنه « الفن للفن » فهذه دعوة مشبوهة للتحلل من كل قيد بل للقفز من فوق كل سياج لحماية الناس كالدين والخلق وهى عبارة تجرد كل شيء من معناه . ولو استطردنا معها لنزل الإنسان إلى مرتبة الحيوان حين يكون الطعام للطعام والعمل للعمل والمتعة للمتعة ان لدينا فى الإسلام ما يصادر ذلك لأن الإنسان لابد أن يكون له هدف فى الحياة أجل وأسمى من الوسائل التى يصل بها إليه ـ إذا قصد المسلم وجه الله ارتفع عمله إلى منزلة العبادة حتى ما يؤديه على سبيل المنفعة . إن أسمى ما فى الحياة قد وضع فى خدمة الإنسان وسخر له وحتى أجل الأفكار وأسمى القيم تهدف فى النهاية إلى إسعاد الإنسان فى الحياة سعادة حقيقية تتفق مع تكريم الله للإنسان وتعينه على أداء رسالته فى النمو والارتقاء ماديا وفكريا ، من هذا المنطق أرى حق الناس كاملا فى مناقشة هذه القضية وأمثالها . لست أريد أن أطيل عليكم حتى لا أحرم نفسى متعة السماع ـ والسماع هنا لغة لا اصطلاحا وبمعنى الاستماع إلى رأيكم ـ وأشكركم لتفضلكم بالحضور ومساهمتكم بالنصح والإرشاد .

كلمة فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابته أجمعين . ونحييكم بتحية إسلامية مباركة . فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لا شك أن هذه الدعوة دعوة كريمة من جهة كريمة هى وزارة الأوقاف ثم المجلس الموقر الإسلامى الأعلى للشئون الإسلامية . الذى ندعو الله له السداد فى خطواته البناءة لصالح الإسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاز الإعلامى والتليفزيون فى البلاد العربية والإسلامية أصبح جهازاً يخاف منه على دين الأمة وفقهها وحضارتها ومستقبلها ..

الشيخ محمد محمود الصواف

والموضوع الذى دعينا إليه لا شك أنه من الموضوعات الخطيرة فى مجتمعنا والتى قد عالجها الإسلام كما تعلمون – أصحاب الفضيلة – ولم يتركها علماء المسلمين ، ولكنها اليوم فى نظرى اجتازت مراحل فى مثل هذه المجالس وأصبحت تشكل خطرا كبيرا على مستقبل الأمة ، وعلى علم الأمة ، وعلى دين الأمة ، وعلى خلق الأمة . الغناء كما تعلمون سيادتكم جميعا كان حداء وانتقل من الحداء إلى الغناء . والحداء كان يربى الرجولة وكان يربى البطولة . وكان الصحابة يحدون .

والحداء كان سبيلهم إلى قطع المسافات البعيدة . وكان الحادى ينادى دائما وهو يسير إلى المدينة المنورة ، الأهل والأوطان .. لكنه الإيمان فداؤه القلب . والروح والأبدان فليقبل الرب فليقبل الرب . هذا من حداء المدينة . ولكن فى عصرنا كما تعلمون اجتزنا هذا إلى الغناء بأصنافه ، بانحطاط مستواه فى كثير من البلدان والأقطار الإسلامية .

فيجب أن يبحث هذا الموضوع بتوسع ونعطى له الأهمية الكبرى التى يجب أن توجه هذا الجهاز العظيم الخطير – الإذاعة والتليفزيون – نحو المثل الإسلامية التى تتناسب مع دين الأمة ومستقبل الأمة ، وتتناسب مع خلق الأمة التى تسعد ببنائه فى الحاضر والمستقبل ، فأنا لا أريد أن أطيل ، ولكن اقترح أن نضع نقاطا معينة تطرح فى البحث ، وكل استاذ من الأساتذة الكرام ، وكلكم كرام ، يبحث هذه النقطة ، وبعد ذلك سعادة الأخ الأمين العام يلخص هذا ونخرج بقرارات ثابتة ونقاط معينة ، تنشر على الأمة ، وتبلغ للدول الإسلامية ، وخصوصا أجهزة الإعلام . ونشكر هذه الدعوة ، ونشكر كلمة الأمين العام التى تفضل بها ، ونسأل الله أن يوفقنا إلى أن نأخذ ما ينفع أمتنا وديننا ، والحمد لله رب العالمين .

كلمة أحمد عثمان المراغى :

أستاذى الدكتور الصواف قدم تحيته للدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وهى تحية مباركة من عند الله لهذه الدعوة الكريمة التى وجهها للسادة من علمائنا الأجلاء الأفاضل ، وذلك حتى توضع الخطوط لمعالجة الغناء كوسيلة هامة من وسائل التربية فى المجتمع الإسلامى . وكمؤلف من مؤلفى مصر وكشاعر من شعراء مصر لمست واقع الأغنية من واقع التجربة .

ووسائل الإعلام فى مصر لا أتهمها بالقصور ولكن المسئولين لا يعيرون اهتماما كاملا للأغنية ، كما يجب أن يكون ، الأغنية مطلوبة فأعتقد أن بداية الأغنية فى الإسلام هى الأغنية : التى رددتها شعرا بنات النجار عندما استقبلن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام :

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع

إلى الآخر فابتعد عن القصيدة الشعرية المقفاة التى تخاطب المشاعر والوجدان والروح بصفاء ، وهى مغزى علاج الأغنية ، ولكن الكلمات الهابطة التى تفسح لها المجالات المختلفة فى وسائل الإعلام هى التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

إن وسائل الإعلام تساهم برصيد كبير فى الإعلان عن الأغنيات الهابطة

أحمد المراغى

تسقط بناتنا وشبابنا إلى المدارج الهاوية التى نلمسها والتى نراها . فأنا أرى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كجهة مسئولة ، أرى أن توسع دائرة هذا الاجتماع مرة أخرى ، وتوجه الدعوة لأكبر عدد من القيادات الإعلامية فى الاذاعة والتليفزيون والصحافة ، ونعالج الأمور بخطوط محددة يلتزم بها المسئولون أمام الدولة فى التنفيذ . كذلك هناك حفلات خارجة ، هذه الحفلات تحت أسماء متعهدين أو غير متعهدين ، تقام هذه الحفلات وتستحضر مغنيات أو فنانات كما يزعمون وتقال كلمات على أى مستوى فى هذه الحفلات ، وتفرض على مسامع الجماهير ، ثم تنتقل إلى خارج مصر ، ونتهم نحن فى مصر بأننا قيادة غنائية هابطة ، ولكن هناك من الشعراء ومن الأدباء من يستطيع أن يمون مسامع الجماهير العربية والإسلامية والعالم كله بأرق مستويات القصيدة التى تخاطب المشاعر والأرواح وتعالج الهبوط الذى مر على الأمة الإسلامية ، والأمثلة مع ضرب المثل عندما نتذكر ولد الهدى ، أو ريم على القاع أو الأطلال أو هذه ليلتى فى مخاطبة المشاعر العاطفية ، كل هذه القصائد فارق كبير بين هذه الكلمات والتى تتردد فى شرائط الكاسث وفى غيرها التى يتهافت عليها الشباب لماذا ؟ لأن وسائل الإعلام تساهم برصيد كبير فى الإعلان عن الحفلات تحت نشر الأغنيات ، لكنها هى تجارة متعهدين وليست معالجة أرواح ، ومعالجة صفاء ، ويؤسفنى أن أعتذر ان استرسلت فى هذه الكلمة .

تعقيب الشيخ ابراهيم الدسوق

تفضل أستاذنا الفاضل الشيخ الصواف وأوضح خطورة هذه القضية فى حياتنا كمسلمين ، وإن كانت قد بدأت فى صدر الإسلام على هذا النحو الذى أوضحه لنا حداء ثم غناء وأنا أقول غناء مطلقا ، ولكن كان الغناء فى صدر الإسلام الذى تحكمه القيم الإسلامية ولا ينحرف به صاحبه عن الجادة التى رسمها ديننا .

وفى هذا المقام طلب فضيلته تحديد الخطوط أو النقاط التى يمكن أن نتحدث فيها ، وطبعا هذا موضوع له أهميته ، وله وجاهته وإنما ستحدد النقاط وستوضع الحلول وسيوضع كل رأى أمام ما يقدم فى هذه النقطة أو هذه ، ومجلسنا الموقر سيبدى رأيه فيما يقدم فى كل نقطة من هذه النقاط .

بعد هذا تحدث الأخ الكريم شاعرنا العظيم عن الأغنية وما كان من أمرها من هبوط أصبح الآن خطرا علينا : الكبار والصغار الرجال والنساء ، خطره علينا قد أصبح هو الخطر الفادح ، وتحدث عن الملابسات والظروف التى تحيط بهذا الجو الذى تقدم فيه هذه الأغنية ، ثم ساق بعض ما يقدم من قصائد طيبة وجميلة وما يمكن أن تؤتى من ثمار فى محيطنا ، ولعل هذا يتمثل فيما ذكره فى قصيدة ولد الهدى وغيرها ، وكنت أتمنى لو أن هذه القصائد كانت والأصوات التى تقدمها هى الأصوات التى نرضاها نحن المسلمين من رجال يستطيعون أن يضفوا عليها ما تستحق من تكريم لصاحب هذه القصيدة فى مواطن هذه القصيدة التى وردت فيها ، وكنت أرجو أيضا أن نتناول هذه القصائد ، أصوات من يقتدى بهم سلوكا وعملا ، «رب حال أبلغ من ألف مقال» . هذا كلام نحن نحتاجه فى هذه الآونة ، ونحن نرجو أن تكون القدوة بالعمل أكثر منها بالكلام الكثير الذى نستمع إليه من هنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس الفن هو الذى يوجه هذا المجتمع .. لأن ما يخالف ديننا لا يقبله مجتمعنا المسلم

الشيخ إبراهيم الدسوقى

وهناك سواء كان كلاما مرسلا أو كان شعرا أو كان غناء ، نريد القدوة فيمن يقدم لنا أى زاد نراه سبيلنا إلى خير نريده فى حياتنا ، وكما ذكر فى أن الفن وسيلة من وسائل التربية أقصد أن التربية ليست هى الفن الذى يستطيع أن يخدم هذا المجتمع ، وهى كلمة لابد وأن تقال : ليس الفن هو الذى يوجه هذا المجتمع وإنما وسائل التربية كتبها ديننا الحنيف وتعهد بها الفرد منذ كان طفلا بل قبل ذلك حينما دعا إلى تخير الزوجين حتى تكون النبتة الصالحة ، ورب العزة تبارك وتعالى فى هذا المقام يذكرنا بهذا فى قوله :

﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ﴾ .

ثم بعد ذلك يتعهده فى مراحل حياته المختلفة ، ويرسم الطريق لبناء الفرد ، إيمانا بأن بنيان الأمة لبناته الأفراد ، فإذا كانت هذه اللبنات هى اللبنات القوية كانت هذه اللبنات حسب هذا البنيان القوى وبعد ذلك يكتمل البنيان ولابد للبنيان من وسائل هذه الوسائل أوضحها نبينا ﷺ كما أوضحها القرآن الكريم لا تخدم مجتمع المسلمين فحسب ، ولكن المجتمع البشرى كله ، فيما وصاه هذا الدين من تعاليم ، وقدم من تشريعات وأحكام ، وهكذا رأينا أو كما قدم لنا بعض الأمثلة التى قيل عنها أنها سبيل لأن نمضى فى هذا الطريق ونجعل الغناء فى حياة الأمة وهو أمر لا بأس به ولا شىء فيه . وذكر موضوع عائشة حينما طلبها الرسول ﷺ وهى تزف إحدى بنات الأنصار ووجهها للغناء . من التى كانت تغنى ؟ وأى مجتمع الذى قيل لعائشة أن تغنى فيه ؟ ثم بنات النجار من هن ؟ وأى مجتمع هذا المجتمع الذى كن يتسلين فيه أو يغنين فيه ؟ وبعد ذلك تساق الأدلة وبعض الأحاديث فى هذا المقام ولا نريد أن نطيل الكلام فى هذا الميدان فإن علماءنا رضوان الله عليهم حينما ذكرت هذه الأحاديث لم يتركوها لتفسر كما يشاء من يريد أن يفسر وإنما وضعوا الخطوط التى تجعل من هذه الأحاديث السبيل إلى الطريق القويم الذى يجب أن يلتزمه كل إنسان فى كل ما يطلب منه : سواء كان شعرا ، نثرا ، غناء ، غير غناء ، وأعجبنى فى هذا كلام الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه حينما ذكر أن ما كان يقدم فى الماضى إنما كان يقدم فى لون لا يزدريه الإسلام ، وفى جو إسلامى ليس فيه ما يعاب فى الإسلام ، وما عدا ذلك لم يقبله ورفضه ، كما أن سائر الأئمة رضوان الله عليهم ، ومن بينهم الإمام مالك رضى الله عنه ، ذكر عنهم الكثير ، وأنكر الإمام مالك مثل هذا ، وتحدث فيه بالكثير ، فإذا كنا نريد لهذه الندوة أن تضع الخطوط التى يمكن أن تسير فيها هذه الصورة التى نريدها للغناء ، فإنما لنا دين ، وفيه قيم ، التزموا هذه القيم ، وحدود الله يمكن أن نمضى بها فى كل ما يصدر منا .

وإذا كانت الأجهزة التى تقوم على هذا اللون الذى نجمع على أنه خطر وتجمع الأمة على أنه خطر علينا معشر المسلمين صغارا وكبارا رجالا ونساء أطفالا وشيوخا الجميع لا يقبله ..

إذا كان أمرنا كذلك فإن هذه الندوة بمن فيها من حقنا أن تقول رأينا ورأيها فى صراحة ، لأن ما يخالف ديننا لا يقبله مجتمعنا المسلم ولا يرضاه ولا ضير علينا أبدا أن نعلنها ، ونحن الذين قد ائتمنا على أن نقول كلمة الدين فى أمر كهذا له خطره ، ومع كل ذلك فإن الأمر بين يدى الإخوة والزملاء وأستأذنكم أو أستميحكم أن كنت قد اقتحمت عليكم والعمل يمضى والإخوة يتحدثون فإننا جميعا فى هذا المجال أصحاب مصلحة ، لا مصلحة شخصية لكن مصلحة هذه الأمة ونحن أبناؤها ونحن لبنات بنيانها وشكرا لكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا نقول الغناء حرام ، أو حلال ، وإنما نقول فيم يستخدم الغناء ..؟

د. أبو الوفا التفتازانى

كلمة الأستاذ التفتازانى :

بعد الاستماع إلى هذه الكلمات اقترح أن يكون موضوع الندوة منقسما إلى قسمين القسم الأول نبحث فيه قضية أساسية هل يباح الغناء فى الإسلام أو لا يباح ؟

فإذا كان من الغناء ما يباح فما هى الشروط التى يجب أن تتوفر لهذا الغناء لكى يكون مباحا ثم القسم الثانى يتناول ما هو قائم فى مجتمع إسلامى ماذا يمكن أن يتفق فيه مع الإسلام ؟ وماذا لا يتفق منه مع الإسلام وبذلك نكون قد حددنا موقف الإسلام بوضوح وأن نقول رأينا بصراحة كما قال فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم الدسوق ، وأن نحدد للناس ما يباح وما لايباح وأخشى أن يستمر النقاش من غير تحديد وأن لا نصل إلى نتيجة فى هذه الندوة ونحن حريصون على الوصول إلى نتائج محددة ورأيى الشخصى فى هذا الموضوع أننا لا نقول : الغناء حرام أو حلال إنما نقول فيم يستخدم الغناء ؟ إذا كان يستخدم كما قال الأستاذ فى دعم قيم الإسلام وفى رفع معنويات الفرد فعندئذ هذا الغناء نشجعه ونحدد ما ينبغى أن يكون فى هذا اللون من الغناء الذى يؤدى نفعا للفرد وللمدنية وبهذا اقترح أن نبدأ بعد اذن الدكتور جمال الدين أن نبدأ بالشطر الأول هل الغناء يباح أو لايباح ؟ ثم نمضى بعد هذه الخطوة إلى القسم الثانى وشكرا .

تعقيب الدكتور جمال الدين محمد محمود

فى الواقع اسمحوا لى أن أعلق تعليقا وجيها إذا بدأنا فى بحث مسألة فقهية بحتة فإننا قد نستغرق ندوات وندوات وأنا شخصيا أحاول فى موقعى أن أبدى رأيا قاطعا فى مسألة فقهية ولو أننى سبقت وكتبت ، ولكن أحب أن أترك دائما لكل العلماء الأفاضل والذين هم على مقدرة كاملة فى بيان الحكم أن يبدى رأيه فى هذه المسألة ، لا من أجل هذه الندوة ولكن من أجل بيان حكم الله ، أود أن أنبه إلى مسألة تتعلق بهذا الموضوع وهى بيان الحكم فى الغناء . الحكم فى الغناء بشكل آخر . لا فكاك منه وهو الحكم فى الغناء الموجود الآن . فليس من شك فى أن الغناء لا يباح وهذه قضية مسلمة ، وليس من شك أيضا فى أن من الغناء ما لا يباح والكثير منه موجود الآن . المسألة الأخرى أننا دعونا من أهل الفن أو من يقال عنهم أنهم من أهل الفن الكثيرين ولكن يجوز أن يكون بسبب أننا فى شهر أغسطس لم يحضر أحد منهم ، ولذلك فإن طرفا آخر فى القضية غير موجود مع أن الأستاذ فايد قال إنهم يستغرقون من الصحف ومن أجهزة الإعلام ومن وقتنا الشىء الكثير . مع ذاك فلم أر أحدا منهم يهتم بأى رأى جهة أو هيئة دينية ومتصلة بأجهزة الإعلام فى مسألة تهمهم مثل هذه ، ولذلك أرى أنه لو بحثنا مسألة الغناء ما يباح منه وما لا يباح فيجب أن يقتصر البحث على الغناء الموجود الآن ، وهى مسألة طبعا بديهية لأن من يفتى لابد أن يفتى فى واقعة بعينها ، والأمر ليس مجردا حتى نحكم فيه حكما مجردا ، ولكن واقعة أمامنا الآن ينبغى أن نبدى رأينا فيها ، على كل حال بعد أن ينتهى الإخوة الأفاضل من كلماتهم سنفتح باب الحوار فى مسألتين أعرضهما عليكم ، الأولى بيان هل نبين الحكم فى الغناء الموجود الآن أولا ؟ ثانيا أن نبحث الشروط التى يجب أن تتوفر فيما يباح ؟ أو نستمع إلى رأى أهل هذا اللون من النشاط قبل أن نبدى رأيا وشكرا لكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحدث أحد الحاضرين قائلا إنه يريد رأيا فى الموضوع فقال الدكتور جمال أفضل أن يكون الرأى فى الموضوع بعد أن ينتهى الحديث وكل واحد يأخذ دوره .

وقال الشيخ الصواف :

اقترح أننا نستمر فى المتابعة ثم المجلس يشكل لجنة من مجلس خاص ويذكر الحكم الفقهى وبعد ذلك يناقش ذلك فى الشكل والموضوع وينشر ويخرج عن المجلس .

الدكتور جمال :

أرى أنه بعد أن ينتهى الإخوة إن شاء الله من كلماتهم أن يعرض اقتراح فضيلة الأستاذ الشيخ الصواف وأن يصوت عليه فإذا ووفق عليه نقره إن شاء الله .

كلمة الدكتور عبد الغنى الراجحى :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن بدأنا الندوة بحملة على وسائل الإعلام وهى حملة موفقة غير طائشة ومقبولة وفيها عاطفة دينية مشبوبة ونحن نوافق عليها ولكن فى رأيى كنا قبل أن نصل إلى هذه الظاهرة نعالج المسألة من جذورها الفقهية الدينية ، وندرسها دراسة علمية مستفيضة أكاديمية .

ما موقف الفكر الإسلامى من الغناء ؟ هذا أولا .. وهذه الأرضية هى المنطلق الذى يجب أن ننطلق منه لدراسة وسائل الإعلام وما تبديه لنا من فنونها وأعاجيبها وألاعيبها ، فالمسألة الأولى التى يجب أن نعنى بها بيان رأى الإسلام أولا ، وأعتقد أن هذه المسألة لها جذور ولها ثقافة كبيرة وطويلة المدى فى التراث الإسلامى ، فمثلا نجد فى كتب الأحاديث ككتاب الترغيب والترهيب للمنذرى مجموعة كبيرة من الأحاديث تحمل على السماع والغناء حملات قوية شعواء تحرم وتنذر وتهدد ، بينما نجد شيخا عظيما هو الإمام الغزالى ربما يميل إلى إباحة الغناء وإباحة السماع وإباحة الموسيقى ، وفيه كتب مؤلفه فى هذا فنحن كندوة علمية نبدأ من المنطلق العلمى الدينى ، حكم الله فى هذا العمل . وبعد أن نصل إلى الحكم نطبق على ما نرى وما نسمع فى وسائل إعلامنا . وأنا رأيى باختصار فى هذا الموضوع أن الغناء والموسيقى وجميع الفنون كالشعر والرسم والنحت والتصوير والتشخيص والتمثيل وما شاكل ذلك من هذه الفنون التى تعتبر أداة تعبير عما يجول فى النفوس ، هذه الفنون كلها تخضع لقاعدة أنها ليست قابلة لـ (لا أو نعم) على إطلاقها . إطلاق نعم خطأ ، وإطلاق لا خطأ ، وهى تخضع لقاعدة أحسبها دينية وشرعية ، القاعدة التى تقول : إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفنون جميعا ، حسنها حسن ، وقبيحها قبيح ..

د. عبدالغنى الراجحى

هذه الفنون جميعها حسنها حسن وقبيحها قبيح .

وانطلاقا من هذه القاعدة توضع قواعد كيف تكون حسنة وكيف تكون قبيحة ؟ لأنه لا أظن أنه ليس من مسلم يخالف فى هذه القاعدة : إن الحسن من هذه الأشياء حسن وإن القبيح منها قبيح . لكن ضابط الحسن ما هو ؟ وضابط القبح ما هو ؟ هذا يجب أن تكون له لجنة من العلماء فى هذا المجلس لتحديد هذا . وبعد أن تضع اللجنة ضوابط الحسن وضوابط القبح نستطيع أن نعتبر هذه الضوابط ترمومترا تقاس به الأغنية : هل مقبولة أو مرفوضة ؟ وبخصوص الأغانى للاصفهانى الأستاذ عبداللطيف خائف من الروايات التى فى هذا الكتاب ، ويقول : العلماء يجب أن يبحثوها ويبينوا : هل هى أحاديث صحيحة أو غير صحيحة ؟ هذه ليست أحاديث ، إنها حكايات ، وكتاب الأغانى ليس كتاب حديث إطلاقا . ويجوز لك من أول خطوة من خطوات البحث أن تسقط هذه الحكايات عن درجة الاعتبار وأنت مطمئن ، فليس لها سند من فلان عن فلان عن فلان إلى رسول الله ، هذه نقطة . والنقطة التى تجول بخاطرى أن من قرأ البخارى وجد فيه أشياء ربما دلت على حل الغناء ، ولكن أى الغناء هو ؟ إنه الغناء الدينى الهادف الذى يعتبر منهجا من مناهج الدعوة الإسلامية ، فأنا أتذكر القصيدة التى ذكرها الأستاذ الشاعر طلع البدر علينا من ثنيات الوداع . فهذا غناء لا يمكن تحريمه ، كذلك فى البخارى أن النبى رفع صوته بحداء أو غناء :

(اللهم لا خير إلا خير الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة) وأظن أن هذا كان فى بناء مسجد المدينة الذى بناه النبى أول ما نزل فى أرض سهل وسهيل .. كما نجد فى البخارى أن النبى كان يحدو أو ينشد أو يغنى (لا مؤاخذة فى هذا التعبير) بقوله : والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا والبخارى يقول يرفع بها صوته : كما أن فى البخارى حادثة أخرى هى أن النبى ذهب إلى بيت عائشة مع أبى بكر الصديق فوجد جاريتين تغنيان بغناء بعاث فاحتج أبو بكر على ابنته عائشة وقال لها : امزمار الشيطان فى بيت رسول الله ؟ فقال النبى له : دعها فإن اليوم يوم عيد .

ويوجد غير ذلك فى السنة النبوية وفى الفكر الإسلامى ، وفى الثقافة الإسلامية . فقبل أن نحمل على وسائل الإعلام ـ وهى حملة موفقة ولا أمانع فى هذا ـ قبل أن نصل إلى التطبيق نبلور الفكرة ونبلور الرأى ، وهذا ما عن لى ، والأمر اليكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الأغانى تجسيد لروح الأمة ، فإن أردت أن تقف على روح أمة من الأمم ، فعليك أن تدرس أغانيها ..

د. إبراهيم إمام

كلمة الدكتور إبراهيم إمام

أذكر أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت : ما الشعر ؟ وهذا السؤال ينطبق فى رأيى على الحداء ، وعلى الغناء ، وعلى القصائد . فأجابت : الشعر كلام حلاله حلال ، وحرامه حرام ، ولست متخصصا فى الفقه مثل الأساتذة هنا ، ولكننى أرى أن هذا الرأى يحتوى على أن مضمون الأغنية ، وما ترمى إليه هو الأساس ، فإذا كان المضمون يردد القيم الإسلامية ويدعمها فإنه حلال ، وإذا كان عكس ذلك والعياذ بالله فهو حرام .

انتقل إلى النقطة الثانية ، فقد سألنى أحد الصحفيين قبل مجيئى هنا : هل هذا موضوع تبحثونه فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ؟، ظنا منه أنه لا يستحق البحث ، ولكننى أظن وأرى أن العكس هو الصحيح تماما ، فيقول العلماء إن الأغانى تجسيد لروح الأمة ، فإن أنت أردت أن تقف على روح أمة من الأمم فعليك أن تدرس أغانيها . معنى ذلك ما قاله مفكر آخر إننى أسيطر على أمة من الأمم ، لا من خلال القوانين والتشريعات ، وإنما من خلال الأغانى والموسيقى .

من هنا أنبه ـ وكلنا ندرك ذلك ـ إلى خطورة الموضوع الذى نعالجه ، إذا تصورنا مأكولات مستوردة ، سمعنا عن دجاج مستورد مثلا ، أو لحوم ، أو لبن ملوث .. الصحف تكتب وتحدث ضجة شديدة ، من العجيب أن تكون الضجة حول المأكولات الملوثة ، ولا تكون الضجة حول تلويث البيئة وهى أنكى وأدهى وأمر من المأكولات .. ألا وهى الأغانى ..

إننى أشعر أن بيئة الإعلام التى تقدم الأغانى لأطفالنا ومراهقينا وكبارنا ، هذه البيئة ملوثة . إذا كان هناك تلوث بالغبار الجوى ، أو تلوث بالدخان ، أو تلوث بالسموم ، فإننى أحذر أن البيئة الإعلامية التى تؤثر على البيئة الاجتماعية ملوثة ، وهذا التلويث يأتى من الأغانى الهابطة المسفة التى نسمعها ليل نهار ، ومن عجب أن أى شخص يريد أن يفتح محلا لبيع الأطعمة أو حانوتا لابد أن يحصل على ترخيص بمواصفات معينة إلا الغناء والموسيقى ، نجد أن كل من هب ودب يستطيع أن يتصدى للتأليف والتلحين والغناء ، والمصيبة الكبرى أن هذه الأمور تؤخذ مأخذا تجاريا بحتا بمعنى أن الغناء أصبح تجارة ، وتجارة رخيصة وإذا كانت الدولة تملك أجهزة الإعلام ، أو تشرف عليها ، أو تسيطر عليها ،

والغناء هنا يدخلنا فى مشكلة خطيرة ، هى مشكلة التوجيه الإعلامى فإن هؤلاء الناس يهربون لما يسمى الآن بالكاسيت وهم الذين لا يظفرون بلجنة الاستماع فى الإذاعة والتليفزيون لكى تبيح أغنية معينة .

فهناك ولا أريد أن أسمى (كلنا نعرف أن فيه كاسيتات للأغانى المحظورة والأغانى الممنوعة والأغانى الهابطة) مثل هذه الأمور تلوث البيئة أكثر وأكثر ، باختصار شديد ولأترك الفرصة لزملائى وإخوانى أقول :

إننا أمام خطر داهم وعلينا أن نؤكد مرات ومرات أن أجهزة الإعلام لا يمكن أن تمضى فى هذا السبيل وأن بيئة الشباب والأطفال ملوثة تماما وأنه لا داعى للجنة تقول ما الحرام وما الحلال ؟ وما القيم ؟ لأن القيم الإسلامية معروفة ، وأن كل أغنية تنحرف عن هذه القيم إنما تسهم فيما أسميته بتلوث البيئة والعياذ بالله ، وأترك لزملائى بقية الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقطاب البرامج الدينية والأخلاقية .. فالبرامج المسفه فى وقت الذروة والبرامج الدينية فى وقت الصلاة ..

«د. مصطفى الشكعة»

كلمة الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة

أحمد الله سبحانه وتعالى وأصلى وأسلم على رسوله الكريم وأسأله لنا توفيقا ورشدا وسدادا ، وأبدى سرورى وارتياحى لكل ما سمعت من الأخوة العلماء الأفاضل سواء فى ذلك ما تحمست له أو ما رضيت به ، وفرق بين الرضا والحماس ، ...

وأستأذنكم قبل أن أربط نفسى بعجلة هذه الندوة أن أرجو أن يلتزم القول الذى يقال ، يعنى أن يكتب القول بنصه أو بروحه ، فنحن من الرشاد والنضج بحيث يتحمل الواحد تبعة ما يقول ، لماذا أقول هذا ؟ لأن الموضوع الذى أثرته فى الجلسة قبل السابقة كان من الخطورة بمكان ، نحن نبنى والبناء لا يكون إلا بالجد والصدق والعمل والحماس ، وبغير هذه العناصر لا يقوم بناء ، وأرجو أن تكون معركة أخى « البرى » مظفرة فى الحفاظ على قدسية شهر رمضان بحسن اختيار ما يقدم فيه .

وقال إن أكثر من ما نسمعه من الغناء هو من الإذاعة والتليفزيون ، لأن الكاسيتات لا يقدر كل واحد أن يشتريها ، وأقدر ما قاله الأستاذ الدكتور الإمام إن الخطر الأكبر فى الإذاعة والتليفزيون ، أنا أمامى فى الإذاعة تسع إذاعات حصرتها ، الآن لماذا كل هذه الإذاعات ؟ وما هو غذاؤها ؟ أنا متذكر أنه فى وقت ما فى الستينات كانت الأغنية يكتب عنها كل يوم صفحتان أو ثلاث لمدة أربعة أو خمسة أيام قبل أن تغنى وقبل أن نعرف إن كانت ناجحة أم ساقطة . أم فاشلة ثم بعد ذلك تخرج أغنية هابطة ، وكان من الطبيعى أن نهزم سنة ٦٧ هزيمة هى أنكى وأخطر هزيمة شهدها مسلم فى زمن ما فى عصر ما ، كانت هناك أغنية تقول : إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحى دينا ، منعت ولم تذع إلا سنة ٧٠ ..

نحن نتكلم فى الأغانى ، ومثل هذا المجلس الذى يدرس القضية ، فى تقديرى وفى تقدير المجلس وفى تقدير أمين المجلس وفى تقدير الوزير الذى يشرف على شئون الدين ، هل نقول حرام وحلال ؟ لا ، المسألة ليست كذلك وإنما هى مسألة انسحاب هذه الأغانى على كياننا ، على أذواقنا ، على سلوكنا ، على صغارنا ، على شبابنا ، على بنيتنا الاجتماعية والدينية ، هى مشكلة ــ تمنع أغنية إذا الإيمان ضاع .... ويحتفل بأغانى الحب الرخيص ، المسألة فى منتهى الخطورة هذه الإذاعة على أى شىء تعيش ؟ تعيش على الأغانى ، أنا أرى أن الكثير من الأغانى الممنوعة الآن أشرف من تلك التى أشرت إليها .

فى إحدى محاضراتى بالكلية فى الجامعة ذكرت اسم بعض المغنين غلطا فقامت بنت فى انفعال تصحح الاسم واعترتها نوبة حملت بعدها إلى الخارج ، لماذا ؟ كأننى غلطت فى الكتب الستة ، المسألة خطيرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أريد أن يكون حجم هذه الندوة ومناقشاتها وما يطرح فيها من آراء وما تنتهى إليه من أحكام – متمشيا مع حجم الكارثة التى نواجهها ، وإذا ماضاعت الأخلاق وفسدت الغرائز ضاع مستقبل الأمة ، ألا تعلمون أن أحد رجال الاستعمار قال : إنه لن نستطيع إيقاع هزيمة بهؤلاء ، طالما كان بين أيديهم هذا الكتاب ، يعنى ديننا وقيمنا وأخلاقنا ، وهذا الذى يجرى هو امتداد التخطيط بحسن نية أو بسوء نية ، وهو ليس بحسن نية بل بسوء نية ، ولو كان بحسن نية لألغيت هذه المهازل بجرة قلم .

ثم هناك ظاهرة خطيرة جدا ، ظاهرة استقطاب البرامج الدينية والأخلاقية للناس ، وتبعا لذلك ضياع البرامج المثمرة ، الشيخ الشعراوى يأتى والناس يصلون العشاء ولا أحد يعرف ، لكن غيره يأتى فى الأوقات التى يسمونها وقت الذروة .

أنا أعلم أن هناك صراعا شديدا بين الأخلاقيين الإسلاميين الدينيين وبين الجانب الآخر ، وعندى قصص فى هذا لكنى لست فى حل من قولها ، فإذا أردنا أن نتحدث ففى المقدمة يكون هذا هو الهدف الذى ننتهى إليه ، وأرجع وأقول : هل إذا ما أصدرنا قرارا ما مدى قوة هذه القرارات ؟ ما قيمتها ؟ أرجو من سيدى الرئيس أن يكون هذا فى اعتباره ، سألت نفسى ما مدى قوة ما نتخذه من قرارات على هذه الجهات المزعومة التى تفعل بنا هذه الأفاعيل ، هذه مسألة يجب دراستها ، وأقول عن روايات أبى الفرج عن الإمام مالك ، إن أبا الفرج الأصفهانى كان رجلا رقيعا من أول يوم فى حياته إلى يوم أن مات ، ويحكى عن قصة مشاغلته لغلام وهو فى سن ٧٦ عاما فلا خلاق له ، ليست هذه هى الأقاويل التى قالها فقط ، بل قال : إن الإمام مالكا غنى ، يعنى لا نروع مما يقصه أبو الفرج الأصفهانى ، فهو يضطهد أهل السنة ، فيه رواية عن الإمام مالك : أنه مر بمغنية تغنى :

أنت أختى وأنت حرمة دارى
وحقيقى على حفظ الجوار
أنا من جاره ما تغيب عنى
حافظ للمغيب فى الأسرار
ما أبالى أكان للباب ستر
مسدل أم بقى بغير ستار

وقال الإمام : لو غنى بها حول الكعبة لجاز ، يا أهل الدار علموا قينتكم مثل هذا ، راوى هذا هو القاضى عياض هذه رواية أولى ، والرواية الثانية أن الإمام مالكا كان يمشى مع ابن أخته فى المدينة فإذا جارية تحمل جرة ماء وتغنى :

ليتنى أرجو ابن سلمى يفتدينى من رواه
ليتنى أرجو ابن سلمى فتطانى قدماه
ليتنى خادم سلمى قاعد حيث أراه

فقال : يا إسماعيل ، رجل أو امرأة ؟ فقال : هى الغزال ، إنها لفصيحة حسنة ، لا أستطيع أن آخذ شيئا صريحا ، أن أنفى أو أستحسن الغناء ، لكن أنا أقف أمام النص الأول فيما لو صحت نسبته للإمام مالك ، فيما لو كان القاضى عياض صادقا .

كان الدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله ، منذ زمن يرى أن الغناء جريمة ، كان يراه كارثة ، عندنا شعر أخلاق بناء ، ليتنا نتغنى بالشعر الأخلاق ، وكانت البذرة الأولى وضعها الأستاذ عبد الوهاب عزام ، وكان أستاذا عظيما فى خلقه وعلمه ودينه .

أيضا أم تغنى لطفلها غناء ، ألا تغنى كل أم لنا ؟ ما الحكم فى هذا الغناء ، أنا أظن أنه مباح وأنه مطلوب جدا . هذه الأغانى الجميلة التى تبنى المجتمع تقرب الزوج من زوجه ، والإسلام دين الفطرة ، والفطرة هى كل شيء يتمشى مع الإحساس ، يعنى : الفلاح البسيط يجلس تحت الشجرة ويمسك الناى ويبدأ بالعزف عليه هذه موسيقى لا أعتقد أنها حرام ، فحينما تغنى الأم أغنية طاهرة الألفاظ طاهرة الأداء ، من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توسع ولا تكلف ، هذه مباحة ، أما ما يتعلق بأغنية المرأة فأنا أعرف النص فيه ، فأغنية المرأة أصلا مستبعدة ، لأن صوت المرأة عورة ، فأنا أقول : إن ما كان مقبولا من ناحية الدين ولا يؤثر فى المشاعر ولا يؤذى الأخلاق ولا يحرك الغرائز فهو مقبول . أما غير ذلك فهو مرفوض .

أما بعد ، فإنى قد أطلت فى هذه الكلمة وأنا أعتذر للإخوة الذين واجهتهم ، أنا أعتذر لهم ، لأن هذا كان عن زحام القول ، لكن زحام القول لا يمنع من التزام نص القول ، وشكرا لكم .

كلمة الأستاذ فؤاد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم : «رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى» .. لعل الكلمة أو المعانى التى ألقاها الدكتور الأستاذ مصطفى تضعنى فى حيرة ، وحيث يجب أن أرد على بعض ما أثير فى هذا الاجتماع ، ولكن بحمد الله لن نبرر أى عمل فيه شبهة أو فيه ما يبغض الله ، لا أقف موقف المدافع ، وإنما أذكر هنا كلمة للأستاذ الإمام لعلها تلخص كل ما يمكن أن أدفع به أو أدافع عنه . قال : هى المدنية الحمقى ، ألقت به فى وسط الشعوب الإسلامية وألقت بهم حول المذاهب حائرين ، شيوعية واشتراكيةو ديموقراطية وكل هذه السفسطات التى تضيع المسلمين بالمدنية الحمقاء ...

لقد صنعت لهم صنم الملاهى ، السينما ، المسرح ، التليفزيون ، والإذاعة وغيرها ، صنعت لهم صنم الملاهى لتحجب عنهم الحرم الأمين .

ثم تحدث عن وكلاء الوزارة والدرجات وقال إنها أمور جانبية ، وليكون حديث المجلس الأعلى فى تشكيله الجديد عن الأساس أى عن عمل الأغانى فى وسائل الإعلام وما يجب أن تكون عليه ، من تخاطب ؟ وكيف تخاطب ؟ يعنى قفزا إلى النتائج مباشرة .

هذا الوضع الآن الذى عليه وسائل الإعلام ـ الإذاعة والتليفزيون والصحافة والسينما والمسرح ، من الصعب على جهات خارجية أيا كانت سلطتها أن تأخذها من سلطات ممنوحة لها كما قال السيد الأستاذ الدكتور مصطفى ـ توصيات القرار تنفذ الآن ، يعنى من الصعب التنفيذ إلا إذا كان هناك استراتيجية عامة ـ حقيقة هناك رقابة داخل التليفزيون على النصوص أو الأغانى أو الأعمال التى تقدم ، ولا يمكن أن تقدم إلا إذا كانت لا تتناول مسائل غير أخلاقية تجرح شعور السامع أو المتفرج أو تصدم بقيم معينة ، لكن هل ما يقدم فعلا هو المطلوب ؟ أنا فى يوم من الأيام قلت لفضيلة الإمام الأكبر ... فى أول عهدى بالعمل ..... يا مولانا ، ممكن أن تكون البرامج الدينية أو جزء منها تتبع فضيلتك مباشرة ؟ بمعنى أن توجهنا أو توجه إخواننا فى البرامج ، هل الذى يسيرون فيه صح أم خطأ ؟ الخطة التى نفذوها هل هم متقدمون فيها أم هناك خطة أخرى ، البرامج التى تأتى من الخارج أو الناس القادمون من الخارج كيف يمكن أن تحول هذه البرامج إلى الداخل ، ونتعرف عليهم وعلى شعوبهم ويتم الاتصال بهم وإرسال ذلك للخارج ؟ وأنا أريد كل هذا لأن الإعلام محتاج لتنفيذ جديد ، لابد أن نستعين ببيئة معاصرة فى الدعوة الإسلامية ، والحاصل حاليا ليس فيه شىء مما نقوله ، واسمحوا لى أن كل ما أخذناه من الوزير الجديد أنه مهتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصلاة الجمعة فى المسجد الفلانى مثلا ، المسألة أكثر وأهم من ذلك ، فلا يجب أن تحظى هذه المسألة بكل هذا الاهتمام والتقدير ـ نحن نعتقد أن أعمالنا هذه تهم المسلمين ، هل ما نقدمه صحيح ؟ هل فى مرحلة معينة نقدم خطة تبدو نتائجها واضحة ؟ هل هناك التزام ما من وزارة الأوقاف بالدعوة الإسلامية ؟ إننا نكمل بعضنا ، أو أن هناك اتصالا مباشرا مثلا بين وزارة الأوقاف والإذاعة والتليفزيون ؟ .

لدينا نوعيات موجودة ، حضراتكم اتصلتم بها وهى موجودة عندنا بالتليفزيون ، ونوعيات أخرى ليس لسيادتكم الاتصال بها ، فهل سيادتكم قمتم ببرنامج عمل يوفق بين وزارة الأوقاف وبين أجهزة الإعلام من أجل الدعوة الإسلامية ؟

ما هو البديل ؟

أريد أن نكون موضوعيين ،.... هناك بديل عن المسلسلات الهابطة ، يوم أن طرح المسلسل الدينى (محمد رسول الله) ، (على هامش السيرة) قبل ذلك .

(على هامش السيرة) كان أول عمل درامى كبير ننفق عليه مبالغ ضخمة ، وكانوا مترددين لا يدرون عما إذا كان سيتم تصديره أم لا ؟ وهل سيغطى تكاليفه أم لا ؟ ففوجئوا أنه وجد إقبالا كبيرا من كل الدول العربية وبعض الدول الإسلامية ، وكان هذا مدعاة لخروج المسلسل الدينى الثانى .

وهنا توجد عمليات الربح والخسارة ، أو التخطيط وعدم التخطيط . والآن ـ حضرتك ـ إذا كلفت مسلسلا مبالغ طائلة ، وظهر فى مستوى معين ممتاز ، أفلا يستطيع المجلس الأعلى ـ بالتعاون مع جهات الدعوة الأخرى ـ اعتبار هذا الأسلوب الجديد أسلوبا من أساليب العصر الحديث فى نشر الدعوة الإسلامية ؟ بالإضافة إلى الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ؟

واليوم تذاع المسلسلات مهما كان نوعها ، وبغض النظر عن مستواها ، سواء أكان هابطا أم غير هابط ، دينيا أم غير دينى ، يحجب أى برنامج آخر على القناة الأخرى ، إذن المسلسل أصبح جمهوره كبيرا جدا ، وهو مؤثر فعال ، ألا نستطيع نحن أن نقدم ، أو نؤثر على الناس ، أو على أجهزة الإعلام بالدعوة إلى الله تعالى من خلال هذه الأساليب الجديدة ؟

لدينا نوعان من المشاكل لم يتم بحثهما بعد ، ومن الصعب اقتحامهما من خلال وسائل الإعلام ، سواء بميزانيتنا المحدودة أو عن طريق المنتجين بالقطاع الخاص ، الذين يهمهم أولا وأخيرا .... وهذه مسألة لا خلاف عليها .

١ ـ التاريخ والحضارة الإسلامية ، نحن لا نعرف شيئا عن تاريخنا إلا شتاتا ، والذى نعرفه منه مشوش وغير مجد أحيانا .

إن الحضارة الإسلامية ضائعة ، والحضارة الإسلامية لا تعنى المسجد أو المحراب فقط ، بل تشمل المساجد والتربية والمدنية والرى والزراعة والصناعة والحرف والعمارة والجيش ، كل هذه الأمور فى مجموعها تندرج تحت اسم الحضاة الإسلامية ، ألا نستطيع أن نقدم هذا بعيدا عن القطاع الخاص ؟ لأن القطاع الخاص ـ بناء على التجارب السابقة معه ـ إذا كان صادق النية ، ويريد أن يقدم شيئا إسلامياً صحيحا ، فإنه يقع فى قبضة محترفى الإنتاج ، وبعضهم إما انتهازى أو لا أخلاق ، أو يظهرون خلاف ما يبطنون ، أو يبحثون عن استغلال هذا المنتج بصورة ما ، حتى يحصلوا على أكبر ربح ممكن .

هذا إذا كان القطاع الخاص صادق النية .. ولذلك فإننا نتساءل أين الجهات المعنية بشئون الدعوة ، كالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ووزارة الأوقاف ، والأزهر .. وغيرها من الجهات المهتمة بشئون الدعوة ، التى تستطيع أن تقدم التسهيلات اللازمة بيسر وسهولة لوسائل الإعلام ؟.. وقد يكون ذلك بطريق الاشتراك معها ، لكى لا تتحمل التكاليف كلها ، لكن بالتعاون معهم نتحمل نصف التكاليف ، أو ثلاثة أرباعها .. ومن الممكن لجهات الدعوة أن تفعل كما فعلت وزارة التربية والتعليم فتشترى أوقاتا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التليفزيون ذلك أن وزارة التربية والتعليم تقوم بدفع ثلاثة أرباع مليون جنيه فى السنة ، وتحصل بموجبها على أربع ساعات تذيع فيها ما تشاء .. وأجهزة الدعوة عندنا تستطيع أن توفر الموارد المالية لذلك من منابع كثيرة ، كصناديق النذور الموجودة فى المساجد ، التى يمكننا أن نحصل منها على ألف جنيه يوميا فى المسجد الواحد الكبير ... ومن الممكن أن نخصص إيراد هذه الصناديق لمدة سنة لصالح الدعوة إلى الله من خلال وسائل الإعلام ، من أفلام وبرامج وشرائط إذاعية وموضوعات صحفية ، وشرائط ملونة ، وصور هذه الوسائل من تمثيليات ومسرحيات كاملة تنتج إما من خلال هذه الأجهزة الكبيرة ، أو بالتعاون مع وسائل الإعلام الأخرى . وهذا عن المشكلة الأولى .

٢ ـ أما المشكلة الثانية فهى تتصل بإيجاد التنسيق بين البرامج الدينية فى محطة إذاعة القرآن الكـــريم ، والتليفزيون على القناتين والبرنامج العام والإذاعات الموجهة .. ونظرة عابرة إلى هذه البرامج نلاحظ أنه لا يوجد فرق بينها ، لأنها أجهزة مستقلة ، ومن الصعب أن نفرض عليها فرضا معينا ، ولكننا نود إيجاد وسيلة للتعاون بين هذه الأجهزة ، ونترك لها الحرية فى هذا المجال فى إطار التعاون بينها .. وتعطى لها الفرصة لمدة معينة ، خمسة أشهر مثلا .. ثم نقوم نشاطها .. وهذا ـ كما أعتقد ـ جزء من صميم رسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أو وزارة الأوقاف ، أو الأزهر .

وفيما وراء ذلك يأتى الحديث عن العالم الخارجى ، فنحن لا نعرف شيئا عن العالم الخارجى ، وليسمح لى فضيلة الشيخ الصواف أن أقول بأن رابطة العالم الإسلامى لا تمدنا بأى شىء ، وكنا نتوقع أن إذاعات الاتحاد الإسلامى تغذينا ببرامج وأفلام ومعلومات ونشرات وصور ، لنتعرف على نشاطها ..

أفلا نستطيع نحن الآن فى هذا أن نتعاون فيما بيننا من أجل خدمة الدعوة الإسلامية ؟.. وأرجو ألا أطيل ، لقد فندت أشياء كثيرة خارجة على نطاق الموسيقى والغناء ، ويبقى لى سؤال : من الذى صنع هؤلاء الفنانين ؟ ومن أين أخذوا وضعهم ؟ ومن الذى يشجع على وضعهم تحت هذه الهالة الكبيرة ؟.. هذا سؤال .. قد تكون الإجابة عليه سياسية واجتماعية ، أو مادية .. والله أعلم . لكن هذه الأمور لم تنشأ اعتباطا ، وبجانبها خلفيات وجذور تحكم هذا كله ، على أية حال ـ إذا كنت أتحدث باسم التليفزيون أولا وأخيرا ـ كلنا نعمل ونجتهد ، ونخطىء ونصيب ، ولعل اتصالنا بالتليفزيون يكون سببا فى خروج الشيطان منه ، وينال هداية الله ، فيتقبل النصيحة والتوجيه الراشد السليم ، ويكون لديه القدرة على تنفيذ هذا كله ، والله ـ سبحانه وتعالى ـ الموفق والمجيب .

تعليق الأستاذ الدكتور الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

ما ذكره الأستاذ فؤاد شاكر ، وهو أننى أريد أن يحظى العاملون فى هذه الأجهزة بما يجعلهم أقوياء تماما إزاء محترفى الفن وإزاء تجار الفن ، لأن هؤلاء إذا لم يكونوا أقوياء مادة وروحا فسوف يضعفون أمام من يغرون بهذه التجارة .. وأنا أرى أنهم يجب أن يكونوا أقوياء حتى يستطيعوا أن يردوا هؤلاء الذين يسيئون عن طريق أجهزتهم ، لأن الموظف فى نظرى إذا لم يكن قويا من الناحية المادية والمعنوية كان أعجز عن أداء واجبه .

النقطة الثانية التى أثارها الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة يسرنى أن أقول له إننى ربما كنت من مؤيدى أن ينشر أى شىء يقال هنا ، ولعل الأستاذ الشيخ عطية صقر يوافقنى فى النهاية فى النقطتين ، بل إننى أعتقد أن النشر ، كما يقال تماما ، وسيلة أيضا لأن يكون للمجلة قراؤها ، وصرحت بهذا قبل أن يثير الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة ، لكن قد يكون فى التسجيل بعض العيوب ، ولا سيما وأن التسجيل يفـرغ ، وهـذه مشكلة فعلا ـ فليطمئن الأستاذ الدكتور الشكعة إلى أننى حريص على أن يكـون ما يكـتب ليس جادا فحسب ، بل حادا إذا لزم الأمر ، وأنا والحمد لله لا أخشى شيئا .

هذا من ناحية : الناحية الأخرى هى أن الأستاذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فؤاد شاكر فعلا أبدى اقتراحات قيمة ربما لم تكن على خاطرى لأننى لم أكن أعلم بالبدائل الموجودة ، ولا بتلك المنطلقات التى يمكن أن تعيننا فى أداء مهمتنا ، وأرجو أن يكون ذلك مسجلا وواضحا ، ونحن على استعداد لأن نتبناه ، ولأن نعمل ما فيه .

أيضا أود أن أشير إلى ماذكره الأستاذ الدكتور الشكعة ماهى قيمة ما نصدره من توصيات وقرارات ؟ فى الواقع إننا لا نعيش فى منعزل عن الناس ، والواقع أيضا ويحكم الدستور أن سلطات الدولة كلها تنبع ، فى نظرى كمسلم ، من الله سبحانه وتعالى ، وحتى إذا أخذنا بالدستور الوضعى فإن الشعب هو السيد ، وهو أساس كل سلطة ، وأيضا مما حدث من أن الصحافة أصبحت تمثل السلطة الرابعة ، ومن واجب جميع السلطات وجميع الأجهزة أن تتحسس رغبات الشعب ، ومما يجعلها تتحسس أيضا مجلة مثل منبر الإسلام ، وما ينشر أو يذاع وما يقال ، فإن هذا على أجهزة الدولة أن تراعيه ، فالمسألة ليست مسألة أن قوة أعلى من قوة ، أو جهازا أشد من أجهزة السلطة ، وإلا لكان العسكرى الواقف فى الطريق العام أشد سلطة ممن يشغلون مناصب قيادية فى العلم ، وهذا ليس حقيقيا ، فالواقع أن قراراتنا وتوصياتنا تستمد ــ أو يجب أن تستمد ــ سلطانها من وعى الناس بها ، ومن قيمتها الحقيقية .

ونحن نسعى إلى أن تكون هناك قناة لتوصيل توصياتنا وقراراتنا إلى من بيدهم الأمر فى الأجهزة التى تتولى الإعلام .. وشكرا .

تعقيب الشيخ محمد محمود الصواف :

هذا موضوع متفقون عليه ، وكلكم جزاكم الله كل خير ، أجدتم وأفدتم وأحسنتم ، ولكن أردت بتعليقى أن أشرح موقفا مما ذكر الأستاذ فؤاد شاكر بارك الله فيه ، لأطمئنكم بعض الشىء ، ثم لأطلب إليكم التعاون فى الموضوع ، لقد قلت فى هذا الأمر الذى اقترحه الأستاذ فؤاد شاكر ، إن الإنتاج التليفزيونى ، قدرت له قدره وقبل ثلاث سنوات ، وكنا مجتمعين ، عند المرحوم الراحل رحمه الله الإمام عبد الحليم محمود فى الأزهر ــ وبدأنا بهذا الموضوع ، وكان اجتماعاً للدعاة ، فاقترحت اقتراحا بإنشاء شركة إسلامية ، ثم تكلمنا عن التليفزيون جميعا ، وكنت أحد الحاضرين ، كانوا متألمين من التليفزيون وتكلموا كلاما كما تتكلمون الآن ، وطلب منى رحمه الله ، ختام الكلمة ، وقلت لهم فيما أذكر : يا أصحاب السيادة جزاكم الله كل خير كل ما قلتموه حق ، ولكن أقول لكم صراحة ، إن ما قلتموه سوف لا يلغيه برنامج تليفزيونى ، وسوف لا يعدل ، لا ببرقياتكم ولا وفودكم ولا احتجاجكم . التليفزيون وجد ليعمل ، ووجد ليشتغل ، فهل عندكم استعداد أن تؤيدونى فى اقتراح ؟ قالوا ما هو ؟ قلت : ننشىء شركة إسلامية ونحن ننتج باسم الأخوة ، استغربوا الأمر قالوا : كيف ننتج نحن ؟ قلت لا يامولانا أنت توجه لا تنفذ ، عندنا إخوان ، عندنا أصدقاء ، عندنا تجار ، عندنا محامون ، واتفقوا على الفكرة ، وقمت مع الشيخ عبد الحليم محمود ــ رحمه الله ــ وشكل لجنة من ثلاثة أشخاص ، الدكتور عبدالحليم محمود ، ومن شخصى الضعيف ، والأستاذ عمر التلمسانى كنا مجتمعين ، وفورا بعد أن اجتمعنا ، الشيخ المرحوم رحمه الله والتلمسانى ، فوض الأمر إلى باعتبارى صاحب الفكرة ، فكتبت إلى وسائل الإعلام ، وكتبت إلى دول الخليج ، وسافرت ، فأيدونى جميعا وأسست مؤسسة شخصية باسمى ، وسميتها كما سميت الشركة ، باسم صوت الحق ، وأسست مؤسسة رسمية ، وسجلتها فى المملكة ، وجئت لأنتج هنا ، وبدأت بفرع هنا هو الأصل ، وبدأت الإنتاج بالفعل ، والحمد لله ، أنتجت برنامجا سميته أبناء الإسلام ، أنتجت ثلاثين حلقة ، والآن أنتجت خمس عشرة حلقة أخرى ، وخمس عشرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرى فى الطريق رزقه الله القبول ، وكان من فضل الله ما رزق ، والآن يسرنى أن أقول لكم ، أهديته للتليفزيون العربى ثلاثين حلقة ، وقدمت معها برنامجا أنتجته ، « عدل الله » سباعية ، تمثل حقيقة الإسلام ، وتعطى عزة الإسلام ، وجئنا بمعركة دعاة كيف كان الجاهلون قبل الإسلام بين الأوس والخزرج ، ثم وصلوا إلى ما وصلوا إليه من مجد الإسلام ، وقوة الإسلام وصفاء الإسلام . وأنا أرجو أن تطلعوا على هذه البرامج .

تعقيب الأستاذ فؤاد شاكر

فضيلة الشيخ الصواف ، حتى يكتمل الأمر أنا لى تحفظان فيه ، ما تفعله يا سيدى أرجو أن يكتب فى حسناتك يوم القيامة إن شاء الله . إنما هذا اجتهاد شخصى ، وأن أصبتم ونجحتم فلكم الأجر والمثوبة المضاعفة ، إنما أريد أن ما يصدر على المستوى الذى أشرت إليه ، من خلال هذه الأجهزة الكبيرة رابطة العالم الإسلامى إذا أمكن التليفزيون المصرى ، الإذاعة ، الأوقاف ، الأزهر الشريف الجليل المهاب ، يكون مخصصا له ، وليست مسألة اجتهادات دينية راسخة ـ يعنى ماذا سنقدم للناس ؟ والذى يصدر عن الأزهر لابد أن يكون « حاجة » ضخمة ، يعنى هذا يفوق ما يقدم بنجاح الآن ، مثلا على هامش السيرة أو محمد رسول الله ، رغم الأخطاء الموجودة فيهما ، وكتب عنها فى الصحف ، لكن أقصد تكون « حاجة » معدة إعدادا جيدا ، وتكون هى المطلوبة بالفعل وتخطيطها وتنفيذها يكون على مستوى العالم .

ثانيا : من يعملون فى هذه الناحية التنفيذية ، لابد وبلا أى استثناء أن يكونوا من المشهود لهم بالكفاءة الفنية العالية أولا ، والإيمان أو على الأقل الالتزام الإسلامى .

إننى لا أفهم أبدا أن مخرجا معى فى البرامج الدينية ، لا يصلى ، ثم يأتى ويخرج لى برنامجا دينيا ، يروح ويخرج مع غيرى لكن فى البرامج الدينية لا . الذى لا يوجد عنده خلفية دينية ، لا يستطيع أن يخرج برنامجا دينيا سليما ، فمع هذين التحفظين أرجو أن يتم الاقتراح وشكرا .

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ، فاختصارا للوقت وضبطا للكلمات لخطورة هذا الموضوع من الناحية الدينية بالذات ، سأقدم لكم بحثا مقروءا أعددته منذ مدة ، وقبل قراءته أنبه إلى أن الأحاديث الصحيحة المتفق عليها ـ فيما قرأت ـ لا تذم الغناء إلا حين ينحرف عن الجادة المستقيمة ، فهو فى الأصل شىء مركوز فى طبيعة النفس البشرية تمارسه على مدى الأجيال ، والأحاديث التى تحمل على الغناء أكثرها لا يرقى إلى درجة الصحة المتفق عليها ، بل إن فى الكثير منها ما يجعل ذم الغناء مقرونا بمجالس الخمر واللهو ، والخلاصة أنه لابد من بيان الحكم الشرعى فى الغناء ، وبعد ذلك يقوم على أساسه ما يذاع الآن ، وتجرى الاتصالات لتطبيق ما أحله الله .

الغناء ورأى السلف

موضوع الغناء كثر الحديث فيه والخلاف حوله ، وكما يقول البدر بن جماعة : « تباينت الطرق فى هذه المسألة تباينا لا يوجد فى غيرها ، وصنف فيها العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصانيف ولم يتركوا فيها لقائل مقالا » .

وملخص القول فيها : أن الناس أربعة أقسام فرقة استحسنت وفرقة أباحت ، وفرقة كرهت ، وفرقة حرمت ، وكل من هذه الفرق على قسمين ، منهم من أطلق القول ومنهم من قيده بشرط . انتهى قوله .

وأبوالطيب الطبرى ألف فى الغناء كتابه « تحريم السماع » والإمام الغزالى تحدث بتوسع عنه فى كتابه « الإحياء » وعقد السهروردى بابا خاصا عنه فى كتابه « عوارف المعارف » وكذلك ابن القيم فى كتابه « مدارج السالكين » ولابن حجر الهيثمى كتاب « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » .

وتفصيل القول فيه لا يتسع له المجال هنا ، وسأكتفى بإيراد الحكم عند أئمة المذاهب الأربعة ومن أراد التوسع فعليه بالكتب والمصادر المذكورة وغيرها ، وقد نقل كثيرا منها مرتضى الزبيدى فى شرحه للإحياء .

نقل أبو الطيب الطبرى المتوفى سنة ٣٤٨هـ عن الشافعى ومالك وأبى حنيفة وجماعة من العلماء ألفاظا يستدل بها على أنهم رأوا تحريمه ، وقال الشافعى : إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، وقال أبو الطيب : استماعه من المرأة التى ليست بمحرم له لا يجوز عند أصحاب الشافعى سواء أكانت مكشوفة أم من وراء حجاب حرة أو مملوكة . وقال الشافعى : صاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته ، وحكى عنه أنه كان يكره الطقطقة بالقضيب ويقول : وضعه الزنادقة ليشتغلوا به عن القرآن . وأما مالك فقد نهى عن الغناء وقال : إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها ، وهو مذهب سائر أهل المدينة ، إلا إبراهيم بن سعد (توفى سنة ١٨٥هـ ووثقه رجال الحديث ، وكان تعاطيه للغناء مشهورا مجمعا عليه بل كان لا يسمع الطلبة الحديث إلا إذا أسمعهم بعض الغناء نشيدا وتنشيطا ، وقد تعصب لرأيه وأنكر على من أنكر عليه) .

وأما أبو حنيفة فكان يكره ذلك ويجعل الغناء من الذنوب وكذلك سائر أهل الكوفة .

وأبو طالب المكى فى كتابه « قوت القلوب » نقل إباحته عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله ابن جعفر ابن أبى طالب وسماع الغناء عنه مشهور مستفيض وكذلك ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين ابن سيرين وسالم بن عبد الله بن عمر ، وقال عطاء بن أبى رباح لا بأس به ما لم يكن فحشا ، وسمع بعض المغنين فى ختان ولده بمحضر من المدعوين . كما قال أبو طالب : لم يزل الحجازيون عندنا يسمعون الغناء فى أفضل أيام السنة كأيام التشريق وأهل مكة كذلك وقد علق السهروردى على كلامه بقوله : وعندى اجتناب ذلك هو الصواب ، وهذا لا يسلم إلا بشرط طهارة القلب وغض البصر والوفاء بشرط قوله تعالى : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ﴾ .

وقد أفاض الغزالى فى « الإحياء » فى الاستدلال على إباحته بالنص والقياس ، وفند أدلة المحرمين وأثبت أنها ليست نصا فى التحريم ، فإن الصوت الجميل من الطيور ومن الناس نعمة حلال والحديث يقول : « لله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن ، من صاحب القينة لقينته » رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وصححه ، وقال النبى عليه الصلاة والسلام فى أبى موسى الأشعرى : « لقد أعطى مزمارا من مزامير آل داود » رواه البخارى ومسلم .

ولم يقصر جمال الصوت على كونه بالقرآن فالبلابل لا تقرأ . ثم انتهى إلى أن السماع لا يحرم لذاته بل لعوارض : فغناء الحجيج والجهاد لا بأس به ، والسماع لمجرد السرور مباح إن كان لما يسر له كالعيد والعرس وقدوم الغائب وولادة المولود وختانه وختام القرآن ، مستشهدا بغناء الجاريتين عند عائشة والنبى يسمع ولم يرتض إنكار أبى بكر عليه ، وكان فى أيام منى « حديث متفق عليه » وجاء قريب منه أنه كان فى يوم عيد فطر أو أضحى . وسمع النبى غناء الجوارى فى زواج الربيع بنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحاديث الصحيحة التى قرأتها ، لا تذم الغناء إلا حين ينحرف عن الجادة المستقيمة .

«الشيخ عطية صقر»

معوذ ولم ينكر عليهن إلا قولهن « وفينا نبى يعلم ما فى غد » رواه البخارى ، وقال النبى لعائشة وقد زفت يتيمة : إن الأنصار فيهم غزل ، هلا بعثتم معها من يقول : أتيناكم . أتيناكم فحيونا . نحييكم » رواه ابن ماجه . (ضعفه بعضهم لأن فيه متروكا وهو ابن صخيرة قاله فى مجمع الزوائد) .

ثم قال الغزالى : وسماع الأغانى المحركة إلى العشق حلال إن كان المعشوق حلالا كزوجته وأمته أما من ينزل الأغانى على من لا يحل له فهو حرام ، وأكثر العشاق والسفهاء من الشباب على ذلك .

وانتهى الغزالى إلى التأكيد على أن الغناء فى حد ذاته ليس حراما ، بل حرمته لعارض فيمن يغنى وفى الآلة وفى اللحن وفى المستمع .

فإذا كان المغنى امرأة أجنبية وتخشى الفتنة من سماعها فهو حرام لخوف الفتنة ، حتى أن المرأة لو كان فى محاورتها فتنة بصوتها من غير ألحان فلا تجوز ، ولا يجوز سماع صوتها بالقرآن أيضا لتحقق الافتتان . ثم قال الغزالى : وصوت المرأة فى غير الغناء ليس بعورة ، فما زالت النساء فى زمان الصحابة يكلمن الرجال فى السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغيرها ، لكن للغناء مزيد أثر فى تحريك الشهوة ، فينبغى أن يتتبع مثار الفتنة فيقتصر التحريم عليه ، هذا هو الأشبه والأقيس عندى ، وهو يختلف باختلاف المرأة والرجل فى كونه شابا أو شيخا . يقول صاحب الامتاع : إذا خاف الفتنة فهو محل نظر أيضا ، لأن المفسدة غير حاصلة وإنما تتوقع فيحتمل حصولها وعدمه ، والمتوقع لا يلحق بالواقع إلا بنص أو إجماع والشافعية لا يقولون بالمصالح المرسلة وكذلك أكثر العلماء « هذا الكلام فيه مناقشة » .

والغزالى يقول فى عوارض التحريم إن كانت الآلة من شعار أهل الشرب المسكر فالسماع حرام ، وحصرها فى ثلاثة : المزامير والأوتار وطبل الكوبة ، وذلك فى زمانهم ، وقد استحدث ما هو أشد .

وقال فى الأداء : إن كان الكلام شيء من الخنا والفحش أو الكذب على الله ورسوله وأصحابه فهو حرام بألحان وغيرها ، والمستمع شريك القائل ، وكذا ما فيه وصف امرأة بعينها فلا يجوز وصف المرأة بين يدى الرجال ، فقد ورد نهى النبى ﷺ أن تنعت المرأة المرأة لزوجها . فإن كانت المرأة المعينة زوجته وهو يغنى لها فلا بأس .

وجاء فى النهاية من شرح الهداية من كتب الحنفية : إن الشعر إذا كان فيه صفة امرأة معينة وهى حية كره ، وإن كانت ميتة لم يكره ، وإن كانت مرسلة ــ أى غير معينة ــ لم يكره وقال الغزالى : التشبيب بغير المعينة فيه خلاف ، فإن اختلق اسما لغير معين كسعاد وسلمى على عادة الشعراء لم يفسق ، وكلام الشافعى صريح فى الجواز ، أما التشبيب بوصف الخد والقد وسائر أوصاف النساء ففيه نظر ، والصحيح أنه لا يحرم نظما أو إنشادا بلحن أو غيره وعلى المستمع ألا ينزله على من لا تحل له .

والمستمع إن كانت الشهوة غالبة عليه كالشباب فالسماع حرام عليه لأنه ينزله على صورة معينة .

وقال الغزالى أخيرا ، إن كان السماع حلالا لا يجوز أن يتخذ ديدنا ويقصر عليه أكثر أوقاته فإن المواظبة على اللهو خيانة والصغيرة تصير كبيرة بالإصرار والمداومة ، ومثلها المباحات .

ولعل من تمام الفائدة أن أنقل للقارىء ملخص ما قاله ابن حجر الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٤هـ فى كتابه « كف الرعاع » التنبيه الثالث :

الغناء قسمان : الأول : ما اعتاده الناس لمحاولة عمل وحمل ثقيل وقطع مفاوز والحداء وغناء النساء لتسكين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صغارهن ولعب الجوارى بلعبهن ، فإن سلم من فحش وذكر محرم كوصف الخمور والقينات لا شك فى جوازه ، وربما يندب إليه إذا نشط على فعل كالحداء فى الحج والغزو ..

الثانى : ما ينتحله المغنون العارفون بصنعة الغناء مع التلحين الأنيق والنغم الرقيق المهيج للنفوس ، ففيه خلاف على أقوال :

١ ـ حرام ، وهو مذهب مالك وأهل المدينة إلا إبراهيم ابن سعد وحده ، وهو أيضا مذهب أبى حنيفة وسائر أهل الكوفة ، وأحد قولى الشافعى وأحمد .

٢ ـ مكروه ، وهو الأظهر عند الشافعى وأحمد وأكثر أصحابهما وقول أهل البصرة بلا خلاف .

٣ ـ الإباحة وهو المروى عن إبراهيم بن سعد والعنبرى ، وهما شاذان ، والعنبرى مبتدع فى اعتقاده غير مرضى عنه ، وإبراهيم بن سعد ليس من أهل الاجتهاد ، قال القرطبى : وحكاية أبى طالب المكى لذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين .. إن صحت فهى من القسم الأول دون الثانى . قال : وقد حكى من جمع من الشافعية كالقشيرى عن مالك الإباحة ، ولا يصح عنه بوجه .

٤ ـ يحرم كثيره دون قليله ذكره بعض شراح المنهاج .

٥ ـ يحرم فعله وسماعه إلا إذا كان فى بيت خال .

٦ ـ يحرم إن كان من امرأة لرجل أو لرجال ، أو من رجل لامرأة أو نساء ، أو إن اقترن به نحو مسكر أو أكثر منه أو انقطع إليه .

٧ ـ إن صحت النية فيه لم يكره وإلا كره ، قاله الخوارزمى فى كافيه .

٨ ـ يجوز الغناء وسماعه إن سلم من تضييع فرض أو حرمة مبيح ، وكان من رجل أو محرم لرجل ولم يسمع على قارعة الطريق ولم يقترن به مكروه ذكره أبو منصور .

٩ ـ يحرم إن كان بجعل كما نقل عن نص الشافعى .

١٠ ـ هو طاعة إن نوى به نزوع القلب إلى الطاعة . ومعصية إن نوى به التقوية على المعصية فإن لم ينو طاعة ولا معصية فهو معفو عنه ، كخروج الإنسان إلى بستان وقعوده على بابه متفرجا ، ذكره ابن حزم ، ونحا نحوه الغزالى وغيره .

١١ ـ إن كان ما استعمل يحتمل وجهين جائزا وحراما فسماعه جائز ،وإن لم يحتمل إلا وجها واحدا وهو وجه الفسق فحرام .

هذا معرض آراء ، ينبغى أن ينظر فيها إلى جانب الفتنة وإلى اتخاذ السماع ديدنا يلهى عن واجب ، والفتنة إما من الكلام نفسه ، وإما من الأداء وأسلوبه وأما من المغنى والمطرب ، فإن خلا من الفتنة بأى وجه فلا بأس بالقليل لترويح النفس ، على ألا يصحبه حرام من شرب أو نظر ونحوهما .

ورأيى ، أن الترويح عن النفس بالحلال الطيب كالقرآن وما أودعه الله فى الطبيعة من جمال أولى ، وإذاعة ما يجر إلى الفساد حرام .

وفى ختام الندوة طرح السيد أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس الندوة على السادة الأعضاء الاقتراح المقدم سلفا من الشيخ محمد محمود الصواف ومضمونه : تشكيل لجنة لوضع توصيات فى هذا الموضوع ، كما طرح سيادته اقتراحا آخر مضمونه أن يكون ما أدلى به السادة الأعضاء من آراء كفيل بوضع توصيات الندوة فى نفس الجلسة ، على أن تكون التوصيات فى كلتا الحالتين قائمة على ما يسمع اليوم من غناء من الناحية الشرعية ، ويكون الهدف من هذه التوصيات هو إصلاح وترشيد ما نسمعه اليوم ، وليس مجرد بحث فقهى ، وإنما هو بحث فقهى تطبيقى .. وقد تمت الموافقة على تشكيل لجنة لبحث التوصيات وعرضها على السادة أعضاء الندوة فى جلسة تحدد فيما بعد .

وصرح سيادته بأن مجلة منبر الإسلام ستحرص على نشر كل ما يدور فى الندوة ، ليس بروحه فحسب ، وإنما بلفظه أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

مفهوم الأمن فى الإسلام

الإشراف العلمى: الشيخ عطيه صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

نشرت بعدد صفر ١٤٠٢هـ

كلمة السيد الدكتور أحمد عمر هاشم ..

مقدم برنامج دعائم الايمان بالتليفزيون ..

بسم الله الرحمن الرحيم ــ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ــ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ــ أيها الأخوة المؤمنون : فى لقائنا هذا يسرنا أن ننقل لكم هذا اللقاء الخاص من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة ..

فى ندوة يقيمها المجلس الأعلى وموضوعها « الأمن فى الإسلام » ومعلوم أن للأمن مكانته وأثره فى الإسلام ، فبالأمن يستقر الأفراد والجماعات ، وبالأمن يستطيع الفرد والمجتمع أن يؤدى عمله على أكمل ما يكون ، وفى جو الأمن يستطيع الفكر أن يؤدى دوره وأن يسهم فى بناء الحياة ، وبالأمن يحيا الناس فى استقرار تام وفى سعادة كاملة ، من أجل هذا عنى الإسلام بالأمن ودعا إليه ووعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات والذين يسيرون على الجادة بأن يكفل لهم حياة آمنة طيبة ومستقرة ، « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » . ورسولنا صلوات الله وسلامه عليه يوضح أيضا قيمة الأمن فيقول : «من أصبح آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» ولأهمية الأمن هذه كان لقاؤنا اليوم وكانت ندوة اليوم ..

وفى هذا اللقاء الأول يشترك معنا الدكتور جمال الدين محمود والأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب جامعة عين شمس سابقا ، والمستشار محمد التهامى ممثل جامعة الشعوب الإسلامية .

وفضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور محمد كمال جعفر أستاذ الفلسفة الإسلامية فى كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، والدكتور السيد رزق الطويل أستاذ بجامعة الأزهر ، والمهندس أحمد على كمال وزير الرى السابق ، واللواء جمال الدين محفوظ عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجامعة الشعوب الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمــل هو الضمان الوحيد لتحقيق الأمن بكافة أنواعــه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

د. جمال محمود

كلمة الدكتور جمال الدين محمود ..

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

الأمن هو مطلب الإنسان فردا كان أو جماعة ، والأمن هو نعمة الله الكاملة على الإنسان ، ولذلك فإن الله تعالى فى آية من آيات كتابه العزيز قد كشف للناس عن الأمن الذى يطلبونه ، الأمن المادى والأمن النفسى ، لقد امتن الله تعالى على المؤمنين وعلى من يسيرون على هدى الله بأنه أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، والإنسان حين تكتمل له حاجاته وتطمئن نفسه تنطلق طاقاته ، والمجتمع كما نعلم ليس إلا الأفراد ، والوطن ليس إلا مواطنون ، ولذلك فحينا نتحدث عن مفهوم الأمن نتحدث عن مفهوم واسع ربما لا ينتبه له كثير من الناس ، فالأمن ليس هو الشرطى يمسك بتلابيب من يخالف القانون ، وإن كانت هذه ناحية من نواحى الأمن لها قدرها ، ولكننا حين نتحدث عن أمن المجتمع ككل نتحدث عن مجتمع يكفل حاجات الإنسان المادية ويكفل له الحماية ويجعله آمنا مطمئنا ، ولذلك فإن الله تعالى ضرب لنا مثلا لهذا المجتمع الآمن فى قوله تعالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » الأمن نعمة من أجل النعم وينبغى أن توفى حقها من الشكر وإلا انتزعت من المجتمع ، ولذلك ينبغى أن تتكامل فى كل مجتمع نواحى الأمن كلها ، الأمن الاقتصادى أو الأمن المادى ، وهذا يضمنه الإسلام بأن يعمل المجتمع بكل طاقاته والأمن الاجتماعى أيضا ، وهذا يضمنه الإسلام بعدالة التوزيع ، وبكفالة القادر لغير القادر ، والأمن الثقافى يضمنه المجتمع أيضا بأن ينهض علماء الدين والدنيا بتعليم الناس وأداء رسالتهم ، لا سيما أن يعلموهم دينهم تعليما صحيحا .. حتى يسير الناس مطمئنين فى حياتهم على عقائدهم وعلى معاملاتهم . الإنسان يخشى أن تتقاصر حاجاته المادية من الطعام ومن الشراب ومن السكن ، يخشى من حاضره ويخشى على مستقبله ، ولذلك فإن صورة الأمن التى يعرفها الناس جميعا هى أهم الصور ، الإنسان يخشى على نفسه أن تغتال وعلى بدنه أن تمس حرمته بغير حق ، وعلى عرضه أن يهان ، وعلى ماله أن يغتصب ، ولذلك كانت الشريعة الإسلامية حاسمة فى ضمان هذا الجانب ، فسنت من العقوبات التى تهدف إلى العدل وتحقق المصلحة ما يعرفه الناس جميعا .. وكذلك فى الإسلام توجيهات فى ضمان الأمن المادى ، لقمة العيش والسكن واللباس وكل ما يحتاجه الإنسان فى هذا الزمن المعاصر ، وأيضا سن الإسلام سنته بل فريضته فى التكافل الاجتماعى حتى يسود الأمن فى مجتمع الملايين ، ففرض التكافل بين القادر وغير القادر ، وبين الغنى والفقير حقا لا إحسانا ، لأن المجتمعات تقوم على الحقوق والواجبات لا على التفضل والإحسان ، ولذلك كان مفهوم الأمن فى المجتمع وفى الإسلام بالذات مفهوما واسعا ، هو أن يأمن السائر فى الطريق أن تدهسه سيارة مسرعة على خلاف القانون ، أو أن تمتد اليه يد غادرة بالاعتداء . ثم يتسع هذا المفهوم فتلتزم الدولة والمجتمع بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين الأمن والأمان لأنه دين الإيمان

د. مصطفى الشكعة

تحقق للإنسان حاجاته على حسب عمل الناس ، فالعمل هو القيمة العليا فى المجتمع الإسلامى ، ولذلك كان هذا هو الضمان والتشريع لتحقيق الأمن المادى ، ثم يأتى بعد ذلك الأمن الثقافى والذى للإسلام فيه توجيهات لا نراها فى أى نظرية وضعية ، فلم يهتم أحد بالعلم ويطلبه وينشره كما اهتم الإسلام . هذا هو المفهوم الواسع لكلمة الأمن هذا هو الأمن الذى يطلبه الإسلام والذى يجعل الأمة الإسلامية تعيش فى رغد ، آمنة مطمئنة ، وتؤدى حق الشكر على هذه النعمة ، وأرجو أن يتحقق ذلك فى مجتمعنا إن شاء الله .. وشكرا ..

الأمن هو الموضوع الأول فى الإسلام بعد العقيدة

كلمة الدكتور مصطفى الشكعة ..

بسم الله الرحمن الرحيم ..

أحمد الله تعالى وأسأله أن يصلى ويسلم على خاتم أنبيائه وسيد خلقه . وأبدا فألتقط ذلك الخيط النفيس من أخى وصديقى الأستاذ العالم الدكتور جمال الدين محمد محمود حينما أشار إلى جوانب الأمن التى ينبغى أن يتمتع بها المسلم ، أو أن يتمتع بها الإنسان ، لأن الإسلام هو دين الإنسانية جمعاء ، الأمن فى تقديرى وفى نظر الإسلام هو أن يكون الإنسان آمنا على حياته وعرضه وماله ، وولده وفكره وعقيدته ، وهذا شىء يحتل من عقيدتنا ــ وينبغى أن يحتل من مجتمعنا ــ الدرجة الأولى بل وأضيف إلى ذلك أن هذا الأمن لا يشمل المسلمين وحدهم وإنما يشمل الكتابيين من أهل الذمة ما لم ينقضوا عهدا أو يرفعوا سيفا ، وأحب أن أنبه إلى قضية خطيرة هذه القضية هى أن موضوع الأمن الذى نناقشه الليلة هو الموضوع الأول فى الإسلام بعد العقيدة ، بل هو من صلب العقيدة لأن الإيمان من مادة آمن ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله من مادة آمن ، ولقد راجعت هذه المادة فى المصحف فى القرآن الكريم قبل أن أجىء إلى هذا المجلس الكريم فوجدت أن هذه المادة احتلت من صفحات الكتاب العزيز حوالى ثمانمائة وخمسين مرة ، وهو رقم هائل ، أى أنه لا تكاد تخلو صفحة أو صفحتان من الكتاب العزيز من كلمة الأمن أو الإيمان أو الذين آمنوا ومشتقاتها ، بل وجدت تعديد الذين آمنوا يحتل من صفحات الكتاب العزيز حوالى مائتين وخمسين مرة ، وإذن ــ وفى بساطة مطلقة وفى صراحة كاملة ــ الإسلام هو دين الأمن والأمان لأنه دين الإيمان .

والمسلم يمثل هذا المعنى متكاملا لأن المسلم هو المؤمن ، المسلم هو الذى آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، نعم أنا أعلم أنه عند بعض المتخصصين هناك فرق بين لفظ مؤمن ولفظ مسلم ، لكن المؤمن هو الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ما فى ذلك شك ، والمسلم بتعاريف رسول الإسلام هو « من سلم الناس ــ وفى رواية ــ المسلمون من لسانه ويده » فإذا ما سلم كل منا من لسان الآخر ويده فهذا هو مجتمع الأمن ، ومن ثم كان الإسلام هو دين الأمن والأمان . غير أنى أحب أن الح وإن كانت كلمة « الحاح » ليست لطيفة فأقول : أركز بدلا من الحاح ، أركز على أمن العقيدة ، لأنه يمكن أن أدافع عن نفسى بالسيف إذا ما هوجمت ، وأن أدافع عن ولدى وعن مالى وعن عرضى ، لكن حينما تهاجم العقيدة بالوسائل الشيطانية المعروفة الحديثة والقديمة هنا مكمن الخطر ، إذا فقد المرء عقيدته فقد دنياه وآخرته ، ومن ثم ينبغى التركيز على أمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر دخلت مضمار الدول المتحضرة ..

المستشار محمد التهامي

العقيدة ، والعقيدة معرضة هذه الأيام للأخطار كما كانت فى الماضى الفرق الغالية الباطنية والقرامطة وما إليهم ، نحن لا نزال نريد أمن العقيدة إذا ما أمنا على عقيدتنا أمنا على صلاح دنيانا ، وبالتالى على صلاح آخرتنا ، وبكل أسف أضرب مثلا لبعض البلاد العربية التى يدرس كتاب عن القرامطة فيها على أن هذا هو الإسلام الحقيقى ، وهذا هو النهج الإسلامى ، الآن فى بلد عربى شقيق ومقرر على كل طلاب السنة الأولى فى جميع الجامعات فى هذا البلد ، فى بلد عربى آخر كتاب الفكر الإسلامى به — حوالى ثلاثون تعريضا مبطنا بالإسلام — ، طبعا تنبهوا للأمر فى ذلك . البلد الثانى لحسن الحظ حذفوا هذا التعريض ، وأرجو الله أن يحفظ علينا أمننا الشامل وشكرا .

المستشار محمد التهامى ..

بسم الله الرحمن الرحيم ..

مواصلة لما بدأه أستاذنا الدكتور الشكعة من الأمن الواجب للعقيدة يجىء دورى فى هذه الندوة محاولة لأن أشد هذا الفكر النظرى إلى الواقع الذى نعيشه ، تجىء هذه الندوة فى أعقاب المحنة التى عاشتها مصر حينما حاول الإرهاب أن يهز الأمن فيها ، وفشل بعد جريمته الشنعاء فى أن يحقق هدفه من الوثوب على نظام الحكم ، وأثبتت المؤسسات المصرية أن مصر دخلت مضمار الدول المتحضرة التى لا يستطيع الارهاب فيها أن يغير نظام الحكم ، ولكن القضية هى أن الارهابيين حاولوا ويحاولون أن يتستروا بقضية مثارة على الصعيد الفكرى والعملى فى مصر ، وهى قضية تطبيق الشريعة الإسلامية كنظام للحكم ، اتخذوها قضية حق يراد به باطل ، وتحت ستار هذه القضية استطاعوا أن يتسللوا إلى مجموعات الشباب الذى أصبح واجبا علينا أن نحميه بكل الوسائل .

كانت المحاولات قبل الجريمة جارية فى مضمار هذه الحماية ولكنها لم تكن على مستوى القضية كما يدور فى محيط الإعلام تحت ستار الحرية المتاحة ، توزيع كتب تتناول هذه القضية الحساسة من زوايا ، كالتفرقة مثلا بين دار الإسلام ودار الحرب ، وكانت هذه الكتب يروج لها تحت ستار الحرية ، ثم لا يرد عليها فى كتب مماثلة ، كانت تدور مناقشات حول قانون الأحوال الشخصية لتعديله ، وكانت وسائل الإعلام تتكفل بنشر الآراء ، والآراء المضادة لها فى نفس الموضوع دون حسم .

كانت مناقشات وبرامج تدور حول تنظيم النسل مثلا ، وتنفق فيه الدولة ميزانيتها ، فى الوقت الذى كان يقوم فيه خطباء تحت ستار الإسلام بالدعوة ضد المشروع ، كانت هناك بنوك ومشروعات قائمة تحت ستار الفوائد ، الفوائد الإسلامية الشرعية المباحة والفوائد التى يقال عنها إنها حرام ، وما زالت هذه القضية حتى الآن مثارة ولم تحسم ، حتى أبسط المسائل : المفطرات فى الصوم جرى فيها فى شهر رمضان نقاش على صفحات جريدة كبيرة لعلماء أجلاء متناقضى الرأى ، ولم يحسم الرأى فيها — هذه الموضوعات وأمثالها لا أقول أنها كانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن الثقافى خير أسلوب لمواجهة الأدعياء

تحدث بلبلة ، ولكنها كانت تضع الحقائق الإسلامية الرائعة أمام مجموعات الشعب فى موضع غير ثابت ، والآن وبعد كل هذا الذى حدث يجب أن تحسم هذه الموضوعات حسما نهائيا على أيدى ثقات ، القضية « الشريعة الإسلامية » هل الشريعة الإسلامية هى مجرد الحدود أم أن الشريعة الإسلامية لها معاملات مدنية مثلا وهذه المعاملات لها قوانين مطبقة عندنا ؟ هل قوانيننا المدنية المطبقة فى البيع والشراء والايجار والرهن وما إليه هل هذه القوانين مطابقة للشريعة الإسلامية أو مخالفة لها ؟ هذه الموضوعات يجب أن تحسم وأن ينشر عنها ، الشريعة الإسلامية فى السياسة ، الشورى فى الإسلام ، هل الشورى فى الإسلام تطابق النظام النيابى الذى نأخذ به ؟ الإمام محمد عبده له أبحاث فى هذا الموضوع منذ مائة سنة ، وهذا الوضع يجب أن يحسم ويجلى على الناس لكى يعرف الجميع أننا فعلا نطبق الشريعة الإسلامية فيه ، ثم الحدود ، أنا مع تطبيق الحدود ، لكن هل هذه الحدود هى بهذه البساطة التى تقال للعامة مع أنها فى حاجة إلى شرح وإلى علم وإلى تسليط الأضواء .

تعليق لمقدم البرنامج :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

نتابع اليوم الحديث عن الأمن الثقافى ، حيث أن للثقافة دورها ولها أهميتها فى تربية النشء وتزويدهم علميا وأدبيا واجتماعيا ، لقد كانت أولى آيات الوحى ، التى صافحت رسولنا صلوات الله وتسليماته عليه ، دعوة صريحة للثقافة والعلم ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ سورة القلم ــ من ١ الى ٥ . ولقاؤنا الآن مع الثقافة الإسلامية .

تعقيب الدكتور جمال الدين محمد محمود ..

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

تفضل أستاذنا الجليل مصطفى الشكعة بالقول بأننا يجب أن نأمن على عقيدتنا وهذه كلمة حق ، لأننا نرى أن الأمن الثقافى هو أن يأمن المسلم على عقيدته ، وأن يأمن أيضا على شريعته ، ويأمن على عباداته وعلى معاملاته ، وكل ذلك ولا شك يحتاج إلى جهد كبير لأنه ليس كل الناس علماء ، وإنما العلم فى الإسلام يتكفل فيه العالم بأن ينقل علمه إلى غير العالم ، ويحرم الإسلام أن يكتم العالم علما عن غيره ، ولذلك فما أصدق القول بأن من واجب العلماء أن يكونوا حماة لعقيدة المسلمين وحماة لشريعتهم ، وحماة لثقافتهم ، هناك فى جميع البلاد العربية تقريبا إلمام كاف بأحكام الدين التى تلزم كل مسلم فى صلاته وصيامه ، وزكاته وحجه ، والعمل فى ذلك يجرى منذ قرون بعيدة ، فلا يخاف المسلمون تقريبا على صحة هذه العبادات ، وإنما الذى يخشى خطره أن نتجادل فى الدين وأن نستدرج الإسلام إلى ساحة الصراع الفكرى والمذهبى ، مع أن ما كان بين علماء المسلمين كان تنوعا فى الرأى لا خلافا فيه ، وكان دفاعا عن الرأى بالحجة والبرهان لا بالسيف أو الرصاصة ، ولذلك فإن علماء هذا العصر عليهم واجب وهو واجب كبير وحمل ثقيل ، وهو مفروض عليهم ، فرضه عليهم الإسلام بحكم علمهم لا يكتمونه عن الناس ، لكن الذى يحتاج منا إلى التفكير هو كيف ننقل علم العلماء إلى الناس ، هذه هى المشكلة ، أمر آخر كيف يميز العلماء بين الفكر الذى ورد إلينا مغلفا أحيانا حتى بالإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين فكر الإسلام الصحيح ؟ ، ولذلك نجد الأمن الثقافى متوافرا بل كاملا أشد الاكتمال فى عهد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفى عهد صحابته ، حين كان الإسلام غضا يؤخذ من الكتاب والسنة لم تختلط به ثقافة دخيلة ولا دخل عليه فكر مستورد ، فكان الناس يعيشون آمنين على عقيدتهم وعلى أحكام شريعتهم ، يميزون الفكرة السليمة من الفكرة السقيمة بنص القرآن وبنص الحديث وبفطرتهم السليمة ، أما الآن فقد اختلطت ثقافات العصر وتنوعت الأجهزة التى توصل للناس فكر غيرهم ، وما زال أمامنا الكثير حتى يخلص لنا فكر الإسلام ، وهو بذاته متى يكون فكرا صحيحا يحقق لنا الأمن على العقيدة وعلى الشريعة وعلى المعاملات ، وفى سائر أنحاء هذا المجال الهام فى حياة الفرد وحياة الجماعة .. وشكرا ..

لايمكن أن يستتب الأمن إلا بركنين أساسيين : الإيمــــان والعمـــــل الصالـــــح

كلمة الشيخ عطيه صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .. لبيان أهمية الثقافة فى إقرار الأمن نقول : كل عمل قبل أن ينفذ لابد له من ثلاث خطوات ـ معرفته والإيمان به ـ ثم توجه الإرادة لتنفيذه ، لابد أن نعرف أولا أبعاد الأمن ، ثم نبين فوائده حتى تتوجه إرادة الناس إلى تطبيقه ، يجب على جميع العلماء كل فى مجاله وفى موقعه أن يبينوا للناس كافة أن الأمن من أكبر النعم التى أنعم الله بها على الناس ، أنعم بها على قريش فأمنهم من جوع وآمنهم من خوف ، وجعل بلدهم حرما آمنا جعل الله الأمن نعمة على المرسلين فقال : « وسلام على المرسلين » أنعم الله بالأمن على من آمن وعمل الصالحات « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » . هذا الأمن لا يمكن أن يستقر ويستتب إلا بهذين الركنين العظيمين ـ الإيمان والعمل الصالح ، « آمنوا وعملوا الصالحات » ، « آمنوا واستقاموا » قال تعالى « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا » هذا الأمن أمرنا الله به بعبارة تدل على أهميته كحصن ووقاية « يا أيها الذين آمنوا أدخلوا فى السلم كافة » ثم بين ما يزعزع أركان الأمن فقال : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » هناك تخطيط عملى لإقرار الأمن حفظ الله به الأمور الهامة ، حفظ الله نفس الإنسان من القتل ، وماله من السرقة ، وعرضه من التلوث ونسبه من الفوضى وعقله أن يمس بسوء ودينه أن يهان ثم وضع تعليمات هى أوامر ونواه هى كحمى حتى لا يتورط الإنسان فى التعدى على هذه الكليات الخمس كما يقول العلماء ـ أمر بالحلم والتواضع والرحمة والبر والإحسان ، ونهى عن كل ما يثير الفتنة أو يجعل اليد تمتد إلى أى من هذه المقدسات ، ولأمر ما بعد ما قال الله سبحانه وتعالى « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » نهى الله عن كل ما يثير الفتنة بين الناس ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم .. » ونهى عن التنابذ ، نهى عن الظن السيء ، نهى عن التجسس ، نهى عن الاغتياب ، نهى عن كل ذلك ، ثم نهى الإسلام عن الخصومة وعن الشحناء ، فلا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، وأمرنا أن نسعى إلى التوفيق بين المتخاصمين « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » وهذا الصلح الذى يوفق الله به بين الناس أحل الإسلام فيه أن يكذب الإنسان كذباً أبيض حتى يوفق بين النفوس ويجمع بين القلوب ، والذى يعرض عليه الصلح ويأباه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه « من جاءه أخوه متنصلا إن محقا وإن مبطلا ولم يقبله لم يرد على حوضى » كما رواه الحاكم وصححه هذا هو الأمن بين المسلمين أما الأمن بين المسلمين وغيرهم فأساسه قول الله تعالى : « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » وقوله : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » هذا أمن داخلى بيننا أما الأمن الخارجى بين الدول فالأصل فيه هو السلم « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » والرسول يقول : « لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا . فإذا كان هناك عدوان قابلناه بالمثل . ومع هذا أمرنا الله ألا نعتدى . هذه لمحة بسيطة عن الواجب على كل عالم وكل مثقف أن يبينه للناس فى قطاع الأمن بالذات ..

وشكراً ..

لقد بصرنا علماؤنا الأجلاء بقوانين الحياة وتطورها حتى لانقف مشدوهين أمام أى تجديد أو تطور

الدكتور : محمد كمال جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا جدال فى أن العصر الحاضر يبرز أهمية وخطورة الأمن على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع وعلى صعيد الأمم فى عالم الإنسان .

وللعلماء رسالة وقد رفع الله جل جلاله رسالة العلماء وأعلن أنه « إنما يخشى الله من عباده العلماء » والأمن هو الحراسة ، ولا حراسة أجل ولا أتم ولا أمثل من حراسة من لا تأخذه سنة ولا نوم ، وهذه الحراسة التى يمنحها من لا تأخذه سنة ولا نوم إنما يعطيها لأهل المكارم وأهل الفضل الذين دأبوا على نشر مكارمه وإذاعة ادابه بين خلقه بشتى الوسائل والأرجاء ، وقد علمنا الإسلام منذ مطلعه أن هناك أموراً وتطورات ستحدث عبر الزمان والمكان ، وأن على كل مسلم أن يكون معدا لمواجهة هذه التطورات بأن يظل الابن البار لهذه المكارم والذائد الحامى للصفاء والتقاء والإخلاص والألفة والمودة والمحبة والمروءة والنجدة والشهامة ، لأنها كلمة الله يريدها أن تشيع وأن تذاع ، وقد علمنا الإسلام كذلك أن الحياة صراع ومع ذلك فقد كفل لنا الأمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى غضون هذا الصراع بوسيلة بسيطة معجزة وهى أنه حول هذا الصراع من صراع داخلى بين الأفراد أو الأمم إلى صراع داخلى داخل الفرد نفسه بأن جعل المؤمن الصالح القوى الأمثل هو من كان الناس منه فى راحة ونفسه منه فى تعب ، أى أنه نقل الجهاد والصراع والمجالدة إلى داخل النفس الإنسانية ، ومن تراثنا وعيون كنوز تراثنا نتعلم أن علماءنا الأفاضل السابقين قد أجهدوا أنفسهم فى القاء الضوء على ما يكفل الثقافة الإسلامية والثقافة الإنسانية أن تكون أداة دعم للأمن والخير والسلام ، وذلك بتحديد خطوات تنفيذية وبرنامج عملى يمكن لنا أن ننتفع به الآن . أول نقطة رسمها هؤلاء العلماء الأجلاء هى أنهم القوا الضوء على طبيعة النشاط للنفس الإنسانية ونوازعها ، شرّحوها تشريحاً كاملا ، والقوها تحت الأضواء بحيث عرفنا ـ مستعينين بنور الوحى بالقرآن وبالسنة النبوية ـ طبيعة الغرائز والميول والنوازع والهواجس والوساوس ، والقينا الضوء على هذه النفس ثم وضعت القوانين التى تشبع سائر هذه الهوايات بما لا يتعارض مع نوازع النفوس الأخرى ، ولذلك كان زادهم العلمى دائماً فى تبصير كل فرد بكيفية معالجة نفسه بمحاربة الشهوة أو الغضب أو الغل أو الحسد ، وذلك هو المنهج السليم لأنه يتناول المشكلة من جذورها ، إن الإخلال بالأمن يتولد أولا فكرة فى ذهن المجرم ، ثم قولا معلنا ، ثم فعلا بارزا لا يدركه الناس إلا بعد أن تقع الجريمة ، ولذلك فإن قوات الأمن على روعة دورها وعلى جلال وظيفتها وعلى عظيم ما تؤديه وما قدمته فى السابق وفى الحاضر وفى المستقبل ، تظل متعبة مجهدة إذا لم ندعمها نحن بإصلاح باطن الأفراد بتنقيته من الدخائل التى تسربت فى غفلة منا جميعاً إلى هذه القلوب ، والتى احتوت الغل والحقد والحسد والميل إلى الدمار ، والتدمير والإهلاك .

والنقطة الثانية هى أن علماءنا الأجلاء ونحن على أثرهم نسير بصروننا بقوانين الحياة وتقدمها وتطورها ، وذلك لحكمة عظيمة هى ألا نقف مشدوهين أو مبهوتين ومشلولين أمام أى تجديد أو تطور ، بل بسرعة فائقة نستمد من زادنا الكريم الوفى ، لأنه زاد الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، نستمد منه لدعم موقفنا ومواصلة مسيرتنا .

ثالثاً : يلاحظ فى الزاد الذى قدمه أسلافنا أنه زاد يحقق التوازن والاعتدال فى السلوك وفى الفكر ، وأنهم وضعوا قواعد تربوية مستمدة من الدين ومستغلة لجميع وسائل العلم الحديث فى عصرهم ، ونحن على أثرهم إذا كنا نحن أحفادهم فعلا ، فيجب أن نتبنى كل وسائل العلم الحديث لدعم قواعدنا التربوية بأن نظهر لأبنائنا من الصغر كيف يحتوى بلدهم على روائع إبداع صنع الله ، وكيف يحتوى بلدهم على مختلف التخصصات التى تعكس ثراء هذا البلد المتنوع فى الصناعة والزراعة وفى الدين وفى الأدب وفى الفن وفى الأخلاق وكل وسائل التقدم فى الحضارة للإنسان ، أرجو فى هذه الفترة الحالية أن نتوقف عن عادة درجنا عليها منذ سنوات ، هذه العادة تتصل بتعميق هوة الخلاف والفروق بين الطبقات فى الأمة ، فقد سمعنا ، وهذه لغة ماركسية فيما أرى ، سمعنا بتقسيم فئات الشعب إلى عمال وفلاحين وطبقات رؤوس الأموال وجنود ، ومع أن الواقع أن الجندى إما له أخ مثقف وإما له أخ تاجر أو أب فلاح أى أن الأسرة المصرية أسرة متكاملة تحمل جميع تنوع العطاء وجميع التخصصات ،لذلك فنحن أسرة واحدة ، ولنقف الآن إذا أردنا أن نحقق الأمن حقيقة لبلدنا ولفكرنا فلنتعهد نحن العلماء بأن نقدم لأجهزة الصحافة والإعلام الزاد الثقافى المكتمل الذى لا يعكس نظرة ضيقة أو تعصباً أو تطرفا أو إنسلاخا من مبادئنا أو دعوة إلى التعالى أو الاستعلاء أو الحصول على ميزات معينة .

بصريح العبارة أن نرعى مقام الله سبحانه وتعالى ونعود إليه فى كل ما نقول وفى كل ما نكتب وفى كل ما نأتى من عمل فإنه بيده الأمن وإنه نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا خضعت الأهواء والشهوات لله تعالى أصبحت مقتنعة بقانون وأصبح الإنسان مصدر أمن للجميع

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

دور الجمعيات الدينية فى مصر فى نشر الأمن الثقافى :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد النبى الأمى الذى أرسله الله رحمة للعالمين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على طريقه إلى يوم الدين .

وبعد فإن دور الجمعيات الإسلامية فى تحقيق الأمن دور عظيم وواسع المدى ، وقبل أن أحدد النقاط التى ينبغى أن تلتزم بها الجمعيات الإسلامية لتحقق دورها فى هذا الأمن أريد أن أقدم بمقدمتين اثنتين ، المقدمة الأولى أن الأمن والأمان والأمانة كلها مشتقة من الإيمان ومترتبة عليه ، الأمر الثانى عقيدة الإسلام بجوهرها تحقق الأمن ، ومن هنا إذا عرف الإنسان عقيدة الإسلام حق المعرفة فهو يمنح الأمن لغيره ، ولا يحتاج لإنسان يحافظ على أمن عقيدته ، لأن العقيدة إذا صحت تمنح الأمن لصاحبها كما تمنح الأمن للناس الذين يعيشون معه ، عقيدة الإسلام هى لا إله إلا الله ، ومعناها ببساطة لا معبود بحق إلا الله ، هذه العقيدة لها مضمون سياسى ومضمون اجتماعى ، لأن الإنسان إذا عرف أنه لا إله إلا الله سقطت أمامه آلهة الأرض جميعاً ، فلا يخشى أحدا إلا الله ، وتحرر تماما من كل عبودية لغير الله ، ويصبح الناس سواء فى هذه العبودية ، كأن حقوق الإنسان من الحرية . الإخاء . المساواة ، وهى عمد الأمن فى المجتمع الإنسانى ، هى نابعة ولا شك من عقيدة الإسلام ، من لا إله إلا الله . ولأجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخباب بن الأرت حينما شكا إليه أذى المشركين كلمة معبرة جاء فيها « والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه » هذا من غير شك ثمرة لا إله إلا الله إذا استقرت فى القلوب . عندما أخطأت قريش فى فهم الأمن وتصورت أن عقيدة الإسلام « لا إله إلا الله » ستهدد اقتصاد قريش أو ستهدد السلطان الدينى الذى فرضته قريش على العرب .

فزعوا وعبر القرآن الكريم عن فزعهم بقوله : « وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » قال الله تبارك وتعالى لهم « أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون » وعندما جادل قوم إبراهيم عليه السلام ، وخوفوه من آلهتهم ماذا قال لهم ؟ قال « وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون . الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

إن دعوة الجمعيات الإسلامية دعم عقيدة الإسلام فى القلوب ، ودعوة الناس إلى عبادة الإسلام الصحيحة ، وإلى خلق الإسلام القويم ، ألخص هذا فى نقطتين اثنتين ، النقطة الأولى عندما توضح الجمعيات معنى العبودية لله ، تبين أن معناها تذليل شهوات الإنسان ومطامعه ، ورغباته ونزواته ، تذليلها وتعبيدها وخضوعها ، لا خضوعها لهوى فرد ولا هوى بشر ، ولكن خضوعها لله ، وإذا خضعت الأهواء والشهوات لله تعالى أصبحت مقننة بقانونه ، فإن الإنسان العابد لله فى هذه الحالة سيصبح مصدر أمن للجميع . أما النقطة الثانية فلها فرصة أخرى إن شاء الله ، وشكراً ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لدى العالم الإسلامي كل مقومات الأمن الغذائي لو أحسن استغلالها

كلمة الأستاذ المهندس أحمد على كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن تبع هداه إلى يوم الدين . إن الله سبحانهُ وتعالى كرم الإنسان وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، واسجد له ملائكته وسخر له ما فى السماوات والأرض جميعاً ، وجعله خليفة عنه وزوده بالقوى والمواهب ليسود الأرض ، وسخر له كل الوسائل حتى يبلغ الكمال المادى والارتقاء الروحى ، ولا يمكن أن تتحقق هذه الأهداف إلا إذا توافرت جميع عناصر النمو وأخذ حقوقه كاملة ، وفى طليعة هذه الحقوق التى ضمنها الإسلام حق الحياة وحق التملك وحق صيانة العرض ، ويرتكز حق الحياة أول ما يرتكز على الأمن الغذائى وقد نص الله تعالى عليه فى كتابه العزيز بقوله : « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ، والملاحظ أن البلاد الإسلامية جميعا ليس بها أمن غذائى إنها فى الغالب تعتمد فى غذائها على الإستيراد من الخارج ، بالرغم مما أفاء الله عليها من نعم يصح فيها قوله القائل (مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) ثروة هائلة بشرية ، مواقع استراتيجية ، مواد خام ، أموال طائلة تتحكم فى اقتصاد العالم أجمع ، ولكننا نتساءل : ماذا أفاد العالم الإسلامى من هذه النعم ؟ وما هو وزنه فى الاقتصاد العالمى وفى السياسة الدولية ؟ ، وأصبحت الأمة الإسلامية متخلفة متفرقة شذراً مذرا ، ينتشر بينها الجوع والمجاعات ولا تجتمع على كلمة سواء ، وكمهندس أود أن أوجه النظر إلى أن أمن المجتمع الإسلامى يرتكز أساساً على توفير الأمن الغذائى ، ولدى العالم الإسلامى كل مقومات هذا الأمن ، أراض واسعة قابلة للزراعة وللعطاء ، مياه غزيرة ، أيد عاملة ، أموال طائلة ، كل هذه الموارد لو استغلت الاستغلال الواجب لأمنت لمجتمعاتها الاستغلال الاقتصادى والاكتفاء الذاتى ، ولضمنت لأفرادها الغذاء والكساء والعلم والقوة ، وبهذا تتوافر الأسباب لهذه المجتمعات لتتبوأ مكانها ومكانتها حيث يقول الله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وختاما نرجو أن نكون ممن وضحت لهم طريق النجاة وسبيل الخلاص ، داعين الله أن يتقبل منا ، إنه سميع عليم ..

الإسلام يطالب الإنسان بتضافر الجهود من أجل قهر العدوان والإرهاب .

كلمة لواء جمال الدين محفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد أن نتنبه جميعاً ونحن نتحدث عن الأمن إلى ما يهدد هذا الأمن وقد جمع الله تعالى كل أسباب التهديد للأمن فى آية واحدة حين ذكر أن الأعداء ثلاثة ، عدو الله ، وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلمهم . فى الآية ٦٠ من سورة الأنفال « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » ومن عجيب صنع القرآن أنه جمع هؤلاء الأعداء الثلاثة لكى يوضح لنا أن الأمن له كل الجوانب الشاملة فى الداخل والخارج وأن أعداء الأمن منهم من هو ظاهر ومنهم من هو خفى ، فالأعداء الظاهرون واضحون وهم أعداء الله وأعداء الأمة ، والأعداء الأخفياء هم الذين عنى بهم القرآن « وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » والعجيب أيضاً أن التوجيه القرآنى « للأمة فى كيفية مواجهة هؤلاء الأعداء سواء فى الداخل أو فى الخارج جمعها تحت لفظ « ترهبون » فقصد الله تعالى من توجيه الأمة لإعداد القوة لمواجهة هؤلاء الأعداء أن تعد الأمة القوة ورباط الخيل على النحو الذى يرهب هؤلاء الأعداء جميعاً ، فإذا نظرنا إلى الأعداء الخارجين فالواضح أن الإرهاب لهذا العدو الذى يهدد هذه الأمة بالعدوان الخارجى يكون بإعداد القوة الشاملة التى تردع هذا العدو ، تخيفه من عاقبة عدوانه ، وإذا اعتدى تلقنه الدرس الذى يجعله لا يعود مرة أخرى إلى عدوانه . والشيء الذى يستحق منا جميعاً أن نتنبه له وأن يتسع فكرنا إلى الإحاطة به فى هذا الظرف بالذات هو الفئة الثالثة من الأعداء ، الأعداء الأخفياء ، هؤلاء الذين يهددون أمن الأمة وأمن المواطنين بكل الأساليب الخفية التى تعمل وتبث سمومها فى الخفاء بكل الأساليب المعروفة فى هذا العصر من الدعاية والحرب النفسية والغزو الفكرى والغزو الثقافى كل هذه الصور صور العدوان الواضح الذى شمل هذا العصر تماما ، فإذا حصرنا تفكيرنا فى هذه الفئة لكى نعلم قيمة التكليف القرآنى للأمة وللمواطن فى مواجهة هؤلاء الأعداء الأخفياء نجد أن الإسلام يطلب من المواطن ومن الأمة ومن الدولة أن تتضافر جهودهم جميعاً فى إرهاب هذه الفئة ، كيف يمكن إرهاب القوة التى تعمل فى الخفاء ؟ هذا يتطلب عملا من الدولة والمواطن ، الدولة بإجراءات الأمن المعروفة ومقاومة التجسس ، والمواطن هنا ينبغى أن أتحدث فيه تفصيلا ، لأنه هو الذى يحتاج من كل أجهزة التربية والإعلام والدعوة والثقافة وكل الوسائل التى تؤثر فى تفكير الناس إلى أن نهتم بها فى هذا العصر ، وهو التعريف بأساليب الأعداء من كل الجوانب ، فى بث سمومهم الفكرى والثقافى والإرهابى ، وكل هذا يجب أن يتعلمه المواطن فى المدرسة ومن الصحف وحين يشاهد التليفزيون يعرف ما هى ماهية الحرب النفسية ، ماهية الدعاية ، ماهية أساليب التجسس ، كيف يقوم الجاسوس بالحصول على المعلومات والأسرار ، دور المواطن فى المحافظة على أسرار بلده ، الشائعات ، سيكولوجية الشائعات ، كيف تنتشر الشائعات ؟. كل هذه المعلومات من المعلومات الضرورية جداً فى هذا العصر ، وأصبحت من الثقافة الوطنية القومية تطبيقاً لمفهوم الإسلام ، وهى السبيل الذى يجعلنا نلتزم بما كلفنا به القرآن الكريم من لفظ « ترهبون » حتى يصبح الموقف كالآتى : أن ينخلع قلب من يحاول أو يفكر فى الاقتراب من جماعة ليثير فتنة أو ليطلق شائعة ، أو يهتك سرا ، هذه المعلومات الشاملة أصبحت من الضروريات فى حياة المجتمع ، وكما يقول الله تعالى : « أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سوياً على صراط مستقيم » وشكراً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من دعائم الإسلام أن يكون فى الجميع من يحفظ أمنه ويرد المظالم ويصون الناس من التعرض للاعتداء

جمال الدين محمد محمود

الأمن الداخلى والأمن الخارجى :

المجتمع الإسلامى مجتمع مسالم فى الداخل ، يسالم كل فرد فيه جاره أو زميله أو مواطنه ، والمسلم من أوصافه أن يسلم الناس من لسانه ويده ، وباليد واللسان ترتكب أكبر المظالم فى المجتمع ، وقد ضمن التشريع الإسلامى لأمن المجتمع الداخلى قوانين تجعل الاعتداء على النفس أو على العرض أو على المال يواجه مواجهة حاسمة ، حيث يكتب النصر مباشرة وفى نهاية الأمر للسلام وللأمن داخل المجتمع ، الأمن فى الإسلام هو الذى وضعت أسسه فى الحدود وفى القصاص وفى التعازير ، ينبغى أن يكون هناك من يحافظ عليها ، ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، هو الحارس الأول للمسلمين . فقد روى أن المسلمين فزعوا فى المدينة فى ليلة من الليالى فخرجوا من بيوتهم على صوت عال أفزعهم فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج يستطلع مصدر الصوت فهو يحمى أمته ولذلك فإن من دعائم الإسلام أن يكون فى المجتمع من يحفظ أمنه ومن يرد المظالم ومن يصون الناس أن يتعرضوا للاعتداء على أنفسهم أو على أجسادهم أو على أعراضهم أو على أموالهم ، أيضاً يشمل الأمن كل ما يمس حياة الإنسان فى هذا العصر . الأمن على القوت ، الأمن على المستقبل ، الأمن من أن ينهدم على الإنسان بناء غير سليم أو يصطدم بسيارة تخالف القانون فتدهسه ، بشخص يعتدى ولا يجد من يردعه ، كل هذا يقتضى من المجتمع أن يقيم له الأجهزة الأمنية والكفيلة بأن ترد الأمر إلى نصابه ، ويكون هذا هو تطبيق الإسلام الصحيح لضمان الأمن للمواطن ، ولكل إنسان يعيش على الأرض التى يعيش فيها المسلمون .

أيضا لدينا الأمن الخارجى فإذا كان المسلم هو من يسلم الناس من لسانه ويده فإن الله تعالى طالبنا فى صدد العدوان الخارجى بالحذر وبالإعداد لما نستطيعه من قوة ، فيقول تعالى : « خذوا حذركم » ويقول تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وبذلك فقد ضمن الإسلام تشريعاً يحمى الأمن الداخلى وطالبنا بمن يقوم على حفظ هذا التشريع وتطبيقه ، وحذرنا وطالبنا بإعداد القوة حتى يأمن الفرد ويأمن المجتمع وشكرا لكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول ما يجب أن يتوفر فى الداعية إلى الله هو القدوة الحسنة

الشيخ إبراهيم الدسوق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيله واهتدى بهداه وبعد ..

فإن مفهوم الأمن فى الإسلام مفهوم واسع يتناول جوانب متعددة ، هذه الجوانب هى ألزم ما تكون لحياة الإنسان ولمسيرة البشرية ، وحسبنا فى ذلك التشريع الذى نادى به أشرف الخلق صلوات الله وتسليماته عليه – حين قال « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » و « المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم » وهكذا كفل الإسلام للناس جميعاً وللمسلمين بخاصة أن يعيشوا آمنين على مقدرات حياتهم وضرورياتها حتى يهنأوا بهذه الحياة وحتى يسعدوا فى ظلال هذا الدين بما فيه من تشريعات ، وبعد هذا إذا كان الإسلام هو الذى يوفر الأمن على هذا النحو الواسع والذى لا يدع جانبا من احتياجات الإنسان أو البشرية قاطبة إلا وعمل على تحقيقه ، إذا كان الإسلام بهذه المثابة وكانت تشريعاته بحاجة إلى من يحملها الكفيل بكل ما يحقق للإنسانية كلها سعادتها ، إذا كان الإسلام كذلك فإن تشريعاته بحاجة إلى من يحملها ويقدمها ، الإسلام لم يترك هؤلاء الذين يحملون هذه الدعوة إلى البشرية ويقدمونها إلى بنى الإنسان لم يتركهم بل أخبر أن خيرية هذه الأمة إنما هى من خلال عمل هؤلاء الدعاة أو هؤلاء الذين يحملون أمانة التبصير لتعاليم هذا الدين ، حين قال ربنا جلت قدرته « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وفى هذا الخطاب يطالب ربنا كل من يعلم شيئاً عن دين الله أن يؤديه ولا يعفى هذا المتخصصين الذين يعلمون دقائق الأمور فى هذا الدين أو الذين درسوا هذا الدين من خلال تعاليمه الواسعة وعلموا منه الكثير لا يعفيهم هذا من دورهم الكبير فى هذا البيان ، إلا أن الإسلام حينما يدعو هؤلاء إلى أن يقوموا بهذا الواجب ، بماذا يطالبهم ؟ إن الله جلت قدرته حينما دعانا إلى هذا قال فى حق حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » أسوة فى قوله وفى فعله وسمته فى سلوكه فى بيته وفى كل شئونه لكم فيه القدوة ، فأول ما يجب أن يتوفر فيمن يدعو إلى الله هو القدوة ، والقدوة أولا ، وربنا جلت قدرته يقول : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » حين ينعى على أقوام يدعون الناس إلى الخير ولا يأتمرون بهذا الخير كما يقول ربنا جلت قدرته : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون » ومن ثم فإن دور القدوة من أهم ما يجب أن يكون فى حياة من يدعو إلى الخير فى هذه الدنيا أو فى هذه الأرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم نرى هل الدعوة إلى الخير قاصرة فقط على من يتصدون للوعظ والإرشاد ؟ لا إن القدوة ودورها يبدأ من البيت ، من الأسرة ، وينتقل بعد ذلك إلى دور العلم ، ثم إلى المجتمع الذى نحيا فيه ، ثم إلى ما يقدم من زاد ثقافى من أى جهاز من أجهزة التوعية فى هذه الأمة لهذا المجتمع لهذا لابد أن يمثل هذا القدوة الطيبة الصالحة من خلال من يقدم نفسه ، من خلال من يقدم هذا المنهج الذى يدعو إليه ، ثم بعد هذا سيدعو هذا الإنسان إلى الله عز وجل ، نعم سيدعو ولكن بأية وسيلة ؟ إن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فى حقه « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك » وعندئذ يذكرنا ربنا جلت قدرته من خلال ما وصف به نبيه صلى الله عليه وسلم — أن الداعية سمته يجب أن يرى فيه من يدعوه أنه إنما يبعثه على ما يقول له ، أنه رحيم به أن يبغى خيره ، وعندئذ أيضاً لابد أن يكون أسلوبه فيما يدعو به الأسلوب الهين اللين الرقيق ورب العزة تبارك وتعالى حينما بعث موسى وهارون إلى فرعون قال لهما « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » وهكذا إذا كنا نطالب الداعية بهذا فإلى جانب هذا أيضاً على الداعية الذى يتصدى للدعوة إلى الله بعد أن تتمثل فيه القدوة عليه أن يقدم الزاد الناضج ، الزاد الذى لا يحمل غثا ، ولا يوجد فيه التواء أو عوج ، إنما يحمل الزاد الذى يصل من خلال كلماته إلى قلوب من يدعوهم فيؤثر فيها وينتفعون هم بهذه الكلمات التى يستمعون إليها — عليه أن يعد نفسه الإعداد الكامل الذى يستطيع من خلاله أن يقدم الكلمة الناصحة ، الكلمة السوية السليمة ، وبعد ذلك عليه أن ينهج كتاب الله عز وجل الذى رسم لنا المنهج فى دعوتنا حين قال :

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » وحين يقول « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » وكلمة « الحكمة » ربما تدعونا فيما نوجه ولسنا بالذين نشهر بالناس ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول « ما بال أقوام » كما يدعونا أن نتلطف فى القول ، بأن نكون الهينين اللينين الرفقاء ، حتى نكون الدعاة الذين يستطيعون أن يبلغوا الكلمة بأمانة وصدق ، والله الموفق ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة الشهر

رسالة المسجد و مشكلاتنا الاجتماعية

الإشراف العلمى : الشيخ عطية صقر

نشرت بعدد شعبان ١٤٠٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، موضوع هذه الندوة (رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية) .

المسجد هو حجر الزاوية فى كل أمة إسلامية ، ومنه يبدأ إصلاح الإنسان قبل أن نطلب إصلاح البنيان. ، ولذلك فإن رسالة المسجد وهى تبنى الإنسان تصلح المجتمع كله ، لأن البشر هم الذين يصلحون ويفسدون ، وأستاذنكم فى أن يتحدث فى هذا الموضوع عن رسالة المسجد ـ فضيلة الشيخ عطية صقر .

د. جمال محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد ﷺ وبعد ..

ففى إطار عنوان الندوة وهو رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية سيكون حديثى منحصرا فيه بايجاز لأن الكلام على المسجد ورسالته طويل طويل وقد يكون من الخير أن أحيل حضراتكم على كتاب جامع تحدث عن المساجد وأحكامها . وعن بعض رسالته وهو كتاب « إعلام الساجد بأحكام المساجد » الذى قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بطبعه .

فالمسجد إذا ذكر الصلاة وإذا ذكرت الصلاة ذكر الدين لأن الصلاة هى عمود الدين فياترى هل رسالة المسجد الذى يقام فيه الصلاة رسالة خاصة بالصلاة أم أن رسالته تتعدى نطاق الصلاة إلى نطاق آخر ، ان نطاق الصلاة فى ظاهره تقوية لعلاقة الفرد بربه وأما خارج نطاق الصلاة فهو تقوية علاقة الفرد بالمجتمع الذى يعيش فيه ، الواقع أن الصلاة كعمود للدين لا تكون مقبولة ولا مؤدية لحكمة مشروعيتها إلا إذا ظهر أثرها على سلوك الإنسان وبخاصة سلوكه الاجتماعى والله سبحانه يقول ﴿ **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾ والفحشاء والمنكر أمور قد تكون فى نطاق الإنسان نفسه وقد تكون أمورا اجتماعية فمن آثار الصلاة الكبرى تقويم سلوك الإنسان الشخصى والاجتماعى ولعل مما يوضح هذه الحقيقة ذلك الحديث المعروف : « إنما اتقبل الصلاة لمن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل ورحم المصاب » .. لا نقبل الصلاة إلا إذا كان فيها هذا المعنى الاجتماعى ولعل مما يشير إلى ذلك أيضا سورة الماعون : ﴿ **أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين** ﴾ أعلمت يا محمد من يكذب بيوم القيامة ؟ إن الجواب الظاهر أن الذى يكذب بيوم القيامة هو الكافر ولكن رب العزة أراد أن يبين أن هناك اناسا على شاكلة الكافرين هم الذين نزعت الرحمة من قلوبهم فكأن النبى ﷺ إستفسر من ربه : يارب إن هناك أناسا كثيرين يصلون ولكنهم يدعون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين فكان الجواب : ﴿ **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون** ﴾ ، يراءون بالصلاة .. يؤدونها ظاهرا فقط ولكنهم يمنعون الماعون ليست عندهم العاطفة الاجتماعية ولا خلق التعاون الذى يجب أن يتحلى به المؤمن ، إذا ذكرت الصلاة ذكر الدين والدين فى حقيقته لخدمة الإنسان ولخدمة المجتمع خدمة فى الدنيا وخدمة فى الأخرى ، أذكر فى حديث رواه الطبرانى بإسناد صحيح أن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ كان معتكفا فى المسجد وجاء إنسان يطلب حاجة من ابن عباس ليقضيها له خارج المسجد ، فلما هم ابن عباس بالخروج أمسك به اخوانه كأنهم يقولون له : إن خرجت بطل الاعتكاف والاعتكاف ثوابه عظيم ولكن ابن عباس قال : إن أخى هذا قصدنى فى حاجة فلابد أن أقضيها له لأننى سمعت النبى ﷺ يقول : « من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين » فكأن الاعتكاف أو العبادة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقتصر أثرها على الإنسان نفسه قليلة الأثر وقليلة المنفعة إن لم ينعكس ذلك على سلوك الإنسان الاجتماعى ، والمسجد الذى تؤدى فيه الصلاة لا يقطع الإنسان أبدا عن المجتمع والآية واضحة ﴿ **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله** ﴾ فكأن الصلاة فى أى مكان محطة تموين الإنسان بالقوة الروحية والقيم والأخلاق التى يستقيم بها سلوكه وهو يباشر نشاطه خارج المسجد فى أرجاء الحياة الدنيا ، بعد ذلك أنتقل إلى نقطة من واقع قول الله تعالى فى بيان رسالة المسجد ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة** ﴾ فى هذه الآيات كأن رب العزة يقول : إن المهمة الكبرى للمساجد هى ذكر الله والاتصال بالله وذكر الله يكون بالصلاة وبالتسبيح وبقراءة القرآن ، وتعليم العلم ، وتعلمه .

هذه ألوان من ذكر الله يؤديها الإنسان فى المسجد ولكن هل مهمة المسجد قاصرة على هذا اللون من العبادة فقط أم أن له مهمات أخرى ؟ يفسر ذلك فعل النبى ﷺ فقد استخدم كديوان رسمى يستقبل فيه الوفود والرسميين ويريحهم فى مكان مخصص هو الصفة ونحن نعلم أنه استقبل وفد نصارى نجران فى المسجد الشريف بل أذن لهم أن يقيموا صلاتهم فى هذا المسجد واستعمله النبى ﷺ فى مهمة كمهمة وزارة الشئون الاجتماعية : وفد عليه أناس محتاجون فنادى المسلمين بالتبرع ، والحوادث فى ذلك كثيرة ، المسجد اتخذه النبى ﷺ مكانا للتعليم كمهمة وزارة التربية والتعليم ، والأمثلة على ذلك كثيرة والمسجد اتخذه النبى ﷺ فى مهمة كمهمة وزارة الصحة ونحن نعلم أنه نصب قبة أو خيمة فى المسجد لسعد بن معاذ يمرض فيها من أثر جرح اصابه وكذلك نصب خيمة لفتاة كانت تخدم جماعة من العرب فاتهموها بالسوء فآوت إلى النبى ﷺ فجعل لها قبة فى المسجد تأوى إليها وتستريح فيها وكانت تتردد على السيدة عائشة ــ رضى الله عنها ــ لتؤدى لها بعض الخدمات وهناك الصفة التى كان يأوى إليها الفقراء المرابطون للجهاد فى سبيل الله ، كل هذه ألوان من الاستعمالات للمسجد فى أيام النبى ﷺ ولكن بتطور الزمان ودخول النظم تقلصت هذه الأنشطة من المسجد وذهبت إلى أمكنة أخرى ، أصبحت هناك مرافق أو هيئات تقوم بالتعليم والصحة والخزانة والتأمينات وصارت مهمة المسجد فقط هى أداء الصلاة وبعض أنواع الذكر كقراءة القرآن وتلقى العلم والتعليم ، نريد أن نعيد إلى المسجد صورته الأولى بعد أن خرجت منه هذه الأنشطة ، ولكن فى نطاق ما يتسع له المسجد ، لا نزاحم الآخرين فى مهمتهم وقد تكون لهم استعداداتهم ولكن فى إمكان المسجد أن يكون له خدمات اجتماعية . فمن مهمة الإمام أن يتحدث فى دروسه وفى خطب الجمعة عن مشاكلنا الاجتماعية وكم فى مجتمعنا من مشاكل كالجشع والاحتكار وانتشار المخدرات ، ويجب على الإمام أن ينبه إلى ذلك بكل ما أوتى من قوة .

هناك انخفاض مستوى التعليم وانصراف الناس عن تعليم الدين وممكن للمسجد أن يسد هذه الثغرة بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وبفصول التقوية ويمكن لإمام المسجد أن يقوى صلته بأهل الحى ويفصل فى المنازعات ويبحث المشاكل والقضايا تخفيفا عن الجهات الرسمية الأخرى وتقصيرا للمسافات فى فض المنازعات بين المتنازعين كل ذلك يمكن أن يقوم به إمام المسجد فى نطاق إمكاناته المتاحة له .

وكل ما يمكن أن يؤديه للمجتمع من حوله من خدمات هو من رسالة المسجد ومن رسالة الدين ، هذه لمحة بسيطة عن رسالة المسجد فى حقيقتها وعن صلته القوية وصلة الدين عامة بالمشاكل الاجتماعية وكما قال سيادة الوزير نحن فى انتظار كل اقتراحاتكم وما يمكن أن يقوم به المسجد من خدمات لنعمل بكل جهد على تلبيتها فى نطاق الامكانيات . وشكرا لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

كلمة الدكتور جمال الدين محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقيقة أن موضوع هذه الندوة يتعلق برسالة المسجد التى تشمل الدين والدنيا ، والمسجد إذا كان أقدس مكان وأطهره وكان فى الأصل للصلاة والذكر والعبادة ، إلا أن دوره فى إصلاح المجتمع هو أيضا دور أصيل ، فما كان الدين إلا ليصلح الإنسان الفرد والمجتمع ، وحين ننظر إلى رسالة المسجد فى صدر الإسلام نجد أنها اتسعت بحيث كان المسجد هو المؤسسة الوحيدة عند المسلمين كان المسجد للصلاة وللذكر وللتعليم ، وكان أيضا للقضاء وتقسم فيه المغانم وتوزع فيه الصدقات ، وكان كما قال الأخ الفاضل الشيخ عطية صقر :

تضرب فيه خيمة ليعالج فيها من يصاب من المسلمين كان أيضا هو المكان الذى يعبأ منه المسلمون للجهاد ، وكل هذا يدل على أن رسالة المسجد ـ وقد كانت كذلك فى عهد النبى ﷺ فإنها ـ يجب أن تظل كذلك عند المسلمين جميعا إلى يوم القيامة ، لكننا اليوم نعيش فى مجتمعات تقسم عشرات الملايين من الناس ونعيش فى مجتمعات تضم العمل وتوزعه وهى إن قسمت العمل ووزعته فى مجالات الحياة المختلفة فما ينبغى أن تقسم رسالة المسجد أبدا ، قد يكون لدينا المدرسة وقد تكون لدينا المستشفى وقد يكون لدينا مكان توزع فيه المعونة على الفقراء لكن رسالة المسجد كانت وماتزال فى حماية هذه الغايات فإذا لم يكن مكانا لها وجب عليه أن يحميها ، فالعبرة ليست بالمكان بقدر ما هى بالهدف ، إن المسجد اليوم من أهدافه ان يعنى بتعليم الناس وأن يعنى بإصلاح الناس وان يعنى بمصالح الناس فى كل شأن من شئون حياتهم ، هناك أيضا إمام المسجد فى إصلاحه للمجتمع رسالة كبيرة لأن الإنسان هو الذى يصلح المجتمع قبل أن تصلحه البنايات الضخمة أو المؤسسات الفخمة ، وفى البلاد الإسلامية ـ وليس فى هذا القول مبالغة ـ يكاد الناس أن يقيموا لهم معيارا واحدا يتصرفون على أساسه هو الدين حتى ولو شاهدنا من مظاهر الخروج على الدين الشىء الكثير إلا أننا كمسلمين نعنى أشد العناية برأى الدين فى كل ما يعرض لنا فى حياتنا بل اننا لا نجد فى العالم كله ممن لا يدينون بالإسلام طفلا وهو فى الثالثة من عمره ينطق بكلمة حرام إذا رأى شيئا قد يدرك بفطرته وهو صغير أنه لا يصح أو أنه ذنب ولذلك فإن هذا يضاعف مسئولية الدعاة ومسئولية المصلحين من فوق المنابر ، إن المسلمين لا يكاد يصلحهم حتى اليوم سوى المسجد ولن تنفع أبدا كل نظرية وضعية أو كل فلسفة إنسانية تحاول أن تبنى الإنسان فقد بناه الدين ، وفى الأمم الإسلامية بنى الإنسان على الدين ولا يمكن أن تدخل عقيدة أخرى أو فلسفة أخرى فى قلبه ونفسه وعقله كما يدخل الدين . الواقع أن الدعوة إلى إصلاح المجتمع فى المسجد ينبغى أن تلتزم بالغايات والأهداف . إن الإسلام يدعو إلى الحقائق ولا يدعو إلى ما يختلف فيه من حقائق الحياة ، والدين يدعو إلى القيم فلا تكاد القيم تجد لها سندا إلا من الدين حتى علماء الأخلاق من غير المسلمين يقولون ذلك فإن قيم الصدق والإحسان والعفة وكل قيمة من القيم التى يدور حولها الناس أرستها الأديان ولذلك فإن المسجد ينبغى أن يكون هو المنبر الذى يدعى فيه إلى القيم وإلى الحقائق المجردة والقيم تختلف عن العمل ، إن العمل ينسب للقيمة فيقال أن العمل صادق أو أمين ، لكن العمل بذاته أيا كان لا يمكن أن يحمى ذاته أو يعطى القيمة لذاته وهذا الأمر قد يفوت على الكثيرين ، إن القيم تستمد قوتها من ذاتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو على وجه أدق تستمد قيمتها من قوتها التى أعطاها الله لها حين نادت بها الأديان جميعا ولذلك فإن رسالة المسجد ينبغى أن تكون قاصرة على الدعوة إلى الحقائق وإلى القيم والله تعالى يقول : ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** ﴾ وكمثال على ذلك فمن القيم الإسلامية التى ينبغى أن يهتم بها المسجد ــ وهى من رسالته منذ عهد النبى ﷺ ــ العدل الاجتماعى ، لكننا كمسلمين لا نعرف سوى العدل الاجتماعى دون غيره من فلسفات أو أفكار أخرى ولذلك فإن المسجد يلتزم بالغاية وهى العدل الاجتماعى دون غيرها حتى لا يختلف الناس لأن المسجد واسمه الجامع هو الذى يجمع المسلمين ولا يفرقهم . والمسجد هو الوسيلة الوحيدة لإصلاح الإنسان ومهما حاولنا أن نصلح إنسانا فقد الصلة بالله ــ عز وجل ــ فلن نستطيع ، إن الإنسان يبدأ الصلاح حين يبدأ صلته بالله ــ عز وجل ــ ومن المستحيل أن نبنى له فكرا وضعيا أو فلسفة وضعية وأن تجمع الناس عليها أبدا بسبب بسيط هو أن هذه الفلسفات وهذه النظريات تعبر كلها عن مصالح لكنها لا تعبر عن غايات فالبشر يرتبطون بها بحكم مصالحهم ولكنهم لا يلتزمون أمامها بعقولهم وقلوبهم كما يلتزمون حينما تبدأ صلتهم بالله ــ عز وجل .

نقطة أخيرة هى أن عمارة المساجد ينبغى أن تكون عمارة الأنفس بدلا من أن تكون عمارة البنيان وقد رأيت فى بعض البلاد مساجد تبلغ حدا كبيرا من الضخامة والفخامة وهى مكيفة الهواء لكن من يغشونها كانوا قليلين وأشد من ذلك أن من يغشونها لم تكن تؤثر فيهم هذه المساجد على فخامتها وضخامتها . إن العبرة هى بعمارة المسجد بالمسلم الحقيقى ولذلك نستمع إلى قول الله تعالى : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله** ﴾ ففضلا عن العبادة ، المسلم مطالب بأن يكون فردا فى مجتمع سليم ، ولن يؤهله لذلك سوى المسجد وان كان ذلك يحتاج إلى دعاة يعرفون أمور الدين كما يعرفون أحوال الدنيا حتى يمكن أن يجد المسلم الذى يغشى المسجد أية أجابة تتفق مع حكم الله وتيسر على المسلم سبيل حياته ، كان المسجد موئلا للمسلمين ولسنا نريد بعد هذه القرون الطويلة أكثر من أن يعود المسجد موئلا للمسلمين أيضا . وشكرا .

كلمة الدكتور أبوالوفا التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمدا كثيرا وأصلى على نبيك وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فإن موضوع هذه الندوة من الموضوعات التى يجب أن تحظى بعنايتنا جميعا على كل المستويات لأننا حين نتحدث عن الدعوة الإسلامية فإنما نتحدث أساسا عن أحد أجهزتها الرئيسية وهى المسجد وفى تصورى أن المسجد يحتاج إلى تطوير لرسالته بحيث يصبح المسجد مصدر علم أولا ومصدر هداية ثانيا ومصدر خدمات تؤدى للناس ثالثا أما عن رسالة العلم فكلنا يعلم أن المساجد قامت بدور هام فى نشر العلم وأرجو أن يعود ذلك اليوم الذى أرى فيه دروس العلم وقد عادت إلى مساجدنا الكبيرة وألقى فيها الدروس كبار العلماء كما فى الماضى لأن هناك من يريد العلم ، والمسجد يمكن أن يؤدى هذا الدور والجامعات التى نشأت حتى فى أوربا إنما كانت تقتدى فى رسالتها بدور المسجد فإن كلمة جامعة كما نعلم فى الغرب جاءت من المسجد الجامع أو الجامع لأن المسجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان مصدر العلم ، صحيح أنه توجد لدينا الآن معاهد وكليات متخصصة ولكن كثيرا من الناس يرغبون فى العلم لذات العلم وحبذا لو أنهم وجدوا ما يبتغونه فى المسجد إلى جانب دروس الوعظ تكون دروس العلم التى تتناول عقائد الإسلام أو أصول العقائد وتتناول العبادات والمعاملات وتتناول أخلاقيات الإسلام وسلوكياته .

وسيجد الناس فى هذه المساجد ما يبتغونه أما عن الدور الثانى وهو الهداية نريد أن نجذب الشباب إلى المسجد بحيث لا نجد فى مواقيت الصلاة انصرافا من الناس عن أداء الصلاة وقد لاحظت هذا فى كثير من المساجد ربما فى يوم الجمعة يمتلىء المسجد وفى مناسبات أخرى يمتلىء المسجد ولكن فى الأوقات العادية فى مواقيت الصلاة لا نجد من يؤم المساجد كثيرا وهذه ظاهرة تحتاج إلى دراسة لأن من المفترض ان يجتمع المسلمون فى مواقيت الصلاة المختلفة فيكون المسجد مكتظا بالمصلين فى كل وقت وفى كل حين ، إمام المسجد فى رأيى تقع عليه مسئولية الهداية والارشاد عن طريق الوعظ وعن طريق السلوك والقدوة الحسنة ، إن إمامة المسجد من أهم الوظائف إن لم تكن أهمها ويجب أن ننظر إلى الإمام على أنه صاحب رسالة ويكرم وينال الرعاية المادية والتقدير الاجتماعى لأن هذا مفتقد حاليا بكل أسف وهنا أذكر من خلال فترة طويلة تكلمت فيها مع كثير من الأئمة الذين كنت أدرس لهم فى برامج التدريب كنت أحس بمشكلاتهم التى لابد من ألا نجد لها حلا ، المسجد مصدر هداية عن طريق القدوة والقدوة فى المسجد هى الإمام لا شك فى هذا أما عن الخدمات اعتقد أن كثيرا من المساجد الآن تؤدى خدماتها الاجتماعية حقيقة وهذا شىء لم نكن نعهده من سنوات قليلة .

حتى أننا الآن نجد تحفيظ القرآن والخدمات الاجتماعية والدروس التى تلقى لتقوية الطلاب وبعض المساجد ملحق بها مستوصفات كل هذا يجب أن نتوسع فيه .

والمكتبة فى المسجد يجب ألا تكون لتخزين الكتب وإنما المفروض أن يكون داخل المسجد مكان للاطلاع والقراءة صحيح أن هذا من الصعب ولكن يمكن تخصيص حجرة أو حجرتين للمكتبة لأنها تقوم بدور مهم جدا بالنسبة للمترددين على المساجد واعتقد أنه يجب أن تكون هناك موازنات خاصة للمساجد بشراء الكتب ويصح أن توزع المساجد بعض الكتب بالمجان فى مناسبات معينة ويمكن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقوم بدور فى هذا المجال بما لديه من مطبوعات وشكرا لكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة المستشار محمد التهامى

من مهام الدعوة الإسلامية التى يتوفر عليها الأئمة والوعاظ فى المساجد الدعوة إلى الخير . فهى تخاطب الصالحين وتزيدهم صلاحا وغير الصالحين لتهديهم سواء السبيل ومن أهم عناصر الدعوة ملاءمة طبيعة المتلقين لها ، ومن حسن حظنا فى مصر أن متلقى الدعوة الإسلامية وخاصة فى أيام الجمع فى المساجد من الكثرة التى نستطيع أن نباهى بها بلاد المسلمين عامة .

ومن هنا كان واجبا أن ندرس بدقة وبعناية طبيعة وظروف متلقى الدعوة الإسلامية فى المساجد حتى نحاول أن تتلاءم الدعوة مع طبيعة المتلقين الذين يغشون المساجد يوم الجمعة ، بعضهم يغشاها بحكم العادة وهؤلاء تشكل الخطبة عندهم هامشا لا ينفذ إلى أعماقهم إلا إذا كانت الخطبة تملك من وسائل الجذب ما تستطيع أن تدخل به حياة هؤلاء ـ الذين يغشون المساجد ـ بعضهم تشغله هموم الدنيا ومتاعبها والكفاح فيها وبعضهم تشدهم مغريات هذه الحياة ويجب أن تتغلب الخطبة على ما يشد هؤلاء الناس وأن تنفذ إليهم والمسلمون الذين نخاطبهم عامة فى هذه الأيام يعيشون عصرهم الحضارى فى كل أنحاء الدنيا ، الحضارة الآن لم تعد حكرا على مكان معين .

فقد تكلفت الصحف والإذاعات والتليفزيون والسينما بأن تنقل الإنسان من مكان إلى مكان ولذلك تشد الحضارة بكل ما فيها من مغريات ومن متاعب الإنسان المسلم فى كل مكان .

الإنسان المسلم يقع ـ سواء أردنا أم لم نرد ـ تحت مغريات أخرى وشديدة كفلها التطور الحضارى أيضاً فيما يتعلق بالفنون من موسيقى وغناء وسينما ومسرح ورقص وخلافه وهذا يشد الإنسان المسلم ويتجاذب الدعاة المسلمين الذين يريدون ويستهدفون هداية الإنسان المسلم وجره من هذه المغريات . فى نطاق المدى المتاح لنا ، نقول إن الدعاة فى المساجد الذين يواجهون هذه المتاعب والمصاعب لا شك أن منهم القادرين الذين يؤدون الرسالة كما يجب أن تكون ولا أعرف نسبتهم الآن ولكن بعضهم فى بعض المساجد يواجهون عنتا ولا يستطيعون مغالبته ، إختار من هذه النماذج التى أراها وأعيش فيها ثلاثة ، النموذج الأول هو خطيب يخاطب العصر الآن خطابا لا يتمشى مع مفاهيم العصر ، على سبيل المثال هذا الخطيب يسوق أخبارا قد تكون وردت فى بعض كتب التراث كمثال أو كرمز ولكنه يسوقها كأخبار لإنسان يعيش الآن ويأبى عقله أن يقبل هذه الأخبار ، فى مسجد كبير فى ناد كبير من نوادى القاهرة يؤم صفوة المثقفين يقول الخطيب فى يوم الجمعة قصة يرويها لا أعرف أين قرأها وهى «أن بعض الصحابة رأى الرسول ﷺ يتبسم فسأله لماذا ؟ فقال إنى رأيت ملائكة يتزلون من السماء على دار فلان الذى كان مريضا ودعا الله فأرسل الله له الملائكة فلم تجده وعادت إلى السماء لأن الرجل كان قد شفى وغادر المنزل ، هذه القصة سمعها الناس المثقفون وساءنى جدا بعد الخطبة أنهم كانوا يتندرون عليها . خطيب آخر يصر فى خطبته على أن يتناول التراث بما فيه ويحكى حكايات وقصصا لا تتمشى مع الواقع فيسمعها الناس وكأنهم لا يسمعونها .

النموذج الثالث خطيب يتحرى أخطاء المجتمع ويتحرى مآخذ الإدارة ثم ينهال نقدا وتقريعا على صورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبدو أمام المتلقين وكأننا نعيش حياة كلها مخربة ، وكان الأولى بهذا الخطيب حينما يتعرض للسلبيات وهى موجودة أن يتعرض أيضاً للإيجابيات وهى موجودة حتى يطمئن المسلمون المستمعون إلى أنهم يحيون حياة طبيعية وأن هناك أملا فى أن يتقدموا وأن تنصلح أحوالهم ـ أخلص من هذه النماذج إلى اقتراح ـ إذا كان ممكنا ـ أن تطبع وتوزع على كل المساجد سواء كانت أهلية أو خاضعة للوزارة تطبع وريقة بها أخبار المسلمين المعاصرة مما يجعل الخطيب يعيش حياة المسلمين المعاصرة ويحدثهم فيها ثم تطبع أيضاً بعض الحقائق العلمية وتشير إلى بعض المراجع العلمية التى تعين على إعداد الخطبة ويا حبذا لو تكلفت مجلة منبر الإسلام بأن تطبع ملحقا لها يحتوى هذا وأن تتولى وزارة الأوقاف مشكورة توزيع هذه الوريقة الصغيرة مهما كلفها هذا على جميع المساجد . والحمد لله رب العالمين وشكرا .

كلمة فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من والاه .

نحن نتكلم عن رسالة المسجد وحين نتكلم عنها لابد أن نضع فى اعتبارنا أن وسائل الإعلام الآن تعددت فيها الأنواع والألوان ، من ورائها تخطيط منظم يتسم بالجهد البشرى والقدرة المالية ومع هذا التخطيط وهذا الجهد رأينا أن الإذاعة الآن تبث البرامج مدة أربع وعشرين ساعة والتليفزيون يبدأ من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الثانية صباحا معنى هذا أن شبابنا يجلسون أمام التليفزيون أو بجوار الراديو تشدهم التمثيلية والمسلسلة والبرامج وما إلى ذلك وكل هذا يصرفهم عن التردد على المسجد فالأمر يحتاج إلى إعلام إسلامى ، إن أردنا النجاح للمسجد فلابد أن ننهض من الآن .

ولابد أن نرسل توصية إلى السيد وزير الإعلام بتوقف الإرسال بعد الآذان مباشرة لفترة عشر دقائق مثلا حتى يتمكن المسلم من أداء فريضة الصلاة ، هذا بدلا من أن تستمر إذاعة المسلسل عقب الآذان فينصرف الناس عن القيام لأداء الصلاة . إذن لابد أن يكون هناك تعاون بين أجهزة الإعلام . ونطالب وزارة المواصلات بإيقاف المواصلات حتى ولو لمدة نصف ساعة حتى تتم صلاة الجمعة فى هدوء بدلا من أن تتسبب فى عدم فهم المصلين للخطبة بسبب أصوات العربات والكلاكسات المزعجة وهذا ليس بكثير على بلد إسلامى .

والأهم والأخطر بالنسبة لرسالة المسجد هو أن الحاكم عندما كان ينتخب كان يذهب إلى مجلس الشعب وهو المسجد لأن النواب الجالسين بالمسجد قلوبهم صافية ونفوسهم مترابطة يصعد على المنبر ويقول : أيها الناس أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم .

ويجب أن يتوافر للإمام المسكن الذى يناسبه وعلى أن يكون قريبا من المسجد الذى يخطب فيه حتى يتمكن من القيام بمهمته .

وبالنسبة للمساجد الأهلية لابد أن يكون هناك ترابط للجمعيات الخيرية وأن تكون الجمعيات تحت رئاسة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ليكون هناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخطيط منظم وخط سير موحد لتسير على أهدافه المساجد الأهلية حتى لا يكون هناك تعارض بين جمعيات وأخرى ولا بين إنسان لا يعرف خلقا ولا دينا وفى الوقت نفسه لابد أن نختار الخطيب وما أكثر هؤلاء فى مجتمعنا لو أننا بحثنا عنهم إن شاء الله وهيأنا لهم المناخ الطيب .

وشكرا لكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

كلمة الأستاذ يحيى إبراهيم القاضى

للمسجد دور خطير جدا فى مثل هذه الظروف التى نمر بها فى جمع الكلمة وتوحيد الصف وليس أبلغ من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فى شأن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله «ورجل قلبه معلق بالمساجد» وقوله عليه الصلاة والسلام « إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان» .

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة أن أقول : إن الخلفاء الراشدين كانوا يأخذون البيعة فى المسجد ثم يقومون فيه ليقولوا خطبة الحكم الأولى وحتى الآن حين يلم بالأمة خطب من الخطوب يقوم الحاكم إلى المسجد ويعلن فيه قراراته وتحدثنا كتب التاريخ كيف أن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الخلفاء بعد ذلك والحكام كانوا يتوجهون لسماع العلم وطلبه على أيدى كبار الفقهاء فى المساجد .

اذن فالمسجد ركن أساسى فى حياة المسلم حاكما ومحكوما وإن كان لابد من تناول المشكلات التى تواجه مجتمعنا ودور المسجد فى حلها بداية أعتقد أن اللغة العربية فى مصر وهى أم اللغة قد باتت لا تحظى بالاهتمام اللائق بها وأن المسجد يستطيع أن يلعب دورا كبيرا فى هذا لو أن أبناءنا الصغار فى فترات الإجازات ارتبطوا بحلقات تحفيظ القرآن وسماعه وتعلمه كذلك فإن مكتبة المسجد لابد أن تدعم والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية مشكوراً يمد المساجد دائما بالكتب والرسائل والأبحاث .

كذلك لابد أن نهتم بالائمة فهم الأساس فى هذه المساجد ولقد رافقت السيد وزير الأوقاف السابق الشيخ جاد الحق فى قنا حين كان وزيرا للأوقاف وأعلن أن هناك بعض التحسينات المالية لرجال الدعوة والأئمة ونتمنى أن تزداد هذه الإصلاحات لرجال الدين من مسكن وغير ذلك مما يليق بهم .

والمساجد الأهلية لابد من ضمها لوزارة الأوقاف ولابد من الاهتمام بصلاحياتها ومتطلباتها وأساسها .

لأن ارتباط المسلم بالمسجد شىء أساسى فى حياة الأمة المحمدية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الشيخ فكرى حسن إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

بعد أن استمعنا إلى الكلام الطيب المفيد لا نستطيع أن نضيف سوى نقطتين النقطة الأولى تأكيد لما قاله فضيلة الشيخ عطية صقر فى أن المسجد منذ عهد رسول الله ﷺ ارتبط ارتباطا واقعيا بالحياة الاجتماعية فهناك حديث ترويه كتب السنة أن النبى ﷺ كان بعد صلاة الصبح يتجه إلى المسلمين فيقول لهم هل فيكم من مريض فنعوده ؟ فإن قالوا : لا ، يوجد قال صلوات الله وسلامه عليه : هل فيكم من جنازة فنقوم بتجهيزها ؟ فإن قالوا : لا ، قال صلوات الله وسلامه عليه : هل أحد منكم رأى رؤيا أزعجته فليقصها على ؟ هذا الحديث الشريف يؤكد لنا أن المسجد منذ عهد رسول الله ﷺ كان يهتم بالجوانب الاجتماعية الخاصة منها والعامة .

ولقد ذكر لنا علماء السيرة أن النبى ﷺ تأخر عن أداء فريضة من فرائض الله تبارك وتعالى لأنه كان يقوم بالإصلاح بين فريقين من المسلمين . إذن المسجد هو مركز الدائرة فى المجتمع الإسلامى وهو المكان الذى تجتمع فيه القلوب وإذا كنا نحن المسلمين حينما ندخل إلى المسجد نستشعر فى قلوبنا أن الله تبارك وتعالى معنا يعلم سرنا ويعلم نجوانا ومن هنا إذا دخل أحد المتخاصمين إلى المسجد ووقف بين يدى الإمام فإنه يستطيع أن يشعره بأن الله يراقبه فى كل تصرفاته . أذكر واقعة صغيرة وقعت منذ شهر فى مسجد مديرية أمن الجيزة استطعت مع الأخ أيمن أن نمنع فى رحاب بيت الله تبارك وتعالى جريمة قتل ، أسرة اختلف الابن مع أمه وحينما دعوناه إلى بيت الله تبارك وتعالى قلنا له إن الله حرم القتل وحرم إهانة الأم استطعنا أن نعيد إلى الأسرة الوئام والمحبة والوفاء ـ إذن المسجد منذ القدم له مكانته وله قدسيته . النقطة الثانية وهى مشكلة الدعاة ، معلوم لدينا جميعا أن هناك نقصا وأن هناك بعض الأئمة ليس على مستوى المسئولية ولكن العلاج لا يكون إلا بالطريق الخير بالطريق الذى يحبب هؤلاء الدعاة إلى أداء وظيفتهم ، وأقترح أن يكون فى كل منطقة إمام يسمى الإمام الأول ، يجمع هؤلاء الأئمة وهم أقل منه كفاءة يجتمع بهم فى يوم من أيام الأسبوع يتناول معهم مشاكلهم ومن هنا نستطيع بأسلوب عملى أن نعمق المفاهيم الدينية وأن نجعل الإمام الذى لا يتكلم بأسلوب العصر يستطيع أن يتكلم به .

وشكراً ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد المطلب صلاح

إن المسجد بلا ريب هو بيت الله ، وزواره أهل الله وجلساؤه ، ورواده ضيوف الله ونزلاؤه يستقبلهم بنعمته ، وينظر إليهم برحمته ، ويستضيفهم بمودته ، ويودعهم بمغفرته .

إن المسجد . هو مركز الإشعاع الأول فى الإسلام ، وهو المكان الرئيسى لنشر الثقافة فى المجتمع الإسلامى والمسجد هو مصدر الوعى الروحى والفكرى ، والمسجد هو مركز الدائرة ونقطة الابتداء ، وبداية الانطلاق فى تكوين هذا المجتمع .

ومن هنا نجد أن الرسول عليه السلام لما أذاه قومه فى سبيل رسالته ، ولم ير فى مكة جوا صالحا لتتم له الكلمة ومتنفسا طهورا لنصر دعوته هاجر منها إلى المدينة . فأول عمل عمله الرسول فى المدينة لم يؤسس مدرسة أو مستشفى أو ناديا أو مصنعا بل كان أول مشروع أقامه هو مشروع هام ومفيد فقد بنى مسجد قباء خارج المدينة .

ثم بنى الرسول مسجده العظيم داخل المدينة . لقد أصبح مسجد الرسول بعد بنائه متعبدا أو ناديا ودار شورى ومحل اجتماع لشئون الدين والحياة معا ومعهدا للتعليم ودارا للقضاء ، وساحة لتجميع الجيوش ، ومجمعا للمحاكم ، وتعيين القواد وميدانا لتدريب الجنود وصقلهم وشحنهم بطاقات الفداء من القائد سيد الأنبياء ، والمسجد مكان لتسلم الألوية وتوجيه المجاهدين المحاربين والمدرسة الروحية وبمثابة مجلس الشعب ودار الإفتاء وموضعا صالحا لاستقبال الوفود والسفراء .

وكان الرسول يستقبل الوفود فى المسجد لعقد معاهدة أو إعلان إسلام أو طلب معونة أو علم أو فتوى ، وثبت أنه استقبل وفد نجران فيه ، وأن قوما عراة فقراء طلبوا منه معونة فحث المسلمين على التبرع لهم ، ولما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق ضرب النبى له خيمة فى المسجد وكانت تتعهده رفيدة الأسلمية ، وثبت أنه قضى باللعان بين زوج وزوجته فى المسجد .

هذا ، وأقترح أن يكون لكل إمام مكتبة ، وأن تكثر قوافل التوعية وتتحسن ظروف الإمام . لأنه يقوم بمهمة إعلامية هامة ، وأن تكون للأئمة نقابة تساعدهم وأن تقرر حوافز لحفاظ القرآن ومحفظيهم .

كلمة الأستاذ المهندس أحمد على كمال

يقول مؤرخ غربى : « الإسلام ثقافة ودين » . نعم وقلما يمكن تصور قيام ثقافة بمعزل عن الدين ونتيجة لهذه الحقيقة فإن المسلمين إذا افتقدوا دينهم فإنهم يفقدون معه ثقافتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتردون بالتالى إلى انحلال مجتمعهم ويزداد الأمر بالنسبة للشعب العربى الذى هو بذاته من صنع الثقافة الإسلامية ، من المسلم به أن الشىء يخرج من نقيضه وينتهى إلى نقيضه ، فالحياة تخرج من الموت والموت ينتهى من جديد إلى الحياة ولذا فالبعث فى الآخرة وعودة الأموات ليكونوا أحياء فيها أمر لا يخرج عن طبيعة الوجود .

والحديث الشريف الذى يروى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ خاصا بتغير المجتمع من وضع إلى وضع وتردده بين وضعين متقابلين يصور قانون الحياة البشرية ويصور حياة المسلمين الآن معنى الحديث «يقول حذيفة يا رسول الله إنا كنا بشر فأصبحنا بعون الله بخير فهل من وراء هذا الخير شر ؟ وقال : نعم .

قلت كيف يتحول المجتمع الإنسانى الإسلامي إلى مجتمع مادى جاهلى قال يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيكون فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس . قال حذيفة : وكيف الحال يارسول الله ؟ والرسول يقصد هنا بأن المسلمين عندما يصلون إلى القوة فى الروابط الإنسانية وفى الإيمان بالإسلام سوف لا يكونون على قوتهم وإنما ستنتهى الروابط ويضعف الإيمان والإسلام وعندئذ يتحول المجتمع إلى مجتمع مادى جاهلى وهذا هو الشر بعد الخير وهذا التحول يكون بعون أئمة لا يهتدون بهدى الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يستنون بسنته فى تطبيق الإسلام واتباع أسوته الحسنة فإذا قام بين الأئمة دعاة صالحون أقوياء مخلصون لله وحده فى دعوتهم تحول المجتمع من شر وجاهلية إلى خير وإسلام وهنا أتساءل أين يكون مركز هذا الإشعاع ؟ ليس هناك مكان لهذه المعانى غير المسجد الذى يقصده أولياء الأمور والشباب وهم الأجيال الصاعدة وفى تنشئتهم النشأة الصالحة ليكونوا عند مستوى المسئولية ليتحملوا أمور القيادة مستقبلا وصدق من قال :

أرونى شباب أمة أخبركم بمستقبله .

أود أن أقول إن المسجد يجب أن يصل المسلمين بأمورهم الدينية والدنيوية ودراسة مشاكل المجتمع وحلها وتنبيه المسلمين إلى ما يجب عليهم نحو أسرهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية ويجب أن تعقد الندوات إما فى المساجد أو فى أماكن ملحقة بالمساجد لحل مشاكل المسلمين نفسها ودراسة المشاكل كلها .

لم لا يكون فوق المساجد مبان يسكن فيها الطلبة والطالبات ويقصدها إخواننا القادمون من الخارج معتنقو الإسلام والذين نطلق عليهم المؤلفة قلوبهم ؟ حتى يجدوا من يستقبلهم ومن يحتضنهم .

والمسألة الأخرى إعداد الائمة والخطباء ليكونوا مؤهلين للقيام برسالة التوجيه والتعليم والإفتاء وليكونوا عند مستوى المسئولية لتحمل أمور القيادة وشكرا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليق لفضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي

أولا فيما يتصل بموضوع المكتبة بفضل الله وفقنا الله في العام الماضي والذى قبله إلى موازنة وهذه الموازنة استطعنا بها أن نضع مشروع مكتبات لها أبواب ثلاثة : مكتبة المسجد وهى تضم أهم ما يحتاجه إمام المسجد . ثانيا مكتبة الحى وهى مكتبة توضع فى أكبر مسجد من مساجد الحى وتضم ما يحتاجه المسجد وما يمكن أن يفيد أهل الحى ، ومكتبة المحافظة وهى تشبه مكتبة البلدية القديمة . ومرصد لهذه المكتبات مبالغ كبيرة والحمد لله ونحن الآن مع الأستاذ الدكتور جمال لنأخذ من مجموعات كتب التراث وغيرها ما يمكن أن نزود به هذه المكتبات إلى جانب الكتب التى توجد فى مكتبتنا خاصة كتب التراث وما يتصل بالجوانب الأخرى من حياتنا العلمية والثقافية بل أكثر من هذا وضع فى تخطيط هذه المكتبة الكبيرة أن تكون فى عواصم المحافظات التى بها جامعة تضم مراجع الطلبة فى أهم المواد التى يدرسونها ويطلق على هذا ركن الجامعة .

يبقى بعد هذا مكتبة الإمام الخاصة ، حقيقة نحن نعطى للإمام الجديد أهم ما يحتاجه : كتاب الفقه ، كتاب رياض الصالحين ، كتاب من كتب السيرة ، وهذه الكتب يأخذها مجانا إلى جانب مجموعة النشرات التى أخرجتها الوزارة حتى الآن ، يأخذ منها الموجود والمتاح له فى هذه الأيام ، الآن فعلا ربما مجلدات الفتاوى التى خرجت نحن بصدد تجليدها فى مطبعة الوزارة على حساب الوزارة وتوزيعها على الأئمة مجانا

أما ما يتصل بضم مساجد الوزارة : فى اعتبارنا أن المساجد لله وأن المال مال الله وأن من يتقدم للمسجد سواء كان حكومة أو غير حكومة أنما لا يمكن أن يخرج عن دائرة أنه خادم فى بيت الله فهو يستوى والرجل الذى فى الطريق غير أن هناك مسجدا حكوميا ربما كانت له بعض الأموال التى ينفق منها ، المسجد الأهلى لا . لأن المسجد الحكومى تركه الناس وربما كان المسجد الحكومى محتاجا إلى شىء والميزانية لا تفى به ، كانت هناك مجالس الإدارة التى يمكن عن طريق الخيرين فيها أن يقوموا بالخدمات التي يحتاجها هذا المسجد ، أما المسجد الأهلى فله جانبان : الجانب الأول الرعاية الخاصة بإعداد المسجد لأداء الشعائر ، الجانب الثانى حراسة المسجد من الأفكار المنحرفة ومطالبة المسئولين بتقديم من يقوم بالكلمة السليمة فى هذا المسجد وهذه مهمة كبيرة جدا .

يبقى بعد هذا مسألة إمام أول ، هذا الكلام فى ذهننا الآن بالنسبة للمساجد الأهلية التى لا يوجد بها خطباء على مستوى المسئولية ، فى توصيف الوظائف ربما يكون هناك إمام أول ، هذا الإمام الأول عليه أن يساعد زملاءه أن يعدوا الخطبة لعلاج مشكلة البيئة ، يستطيع أن يجمع حوله ست مساجد بالاتفاق مع مجالس الإدارة فى أن يحضروا خطباء هذه المساجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسمعوا هذه الخطبة ويقرأوها جيدا ويلقوها فى المسجد الأهلى بعد . وبهذا نكون آمنين على من يلقى الخطبة فى المساجد الأهلية كمسجد الوزارة .

بعد هذا الدورات التدريبية بالنسبة للخطباء الجدد : وهذه الدورات تعالج المواد الأساسية الضرورية لصنع الإمام .

يبقى شىء آخر هذه الدورة النظرية ويذهب إلى المديرية الاقليمية ويكلف مدير المديرية بجهاز الدعوة أن يذهب بهذا الإمام إلى مسجد كبير ليعايش هذا الإمام الجديد الإمام الموجود فى المسجد الكبير الذى هو على مستوى أعلى منه ليتعلم منه كيف يعد درسه وكيف يمكن أن يعد خطبته .

يبقى بعد هذا السلبيات والإيجابيات . السلبيات معها الإيجابيات ولا تؤخذ السلبيات على سبيل النقد وإنما لابد من البديل وبالنسبة للإمام أو الداعية الذى يعرض للسلبيات وحدها أنا أقول إذا عرض دون البديل أو العلاج هو إنسان فقط يهوى الإثارة ولا يريد إصلاح المجتمع .

يبقى بعد هذا بعض الدعاة وقصة المريض والنادى وحقيقة كتبت للأخ عبد الحميد حسن والأخ فؤاد أبو زغلة وزير الصناعة طلبت أن تنظم جميع المصانع والشركات لقاءات مع الناس الموجودين فيها وأن الدعاة على استعداد إلى أن ينتقلوا فى الأوقات التى يحددونها لنضمن الإنتاج مع التوعية الدينية فى هذه الأماكن وكذلك الأندية ومراكز الشباب تنظم لقاءات بين إخواننا الدعاة ورواد هذه الأماكن وهذا هدفنا إلى جانب إقامة ندوات فى المساجد الكبرى تعالج موضوعات معينة هى موضوعات الساعة يتحدث فيها أكثر من عالم من إخواننا الممتازين ولا يتحدث طول الوقت وإنما يتحدث نصف الوقت أو أكثر من نصف الوقت ويترك بقية الوقت لجماهيره حتى يسألونه فيما يعترضهم .

كلمة الأستاذ عمر مرعى

المساجد فى الأرض هى بيوت الله المطهرة التى يسجد له فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار . وإن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين وهو أطهر المساجد وفى مقدمتها يليه مسجد الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ بالمدينة المنورة وفيه روضة من رياض الجنة ويليه بيت المقدس الذى بارك الله حوله . وقد بدأت دعوة الإسلام ببيت الله الحرام واكتمل نزول القرآن الكريم بالمدينة المنورة وتم الإسراء إلى سدرة المنتهى من بيت المقدس .

والمساجد هى مراكز الإشعاع لنشر رسالة التوحيد والتمكين للدعوة الإسلامية ــ وهى فى انتشارها على وجه الأرض تنير القلوب ــ تحاكى النجوم انتشاراً تنير السماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان الله جل وعلا يقول «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» وجب علينا أن نحافظ على الدعوة فيها مخلصين بها لله تعالى على نهج سليم خالص لوجه الله لا يشوبه ما يفسده من الأهواء التى يركن إليها طلاب الدنيا بالدين للتفريق بين جماعة المسلمين .

لذلك يتحتم علينا أن نعتنى بالمساجد وبعمارتها وتطهيرها ليكون للدعاة فيها سبيل واضح لجمع الكلمة والإخلاص والتمكين لكلمة الله ، لتكون كلمة الله هى العليا لصالح المجتمع الإسلامى .

وعلى الدعاة أن يتناولوا نواحى الضعف بين المسلمين . لعلاجها بعيدا عن أسباب الفرقة والتخاذل لإصلاح ما انتشر فى المجتمع من سلبيات وانحرافات ومفاسد ، وللعمل على تقوية الفرد المسلم اجتماعيا وعلميا حتى نصل إلى ما يليق بالمسلمين من عز وسيادة عبر عنها القرآن الكريم بقول الله تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾

آل عمران : ١١٠

لذلك يجب ألا تقتصر رسالة المسجد على العبادات وإنما يجب أن تتناول فى نشاطها الرعاية الاجتماعية من تطبيق للزكاة ورعاية للأسر الفقيرة لتصبح أسرا منتجة ويجب أن تلحق بها عيادات للعلاج وصرف الأدوية ـ كما يجب أن يلحق بها فصول للمعاهد الدينية على مراحلها تعنى بالقرآن الكريم منبع السعادة للبشر ومنهج الله القويم لسعادة الدنيا والآخرة ولا ننسى المكان الذى يلحق بالمسجد ليلتقى به المسلمون فى المناسبات المختلفة . ويجب أن نضع لذلك السياسة المدروسة لتزويد هذه المساجد بالدعاة الصالحين ، الذين يطلب منهم أن يكونوا قدوة صالحة تحتذى من جمهور المسلمين .

كما يجب أن ندرس نواحى الضعف فى مجتمعنا بصراحة لعلاجها بالحكمة والموعظة الحسنة مع تزويد المسلمين وتذكيرهم بعزهم وسيادتهم والسبل التى تمكن لهم هذا العز وهذه السيادة من أسباب الحياة التى سمت بأمم تعيش من حولهم وهم عنها غافلون متواكلون رغم ما حباهم الله به من أسباب الحياة من زراعة وطبيعة وثروة وتراث يبعث فيهم العزيمة الصادقة ليعيدوا للإسلام عزه ومجده القديم .

وإن من أهم ما يجب على الدعاة فى أداء رسالة المسجد أن يكونوا قدوة صالحة وأن يواجهوا التيارات المنحرفة فى وسائل الإعلام بالتوجيه المثمر السليم كما أن عليهم أن يواجهوا المبادىء الهدامة بوعى وتوجيه للمسلمين على التكامل والتضامن فيما بينهم حتى لا تنتشر البطالة والجوع والحقد والصراع الطبقى وفى هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه «لا يتم إيمان أحدكم إذا بات شبعان وجاره جوعان» ويوصى بالتراحم والجار حتى يظن أحدنا أنه سيورثه بل ويتوج هذا كله بقوله تعالى :

﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾

الحشر : ٩

أما عن العمل فإننا نجد صوت المسجد ينادينا يقول الله تعالى :

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾

التوبة : ١٠٥

ويقول الله تعالى :

﴿ يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾

الصف : ٢ ، ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحثنا رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بقوله « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » . وفى نفس الوقت يأمر صاحب العمل بقوله «أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» .

ويهيب بنا المسجد فى رسالته أن نستغل ما استخلفنا الله فيه فى قول الله تعالى :

﴿ فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾

الملك : ١٥

لنستغل كل شبر من الأرض ونزيد إنتاجنا مع حسن التوزيع فى الاستهلاك . ويحذرنا من عواقب الإهمال وتعطيل الإنتاج كما يقول الله تعالى : «فكم من بئر معطلة وقصر مشيد» . لمنع أسباب الترف فى القصور والتعالى فى وقت تعطل فيه الآبار وموارد الإنتاج التى تترتب على الآبار من زرع وضرع وغذاء وكساء وقوى محركة من آبار البترول .

ويرتفع صوت المسجد فى رسالته الخالدة محذرا من مغبة الحقد والحسد فى قول الله تعالى :

﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾

النساء : ٥٣

بل وينادى الضمائر ويوقظ الهمم بعد ايقاظ الضمائر بالإخلاص فينادى بقوله تعالى :

﴿ واتقون يا أولى الألباب ﴾

البقرة : ١٩٧

وينادى الناس بالمحبة يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أحب لأخيك ما تحب لنفسك ، وكل ذلك لتحقيق رسالة الإنسانية العليا ليعيش الناس فى محبة وسلام يعبدون الخالق ويحمدونه على نعمه ظاهرة وباطنة فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . كل ذلك ليعيش المجتمع الإنسانى فى طمأنينة وسلام . بل ويأمر الناس كافة ليعيشوا فى سلام بقول الله تعالى :

﴿ ادخلوا فى السلم كافة ﴾

البقرة : ٢٠٨

بل ويطلق على جنة المأوى قوله :

﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾

الأنعام : ١٢٧

رسالة المسجد هى رسالة الله وهى الأمانة التى حملها إلينا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . والمسجد هو بيت الله وعماره هم عباد الله المؤمنون الصالحون :

﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾

التوبة : ١٨

والله نسأل أن نكون من عمارها وروادها والداعين فيها بوعى سليم إلى الخير . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور محمد كمال جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله

وبعد ..

لعل أهم ما يزعج أى إمام أو أى غيور على الدين هو خلو المساجد تقريبا فى بعض الأوقات من روادها وليس هذا الانزعاج لمجرد أنه لا يوجد مصلون كلا فيحتمل أن من لم يذهب إلى المسجد قد أدى صلاته فى بيته وما دام يؤدى ويحافظ على صلاته فميزانه مضبوط فهو فرد صحيح سليم فى المجتمع لكن المزعج حقا هو الأجيال المنبثقة الآن ، نحن لم نرسم خطة سليمة كاملة لشد صبياننا وشبابنا إلى المسجد ، إن رواد المساجد كثيرا ما يأتون إلى العبادة فى سن اليأس «الكبر والمشيب» وهؤلاء قد تشكلت أنماط سلوكهم ولا أيأس من تعديل سلوكهم لكن المفروض أن يأتوا وقد استسلموا كلية لله ، لكن ماذا صنعنا نحن لصبياننا حتى نشدهم إلى المسجد ، إن هذا الصبى بعد سنوات قليلة سيصير شابا ولا يمكن أن يصلى وهو فى سنه المبكرة ويجذب إلى المسجد إلا إذا وجد فى المسجد ما يلبى رغبته وما يفى بحاجياته وكيف أفى بحاجات صبيانى وأطفالى الصغار فى المسجد ، لعل من المؤسف أن أذكر قصة شاهدت احداثها بعينى رأيت طفلا يحاول الوضوء وكان يفتح الحنفية بقدر زائد عن الحد وكان الماء ينزل بغزارة وبعد لحظات أتى الخادم وأخذ يسبه ويلعنه مما جعل الطفل يبكى ويخرج من المسجد مكسور الخاطر .

فقلت له إنك ترى هذا المسجد كالجنة ودائما الجنة تعلمنا أنها محفوفة بالمكاره فمن بين هذه المكاره خلق مثل هذا الخادم .

لابد أن نغرس فى نفوس خدم المساجد أنهم يستقبلون زوار بيت الله وأنهم يمثلون لهذا التشريف والإجلال لأن الخادم نفسه عنوان على أخلاق سيده .

فى رأيى أن كل إمام يوفقه الله لأداء رسالته يمكنه أن يميز من بين رواد المسجد من هم أهل أو من هم قادرون على الإسهام ماديا فى رعاية شئون هؤلاء الصبية أو الأطفال بإيجاد نوع من التعاون أو وضع أى ميزة لدى هؤلاء الموسرين فى الحى الذى يحيا فيه الإمام ويقيمون مشروعا خاصا برعاية الطفولة أو رعاية الصبية وقد يحتاجون إلى مكان رحب يجدون فيه القصة والرواية وشيئا من التعليم الخفيف المواكب لأعمارهم وهؤلاء يمكن أن ينفق عليهم من هذا الجانب ويمكن أن نشجع الآباء أيضاً على استصحاب أولادهم وتعويدهم من الصغر كيفية السلوك الاجتماعى لأننى أرى أن المسجد هو الساحة الوحيدة الرحبة التى تعتبر ساحة تدريب لأخلاقيات الناس على المستوى الفردى وعلى المستوى الجماعى وبينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين الله وبينهم وبين إخوتهم ثانيا فيما أرى أن مساجدنا نوعان مساجد أتيح لها مكان ضيق لا يكفى إلا لمجرد أداء الشعيرة وبشق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنفس ومساجد وسع عليها وأقيمت لها مبان مجاورة استطعنا أن نستخدمها وأن نستغلها فى خدمات سواء أكانت طبية أو اجتماعية لكننى أرى أن كل مسجد جديد تتاح له ظروفه أن نقيم بجواره مؤسسات كسوق عامة نعتبره وسيلة إيضاح لتطبيق القيم الإسلامية على صعيد الواقع فمن العبث أن يخطب الخطيب على المنبر داعيا التاجر إلى الأمانة وعدم الغش وعدم المغالاة وعدم الطمع ثم يمضى التاجر وقد ذهبت كلمات الخطيب هباء لكن المصلى إذا خرج من المسجد ووجد سوقا مجاورة له كل من فيها ينتمون إلى المسجد وينتمون إلى الإيمان الحق ويرى المصلى القيم الإسلامية مسألة حية صحيحة فى الحياة اليومية أعتقد أن هذا إصلاح فعلى واقعى يقتدى برسول الله ﷺ فإن لم تكن أماكن مجاورة للمسجد أمكن للإمام الذى نتيح له معايشة أهل هذا الحى فعلا ومعرفة الركائز الخيرة فى حيه أن يعتمد عليهم بعد أن يثق فيهم يعتمد عليهم فى إقامة مثل هذه السوق وإن لم يكن بالقرب من المسجد ففى مكان فى نفس الحى قريب من المسجد وينشر بين المصلين جميعا فى كل مناسبة أن هناك أسواقا تتبع المسجد وتتبع القيم والمثل الإسلامية ولمن أراد أن يربح فى الدنيا وفى الآخرة عليه أن يقتدى بهؤلاء التجار الذين يمارسون فعلا تطبيق القيم الدينية .

هل مشكلتنا الآن أن ننشىء أشياء جديدة أم نخلى مجتمعنا مما نشكوه ، أعتقد أن التخلية أولا وهى إخلاء نفوسنا ونفوس المجتمع وأنا لا ألقى المسئولية الكاملة على الدعاة وحدهم بل إننا جميعا مشتركون فى هذا . الصحافة وأجهزة الاعلام لابد أن تؤيد الإمام ومقصده كذلك الركائز الاقتصادية فى بلدنا من المسلمين القادرين يجب أن نفهمهم أن إسهامهم فى حياتنا الاجتماعية جزء لا يتجزأ من عبادتنا الإسلامية ويجب أن يعلم كل إنسان خصوصا من دعاتنا الشباب الذين تسلموا رسالاتهم حديثا يجب أن نجعلهم يحسون بمشكلات حيهم . وعلى الله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد النبى الأمى .

وبعد فإن المساجد بصفة عامة تعتبر أهم مرفق فى تاريخ الرسالات السماوية على الإطلاق وأنا أعد بناء البيت الحرام بمكة نقطة تحول فى تاريخ الدعوة لأن الدعوة قبل إبراهيم وقبل بناء الكعبة كانت دعوة تعتمد على الأسلوب المباشر بين الأفراد وشعائر العبادات فى الديانات قبل إبراهيم لم يكن لها الصفة الجماعية التى ولدت فى عصر إبراهيم وعصر ما بعد إبراهيم عليه السلام ولذا قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴾ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو أول مسجد فى تاريخ الدعوة إلى الله حتى أن العلماء عدوا الحرم كله مسجدا واعتبرت مكة كلها كأنها مسجد حتى رأينا أن عمر بن الخطاب عاتب رجلا من أهل مكة لأنه اتخذ بابا لبيته وكان أهل مكة لا يتخذون أبوابا لبيوتهم لتكون مفتوحة للحجيج وهم رواد – المسجد – بيت الله الحرام فقال الرجل لأمير المؤمنين لقد اتخذت الباب لأحفظ متاع الحجاج، ورأى بعض الفقهاء أن دور مكة لا يصح أن تباع أو تشترى أو أن تملك فهى ملك للمسلمين جميعا لأن مكة كلها مسجد للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها هذا هو أول وأعظم مسجد فى تاريخ الإسلام وما يزال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . الواقع أيها الإخوة ونحن نتحدث عن وظيفة المسجد ولابد أن تتسع وأن تعمق وأن تتناول مجالات شتى هذا أمر له شأنه لكن أقول هل نحن قد اطمأننا تماما إلى أن الوظيفة الأولى والأساسية للمسجد قد أديناها تماما، المسجد يبنى رجالا تربطهم بالله تبارك وتعالى صلة وثيقة ولو تمت هذه الوظيفة بنجاح فلن يشكو مجتمعنا وصبا ولا نصبا ولا مرضا ولا داء . والله تبارك وتعالى فى سورة النور يقول :

﴿ نور على نور ، يهدى الله . لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم ﴾

النور : ٣٥

أين نور الله ؟

﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ﴾

النور : ٣٦ – ٣٧

المطلوب أن نعمل على أن يخرج المسجد هؤلاء الرجال وهذه هى القضية الأولى للمسجد .

وأذكر بهذه المناسبة أن رجلا من أهل قرية اسمها ماردين وقد اشتدت الحروب الصليبية على سواحل مصر والشام وجه سؤالا إلى ابن تيمية فى ذلك العصر وقال له أى الرجلين أفضل رجل قرر الإقامة فى جوار المسجد الحرام بمكة أو فى جوار مسجد رسول الله ﷺ . أو فى جوار المسجد الأقصى . وآخر قرر الرباط فى ثغر طرابلس أو ثغر دمياط أو ثغر الإسكندرية أيهما أفضل عند الله ؟ فقال ابن تيمية فى أول الجزء الثامن من الفتاوى الكبرى : بل الرجل الذى قرر الرباط فى ثغر دمياط أو طرابلس أو الإسكندرية ، لأن الله تبارك وتعالى يقول :

﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله ﴾

التوبة : ١٩

إذا تهمنا بالدرجة الأولى الوظيفة الأساسية للمسجد ولا مانع بعد الوظيفة الأولى أن تعمم الوظائف ، لأن مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام كان كل شىء كان هو النواة الأولى لإقامة الدولة الإسلامية وأول عمل عمله الرسول عليه الصلاة والسلام فى إقامة الدولة الإسلامية فى المدينة كان هو المسجد ووسع مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الوظائف التى استمعنا إليها بل أكثر من هذا كان معتقلا للمذنبين .

والمساجد المعاصرة نوعان : المساجد الأهلية التى تشرف عليها الجمعيات الخيرية ويشرف عليها الأفراد وهذه المساجد تنال من رعاية أهل الخير والبر – الذين وقفوا أنفسهم على رعايتها – الشىء الكثير ويحاول القائمون عليها أن تؤدى هذه المساجد وظائف متعددة لحل مشكلات الناس وأن تربط الناس بالمسجد بوسيلة أو بأخرى . بقيت المساجد الأخرى وهى مساجد وزارة الأوقاف التى لها نظام خاص ووضع خاص وتخضع لنظام معين والاتجاه الآن أن تضم كل المساجد إلى وزارة الأوقاف حتى تنال من الرعاية ما ينبغى . وأنا أطالب بالعكس ، أطالب بضم مساجد الأوقاف إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعب ، ولابد أن يكون للشعب إشراف على مساجد الأوقاف حتى تنال مساجد الأوقاف من الرعاية ما تناله المساجد الأهلية . وأرجو الله تبارك وتعالى التوفيق لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الأستاذ عبد الحليم محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وأصحابه أجمعين .

سأتحدث عن تجربة الإصلاح الاجتماعى فى وزارة الشئون الاجتماعية والمسجد أولى بها وعنوان ندوة الليلة «رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية» . وأنا لا أحمل إمام المسجد عبء حل المشكلة وحده وإنما يتحدث الإمام عن المشكلة من الجانب الدينى ويشرك معه غيره كتجربتنا فى الدفاع الاجتماعى فى حل المشكلة الاجتماعية ، لفهم المشكلة والوصول إلى أبعادها حقيقة يجب أن يشترك معه الخبير الاجتماعى وإذا ضربنا مثلا لمشكلة المخدرات فهذه المشكلة تتناول عدة جوانب ، جوانب دينية ، وجوانب اجتماعية ، وجوانب صحية ، وجوانب نفسية ، وجوانب أمنية ، كل هذه الجوانب لابد أن يتحدث عنها الخبراء والمتخصصون فيها ، وفى هذا يكون اثراء لرسالة المسجد لحل المشكلة عند التعرف على أعماقها وعلى أضرارها فى المجتمع وضررها على الإنسان وعلى الاقتصاد وكل ما يتعلق بهذه المشكلة ، أرجو أن يكون العرض فى المسجد عرضا متكاملا وأن يكون المسجد ليس مغلقا على الإمام وحده ، ولا ينطوى الإمام على نفسه فيه إنما يشرك معه الخبراء الاجتماعيين ، والمتخصصين فى كل جوانب اصلاح المجتمع هذا ما أريد أن أطرحه على سيادتكم .

وأرجو أن يحوز التوفيق والقبول ..

إن من الشعر لحكمة

إنما دنياك ساعة ∴ فاجعل الساعة طاعة

واحذر التقصير فيها ∴ واجتهد مقدار ساعة

وإذا أحببت عزا ∴ فالتمس عز القناعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدود العقل في معرفة الله

الدكتور محمد بيصار

[نشرت بعدد شعبان ١٣٨٦ هـ]

كلمة تنطق بها ألسنة الملايين ، وتعمر بها قلوب الموحدين ، وتسعد بذكرها نفوس الصادقين من أصفياء الله المؤمنين .

إنها شفاء لما فى صدورهم ، ونور يبدد ظلمات شهواتهم . هى نور السموات والأرض يفيضها الخلق والخير والإبداع والنظام على هذا الوجود . ومع ذلك فقد انحرفت بالناس عقولهم عبر حقب من التاريخ فتصوروا معناها تصورا ماديا صرفا كما فعل المجوس والبوذيون وعبدة الأوثان والحيوانات ومن على شاكلتهم فى الاعتقاد بمشابهة الله سبحانه للحوادث وملابسته لعالمنا الحى المادى .

وكرد فعل قوى لهذا الاعتقاد وجد مذهب « التجريد » المقابل لمذهب « التجسيد » والذى يجرد الحق جل وعلا عن كل اعتبار وعن مشابهته للحوادث وحتى عن الوصف الإيجابى بأى صفة أخرى تضيف لذاته مفاهيم أخرى مغايرة لها .

ويأتى القرآن الكريم فيتخذ للكشف عن حقيقة الذات الأقدس موقفا وسطا بين التجسيد الكلى والتجريد المطلق . فقد أنكر القرآن على الماديين اعتقادهم وعلى المجردين مبالغتهم فى التنزه المؤدية إلى نفى بعض ما يجب إثباته للحق سبحانه وتعالى من صفات الكمال والتأثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

. لقد نزه القرآن المولى عز وجل عن مشابهته للحوادث ومماثلته لها ، فهو سبحانه منزه عن شوائب المادة لا يماثل منها ولا يماثله شيء منها

لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾

« الشورى ١١ »

لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ « الأنعام ١٠٣ »

القرآن والذات الإلهية

غير أن القرآن الكريم لم يفسر ذات الله سبحانه تفسيرا تجريديا صرفا فمثل هذا الموجود المجرد تجريداً كليا عن أى اعتبار من الاعتبارات أو وجه من الوجوه لا يستحق من صفة الوجود أكثر مما يستحق من صفة العدم . وإنما أضفى القرآن على حقيقة الذات الإلهية من الصفات وأضاف إليها من النعوت ما يميزها عن سائر أنواع الموجودات ويجعلها فى متناول الإدراكات الإنسانية وفى دائرة المعروف بالعقل أو الوجدان ، بل يجعلها أجلى ما يعرف وأوضح ما يعلم لذوى الفطر السليمة والعقول المستقيمة والوجدانات السامية . فقد وصفه القرآن بما يليق بجلاله من صفات الكمال وما يستحقه من نعوت السمو والجلال . وصفه بالقدرة والإرادة والحياة وبالعلم والكلام والسمع والبصر .. إلى غير ذلك من صفات هى فى الحقيقة مقوم ضرورى لكمال ذاته الأقدس ، ولازم من لوازم وجوده الأسمى .

وربما كانت هذه كلها بمفاهيمها المختلفة وأسمائها المتغايرة هى عين وجوده وماهية ذاته وكيانه القدسى بهذا ميز القرآن الكريم المعنى الحقيقى لكلمة « الله » وحدده للناظرين بحيث يكون فى متناول الادراك لمن صفت قلوبهم وخلصت من شوائب الشر نفوسهم فيريهم الله من جبروته الأعظم ونوره الأسنى ما لم يكشف لغيرهم لأنهم اختصوا بالفطن وكانوا من ذوى الألباب :

فليس ما ندركه من كلمة « الله » إذن إلا الموجود الاسمى المتفرد بالعبودية والربوبية ، والمتصف دون غيره من الموجودات بكل صفات الكمال ، الحائز لكل معانى العزة والجلال ، المهيمن على كل ما سواه ومن عداه .. إليه تستند وجودات الأشياء .. ومنه تنبثق ما فيها من قوى وحياة .. وعنه وبإرادته المطلقة واختياره المحض يصدر كل ما فيها من حركات وكل ما يلحقها من تغيرات ..

إننا ندرك من هذه الكلمة « الله » الموجود القاهر للخلق جميعا بما له من مطلق القدرة « وهو القاهر فوق عباده » القابض على قواها جميعا بما له من مطلق الأمر والنهى . الموجه لإرادتها جميعا بما له من مطلق الارادة .

ومتى حصل عندنا الإدراك الواضح الجلى لهذا الموجود الأقدس استحق منا أن نتخذه إلها عن إيمان ثابت راسخ ويقين لا يتزعزع ، وأن نفرده بالعبودية وأن يكون المقصد الأسمى لمن امتن عليهم بإدراك ذاته الأسمى وجبروته الأعظم .. ثم لا يعنينا بعد ذلك ما يطلق على هذا الموجود المهيمن من الأسماء التى تدل عليه فى لغة واحدة أو فى لغات متعددة ما دام المراد واضحا ومطابقا لما دل عليه ذاته جل وعلا من التنزيه المجرد والكمال المطلق .

سورة الإخلاص

ويشير القرآن الكريم فى سورة الاخلاص إلى جانب التنزيه فى ذاته سبحانه فيقول « **قل هو الله أحد** » فهذه الأحدية تقتضى التفرد والتنزيه عن المشابهة والمماثلة للحوادث . كما يشير إلى جانب الكمال والتأثير بقوله « الله الصمد » وهو المقصود للناس جميعا . فهذه الصمدية تقتضى اتصافه عز وجل بكل صفات التأثير التى هى صفات الكمال كما مرت الإشارة إليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هذا النحو يكون الاسم الكريم « الله » علما على الذات الأقدس المعبود بحق ، وصاحب التأثير المطلق فيما عداه ، والاستغناء المطلق عن كل ما سواه . ومع ذلك فكل شيء فى هذا الوجود إليه يرجع ، ومنه ينشأ ، ولعنايته سبحانه ، دائما وأبدا يفتقر .

وهذا القدر من الإيمان بالله والتصديق به جل وعلا هو ما كلفنا به الشارع الحكيم ، بل ونهانا عن تجاوزه وتعديه وإلا عرضنا أنفسنا للهلاك وقلوبنا للغواية وعقولنا لمتاهات التعثر والضلالة .

وعلى هذا الفهم لحقيقة الذات الأقدس وعلى هذا الإيمان بمعنى الألوهية سار السلف الصالحون من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين إذعانا لقوله تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

« الحشر ٧ »

الرسول وغرور العقل

وكثيرا ما نهاهم الرسول ﷺ عن أن يتجاوزوا بعقولهم حوافز طاقاتها ، وعن أن يداخلهم غرور الإنسان وجهله بمركزه فى هذا الوجود وبطاقاته المحدودة فيحاولون الخوض فى ذات الله سبحانه بغية معرفة كنهه ودرك حقيقته .

من ذلك ما رواه مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا : الله خلق كل شيء ، فمن خلقه ؟ » .

وكذلك ما روى عنه ﷺ : « يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته » .

ولم يكتف الرسول ﷺ بمجرد النهى والتحذير من ذلك . وإنما هدد المتورطين فيه بالهلاك وسوء المصير. فقال ﷺ : « تفكروا فى مصنوعات الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا » .

وليس يعنى ذلك أن الوصول إلى الحقيقة الإلهية أمر مستحيل استحالة عقلية . وإنما يعنى أن العقول البشرية بطبيعتها العادية وطاقاتها المحدودة لم تؤهل لإدراك هذه الحقيقة . ولا يمنع ذلك - كما أشرنا إليه سابقا - من امكان الوصول وكشف أسرار هذه الحقيقة أو بعضها بمواهب جديدة وطاقات فكرية خاصة ومؤهلات الهية عليا يمنحها الله سبحانه لمن يصطفى ويجتبى من أنبيائه ورسله أو من أوليائه المقربين وعباده المخلصين عندما ينجحون فى مقاومة نزواتهم وكبح جماح شهواتهم ويتجردون من علائق هذه الحياة المادية وعوائقها الجسمانية .

ثمرة التوحيد

فعند ذلك تصفو أرواحهم وتسعد نفوسهم ويفيض عليهم الحق جل وعلا من معارفه وفيوضات رحمته ما يمنحهم نوعا من الادراك ويلهمهم ضربا من المعرفة لحقيقة ذاته القدسية فيحسون بالرضا والبهجة والنور ويقبلون عليه منصرفين عن كل ما سواه ومن سواه .

ومثل هذا المعنى وهذا النوع من المعرفة هو الذى حصل لكثيرين من رجال التصوف والرياضات الروحية وعلى رأسهم الامام أبوحامد الغزالى حجة الإسلام . فقد قرر الغزالى فى كتابه « المنقذ من الضلال » أنه لم يهتد إلى الحقيقة الإلهية بمنطق المنطقيين ولا بفلسفة الفلاسفة ولا بأدلة المتكلمين ، وإنما اهتدى - كما قال - بنور قذفه الله فى قلبه . ويزيد الغزالى الأمر بيانا وتأكيدا فيقول :

« فمن ظن أن الكشف مقصور على هذه الأدلة فقد ضيق رحمة الله الواسعة » .

وعن هذا المعنى فى جملته وتفصيله يعبر الامام أبوعلى ابن سينا الفيلسوف الإسلامى المعروف بعبارته الرائعة المعبرة :

« جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد ، وأن يدركه من الناس إلا الواحد بعد الواحد » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرة التوحيد فى القرآن الكريم

الشيخ أبو الوفا المراغى

نشرت بعدد رجب ١٣٩٥ هـ

إن فكرة الحقيقة الالهية . فكرة توحيد الله أى معرفة الله والتصديق بوحدانيته لهى أسمى فكرة فى الوجود وأقدمها ، وقد شغلت عقول الحكماء والفلاسفة وهى جديرة بكل عناية وبحث .

فصفات الله تعالى بنورانيته وان اختلفت مفاهيمها فانها تلتقى فى انها كلها كمال وكل وصف الله به نفسه فهو أهل له وعلينا أن نؤمن به انها كلها كمال وكل وصف وصف الله به نفسه فهو أهل له وعلينا أن نؤمن به الوقت المحدد كما يشاء واهب الوجود .

فالوجود الإلهى هو الحقيقة الكبرى الخالدة التى خلق لاجلها الانسان وأبدع الاكوان ، كما قال تعالى :

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾

سورة الذاريات الآية ٥٦ ـ ٥٧

وقد قال بعض المفسرين عن هذه الآية :

وما خلقت الجن والانس الا ليوحدونى فأما المؤمن فيوحده فى الشدة والرخاء ، وأما الكافر فيوحده فى الشدة والبلاء . هذا إلى أن معرفة الإله والتصديق به أساس صحة الايمان وصحة العبادة .

وعن فكرة معرفة الله و توحيده فانها مستورة بأنوارها محجبة بجلال حقيقتها واجتلاء أسرارها ومهما يكن يقول العلماء والمفكرون إنهم لن يصلوا إلى حقيقة جلالها فهذه العقول الضئيلة لايمكنها اختراق تلك الحجب التى ستظل بعيدة عن تفكيرهم وبصيرتهم إلى ما شاء الله كما أراد ، ولو علم الله أن فى طاقة عقولنا وقوة احتمالنا أن ندرك شيئاً من حقائقها لما أمسك ذلك عنا ، ولكنه وهو اللطيف الخبير لم يمنحنا بذلك رحمة بنا وشفقة علينا وامتحنا بما تطبق عقولنا واكتفى منا بأن نعرفه بآثاره ودلائل وجوده مما ملأ به الكون من عظائم مخلوقاته فى السماء والأرض والبر والبحر وما فى أنفسنا ، وأنها لكافية عند النظر اليها والتدبر فيها أن تغرس فى نفوسنا الايمان بتلك الحقيقة وتحملنا على القطع بوجودها بل انما لتكفى فى ذلك إذا عرضت على الفطرة الانسانية السليمة دون عناء فى البحث والتفكير .

فمنذ أن وقعت أنظار الناس على مخلوقات الله المختلفة الاصناف والاوصاف المتعددة السمات واللغات ، انه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لابد لها من خلاق مدبر وان حقيقته لابد أن تخالف حقائق ما عرفوه والفوه ، فمنهم من ذهب إلى السماء يتلمس حقيقتها فى شموسها ونجومها ، ومنهم من أخلد إلى الأرض يتحسسها فى اشجارها وأحجارها ونباتها وحيوانها ، ومنهم من تخيل بأن لكل شأن من شئون الدنيا اله خاص فاله للنماء والغضب واله للنور واله للظلام واله للجمال واله للحب واله للرياح واله للبحار ، وكان كل هذا فى الحقيقة لايخرج عن نطاق الخيالات والاساطير التى لايقتنع العقل بها ولايرضى عنها ، وكما تخيلوا لهذه الحقيقة كائنات حية أو ميتة تخيلوا لها كذلك عبارات يتقربون بها اليها حتى ترضى عنهم وتمنحهم البركة والخير ولاتسخط عليهم فتنزل بهم المقت والبلاء ، حتى وصل تفكيرهم الى أن للعالم الهان أحدهما خير وهو الله والآخر شر وهو ابليس .

وقد علل بعض الفلاسفة تعدد الاله فى معتقدات العامة بأنهم بحثوا عن الاله فى مظاهر الطبيعة المتكاثرة من حولهم فعددوها ونسجوا حولها الاساطير من تشبيهات الخيال ولكن هذه التشبيهات ان هى الا رموز مجازية تدل على حقيقة واقعية .

ادراك الحقيقة لانها اعتمدت على التخبط مغترة بمخية عقولها والتى أصبحت تخضع الكون لحواسها وهذا هو الجهل بحقائق الوجود فكم فى الوجود من حقائق وأسرار لاتحسها ولايراها وهى موجودة واقعة لها وجودها ووظائفها يصل العلم كل فترة إلى كشف شىء منها فيؤمن من كان جاحدا ومن كان خالى الذهن عن وجوده .

إن الجاذبية أصبحت من القوانين الطبيعية المسلم بها لما علم من آثارها ولكن مايزال العلماء يبحثون عن حقيقتها هل هى مادة أو طاقة ؟ «وقد جهل الناس شأن الشمس الساطعة وهى أظهر ماتراه العيون وتحسه الأبدان ولبثوا إلى زمن قريب يقولون بدورانها حول الأرض ويفسرون حركاتها وعوارضها كما تفسر الالغاز والاحلام ولم يخطر لاحد ان ينكر وجود الشمس لان العقول كانت فى ظلام من أمرها فوق المؤلف بقول بعض الباحثين والفلاسفة فيقول :

إن اعترافهم بالمحسوسات فقط هو من موروثات الانسانية البدائية ، فقد أحس الانسان قبل أن يفكر فلا جرم ينقضى عليه روح من الدهر فى بداية نشأته وهو يفكر حسيا أو لمسيا فلا يعرف من معنى الموجود الا مرادفا لمعنى المحسوس أو الملموس ، فكل ما هو منظور أو ملموس أو مسموع فهو واقع لاشك فيه وكل ما خفى على النظر أو دق عن السمع فهو والمعدوم سواء .

لقد ترك الله تعالى مجالات واسعة لعقول الناس يفكرون فيها ويبحثون عن جوانب الخير ، فقد ترك لعقولهم أن تفكر فى معاشهم وأن تفكر فى الكون وما احتواه من أسرار وعجائب ولكن لم يترك لهم أن يفكروا فى حقيقة ذاته واقام لهم من الدلائل والمعالم ما يراه كافيا لهم فى التعرف عليه والايقان بوجوده ووحدته دون ذاته وحقيقته ، وعلى السنة رسله جميعا بين لهم موقفهم من حضرته وحدودهم التى لاينبغى ان يتخطوها ، وبين لهم ما ينبغى ان يعرفوه عن ذاته وما يفرض عليهم ان يؤمنوا به فى تلك الحقيقة فقال لهم :

﴿ليس كمثله شىء وهو السميع البصير﴾ ذلك هو القدر المطلوب فى معرفة ذاته ، وكل محاولة فى معرفة تفصيلها فهو خبط فى ظلام ثم هو مضلة للعقول والأفكار ، ولقد كان الرسل على حد سواء فى شأن معرفة الذات الالهية ، وما خاض رسول فيما نعرف فى هذا الطريق لانه طريق محفوف بالمخاطر فحقيقة فانه ان لم تكن كلها محجبة عن الرسل انما عرف عنها لم يأذن لهم أن يمتحنوا الخلق به فربما كانوا قد خصوا به ، ولقد طلب رسول الله موسى ان يرى الله والرؤية نوع كشف وعلم للمدرك ولو اجمالا فقال سبحانه لموسى :

﴿لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ .

ويستفاد من معنى الآية ان موسى لم يره لان الجبل لم يستقر وصار دكا ـ وكأن سؤال موسى لانه طلب به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معرفة ذات الله كان تجاوزا من موسى لحدوده فكان عملا يستوجب التوبة فتاب موسى منه .

ويقول الإمام محمد عبده فى رسالة التوحيد :

فيقول إن الفكر فى ذات الخالق فهو طلب للاكتناه ـ والاكتناه معرفة كنه الشيء وهو حقيقة وجوده وغايته ـ من جهة وهو ممتنع على العقل البشرى لما علمت من انقطاع النسبة بين الوجودين ولاستحالة التركيب فى ذاته ، وتطاول الى مالا تبلغه القوة البشرية من جهة اخرى ، فهو عبث ومهلكه ، عبث لانه سمى الى مالا يدرك ومهلكه لانه يؤدى إلى الخبط فى الاعتقاد لانه تحديد الى مالايجوز تحديده وحصر لما لايصح حصره .

من هنا كان العجز عن ادراك حقيقة الذات الاقدس عقيدة من عقائد الايمان بالله وكان فى الوقت نفسه برهانا على سمو الالوهية الحقة عن الدخول فى دائرة التفكير العقلى المحدود بطبعه الذى لايجد مجالا لتخطى ماوراء الكون الذى يتناوله وتجرى فيه مقارناته واستنباطاته وكان الإرشاد الى معرفته والى الايمان بوجوده من جانب النظر فى آثاره ومن جانب الاحساس الداخلى .

ويستشهد ايضا المؤلف بقول الامام محمد عبده فى محاولة معرفة الصفات .

مما ذكرناه فى الذات من حيث هى يأتى فيها مع صفاتها فالنهى واستحالة الوصول إلى الاكتفاء شامل لها فيكفينا مع العلم بها أن نعلم أنه يتصف بها ، وأما ما وراء ذلك فهو مما يستأثر هو بعلمه ولايمكن لعقولنا ان تصل اليه ، ولهذا لم يأت الكتاب العزيز وما سبقه من الكتب الا بتوحيد النظر إلى المصنوع لينفذ منه إلى معرفة وجود الصانع وصفاته الكمالية .

ومما أثر فى ذلك : تفكروا فى خلق الله ولاتفكروا فى الله فتهلكوا وفى رواية تفكروا فى كل شيء ولاتفكروا فى ذات الله .

وهنا يقدم لنا المؤلف التعريف بصفات الله سبحانه : مستشهدا بآيات كتابه العزيز ، فالقرآن لم يتعرض فى شيء من آياته إلى تعريف ذات الله ، وانما اكتفى فى التعريف به بالتعريف بصفاته فى عشرات من الآيات فقال سبحانه .

﴿هو الله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم﴾ .

وقال سبحانه : **﴿الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما﴾** .

وقال سبحانه :

﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ، الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير ، ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين﴾ .

إلى غير ذلك من الآيات التى تملأ القلب رهبة بعظمة تلك الذات وتذهب النفس فى تصور هيبتها وجلالها كل مذهب . ومجمل ما يقال فى عقيدة الذات الالهية التى جاء بها الاسلام ان الذات الالهية غاية ما يتصور العقل البشرى من الكمال فى أشرق الصفات .

والرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله وهم أقرب عباد الله إلى الله لم نجد فيما أثر عنهم ما يشير إلى التعرض لبيان ذاته تعالى ، والصوفية ومن على شاكلتهم من العارفين والمحبين ـ رغم تشوقهم الى المكاشفة والشهود ـ لم ينقل عنهم شيء من ذلك وما نقل عنهم فى هذا الصدد شطحات وعبارات غامضة ربما زادت الأمر غموضاً وابهاما وكثيراً ما يحيلون فى ذلك إلى الوجدان والالهام والذوق .

وما بعث الأنبياء لمعرفة الذات وانما بعثوا جميعا لدعوة الخلق الى توحيد الله والى إفراده بالعبادة دون سواء كما قال تعالى لرسوله ـ ﷺ «وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله إلا أنا فاعبدون»

وقال سبحانه :

﴿ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

لانه هو المستحق للعبادة بماله من صفات القدرة والابداع والخلق وبماله من العلم والتدبير والحكمة وبما أفاضه على عباده من نعمة الايجاد والرزق وبما سخر لهم الكون مما يصلح به معاشهم ومعادهم .

وكانت كلمة التوحيد أول شيء فى برنامج كل رسول فكانت فى برنامج سيدنا نوح عليه السلام كما حكى الله اذ قال .

﴿إنا أرسلنا نوحا الى قومه أن آنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم ، قال ياقوم إنى لكم نذير مبين ، أن اعبدوا الله واتقوه واطيعون﴾ .

كذلك كانت فى دعوة هود لعاد .

قال سبحانه :

﴿وإلى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره افلا تتقون﴾ .

كذلك كانت دعوة صالح لثمود كما قال سبحانه :

﴿وإلى ثمود اخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره هو انشاكم من الأرض ، واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربى قريب مجيب﴾ .

لقد كانت دعوة اولئك الرسل الى توحيد الله وعبادته هى القضية الأولى فى دعواتهم وكأنما كانت فكرة وجود الله مستقرة فى أذهان اقوامهم فلم يشغلوا أنفسهم بالاحتجاج لها .

فكانت دعوة شعيب لمدين ، وكانت دعوة موسى وهارون الى بنى اسرائيل ، ودعوة عيسى ، كذلك كانت دعوة محمد ﷺ إلى الناس كافة ومما خاطبه الله تعالى :

﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص﴾ .

ويقول له الله سبحانه ليبلغ المشركين : **﴿قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ماعبدتم ، ولاانتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين﴾** .

إلى عشرات الآيات التى طلب فيها منه أن يبلغ الكافرون أن يكفوا عن اشراكهم ويتوجهوا بالعبادة الى من يستحق العبادة وهو الله الذى توجب الادلة التى ساقها القرآن استحقاقه لذلك .

وتقول الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم ان الله موجود حقا وصدقا لكنها لم تأت ببرهان واحد يدل على وجوده تعالى حتى نزل القرآن وبه براهين عديدة تثبت وجود كائن أعلى خالق للكون ومدبر له .

وهنا يفسر المؤلف اعتماد القرآن على العقل فى حجاجه واتخذ من مظاهر الكون الحسية مادة استدلاله واقتناعه ليكون الاقناع أقوى وأيسر وأقرب ، فما بعد الإقناع بالحس أقناع وما بعد سلطان الحس حجه ، وليشترك فى الاقناع بها جميع الناس على اختلاف مستوياتهم العقلية والثقافية بالقرآن وما به من الحجج قد أنزل ليخاطب به الناس دون جيل آخر .

ولقد أطال القرآن فى الحديث عن الانسان فى أصل وجوده وفى تطور خلقه فى بطن أمه وفى خصائصه ، وتميزه عن سائر خلقه تارة بالاجمال وتارة بالتفصيل . لأن الانسان اكرم خلق الله وله سخر الكون ولانه فى حسن صورته وفى بيانه واختلاف السنته والوانه ، اعجب شيء فى الوجود من حيث الظاهر أما من حيث ما فى باطنه من أسرار الخلق وبديع التكوين ومن حيث ماركب فيه من الأجهزة ، وما ينظر بها من أعمال ، وما هى عليه من اعتدال ، وما يطرأ عليها من خلل واعتلال ، فالأمر فيه أعجب والشأن فيه أغرب . وهى الآية الكبرى بين آيات الله ولقد قال أحد الصوفية فيه انطوى العالم الأكبر . ومما جاء فى القرآن من الاحتجاج على وجود الله وقدرته وتدبيره وحكمته لخلق الانسان قوله تعالى **﴿وفى انفسكم افلا تبصرون﴾** .

إن الله لم يبعث الانبياء ولم ينزل الكتب ليقتنع بها الفلاسفة والماديون فى معاملهم ولو فعل ذلك وحاشاه لم يؤمن به وبوحدانيته وجلاله وقدرته الا افراد من كل جيل ولبطلت رسالات الرسل ، وأهملت وظائف الكتب ، ولكن بعث الرسل ، واهملت وظائف الكتب ، ولكن بعث الرسل وانزل الكتب واقام الدلائل بما يصح فى الاذهان وبما تعلمه كل العقول دون معامل أو مخابر أو معادلات وبما يقع تحت الحس وليس بعد الحس برهان .

تربية الضمير الدينى

الدكتور زكى نجيب محمود

[نشرت بعدد ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ]

قل هو الله احد .. أحدية الذات الإلهية هى من رسالة الإسلام فى صميم الصميم وأن الإنسان المسلم ليبلغ من إسلامه بمقدار ما تمثل وحدانية الله إيمانا ، وفكرا وشعورا ، فأولى الدرجات أن يردد لفظها بلسانه وشفتيه ويتلو ذلك صعدا أن يغوص بفكره فى معناها وإلى هنا يظل فى مرحلة التعلم ، فالمعلم يلقنه : قل هو الله أحد فيرددها المتعلم مرة أو مرتين أو الف مرة ، ثم يشرح له المعلم معناها فيعى المتعلم ما شرح المعلم : فهذا المتعلم — إلى هنا — قد حفظ ، ووعى معنى ما قد حفظ لكنه لا يدرى ماذا «يصنع» بما قد حفظ ووعى وعندئذ تأتى الخطوة التربوية على أيدى والديه ومعلميه أو عن طريق تأمله هو فى ذاته إذا أراد الله له خيرا وهدى وذلك بأن يتحول المعنى المحفوظ والمعلوم إلى «ضمير» فكيف يكون ذلك ؟

ما نطلق عليه اسم «الضمير» ، هو ما استخلصناه لأنفسنا مما وعيناه وعشناه ولقد استخلصناه إما من خبراتنا نحن المباشرة أو مما علمنا اياه آباؤنا ومعلمونا «فأضمرناه» فى نفوسنا لنحمله معنا أينما توجهنا فنكون بمثابة من حمل معه دليلا هاديا يرشده إلى سواء السبيل والمبدأ الذى يدسه المسلم فى ضميره مستخلصا اياه من عقيدته فى أحدية الله جل وعلا التى هى رسالة الإسلام ليركن إليه فيهديه عند الاختيار هو أن يختار الفعل الذى يتسق مع غيره فى بناء شخصية موحدة فاتساق العناصر المكونة للإنسان بحيث تتعاون تلك العناصر بعضها مع بعض بدل أن تقع فى تعارض وصراع هو بلوغ الكمال فإذا كان فى الإنسان نفس أمارة بالسوء ففيه كذلك نفس لوامة تعمل على استقامة ما أعوج وانحرف حتى إذا ما اعتدل الميزان وسكن الصراع الداخلى كان للإنسان بهذه السكينة نفس مطمئنة ترجع إلى ربها راضية مرضية تأمل شهادة أن لا اله إلا الله التى هى الشرط الأول فى إسلام من يسلم، تأملها جيدا تجدها منطوية على أكثر من مفتاح يؤدى بقائلها عن إيمان بصير — إلى ذلك الاتساق الذى يوحد شخصه فى رؤية تخلو من صراع دوافعه الباطنية بعضها مع بعض فمن ناحية تتضمن الشهادة إثباتاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الفرد لوجود ذاته حقيقة قائمة برأسها وذلك بقوله «أشهد» وتتضمن إلى جانب ذلك اقرارا من تلك الذات بوجود ذوات أخرى سواها فليست هى واحدة وحيدة بل فرد من جماعة وأنها هى تلك الجماعة التى يشهد لها أمامها ثم تتضمن إيمان الذات الناطقة بالشهادة إيمانها بأن لا اله الا الله تلك ناحية وناحية أخرى مما يريد منا أن نتأمل الشهادة فى عمق هو أنها بدأت بالنفى لتعقب عليه بالإثبات فأولاً لابد لمن آمن بالله أن يمحو من نفسه كل من عداه ، فالشاهد يبدأ شهادته بأن لا آلهة أخرى هناك حتى إذا ما أيقن بذلك أعلن إيمانه بالله ولهذا الترتيب الذى ينفى الباطل أولا ثم يؤكد الحق قوة منطقية تعين الإنسان على التخلص مما قد يعرقل سيره الثابت المطمئن ومن هنا رأينا مناهج البحث العلمى تجعل الخطوة الأولى فى طريق البحث ازالة الآراء أو النظريات الخاطئة وذلك بتفنيدها وبيان اوجه الخطأ فيها ثم تعقب على ذلك بإقامة ما هو صحيح وذلك يشبه تحطيم الاصنام أولا ثم الدعوة إلى الحق الأحد . ثانيا : أنه إذا ما تكون فى نفس المسلم ضمير دينى يستمد كيانه وقوته من الإيمان بوحدانية الله فهو الحق الذى ليس بجواره باطل كان ذلك الضمير كفيلا بصاحبه بأن ينقى طريقه من الشوك ليبقى له الزهر خالصاً وكان كفيلاً له بأن يزيل عوامل القلق والتوتر لان هذه العوامل إنما تنتج عن مغريات متعارضة قد يجد الإنسان نفسه فى موقف يتجذب لهذا وينجذب لذاك فى وقت واحد مع استحالة أن يتحققا معا فيحس وكأنه ممزق بين قطبين وفى حالة كهذه لابد أن يكون على بصيرة أى الجاذبين أكثر اتساقا مع بنائه وكيانه فينحاز إليه انقاذا لوحدته .

التوحيد الإسلامى هو فى أعماقه من ناحية حياة البشر تناسق فى حياة الإنسان الأخلاقية بمعنى أن تنتظم مجموعة القيم فى ترتيب يبين ايها اولى من ايها إذا ما تعارضت فى موقف معين ولو أن تنسيقا كهذا ساد عالمنا المعاصر لتخلص من مصادر بؤسه وشقائه : فهو كثيرا ما يوصف بأنه عصر القلق والتمزق والضياع بالنسبة للشباب بصفة خاصة وهذا كله صحيح وتعليله أن العصر كله يجتاز مرحلة انتقالية ابهمت فيها المعالم بين المعروف والمنكر فلا يدرى أحد ـ على سبيل اليقين أى النظم هو المؤدى بالإنسان إلى ما هو أفضل وفى ظنى أنه لو جعلت وحدانية النفس مدار التربية لكان فى ذلك شىء من طريق النجاة .

قل هو الله أحد الله الصمد : أحدية صمدية هما صفتان لله سبحانه وهما كذلك فى حدود مفيدة صفتان للكون من حيث هو كل واحد مترابط الأجزاء فهو كون واحد مهما تعددت ظواهره وكائناته وهو كون صامد لا ينهار ولا يتفتت وهما كذلك صفتان للحياة من حيث هو تيار متصل ثم هما صفتان ينبغى أن يتميز بهما الإنسان الكامل فلكل فرد «هوية» يجب الا تنقسم على نفسها وصمود لا يأذن لتلك الهوية أن تتشقق جدرانها أمام الأحداث .

عقيدة المسلم إذا ما رسخت فى صدره ضميرا يهديه إلى جادة الطريق ضمنت له الا تتعدد معاييره الخلقية فمعيار أمام ولى الأمر ومعيار آخر أمام الناس ومعيار ثالث يقيمه حين يخلو لنفسه إذا استطعنا تربية هذا الضمير الدينى عند أبنائنا وبناتنا كان ذلك درعا يحميهم من أن يذل صغيرهم لكبيرهم أو أن يذل فقيرهم لغنيهم أو أن يذل محكوم لحاكم فكما قال الشريف الرضى فى بيت له من شعره الرائع معناه أن من حقق اهدافه عن طريق الذل فهو المغبون فما بالك إذا ذل ولم يحقق لنفسه شيئا ؟ .. والبيت هو لمن شاء أن يحفظه .

وكان الغبن لو ذلوا ونالوا فكيف بهم وقد ذلوا وخابوا ؟

حارس المسلم هو ضميره من داخل ما ينفك بذكره كلما وجد من امره عسرا أن الله أحد وأن الله صمد وأن الله أكبر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهود المستشرقين :

عبد السلام هارون

إن الجهد العلمي الذى بذله المستشرقون فى إحياء التراث العربى جهد لايستطاع إنكاره ، فهم كانوا أساتذة الجيل الحاضر فى الطريقة العلمية التى جروا عليها . ولاريب أن تحقيق النصوص وتوثيقها فن عربى أصيل ، يتجلى فى معالجة أسلافنا الأقدمين لرواية كتب الحديث واللغة والشعر والأدب والتاريخ فى دقة وأمانة ونظام بارع ، ولكن المستشرقين تَبَنُّوا إحياء هذا الفن فى هذه العصور القريبة ، ونبغ من بينهم علماء أمناء قاموا بنشر عيون ثمينة من التراث العربى فى أمانة علمية دقيقة اقتبسوها من أسلافنا مقرونة بعناية خاصة بالفهارس الفنية ، وهذا أيضاً كان شأن جمهور أسلافنا ، فكتب الرجال عندنا تنال ترتيباً فهرسيا ممتازاً مقروناً بالإحالات الذكية ، كما أن مقابلة المخطوطات ومقارنتها ميزة عربية سباقة عرفها آباؤنا الأولون .

وإذا أحببت أن أنوه بالقمة العليا من نوابغ هؤلاء المستشرقين لنْ أستطيع إغفال كل من :

١ – وستنفلد الألمانى Wustenfeld (١٨٠٨ – ١٨٩٩) الذى ألف وحقق نحو مائتى كتاب بين صغير وكبير : منها كتاب سيرة ابن هشام ، ومعجم ما استعجم للبكرى ، وقد نشره مكتوباً بخط يده مطبوعاً بمطبعة الحجر (ليتوجراف) .

٢ – بيفان الهولندى : Bevan (١٨٥٩ – ١٩٣٤) ناشر نقائض جرير والفرزدق مذيلة بالفهارس المبتكرة والتعليقات ، ومنها تفسيره وفهرسته للألفاظ التى لم تذكر فى المعاجم المتداولة ، وهو مما يذكر له بالتقدير .

٣ – تشارلس لايل الانجليزى :Charles Lyail (١٨٤٥ – ١٩٢٠) محقق شرح المفضليات لابن الأنبارى ، مع ترجمة شعرية لها باللغة الانجليزية . ومن عجب أنه استطاع أن ينظم هذه الأساليب والمعانى الجاهلية فى ثوب شعرى إنجليزى قشيب .

٤ – رودلف جاير الألمانى المقعد : : Rudolf Geyer (١٨٦١ – ١٩٢٩) محقق ديوان الأعشى الذى أسماه « الصبح المنير فى شعر أبى بصير » . وتظهر عنايته الفائقة فى تخريج هذه الأشعار من ٥٦٩ مرجعاً ، مع مقابلات كاملة لرواية النصوص بيتاً بيتاً وكلمة كلمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة الدعاء

نشرت بعدد رمضان ١٣٨٨ هـ

الدكتور أحمد هيكل

لست أشك فى أن للدعاء وظيفة نفسية وغاية تربوية ، من شأنهما أن ترجعا بالخير العميم على الفرد ، وتعودا بالسعادة الموفورة على الجماعة . وربما كان التعرف على وظيفة الدعاء النفسية وعلى غايته التربوية ، أجدى من الجدل فى علاقة هذا الدعاء بالقضاء والقدر ، وإمكانية تغييره للمكتوب على العباد فى الأزل .

وأول ما ينبغى الالتفات إليه فى أمر الدعاء ، هو أنه مطلوب من الأفراد والجماعات ، فقد حث عليه الكتاب الكريم ، ودعت إليه الأحاديث الشريفة . قال تعالى :

﴿ وقال ربكم ادعونى استجب لكم ﴾ .

وقال :

﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾

وقال أيضاً :

﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴾ .

كما قال النبى ﷺ : «الدعاء هو العبادة» وقال كذلك : «الدعاء مخ العبادة» .

وواضح من هذه النصوص أن للدعاء أهمية بالغة ، وأن الدين الحنيف يدعو إليه ويحث عليه ، حتى ليجعله الرسول الكريم هو العبادة ، أو أهم ما فيهما كما أن المخ أهم ما فى الإنسان .. فما هى هذه الأهمية اذن ؟ .

فى رأيى أن أهمية الدعاء أولا فى وظيفته النفسية وغايته التربوية . أما الوظيفة النفسية فهو أنه يطهر النفوس بالنجوى وينفس عنها بالافضاء ويشحذها بالأمل . ففى حالة الدعاء يستشعر العبد ضعفه امام القوى ، فيستمد منه القوة ، ويقف بضيقه امام مفرج الكروب فتخف بذلك أعباء نفسه ، ويفضى بأسباب يأسه لباعث الأمل ، فتزول دواعى يأسه .. وهكذا تستبدل النفس بالضعف قوة ، وباليأس املا ، وبالضيق انطلاقا وتفتحا ومن هنا يحال بين نفس المرء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين ما يمكن أن يصيبها من تعقيد وكبت ، أو من اضطراب وتمزق ، أو من انطواء ويأس ، مما من شأنه أن ينأى بالفرد عن أن يكون عضوا صالحا فى مجتمع صالح . فإذا تذكرنا بعد ذلك أن ديننا الحنيف يحتم أن يكون الدعاء لله وحده ، وأن يكون السؤال له وحده ، وأن يكون طلب العون منه وحده ـ إذا تذكرنا ذلك عرفنا ما للدعاء من وظيفة نفسية ضخمة ، تربط نفس الإنسان بخالقه القادر الرحيم ، الذى يسند بقوته ما لعبده من ضعف ، فيصير قادرا بعد عجز ، والذى يعوض برحمته ما يمس الإنسان من ضر ، فيصبح سعيد النفس طيب الخاطر ، حتى ولو اصابه من الضر ما تنوء به الجبال . كل ذلك لأنه يلجأ إلى الله وحده ويطلب منه وحده ، فهو مرفوع الجبين دائما إلى السماء ، مرتبط الوجدان دائما بأعظم القوى .

وهكذا تكون صحة النفس وسلامة الحس ونقاء الروح ، وراء رعاية قول الرسول الكريم «إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله» .

وأما الغاية التربوية ، فهى أن الدعاء الصحيح الذى حث عليه الشرع ، له شروط وآداب متى روعيت أدت آخر الأمر إلى تربية الفرد على أنبل الاخلاق ، وصنعت منه فى النهاية عضوا سليما فى جسد مجتمع سليم . فالدعاء الصحيح يستلزم أولا استحضار الله عز وجل واستشعار وجوده ساعة الدعاء وقد قال النبى ﷺ « إن الله عز وجل لا يجيب دعاء من قلب غافل » .. فلابد أن يكون الداعى ذاكرا لله مستشعرا جلاله وعظمته وربوبيته .

والدعاء الصحيح يستلزم ثانيا الابتعاد عن الذنوب والتجرد من الآثام . فقد روى أن موسى عليه السلام خرج بقومه يستسقى لهم ، فلم يسقوا ، حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا ، فأوحى الله عز وجل إليه أنى لا أستجيب لك ولمن معك وفيكم نمام . فقال موسى : يارب ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : ياموسى ، أنهاكم عن النميمة وأكون نماما ؟ .. فقال موسى لقومه : توبوا إلى ربكم بأجمعكم عن النميمة فتابوا فأرسل عليهم الغيث وهذه القصة المأثورة واضحة الدلالة على أن من شروط الدعاء المقبول أن يصدر عن إنسان نظيف الصحيفة ، حتى يكون جديرا بالتقدم إلى خالقه والطلب منه .

والدعاء ثالثا يستعرض أمهات الرذائل ويجعل الداعى يستعيذ منها ، كما يستعرض رؤوس الفضائل ويجعل الداعى يتشبث بها . فمن الأدعية المأثورة : « اللهم إنى أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد فى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا .. اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع .. اللهم إنى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة » وواضح أن جل ما يستعاذ منه فى هذا الدعاء المأثور ، إنما هو رذائل أو مظاهر انحراف خلقى أو سلوكى غير حميدة فإذا ما قرأنا دعاء مأثورا آخر ، وجدناه يركز على مجموعة من الفضائل ، أو على جوانب الاستقامة الخلقية أو السلوكية الكريمة . ومن ذلك ما فى هذا الدعاء الرائع : « اللهم إنى أسالك الطيبات ، وفعل الخيرات وترك المنكرات . وحب المساكين .. اللهم إنى أسالك الثبات فى الأمر ، والعزيمة فى الرشد ، وأسالك قلبا خاشعا ، وخلقا مستقيما ، ولسانا صادقا » وواضح ما فى هذا الدعاء الثانى من تركيز على أمهات الفضائل ، وتجسيم للألوان الرئيسية من السلوك الإنسانى الحميد ..

والدعاء الصحيح رابعا يؤكد أهمية العمل ، بل يقدم العمل من جانب الإنسان على الدعاء والتقدم به إلى الله تعالى :

﴿ إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ﴾

واذن فليس لداع أن يقف سلبيا ولا يسعى انتظارا لما تمطر به عليه السماء من ذهب وفضة . بل لابد أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجد هو بل لابد أن يسارع هو إلى ما فيه خيره فى دنياه وآخرته ، عليه أن يأخذ بأسباب النجاح لكى ينجح ، وعليه أن يعد نفسه للانتصار حتى ينتصر .

فإذا ما رتبنا هذه المقدمات المشروطة للدعاء الصحيح ، وهى استحضار الداعى لله ثم ابتعاده عن الآثام ، ثم استعاذته من أمهات الرذائل ، ثم تشبثه برؤوس الفضائل ، وأخيرا أخذه بالأسباب وإلزامه نفسه العمل المفضى إلى النجاح بل إسراعه إلى الخيرات قبل الدعاء ـ أقول إذا رتبنا هذه المقدمات خرجنا منها بنتيجة لا تحتمل الجدل ، وهى الوصول إلى أعلى مستوى من التربية القويمة التى تقدم للمجتمع أرفع المواطنين خلقا ، وأصلحهم تكوينا ، وأقدرهم على تأليف جماعة سوية فاضلة صالحة لأعلى مستوى من الحياة الإنسانية الكريمة .. فإنسان يستحضر الله ويستشعر ربوبيته ، ثم يبتعد عن الآثام ويتطهر من الذنوب ، ثم يستعرض دائما أمهات الرذائل ويستعيذ منها ، ويجسم أبدا قمم الفضائل ويرجو أن يتصف بها ، وقبل كل هذا وبعد كل هذا ، هو عامل مجد مسارع إلى الخير قبل أن يلجأ إلى الدعاء ، إنسان كهذا يربيه الدعاء الذى يمثل كل تلك المقدمات ـ على أن يكون هذا هو لون سلوكه ، وسبيل حياته ، ودستور عمله ومتى كان كذلك فقد تربى على الخير كل الخير ، ونشأ على العمل خير العمل ، لأنه يستشعر جانب الله دائما ، وينأى عما يغضبه أبدا ، ثم لأنه لا يفتأ يذكر أمهات الرذائل ويوحى إلى نفسه ـ من خلال الدعاء أنها شىء كريه يستعاذ منه ويبسط أمام عينيه روائع الفضائل ليشعر وجدانه من خلال الدعاء ـ أنها مثل أعلى يجب أن يسعى إليه ، وأخيرا لأنه إنسان إيجابى يجد ويعمل ويأخذ بالأسباب ويسارع إلى الخيرات .

فاذا تذكرنا أن الدعاء قد حث عليه ديننا الحنيف وطلب الإكثار منه ، بعد أن وضع له تلك الشروط ، عرفنا أنه لون من التربية التى تدرب الإنسان على أرق ألوان السلوك ، وتنشئه على أنبل الصفات ، وتجعل منه آخر الأمر فردا قويما فاضلا فى مجتمع سليم كريم .

وهكذا نصل إلى هدفى الدعاء العمليين ، الهدف النفسى والهدف التربوى . والأول يطهر نفس الداعى ويحل فيه عقد الخوف والعجز واليأس ، والثانى يربى الداعى ـ بعد أن يصلح نفسه ـ على أكرم الصفات وأنبل العادات ، ويؤكد أخذه بهذه وتلك من خلال استشعاره لوجود الله كلما دعا ، ويؤازر ذلك كله بالعمل الجاد والاسراع فى الخير ، حتى يكون النجاح والتقدم للفرد وللجماعة ، فليست الجماعة إلا مجموعة أفراد ، أو ليست إلا جسدا أعضاؤه الأفراد ، فإذا صح الأفراد نفسا ، وإذا صلحوا سلوكا ، صح المجتمع وصلح ، أو برىء جسد الأمة وقوى .

وهكذا يتضح ما للدعاء من فلسفة عملية ، لعلها أجدى من هذه الفلسفة النظرية التى تضع الدعاء فى مواجهة القضاء والقدر واللوح المحفوظ . وحبذا لو أخذنا الدعاء بشروطه الصحيحة وتقاليده المأثورة ، اذن لأفدنا منه كثيرا فى علاج نفوسنا وتنشئة اجيالنا ، ولعرفنا ما فى ديننا الحنيف وشعائره من قيم كبرى ، تؤيدها النظرة العلمية وتؤازرها البحوث العملية ، وتجعل منها كل يوم معجزة جديدة لرسول هذا الدين ، النبى الأمى ، الذى أمدته السماء وعلمه ربه الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصديقة بنت الصديق

للأستاذ عباس محمود العقاد

نشرت بعدد جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ

تفردت السيدة عائشة رضى الله عنها وارضاها برعاية لم تشركها فيها ولائد شبه الجزيرة العربية • فقد تربت على النعمة والخير • وتدربت على العزة والكرامة • وتعلمت القراءة ـ التى لم يكن يتعلمها من نجباء الابناء فى بيوت السادة ــ الا القلة المعدودة. فصح أن يقال أن هذه الرعاية التى ظفرت بها كانت خلاصة الكرامة التى هيأتها لبناتها حمية البداوة وصقلتها مع الزمن شمائل الحضر ومآثر الشرف والسيادة •

وقد جعل الاسلام العرف الذى كان سائدا بين سادة العرب فى معاملة عقائل السيدات ـ جعله حقا مكتوبا لسائر النساء • ثم زاد على هذا العرف منزلة من الرعاية لم تصل اليها أرفع النساء فى أرفع البيوتات قبل الدعوة المحمدية • لانه جعلها مناط التكليف ووجه اليها الخطاب فى كل شىء ، كما وجهه الى الرجال • الا ما هو من عمل الرجال فى العرف السليم •

فالمرأة فى شريعة الاسلام انسان مرعى الحقوق والواجبات (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ــ وللرجال عليهن درجة] •

وكل امرأة أو فتاة ـ من العلية او السوقة ـ لا يصح زواجها حتى يرجع اليها فيه (فلا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن) وعلامة اذنها السكوت • ولها أن تملك وأن تبيع وأن تشترى ما تشاء • وأن تشترك فى الارث وكان حراما عليها لانها لا تحمل السيف ولا الدرع • بل كان من حق الرجل أن يتخذها ميراثا ينتقل اليه كرها كما يرث الخيل والابل والحطام • فأبطل الاسلام ذلك فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها] . وقضى بأن تبايع النساء كالرجال تماما • وكفل الاسلام للمرأة حسن المودة كما كفل لها حسن المعاملة •

وكان احق الناس وأجدرهم واقدرهم على معرفة حقوق المرأة النبى صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك انه كان محاسنا لزوجاته رحيما بهن • وكان بره بمن مات من أزواجه أكرم من بره بمن يعيش معه ويراهن كل يوم • فلما ماتت زوجته الاولى ـ خديجة رضى الله عنها ـ حزن عليها وسمى العام الذى قبضت فيه عام الحزن • ووفى لذكراها طوال حياته • حتى لقد كانت عائشة تغار منها وهى فى قبرها اشد من غيرتها من زوجاته اللواتى يعشن معها فى كنفه • وقالت له يوما : هل كانت الا عجوزا بدلك الله خيرا منها ؟ فقال لها مغضبا : لا والله ما ابدلنى الله خيرا منها • آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس . وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس • ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء]

وقد لوحظت ـ الصديقة بنت الصديق ـ فى آداب العرب والاسلام كأنها الوجهة التى اتجهت اليها هذه الآداب فى طريق الارتقاء والتهذيب • فمن قسمتها فى آداب العرب النسائية انها نشأت فى خلاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد ولحظات فكر وتأمل وتدوين

تيم ـقبيلة أبى بكر ـ الذين اشتهروا بظرف الرجال وتدليل النساء ·

ومن قسمتها فى الاسلام أنها ملكت حقوق المرأة المسلمة · وتجاوزتها فملكت الحظوة التى يضفيها على نسائه نبى كريم · يتجاوز الحقوق المفروضة صعدا فى معارج الكمال· وكانت هى بعد هذا صاحبة الحظوة الاولى بين هؤلاء النساء ·

وكانت السيدة عائشة هى المرأة التى اجتمعت لها خلاصة الرعاية فى آداب أمة من الامم ، كما كتب لها الرعاية فى الدين ، فاشتركت فى سيرة النبى المرسل بذلك الدين الحنيف · ونقلت عنه احاديثه فى أحكام شريعته وخطرات ضميره ولقيت عنده الحظوة التى لم تلقها واحدة من النساء

فالسيدة عائشة التى اجتمعت لها كل هذه الرعاية هى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عنها انها أحب الناس اليه · وقد تلقى الاعقاب عنها مئات الاحاديث التى عرفوه بها فى دينه ودنياه ·

والصديقة تهم الباحثين أيضا لانها المرأة فى تكوينها الاصيل الذى خلقه الله منذ خلق حواء · والبحث فى هذا الشأن يوثق الصلة بين الانسانية وبين عظمائها وعظيماتها والنفاذ الى الجانب الانسانى من كل نفس تستحق التنويه والدراسة · والسيدة عائشة مثل من أمثلة الانوثة الخالدة فى جميع أقوامها وجميع عصورها وفضلها فى الكتابة عنها انها كناية عن تلك الانوثة التي نلمحها حولنا · ونلمحها من قبلنا فى كل أنثى · وأنها ترينا النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته فترينا الرجل الذى ارتفع بالنبوة الى علياء مراتب الانسانية، ولكنه مع هذا فهو فى بيته الرجل على سنة الفطرة المعهودة من آدم وحواء ·

وفضلها فى الجملة أنك تقرأ من أخبارها ما تقرأ فلا تزال تقول بعد كل خبر ترويه أو يرويه غيرها : أجل هذه هى الانثى الخالدة فى كل سمة من سماتها. هذه هى الانثى الخالدة فى كل ما عرفت به من حب الزينة وحب التدليل والتصغير وحب التطلع والمكايدة والمناوشة ومكاتمة الشعور والتعريض بالقول وهى قادرة على التصريح ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصديقة بنت الصديق

وقد ثارت ثائرتها يوم ولد له عليه السلام ابراهيم من مارية القبطية وكانت تغار أيضا من باقى زوجاته وخاصة ممن يقدمن اليه نوعا من الطعام يجدنه وهو يحبه ·

وهى لا تخرج فى هذا عن مألوف الطبيعة البشرية رغم حبها الشديد للنبى وسرورها ورضاها بكل ما يسره ويرضيه ·

وكان غضب النبى من غيرتها غضب تأديب وتهذيب . فكان يهذرها فيما يمسه ، ولا يعذرها فيما ينبغى لها أن تتوخاه او تتحراه او فيما يحسن بالمرأة التى احبها هذا الحب أن تقلع عنه وتعرف موضع الملامة فيه ·

وقد كانت بنت أبيها ــ الصديق رضى عنه ــ فى أكثر من خصلة من الخصال النادرة بين الرجال والنساء · ولكنها كانت أشبه ما تكون به فى خصلة الصدق التى اشتهر بها . فلم تغير حديثا قط . ولم تحرف كلمه واحدة الى غير موقعها · ولهذا كانوا يروون عنها الاحاديث فيقولون : حدثتنا الصديقة بنت الصديق ·

وورثت عن أبيها أيضا الذكاء المتوقد والبديهة الواعية · كما اشتهرت بسرعة الفهم والقدرة على التحصيل والاحاطة بكل ما يقع فى متناول ذهنها ، مع غزارة الحفظ وحسن الاستشهاد . وحسبها أنها قد روت للنبى صلى الله عليه وسلم أكثر من الفى حديث فى مختلف المسائل التى تدخل فيها الاحكام الشرعية والعظات الخلقية والاداب النفسية والاصول التى يرجع اليها فى الدين والعبادات · بل أكثر من هذا كانت تفقه وتفسر . قال عليه الصلاة والسلام: خذوا نصفَ دينكم عن هذه الحميراء .

وقد كانت شغوفة بأخبار الامم ــ كما كانت غزيرة الاطلاع ويظهر ذلك فى اسلوبها فى كل ما نقل عنها ولا سيما الخطب والوصف خاصة ·

وعن غزارة علمها يقول أبو موسى الاشعرى : ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها علما فيه ·

وقال عطاء بن أبى رباح : كانت أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة · وقال مسروق الهمذانى : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله الاكابر يسألونها عن الفرائض · وقال عروة بن الزبير : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ·

وقد كانت السيدة عائشة زوجة النبى الثانية وأحبهن الى قلبه وأقربهن الى فؤاده . وقد نهضت بأمانة التبليغ والتعليم أحسن نهوض وأوفاه · فتورعت عن كتمان شىء من الاشياء التى تسأل عنها ولها اتصال بقواعد الدين ، وأصول التطهير وشروط العبادات ونواقض الصلاة والصيام · وأسلوبها فى تفصيل السنن النبوية والقواعد الشرعية انما كان فريضة الامانة وضريبة الوفاء ولم يكن شيمة الطبع واللسان وعاشت فى كنف النبى تسع سنين الى أن توفى ولم يخامرها الاسى الا لانها لم تنجب ذرية · وقد رفها أن تدعى أم المؤمنين وأن يناديها الناس يا أمه · فكان فى هذا النداء تعزية لما فيه تشويق وتذكير ·

وبعد النبى عاشت ستا وأربعين سنة وتوفيت وهى فى نحو السبعين من عمرها سنة ثمان وخمسين للهجرة · وقد توفى النبى فى بيتها وفى يوم زيارتها ودفن بالمكان الذى كان ينام فيه · وما برحت تلازم تلك البقعة الخالدة الطاهرة ولا تفارقها الا للعمرة او الحج او لزيارة قريبة واتخذت مسكنها فى الحجرة المجاورة لقبره وتزوره زيارة الاحياء ·

ثم اضطرتها أحوال الدولة الى أن تدلى بدلوها فى السياسة فى عهد عثمان رضى الله عنه . فكانت لا تكف عن نقد الولاة المنحرفين وقبول الشكاة والعمل على انصافهم · ووقع بينها وبين حاشية عثمان خلافات حادة فى غير واحد من الامور · ولما وقعت الفتنة وحاصر بعض الناس دار الخليفة آثرت أن تترك المدينة وتذهب الى مكة للحج .

وشاركت فى السياسة مرة أخرى عندما قابلت خلافة على بالمعارضة وأذنت لبعض الطامحين الى الخلافة أن يتوسلوا بجاهها ويشركوها معهم فى خصوماتهم وفى المطالبة بدم عثمان · فغلبت عليها النية فى الخروج الى البصرة مع تردد كثير أثناء الطريق · وقد قالت عن واقعة الجمل : ليتنى مت قبل يوم الجمل · وقالت مرة : ليت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنون عشرة وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل · وكانت كلما خاض الناس فى حديث ذلك اليوم تبكى حتى تبل خمارها ·

ومن الجدير بالذكر أنها صانت خصومتها عن كل كلمة نابية فى حق على رضى الله عنه · فلم تتهمه بدم عثمان · ولم تتجاوز بالتهمة بعض من بايعوه · وقالت عنه ــ كرم الله وجهه ــ غير مرة : انه الصوام القوام · وأنه أحب الناس الى رسول الله ·

واخيرا فالصديقة بنت الصديق رضى الله عنها داعية الى الهداية والاصلاح كلما وسعتها المعونة . وقد لقنت الناس ما تلقنته منه فأحسنت التلقين · وكانت أول مثل يستشهد به على صواب الحقوق التى عرفها الاسلام للنساء [ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) · وهو حكم قائم على الواقع الذى لا يتغير اليوم ولم يتغير قط ولن يتغير فى الغد مهما تتغير أحكام الشرائع واقاويل أصحاب الاقوال والاراء ·

ولهذا تصدق الاديان لانها تنطق بلسان الفطرة السليمة ، وتكذب المذاهب التى تحسب أن ضوابط الجنس فى المرأة والرجل من اعتساف الاديان · لان الاباحة التى تنادى بها هذه المذاهب تدل على جهل بالفطرة وهى تنادى نداءها باسم العلم والمعرفة الحديثة · وهنا فلنحسب للقدم مزيته الاولى اذ هو قدم الفطرة الباقية · وهى أسبق الى المعرفة الصادقة من كل حديث ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بطولات إسلامية عربية

الدكتور محمد محمد أبو شهبة

نشرت بعدد جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ

العرب قوم مشهورون من قديم الزمان بالشجاعة والبطولة الفائقة ، وقد جاء الإسلام فنمى فيهم الشجاعة والبطولة ، وغير فى نفوسهم القيم ، والمعانى التى لأجلها يقاتلون ويظهرون الشجاعة ، فبعد أن كانوا يقاتلون عصبية للقبيلة أو للأهل ، أو للسلب والمغنم أو لإظهار الشجاعة والفتوة .. أصبحوا يجاهدون ويقاتلون فى سبيل العقيدة وحمايتها والدفاع عنها ، ونشر رسالة الإسلام ، والقيم الإنسانية العالية للفوز ـ أولا وبالذات ـ برضوان الله ، ورضاء رسوله ، وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمؤمنين المجاهدين المكافحين ، والمستشهدين فى سبيل دينهم وعقيدتهم .. وصدق الله حيث يقول : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » ـ التوبة الآية ١١١ .

وأصبح المسلم العربى يرى أن كلا حاليه غنم وخير : إن انتصر ـ غنم أم لم يغنم ـ فهو خير ، وإن استشهد ومات فى سبيل الله فهو خير وحسن . وصدق الله حيث يقول معلما لهم ومهذباً وملقنا : « **قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا** » .

سورة التوبة ـ آية ٥٢

والإسلام وإن أحل الغنائم لأنه الدين العام الخالد الصالح لكل زمان ومكان إلا أن الغنيمة لم تكن هى الحامل للمسلمين الأوائل على التضحية والجهاد ، وإنما كانت أمرا عرضيا ، فان كانت فبها ونعمت ، وان لم تكن فلا أسف ولا ضير بل ورد عن النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أن ثواب المجاهد الذى لم يغنم أعظم من ثواب المجاهد الذى غنم ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى صحيح بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ قال : « ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث ، فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم » .

وفى الحق أن العقيدة الإسلامية من الايمان بالله واليوم الآخر وما أعده الله فى هذا اليوم للمجاهدين والمستشهدين فى سبيله والإيمان بالرسالة وبالرسول صيرت من الجبناء شجعانا ومن الشجعان أبطالا ، ومن الأبطال قوى خارقة فى باب الكفاح والنزال . وليس أدل على هذا من أن الفئة القليلة المؤمنة كانت تلتقى بالفئة الكثيرة المشركة ، والكل عرب وفيهم شجعان وفيهم أبطال ، فإذا الفئة القليلة تهزم الفئة الكثيرة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد تزيد عنها أضعافا ، وطبعى أنه لا يمكن تعليل هذا إلا بما تصنعه العقيدة فى أصحابها من قوى معنوية تتضاءل أمامها الجبال الراسيات ، فضلا عن النفوس الخاويات والقلوب الفارغات .. هذه مقدمة لابد منها بين يدى هذه الصور اسلامية المشرقة التى سنعرضها أمام أعين القراء الكرام ، وهذه البطولات النادرة فى تاريخ الدنيا قديمها وحديثها .

بطولات أصحاب سرية الرجيع :

فى صفر من السنة الرابعة للهجرة قدم على سول الله ـ ﷺ ـ رهط من عضل « بفتح العين والضاد » والقارة « بالقاف وتخفيف الراء » وهما بطنان من بنى الهورة ، فقالوا : يا رسول الله ان فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا ن الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا الشرائع • فبعث رسرا، الله ـ ﷺ ـ معهم نفرا : ستة فى رواية أبى إسحاق وعشرة فى رواية الإمام البخارى ـ وهو الاصح ـ ليؤدوا هذه الرسالة السامية ، وليكونوا عيونا على قريش والمشركين ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، فساروا حتى كانوا بالرجيع ـ اسم موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان على ثمانية أميال منها ـ غدروا بهم ، واستصرخوا عليهم بنى لحيان من هذيل ـ وهم قوم سفيان بن خالد الهذلى الذى قتله عبدالله بن انيس بسبب تجميعه الجموع للنبى ـ فنفروا اليهم فى مائتى رجل فلم يرع المسلمين وهم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم ، فلجأ رجال السرية إلى ربوة عالية واستعصموا بها ، وأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم ، فلجأ المشركون إلى الخديعة وقالوا لهم ، انا والله ما نريد قتلكم ، ولكنا نريد أن نصيب بكم من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم ، أما عاصم رئيس السرية وستة معه فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا ، وأبوا التسليم ، وقاتلوا حتى استشهدوا .

واغتر بعهدهم ثلاثة : خبيب بن عدى ـ بضم الخاء وفتح الباء وسكون الياء ـ وزيد بن الدثنة ـ بفتح الدال وكسر الثاء بعدها نون ـ ، وعبدالله بن طارق فنزلوا اليهم ، فلما استمسكوا بهم حلوا أوتار ـ قسيهم فربطوهم بها ، فقال عبدالله : هذا أول الغدر حتى إذا كانوا بالظهران ، فى طريقهم إلى مكة انتزع عبدالله يده منهم ، ثم استأخر عنهم وأخذ بسيفه ليقاتلهم ، فرجموه بالحجارة حتى مات شهيدا ـ رضى الله عنه ـ

وأما خبيب وزيد فباعوهما لأناس من أهل مكة بأسيرين من هذيل ، فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر ليقتلوه بأبيهم الذى قتل يوم بدر ، واشترى زيدا صفوان ابن أمية لقتله بأبيه ، فحبسوهما حتى انتهت أشهر الحرام فأخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما .

وخبيب الخلقى :

وكان من أمر خبيب وهو محبوس فى دار لبنى الحارث انه قد استعار من جارية لهم موسى ليتسحد بها ويتطيب لما دنا قتله ، فأعارته إياه ، وغفلت عن غلام لسام .. ج حتى أتى خبيبا ، فوضعه على فخده ، فلما رأت الجاريه ذا المنظر فزعت فزعة شديدة وقالت فى نفسها : أصاب ـ والله ـ الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فأدرك سيدنا ما حدثت به نفسها فقال لها : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل هذا إن شاء الله !

كرامة خبيب :

وكانت الجارية تحدث بعد أن أسلمت فتقول : مارأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ، ولقد رأيته يأكل من قطف من عنب وما بمكة يومئذ ثمره ، وانه لموثق فى الحديد ، وإنما كان رزقا رزقه الله !

أول من سن الركعتين عند القتل :

ولما خرجوا به إلى الحل ليقتلوه قال : دعونى أصلى ركعتين ، فكان أول من سن الركعتين عند القتل ، ثم لما فرغ من صلاته انصرف إليهم قائلا : لولا أن تروا أن ما بى جزع من الموت لزدت ، ولما رفعوه على الخشبة وأوثقوه ليقتلوه صبرا قال هذه الكلمات :

اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يفعل بنا ، اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا — متفرقين — ولا تبق منهم أحدا

ثم أنشد يقول :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا
قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد
على لأنى فى وثاق بمضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم
وقربت من جذع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتى ثم كربتى
وما أرصد الأعداء لى عند مصرعى

إلى أن قال :

فلست أبالى حين أقتل مسلما
على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الأله وان يشا
يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله ومات — رضى الله عنه — شهيد إيمانه وإخلاصه لدينه ولنبيه .

وأما زيد بن الدثنة فقد كان أمره عجبا هو الآخر ، ذلك أن المشركين لما جاءوا به ليقتلوه ، وعاين دلائل الموت قال له أبوسفيان أبن حرب مختبرا له ، ومتعرفا على مبلغ إيمانه وقوة عقيدته : أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك فى أهلك ؟ فقال زيد هذه الكلمة المؤمنة « **والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى** » !

فقال أبوسفيان وقد استولت عليه الدهشة والاستغراب : ما رأيت أحدا من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ، ثم قام إليه عبد لصفوان ابن أمية يسمى : نسطاس ، فقتله — رضى الله عنه وأرضاه —

كرامة لعاصم — رضى الله عنه —

ولما قتل عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أمير السرية أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه لسلافة بنت سعد إحدى نساء قريش الموتورة من سيدنا عاصم ، ذلك انه كان قد قتل ابنها يوم أحد فنذرت : لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر — القحف بكسر القاف أعلى الدماغ — ولكن الله سبحانه وتعالى منعه من هذيل فبعث على جسده مثل الظلة من الدبر — بفتح الدال وسكون الباء — الزنابير أو ذكور النحل — فلم يتمكنوا من أخذ رأسه ولذلك كان يسمى عاصم هذا بعد وفاته بحمى الدبر كرامة أكرمها الله بها .. وكذلك أرادت قريش أن تنال من عاصم فبعثوا بعثا ليأتيهم به لأنه كان قتل عظيما من عظمائهم فى بدر ، ولكن الدبر منعته منهم أيضا ، فقالوا : دعوْه حتى يمسى فيذهب عنه الدبر ، فنأخذه فغيبه الله فى الوادى فما عرفوا له أثرا .

وكان عاصم — رضى الله عنه — قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ، ولا يمس مشركا أبدا تنجسا أى كراهة أن يناله شيء من نجاسته ، فلما وفى لله بالعهد فى حياته وفى الله — عز شأنه — له بالحفظ والرعاية بعد وفاته .

ولذلك لما بلغ سيدنا عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قصة الدبر ومنع الله جسده أن ينال منه المشركون قال : « يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ، ولا يمس مشركا أبدا فى حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منه فى حياته » !

ألا فليكن لكم يا أنصار الإسلام ويا أحباب رسول الله — ﷺ — قدوة حسنة فى أبطال سرية الرجيع ، وليكن لكم فيما صنع الله مع عبده ووليه عاصم عبرة وعظة ، وضعوا نصب أعينكم قول الحق تبارك وتعالى « إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور » .

سورة الحج — آية : ٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمال الدين الأفغاني

المصلح الديني

نشرت بعدد ربيع الأول ١٣٩١ هـ

الدكتور عثمان أمين

كان جمال الدين الأفغاني رائداً لحركة تحرير ديني وسياسي ، كان يرى أن أساس حركة الإصلاح الديني هي الاهتمام بقلع ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها الحقيقي مثل حملهم القضاء والقدر على معنى يوجب ألا يتحركوا لطلب مجد ولا لتخلص من ذل ومثل فهمهم لبعض الأحاديث الشريفة الدالة على فساد آخر الزمان فهما حملهم على عدم السعي وراء الإصلاح والنجاح .. فلابد من بث العقائد الدينية الحقة بين أفراد الجمهور وشرحها لهم على وجهها الصحيح لكي تقودهم لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة ..

ولذلك دعا جمال الدين المستنيرين من المسلمين إلى النظر في حالهم لتحقيق نهضة دينية تجديدية تلائم مقتضيات العصر الحديث وتبين لهم أن الإسلام إذا فهم على وجهه الصحيح يستطيع أن ينمو نمواً طبيعياً وأن يتقدم تقدماً يجمع بين المصالح المتجددة للحياة العملية وبين المطالب العالية للنفس الإنسانية .

جمال الدين وتطور الروح الوطني

وما من قطر من أقطار الشرق إلا أثر فيه جمال الدين مثل تأثيره في مصر : فهو من أول العاملين على تطور الروح الوطني في هذه البلاد وقد نسب إليه – بحق – الدور التاريخي لـ « أبي القومية » وقد استطاع الرجل بخطبه الملتهبة أن يبث في النفوس نزوعا إلى الحرية ، ورغبة في العدالة ، خطب مرة قبل خلع الخديوي إسماعيل فقال : « أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الأرض لتستنبت ما تسد به الرمق وتقوم بأود العيال . فلماذا لا تشق قلب ظالمك ؟ لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة أتعابك » ؟ بهذه الجرأة كان جمال الدين يخطب ويتكلم وكان لكلامه أثر عميق في إيقاظ الناس وتنبيه المحكومين إلى حقوقهم قبل الحاكمين : فاتجه الناس إلى نقد تصرفات أصحاب السلطان وأخذت تتضاءل عقيدة سيادة الحاكم وحقه المطلق في التصرف في شئون الرعية ، وكذلك بذل جمال الدين جهداً كبيراً في تنبيه المصريين إلى مضار الاستكانة لتدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأجانب فى شئونهم وطفق يخاطبهم مستثيراً فيهم معانى العزة القومية .. ومما قاله مرة فى خطاب له : « لو كان فى عروقكم دم وفى رؤوسكم أعصاب تتأثر فتثير الشعور والحمية ، لما رضيتم بهذا الذل ولما قعدتم على الفضاء وأنتم تضحكون .. تناوبتكم أيدى الغزاة من كل جنس وأنتم كقطع الصخر الملقاة فى الفلاة لا صوت لهم ولا حس .

ظهور الحركة الفكرية الوطنية

وعلى أثر ذلك أخذت الحركة الفكرية الوطنية فى الظهور وأخذ الوطنيون يطالبون الخديوى بإنشاء مجلس نيابى وبدأ الخديوى وكأنه مرحب بهذه المطالب فانبرى جمال الدين محذراً الوطنيين من الاستنامة للوعود المعسولة وقال : « أيها الاخوان : ان القوة الوطنية لأى أمة لا يمكن أن تحوز معناها الحقيقى إلا إذا كانت نابعة من نفس الأمة . وأى مجلس نيابى يأمر بتشكيله ملك أو أمير أو قوة أجنبية محركة لهما فثقوا أن حياة تلك القوة النيابية الموهومة موقوفة على إرادة من أحدثها .. فأى مجلس نيابى يقوم على إرادة خارجة عن إرادة الأمة – مثل هذا المجلس لا قيمة له ولن يعيش طويلا ولا ترجى منه للأمة فائدة .

ثم قال ضاحكاً ضحكة متألم : « سترون أن الذى سيكون نائباً عن شعب قد سلبت حريته وابتلى بما ابتلى به هو ذلك الذى كان آلة حادة بيد القوة التى عملت على وصول وطنه ومواطنيه إلى ما وصلوا إليه من بؤس وهو أن نائبكم سيكون .. هو ذلك الوجيه الذى امتص مال الفلاح بكل مساعيه ، ذلك الجبان البعيد عن مناهضة الحكام الذين هم أسقط منه همة ذلك الرجل الذى لا يستطيع مواجهة الحاكم الظالم بأى حجة ولو كانت من الحجج الساطعة ، ذلك الرجل الذى يرى فى إرادة القوة الجائرة كل خير وحكمة ويرى فى كل دفاع عن وطنه وفى كل محاولة لرد الاعتداء قلة أدب وسوء تدبير .

وما لبث الوطنيون أن تأثروا بأفكار جمال الدين وما بثه فيهم من النفور من السياسة البريطانية فى مصر وقد ترجمت أقوال السيد وأرسلت إلى جرائد انجلترا . وبلغ من اهتمامهم بها هناك أن تولى « جلاد ستون » رئيس الوزارة البريطانية أمر مناقشتها . وداخل الخوف مستر « فافيانى » قنصل إنجلترا إذ ذاك فجمع عن طريق من بثه من الرقباء والجواسيس ما أرهب به الخديوى الذى كانت فى نفسه أشياء من جمال الدين إذ لم ينس ما سمعه منه شخصياً فى المقابلة التى أشرنا إليها فأصدر أمره بإخراج السيد جمال الدين من مصر فغادرها سنة ١٨٧٩ .

معارضة جمال الدين والطعن فيه :

كان طبيعياً أن يثير موقف جمال الدين معارضة له وسخطاً عليه من كل صوب : من رجال الدين المحافظين الذين أخذوا يتقولون عليه ويرتابون فى تعاليمه بدعوى أنها خطر على العقيدة ، وكذلك من الحكام المستبدين ومن الأجانب الطامعين . وكانت أحوال مصر السياسية والمالية قد ساءت مما أدى إلى التدخل الأوروبى فى شئونها بحجة « المراقبة الثنائية » من انجلترا وفرنسا ثم إلى عزل الخديوى إسماعيل نتيجة بذخه وطغيانه . وكان توفيق قبل ارتفائه إلى العرش قد عاهد جمال الدين الأفغانى وأصحابه الأحرار على تأييدهم فى مطالبهم الإصلاحية . ولكن سرعان ما تنكر لهم حين آل الحكم إليه وانتهى به الأمر إلى إبعاد السيد جمال الدين عن مصر ، كما سبق أن بينا – إرضاء لمنصبيه من الإنجليز والفرنسيين الذين كانوا يخشون إقامة حكم نيابى فى البلاد .

كثرت الأقاويل والمفتريات التى روجها المغرضون بقصد أن يحجبوا أنظار الجمهور عن الشخصية الحقيقية للسيد جمال الدين شخصية المفكر المصلح الذى لم يكن يبغى من دعوته إلا استنهاض العالم الإسلامى الذى قضى عليه بالعجز والعقم .

ومن قبيل المفتريات البذيئة التى وجهت للطعن فى شخصية جمال الدين وريقات نشرت فى القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعنوان : « تحذير الأمم من كلب العجم » كلها تجريح وقدح وتهجم رخيص لا لشيء إلا لأنه اعتنق قضية الفكر الحر والثورة على الفساد أيا كان وحينما كان : حتى قيل فيه أنه كان يتناول السوط بيمناه ويوزع الثورة بيسراه !

أشرنا فيما سبق إلى أثر جمال الدين فى الإصلاح السياسى ، وليس هناك شك فى أن لجمال الدين يداً فى الحركة العرابية . ومن المحقق أن المبدأ الوطنى الذى سيطر على تلك الحركة من غرسه ، كما قال شكيب أرسلان : « وإن كان هب على ذلك الزرع من سموم الجهل ونقصان التربية السياسية ولفحة الدسائس السياسية ما صوح نضرته ، شأن تلك الدسائس على كل نهضة تحدث فى الشرق ، أو حركة إصلاح تشفق من وراءها الدول أن تتمزق حجب الغباوة التى هى أصدق أعوان الاستعمار » .

الجامعة الإسلامية

على أن جمال الدين قد عرف بالدعوة إلى « الجامعة الإسلامية » التى ترمى إلى اتحاد جميع الشعوب التى تعيش فى كنف الإسلام لكى يتيسر لها التخلص من سيطرة الأجنبى . وقد كان السيد يقول بهذا الصدد : أن الدول الغربية تنتحل الأعذار فى هجومها وعدوانها على البلاد الإسلامية وإذلالها وإكراهها بقولها : « إن الممالك الإسلامية هذه إنما هى من الانحطاط والهوان بحيث لا تستطيع أن تكون قوامة على شئون نفسها بنفسها » فى حين أن تلك الدول عينها لا تكف عن التذرع بألوف الذرائع حتى بالحرب والحديد والنار للقضاء على كل حركة من حركات النهضة والإصلاح فى البلاد الإسلامية . ومن ثم يجب على العالم الإسلامى أن يتحد فى حلف دفاعى كبير ليستطيع بذلك أن يصون نفسه من الفناء .

غير أن جمال الدين لم يكن يعنى بالجامعة الإسلامية إحلال قومية الدين محل قومية القطر ، « وإنما كان يرغب فى أن تتحد جميع الأقطار الإسلامية مع استقلال كل منها عن الآخر إلى هدف واحد هو التحرير السياسى . ومن أجل النهوض بالوطن الأفغانى أو المصرى أو التركى أو الفارسى كان يعمل على نهضة الإسلام الذى يتغلغل فى الحياة السياسية والاجتماعية

للأقطار الإسلامية المختلفة على أن عبء النهوض بمهمة الإصلاح الدينى سيقع فى صميمه على عاتق تلميذه الغيور محمد عبده الذى سيكون « لوثر » الشرق حقا .

الشرق هو الهم الأكبر لجمال

ولكننا نعتقد أن الجامعة الإسلامية التى اشتهر جمال الدين بالدعوة إليها لم تكن إلا تمهيداً لتحقيق جامعة أوسع هى ما يمكن أن نسميه « بالجامعة الشرقية » فهو قد رأى فى الشرق تخلفاً ناشئاً عن ضعف الإرادة وانحلال القوميـــة وتفـــرق الكلمـــة والاستسلام والتخاذل ، ورأى فى الغرب تقدماً مادياً عقلياً وروح تعصب على الشرق وعدواناً على بلاده وسعياً إلى إذلال شعوبه بحجة ضعف الشرق عن أن يكون قواماً على شئون نفسه . فسعى سعياً حثيثا لجمع شتات أهل الشرق وتوحيد كلمتهم وإيقاظ هممهم للذود عن كيانهم والخلاص من الخطر المحدق بهم . ورأى أن السبيل إلى ذلك أن يسعى كل ملك أو أمير فى الشرق إلى ترقية شعبه وتحصينه بالحكم الدستورى ووقفه على أسرار التقدم الغربى وتقويته للتحالف على الاتحاد مع الأمم الشرقية الأخرى لتلتقى جهود الجميع عند الغرض المشترك وهو التحرر السياسى .

وقد كان الشرق هو الهم الأكبر لجمال الدين يهتف باسمه ولا ينقطع عن ذكره ليله ونهاره .

روى المخزومى باشا أن الأفغانى كثيراً ما كان يقول : « الشرق ! الشرق ! لقد أمضيت فكرى لتشخيص دائه وتحرى دوائه » فوجدت أقتل أدوائه وما يعتريه من سبيل توحيد الكلمة فيه ، داء انقسام أهليه وتشتيت آرائهم واختلافهم على الاتحاد واتحادهم على الاختلاف . فقد اتفقوا على ألا يتفقوا ولا تقوم على هذا لقوم قائمة !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطــــوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

[نشرت بعدد جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ]

قطوف

الأستاذ على الجندى

أجواد الإسلام :

عرف فى الإسلام جماعة من الكرام الأسخياء . حسنت بهم الأيام . وشرفت بهم الإنسانية .. وطرز بهم علم التاريخ . وظلوا بعد مرور الأحقاب الطويلة مثلا صادقة ناطقة للأريحية العربية . والاشتراكية الإسلامية .

منهـــم :

الحسن السبط :

سمع رجلا يقول : اللهـم اعطنـى عشرة آلاف درهم !! فأخذ بيده إلى منزله واعطاه ما تمنى ! وقد تبرع بكل ماله مرتين !! وتبرع بنصف ماله ثلاث مرات . حتى أنه اعطى نعلا . وأمسك نعلا !

عبدالله بن عمر :

كان إذا أعجبه شىء من ماله تصدق به . وكان كثيرا ما يتصدق بالسكر . فسئل عن ذلك . فقال : إنى احبه . والله ــ تعالى ــ يقول :

﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾

سورة آل عمران ــ آية : ٩٢

وكان إذا رأى عبدا من عبيده ملازما للصلاة اعتقه . فقيل له : انهم يخدعونك . فقال : من خدعنا بالله انخدعنا له . وقد بلغ ما أعتقه ألف عبد !

ويقول الأعمش : كنت عنده يوما فجىء له باثنين وعشرين ألف درهم فلم يقم من مجلسه حتى فرقها !

عبيد الله بن العباس :

كان لفرط جوده يسمى : معلم الجود .. وهو أول من وضع الموائد على الطرق . وكانت نفقته فى كل يوم خمسمائة دينار وكان إذا خرج الطعام من داره لا يرد منه شىء . فإن لم يجد من يأخذه ترك مكانه فربما أكلته السباع ! وكان هو وماله فى الناس سواء : من سأله أعطاه . ومن لم يسأله ابتدأه .

عبدالله بن جعفر :

كان يسمى بحر الجود . ويقال : إنه لم يكن فى عصره أجود منه . وقد حضر إليه ذات مرة أصحاب الحاجات فقضى حاجاتهم جميعا . وكان من بينهم « نصيب » الشاعر فأوسق رواحله تمرا وبرا . وأعطاه عشرة آلاف درهم وثيابا . فقيل له : أتعطى هذا العطاء كله لمثل هذا العبد الأسود ؟ فقال : إن كان أسود فإن شعره لأبيض ! وإن كان عبدا فإن ثناءه لحر ! وهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعطيناه إلا رواحل تمضى . وطعاما يفنى . وثيابا تبلى ؟! .

وكان يعتق فى أول كل شهر مائة عبد ! ومن أريحيته : أنه اشترى بستان نخل من رجل أنصارى بمائة ألف درهم . فلما كتب الصك بذلك بكى ابن الأنصارى على البستان ! فرد عبدالله عليه الصك وتبرع له بثمن البستان !

سعيد بن العاص :

سأله بعض الناس فقال لغلامه : اعطه خمسمائة . فمضى الغلام ثم رجع إليه مستفهما : أدينارا أم درهما !

فقال : ما كنت أردت إلا دراهم . أما إذ قد رجعت فصيرها دنانير . فأخذ السائل يبكى ! فقال له : ما يبكيك ؟ قال : أبكى على أن تأكل الأرض مثلك !

ولما عزل عن المدينة انصرف ليلة من المسجد إلى منزله فرأى رجلا يتبعه فقال له : ألك حاجة ؟ قال . لا .. ولكنني رأيتك وحدك فأردت أن اذهب عنك الوحشة ! فكتب له صكا بعشرة آلاف درهم فمات سعيد فى تلك السنة . فجاء الرجل بالصك لابنه عمرو ابن سعيد . فأعطاه ما فى الصك . وأمر له بعشرة آلاف أخرى .

عبدالله بن أبى بكر :

كناه رسول الله ـ ﷺ ـ « انفعيا » ولإفراطه فى الجود ، كتب عبدالملك بن مروان إلى الحجاج : ألا يوليه عملا خوفا من أريحيته ! وقد أمر لرجل بعشرة آلاف درهم . لأنه أوسع له فى المجلس !

وبنى دارا بالبصرة أنفق عليها عشرة آلاف دينار فاستحسنها بعض أصحابه ، فقال : « والله لتقبلنها بما فيها من الفراش والأثاث والرقيق » .

على بن موسى الرضا :

فرق فى يوم عرفه ـ وكان بخراسان ـ ماله كله ! فقال له الفضل بن سهل : ما هذا المغرم ؟ فقال : بل هو المغنم . لا تعدن ما ابتغيت به أجرا أو كرما مغرما !

يزيد بن المهلب الأزدى :

حبسه الحجاج وأغرمه كل يوم مائة ألف درهم . فدخل عليه الأخطل فمدحه فوهب له المبلغ وقال : إنا نصبر على عذاب الحجاج ولا نخيب الأخطل !

على بن سليمان العباسى :

جاء إليه رجل فقال : انصفنى من غريمى فقال : من هو ؟ قال : الفقر !! فأمر له بعشرة آلاف دينار ! فلما مضى الرجل قال ردوه على . فقال له : سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفا ، إلا أتيت إلينا منه متظلما !

أبو دلف العجلى :

دخل عليه شاعر فمدحه ببيتين ، فأمر له بمال جزيل . فقال الخازن : لا يستحق هذا الشعر هذا المال . فأمر له بضعفه ! فقال الخازن هذا غير ممكن فأمر له بضعفه ودخل عليه الشاعر المعروف بالعكوك فمدحه بقوله :

إنما الدنيـا أبـو دلـف
بين باديـــة ومحتضرة
فإذا ولى أبـو دلـف
ولت الدنيـا على أثـره

فأمر له بمائة ألف درهم .

عمرو بن العلاء :

جاء إليه أبو العتاهية مادحا فأبطأ عليه عمرو بالعطاء . لأنه كان ينتظر مالا .

فاستعجله أبوالعتاهية . فقال لخازنه : كم عندك ؟ قال سبعون ألفا .

قال : فادفعها إليه . واعذرنى عنده . ولا تدخله على فانى استحى منه !

كبار الصحابة :

أبو بكر الصديق :

قال ـ ﷺ ـ « ما مال رجل من المسلمين انفع لى من مال أبى بكر » وكان يقضى فى مال أبى بكر كما يقضى فى مال نفسه .

وعن عروة : أسلم أبوبكر وله أربعون ألفا انفقها كلها على رسول الله وفى سبيل الله !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعتق أبوبكر سبعة كانوا يعذبون فى الله منهم بلال اشتراه وهو مدقوق بالحجارة . بخمس أواق ذهبا . فقالوا له : لو أبيت إلا أوقية لبعناه لك . فقال : لو ابيتم إلا مائة أوقية لأخذته !

وعن ابنته عائشة قالت : لما مرض أبوبكر مرضه الذى مات فيه . قال : انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلت فى الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة . فنظرنا فإذا عبد نوبى يحمل صبيانه . وبعير كان يسقى بستانه . فبعثنا بهما إلى عمر . فبكى عمر وقال : رحمة الله على أبى بكر . لقد اتعب من بعده تعبا شديدا .

ثم قال : يا بنية . ثيابى هذه كفنينى فيها ! قالت : فبكيت . وقلت يا أبت : نحن أيسر من ذلك . فقال : غفر الله لك !! وهل ذلك إلا المهل .

المهل : بضم الميم وفتحها وسكون الهاء . وكجبل : صديد الميت !

عمر بن الخطاب :

لم يكن من الأغنياء وتولى الخلافة وتركها وعليه ديون باهظة أداها أولاده للغرماء .. وكان يأكل خبز الشعير . ويأتدم بالزيت ويلبس المرقع . ويخدم نفسه !

وعن الأحنف بن قيس . قال : أخرجنا عمر فى سرية إلى العراق ففتح الله علينا . وأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا واكتسبنا منها . فلما قدمنا عليه جعل لا يكلمنا فشكوناه إلى ابنه عبدالله فقال : إن عمر زهد فى الدنيا . وقد رأى عليكم لباسا لم يلبسه رسول الله ـ ﷺ ـ ولا الخليفة من بعده .

فخلعنا ما كان علينا وجئناه فى الملابس التى يعهدها منا . فقام فسلم علينا . واعتنقنا رجلا رجلا حتى كأنه لم يرنا !! فقدمنا إليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية وعرض فى الغنائم شىء من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر . فذاقه فوجده طيب الطعم طيب الريح . فأقبل علينا بوجهه وقال : يا معشر المهاجرين والأنصار . ليقتلن منكم الأبن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام .

ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتل من المسلمين بين يدى رسول الله ـ ﷺ ـ من المهاجرين والأنصار .

ثم انصرف ولم يأخذ لنفسه شيئا ! ولما فتح العراق ، وحملت إليه خزائن كسرى قال له صاحب بيت المال : ألا ندخله بيت المال ؟

قال : لا والله ولا يأوى تحت سقفى حتى أقسمه . فبسط الأنطاع فى المسجد . وكشفوا عن الأموال فرأى منظرا عظيما من الذهب والفضة والجوهر . فقال : إن الذى أدى الينا هذا لأمين !

فقسمه ولم يأخذ منه لنفسه شيئا .

طلحة بن عبيد الله :

عن جابر قال : صحبت طلحة فما رأيت رجلا أعطى للجزيل منه . من غير مسألة .

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضا بسبعمائة ألف . فما أصبح حتى فرقها !

وكان يكفى أقاربه من بنى تيم مئونة عيالهم . ويزوج الأيامى منهم . ويقضى ديونهم . وكان يرسل إلى السيدة عائشة كل سنة بعشرة آلاف !

الزبير بن العوام :

كان تاجرا محظوظا فى التجارة فكثر ماله وكان له ألف غلام يؤدون إليه الخراج فما كان يدخل بيته منها درهم واحد ويتصدق بذلك كله . وباع دارا بستمائة ألف . فقيل له : لقد غبنت فيها !

فقال : كلا ! والله لتعلمن إنى لم أغبن . هى فى سبيل الله !

وبعث إلى السيدة عائشة مرة بغرارتين تضمان مائة وثمانين ألف درهم .

وقد أوصى بثلث ماله . ولم يدع دينارا ولا درهما .

عبدالرحمن بن عوف :

تصدق على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ بشطر ماله ـ أربعة آلاف ـ ثم تصدق بأربعين ألفا . ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله ـ عز وجل ـ ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة . ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فدعا له بالجنة .

وقد أوصى بخمسين ألف دينار فى سبيل الله . وكان يعول أهل المدينة : ثلث يقرضهم ماله . وثلث يقضى دينهم بماله . وثلث يصلهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصــوف الإســلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشرت بعدد شعبان ١٣٩٣ هـ

المقربون

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

نبى الاستغفار والشكر :

ان الحديث عن سيدنا نوح عليه السلام مفرق فى كثير من سور القرآن الكريم ، ولقد انزل الله – مع ذلك – سورة خاصة تسمى بسورة «نوح» وفيها يقول الله سبحانه على لسانه :

﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ﴾ .

ويقول الله سبحانه وتعالى عنه فى سورة الاسراء :

﴿ إنه كان عبدا شكورا ﴾ .

إن الله سبحانه وتعالى كما خلق الكون المادى وجعل له قوانين مطردة لا تتخلف ، هيأ كذلك الوضع الاجتماعى ووضع له قوانين لا تتخلف ، سواء فى زوايا الخير فيه ، أو جوانب الشر منه .

لقد أبان الله عن قوانين الخير أسبابا ونتائج : ووضح سبحانه قوانين الانهيار الاجتماعى أسبابا ونتائج ، ومن ذلك قانون الاستغفار .

وقانون الاستغفار قانون صالح للفرد ، وقانون صالح للجماعة .

وقبل أن نتحدث عن نتائج الاستغفار فإنه لابد من تحديد المعنى ، يقول الراغب الاصفهانى فى مادة غفر :

«الغفر الباس ما يصونه عن الدنس ، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب ، قال : غفرانك ربنا ، ومغفرة من ربكم ، ومن يغفر الذنوب الا الله .. والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال ، وقوله : (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط ، بل باللسان وبالفعال ، فقد قيل : الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين ، وهذا معنى : « أدعونى استجب لكم » اهـ .

والاستغفار – إذن – هو تصميم مخلص باللسان والجوارح ، وبالقول والفعل ، على الرجوع إلى الله عن كل سيئة ، وعلى التزام صراطه فى كل فعل ، وعلى الاستنارة بنوره فى كل حركة .. أو هو العهد الذى يلتزمه الإنسان فيما بينه وبين الله أن يصلح ما بينه وبينه .

وعنصر الصدق فى الاستغفار ، وعنصر الاخلاص فيه ، هما من أركانه ، لا ينفكان عنه . والا فهو استغفار الكذابين . ويكون بذلك سيئة تضاف إلى ما قدم العبد من سيئات .

وإذا تحدد المعنى على هذا النسق أثمر الاستغفار ثماره الكثيرة ، ومن هذه الثمار ما ذكره الله تعالى نصا فى القرآن الكريم :

١ – يرسل السماء عليكم مدرارا .

٢ – ويمددكم :

(أ) بأموال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

(ب) وبنين .

٣ ـ ويجعل لكم جنات .

٤ ـ ويجعل لكم أنهارا .

ومن طرائف الإمام الورع التقى الزاهد : الحسن البصرى ـ فى حسن الاستنتاج ـ ما رواه الربيع بن صبيح أن رجلا أتى الحسن وشكا إليه الجدب ، فقال له : استغفر الله تعالى ، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر فقال :

استغفر الله تعالى ..

وأتاه آخر فقال : ادعو الله سبحانه أن يرزقنى إبنا فقال له استغفر الله تعالى .

وأتاه آخر فشكا إليه جفاف بساتينه فقال له : استغفر الله تعالى ..

فقيل له : أتاك رجال يشكون ألوانا ، ويسألون أنواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار ..

فقال ما قلت من نفسى شيئا ، إنما اعتبرت قول الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه :

« استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

ومن هذا القبيل ـ تناسقا وبيانا ـ الحديث الذى رواه كثير من أصحاب السنن وقال عنه الحاكم صحيح الاسناد عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » ولكن هذه ليست وحدها ثمار الاستغفار وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول :

«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

ويتحدث رسول الله ﷺ عن هذه الآية ، فيروى ابو بردة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنزل الله على أمانين لأمتى :

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة .

ويقول ابن عباس عن الآية الكريمة :

إن الله جعل فى هذه الامة أمانين لا يزالون معصومين مجارين من قوارع العـــذاب مادام بين أظهرهم : فأمان قبضه الله إليه ، وأمان بقى فيكم : وقوله : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

وعن فضالة بن عبيد عن النبى ﷺ أنه قال :

« العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل» .

أما عن الاستغفار ودوره فى مغفرة الذنوب فقد روى كثير من اصحاب السنن عن الإمام على رضى الله عنه قال :

كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى ، وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لى صدقته .. قال : وحدثنى أبو بكر رضى الله عنه ـ وصدق أبو بكر ـ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله الا غفر له ، ثم قرأ هذه الآية :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾

آل عمران

ومن هذا النسق يروى علقمة ويروى الأسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال :

فى كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل الا غفر الله تعالى له :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾

آل عمران

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله عز وجل :

﴿ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ﴾ النساء

ويروى الإمام الغزالى عن بعض العلماء أنه قال : العبد بين ذنب ونعمة ، لا يصلحهما الا الاستغفار والحمد .

ويروى عن قتادة رحمه الله قوله :

«القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم : أما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار»

ومن نصائح رسول الله ﷺ للمذنبين ما رواه الحاكم بسنده عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن أبيه عن جده قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : واذنوباه ، واذنوباه .. فقال هذا القول مرتين أو ثلاثا ، فقال له رسول الله ﷺ :

قل : «اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى ، فقالها ، ثم قال : « عد فعاد ثم قال «عد» فعاد ، ثم قال : قم فقد غفر الله لك» .

وصيغ الاستغفار كثيرة وكلها مباركة ، ومنها ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى استغفاره :

«اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى ، واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى هزلى وجدى ، وخطئى وعمدى ، وكل ذلك عندى» .

«اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما اسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير» .

أما سيد الاستغفار فهو كما اخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه :

«اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» .

وبعد : فإن ضرورة الاستغفار تتضح مما يلى : روى الإمام الترمذى حديثا حسنا صحيحا بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة ، فإن هو نزع واستغفر صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى ذكر الله تعالى : ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .

وعن البراء رضى الله عنه قال له رجل : «يا أبا عمارة (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل ؟ قال : لا ، ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول : لا يغفره الله» رواه الحاكم وصححه .

وأما بعد : فإن الاستغفار بل كثرة الاستغفار من خصائص المقربين ، وليس له وقت معين ، إنه مستحب ومندوب ومطلوب فى كل الأوقات حتى ولو لم يكن ذنب ، يقول سبحانه فى اطلاق لا تحديد فيه :

﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾

ومع هذا الاطلاق العام فإن الله سبحانه وتعالى ذكر الاسحار باعتبارها من الأوقات التى يستغفر فيها المتقون ، ومن أجل ذلك فإن الذين يستيقظون فى ثلث الليل الأخير حريصون على انتهاز فرصة نزول ربنا إلى السماء الدنيا مناديا ألا هل من مستغفر فأغفر له ، ألا هل من تائب فأتوب عليه ، ألا هل من سائل فأعطيه .. يخصصون دائما أوقات الاسحار للاستغفار مع استغفارهم كلما تفضل الله عليهم بتهيئة الفرصة لاستغفاره ، يقول تعالى فى سورة آل عمران :

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾

﴿ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾

﴿ الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراثنا الروحى

الأستاذ عمر الدسوقى

نشرت بعدد رمضان ١٣٨٨ هـ

وأعزز به من تراث اهتدت بهديه البشرية ردحا من الزمن ، فأخرجها من الظلمات إلى النور وقضى على الظلم والطغيان ، فسعد به الناس فى كل صقع حل به ، ولا بدع فتعاليمه السامية تكرم فى الإنسان معنى الإنسانية ، وترفع فى عينيه قيم الفضائل الجميلة ، وتوثق بين الإنسان رابطة من الأخوة الصادقة ، وتقيم ميزان العدالة الاجتماعية بين الطبقات على أساس من الرضا والتعاون ، وتضع لأصول المشكلات حلولا ترتكز على الحق لا على الهوى .

وفى ظلاله نمت حضارة زاهرة فتحت أبوابها لمختلف الثقافات من يونانية وفارسية وهندية ، وحذقها العرب وتمثلوها ، وناقشوها وأضافوا عليها اضافات جليلة ، ولو لم يسهم العرب فى بناء الحضارة لتأخرت نهضة أوروبا ثلاثة قرون أو تزيد .

وما أحوجنا — ونحن فى محنتنا الحاضرة — إلى الرجوع لهذا التراث الروحى نستوحى هديه ، ونقتبس من نوره ، ونستمد منه العزم والقوة متمثلا فى القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول العظيم وسيرته العطرة وأسوته الحسنة ، وفى بطولات الصحابة والتابعين وكرائمة السلف الصالح ، ونكرانهم لذواتهم فى سبيل العقيدة والدين والمبدأ ، وفى تلك الأخلاق القويمة التى فتحت لهم قلوب العباد فى مشارق الأرض ومغاربها حتى دانت لهم الدنيا العريضة فى سنوات وجيزة .

ما أحوجنا إلى ذلك النور يضىء القلوب ، ويطهر النفوس من أوضار المادة ، ويسمو بها إلى آفاق العزة والكرامة ، ويعصمها من التردى فى حمأة المغريات والشهوات الآثمة ، ويرفع أمام انظارنا مثلا عليا نادرة فى تاريخ الإنسانية ، ويدفعنا دفعا لان نقتبس من

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

هديها ، ونحتذى حذوها ، فتشتد منا العزائم التى لا تلين ولا تتزعزع أمام المحن والصعاب تلك العزائم التى مصدرها الإيمان العميق بالله وبرسله وبالعقيدة الراسخة ، والأخلاق الإسلامية السامية .

يقول الله سبحانه :

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾

وإذا أردنا أن نحيل الهزيمة إلى نصر ، ونغير المحنة إلى نعمة ، فلابد من تغيير شامل فى نفوسنا ، ونظرتنا إلى الحياة إن المصائب التى حلت بالعالم الإسلامى منذ زمن بعيد وجعلته فريسة سهلة للاستعمار ينهب خيراته ، ويمتص دماء أهله ، ويسومهم الخسف وسوء العذاب ، ويحرمهم أغلى ما يحرص عليه الإنسان وهو الحرية والكرامة ، إنما ترجع فى أساسها إلى ضعف العقيدة ، والاستهانة بتعاليم الدين ، والانغماس فى الشهوات .

وعلى الرغم من أن الإسلام دين السلام والرحمة ، فتحية المسلمين هى «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وختام الصلاة عندهم سلام على اليمين وسلام على اليسار ، والقرآن نزل فى ليلة القدر التى :

﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ، بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾

وتحية المسلمين لربهم يوم يلقونه فى الآخرة هى السلام «تحيتهم يوم يلقونه سلام» .

والجنة نفسها اسمها دار السلام «والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» ، «لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون» .. وأمرنا الله سبحانه أن نستجيب لدعاء السلام إذا دعينا إليه «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» .. على الرغم من كل ذلك فالإسلام دين العزة والقوة «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وقال تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» وقد وردت كلمة «قوة» فى الآية الكريمة منكرة لتدل على العموم ، وعلى أى نوع من أنواع القوة ، قوة السلاح ، وقوة العلم «والتكنولوجيا» وقوة الاقتصاد ، وقوة المجتمع وتماسكه «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» ، حتى لا يجد العدو ثغرة ضعف ينفذ منها إلى صفوفهم ، ويحقق مآربه ، وقوة النفوس وحمايتها من الضعف البشرى ، والتردى فى الشهوات التى تطمس أمامها معالم الطريق الصحيح ، ومجاهدة النفس البشرية قد أطلق عليه الرسول الكريم الجهاد الأكبر «لقد رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس» .

إن السبيل إلى ذلك التغيير فى النفوس واضح حدده الله سبحانه وتعالى فى قوله الكريم :

﴿ فإما يأتينكم منى هدى ، فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب ، لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ، قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ .

وحدده الرسول الكريم فى خطبة الوداع بقوله عليه السلام «فاعقلوا أيها الناس قولى ، فإنى قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة نبيه» لقد نسينا الله فنسينا ، لقد وعد الله سبحانه ووعده الحق فى قوله :

﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ .

وقوله :

﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ .

وقوله :

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾

ونصر الله سبحانه وتعالى يكون بالعقيدة السليمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى لا يشوبها زيغ ولا ضلال ولا شبهة ، والتمسك بتعاليم دينه والإيمان العميق بكل ما جاء به محمد عليه السلام ، ذلك الإيمان الذى تمثل فى خطبة عبد الله بن رواحة يوم «مؤتة» وجنده قليل أمام جيش الروم الكبير حيث قال لجنده : «ياقوم إن التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون من الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا لكثرة ، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة» .

ذلك الإيمان الذى يتمثل فى قول شاعرهم :

ولست أبالى حين أقتل مؤمنا
على أى جنب كان فى الله مصرعى

ذلك الإيمان الذى خاطب به الله سبحانه عباده المؤمنين بقوله :

﴿ يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين ﴾

وفى هذه الآية الكريمة وعد الله المتقين الذين يجعلون بينهم وبين المعاصى وقاية ، ويراقبونه فى السر والعلانية ، وتقف ضمائرهم الحية التى أدبها الإسلام وتشربت أخلاقه وتعاليمه فى يقظة تامة حتى لا تطيح بهم الأهواء والشهوات ـ وعدهم الله بأنه معهم يؤيدهم بنصر من عنده .

ويبث الله فى نفوس المؤمنين القوة والعزة :

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾

فينهاهم عن الوهن والضعف والاستسلام للحزن إن أصابهم سوء أو هزيمة ، فهم الأعلون والأفضل دائما لإيمانهم بنصر الله وتأييده . ويعالجهم الله علاجا نفسيا حكيما بقوله تعالى :

﴿ ولا تهنوا فى إبتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون ، وكان الله عليما حكيما ﴾

فينهاهم عن الضعف فى ملاحقة العدو والتراخى فى مطاردته وطلبه وإذا كانوا يتألمون من المعركة والتعب والاجهاد فالعدو يتألم كذلك ، ولكن المسلمين يفضلونه بذلك الرجاء الذى يعمر قلوبهم ، وذلك الأمل الذى ينشدون وهو نصر الدين والحق وانقاذ الناس من الضلال ، أو الشهادة وحسن الثواب عند الله .

وأصدر الله سبحانه اليهم تعاليمه التى تكفل لهم النصر بقوله :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ .

فالنهى صريح بعدم التقهقر فى المعركة الا لسببين إما مناورة للعدو فى أثناء المعركة ، واختيار موقع أفضل لكسب المعركة ، أو الانضمام إلى فرقة أخرى من الجيش مخافة الانقطاع عنه وأى مسلم يفكر فى الهرب من القتال وهذه العقوبة الصارمة تدوى فى أذنيه : غضب الله ، وناهيك به ، ثم جهنم وبئس المصير ، لقد بكى المسلمون من هزيمتهم يوم «الجسر» فى عهد عمر ابن الخطاب ، وهم بقيادة المثنى بن حارثة حين عبثت بهم الفيلة ، ولم يعرفوا كيف يقاتلونها فارتدوا على أعقابهم ، فقال لهم عمر يواسيهم ويشجعهم ويعزيهم عن هزيمتهم «لا تجزعوا يامعشر المسلمين ، أنا فئتكم ، وإنما انحزتم إلى» .

هذا قبس ضئيل من ذلك التراث الروحى السامى ، علينا أن نعيه ، ونتوب إلى الله ونرجع إلى ديننا وإيماننا الصحيح ، ونفهم تعاليمه ففى ذلك الخير كل الخير لكسب المعركة المقبلة والسعادة فى الدنيا والآخرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدب الوقت عند الصوفية

الدكتور
أبو الوفا التفتازانى

[نشرت بعدد جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ]

١ ـ اشترط الصوفية على السالك للطريق الصوفى أن يلتزم آدابا معينة هى القواعد العامة التى ينبغى أن يراعيها فى جميع مراحل سلوكه على اختلافها ، وبدونها لا يتهيأ له الوصول .

يقول أبو حفص الحداد : « التصوف كله أدب ، لكل وقت أدب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يظن القبول » .

ويقول ذو النون المصرى : « إذا خرج المريد عن حد الأدب فإنه يرجع من حيث جاء » .

ويقول الجريرى : « التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب » .

٢ ـ ومن أهم آداب السلوك عند الصوفية مراعاة حكم « الوقت » ، ووقت كل سالك هو ما عليه فى الحاضر . « يقولون ـ أى الصوفية ـ الصوفى ابن وقته ، يريدون بذلك أنه مشتغل بما هو أولى به فى الحال ، قائم بما هو مطالب به فى الحين » .

والخضوع لحكم الوقت عند الصوفية لا يعنى أن الانسان لا إرادة له كما يقول الجبرية . وإنما يعنى أن يتأدب الإنسان مع خالقه تعالى ، فيرى عجز إرادته بالقياس إلى إرداة الخالق ، فالله قادر ، وقدرته تحيط بكل شىء وإذا قضى الله ان يقهر إرادة الإنسان فلا راد لقضائه ، ولذلك ينبه القشيرى فى رسالته إلى ذلك قائلا : « وقد يريدون ـ أى الصوفية ـ بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم ويقولون : « فلان بحكم الوقت » أى أنه مستسلم لما يبدو له من الغيب من غير اختيار له ، وهذا فيما ليس لله تعالى عليهم فيه أمر أو اقتضاء بحق شرع ، إذ التضييع لما أمرت به ، وإحالة الأمر فيه على التقدير ، وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين » . وبهذا ينتفى عن الصوفى ترك المبالاة فيما يتعلق بمأمورات الشرع ، وتثبت له إرادة خاصة فى مجال أفعاله الاختيارية التى يشعر بالقدرة عليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ ويشبه الصوفية الوقت بالسيف ، ويقولون : « الوقت سيف قاطع » وقد أعجب الشافعى رضى الله عنه بفكرة الصوفية فى الوقت ،

وضرورة المبادرة إلى الأعمال سواء أكانت أعمال عبادة أم أعمالا دنيوية ، ولندع السيوطى يوضح لنا ذلك قائلا ، فى كتابه « تأييد الحقيقة العلية » : عن الشافعى رضى الله عنه أنه قال : صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين ، وفى رواية : سوى ثلاث كلمات ، قولهم الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ،

وقولهم : نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وقولهم ، العدم عصمة .

« فقولهم : « نفسك إن لم تشغلها بالحق » هو فى معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « ألكيس من دان نفسه » ، لأن من حاسب نفسه لا يترك لها سبيلا إلى الاشتغال بالباطل ، إذ هو يشغلها بالمحاسبة عن الباطل . وقولهم « الوقت سيف » يشبه آخر الحديث : « وعمل لما بعد الموت » إذ الذى يعمل للموت لا يقطعه الوقت ، بل هو الذى يقطع الوقت » .

٤ ـ وقد عنى الشاذلية من الصوفية بالكلام فى الوقت عناية خاصة . يقول أبوالحسن الشاذلى : « الوقت ليل ، والشأن فى الليل الخمود والسكون حتى تطلع شمس المعرفة ، أو قمر التوحيد ، أو نجوم العلم فيستضاء بها »

ولتلميذه أبى العباس المرسى تحليل لفكرة الوقت ، فقد حكى ابن عطاء الله السكندرى عنه قوله : « قال رضى الله عنه : أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، ولله عليك فى كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية :

« فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه إذ هداه لها ووفقه للقيام بها ، ومن كان وقته المعصية فسبيله الاستغفار والتوبة ، ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر ، وهو فرح القلب بالله ، ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا بالقضاء والصبر » .

فإذا كنا مع ابن عطاء الله السكندرى نجده يتعمق فى تحليل معنى الوقت ، ويعبر عنه بعبارات قوية فيها نفاذ وينصح السالك بأن يكون خاضعا على الدوام لحكمه ، ويحذره من أن يحدث بإرادته فى وقته غير ما أراده الله له ، لأن فى ذلك منازعة للربوبية .واستنادا إلى إرادته هو ، وكلاهما دال على جهله كل الجهل فى السلوك ، وفى هذا يقول له : « ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث فى الوقت غير ما أظهره الله فيه » .

وفائدة الخضوع لحكم الوقت عند ابن عطاء الله السكندرى أن يوفى السالك كل وقت هو فيه حقه . فإذا كان السالك فى وقت المعصية فحقه فيها الاستغفار ، وإذا كان فى وقت الطاعة فحقه فيها شهودها منة .. من الله وفضلا ، وإذا كان وقته البلية فحقه فيها الصبر ، وإذا كان وقته النعمة فحقه فيها الشكر لله .

وهكذا يكون لكل وقت من أوقات السالك حق من حقوق العبودية لله لابد أن يؤديه فى الحال دون نظر إلى غيره

ولا يصح للسالك أن يطلب من الله أن يخرجه من حالة إلى حالة أخرى ، أو بعبارة أخرى من وقت إلى وقت ، وإنما أدبه أن يترك انتقاله إلى إرادة الله ، وفى هذا المعنى يقول ابن عطاء الله للسالك : « لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها ، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينبغى على السالك أن يعرف أن حقوق الأوقات لا تقبل التسويف بحال من الأحوال ، وإنه إذا فاته شىء منها لم يمكنه قضاءه على الإطلاق . ولذا يميز ابن عطاء الله له بين نوعين من الحقوق :

حقوق فى الأوقات ، وحقوق الأوقات ، فالأولى هى وظائف العبادات الظاهرة من الصوم والصلاة وغيرهما ، والسالك إذا فاته شىء منها أمكنه قضاءه فى وقت آخر ، أما الثانية فهى هى حقوق المعاملات الباطنة التى تقتضيها أحواله ووارداته ، وأوقاته ما هو عليه فى كل منها ، ولكل وقت منها حق ينبغى له أن يؤديه فى الحال ، وإلا لم يصل ، وفى هذا المعنى يخاطب ابن عطاء الله السالك قائلا له : « حقوق فى الأوقات يمكن قضاؤها ، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها ، إذ ما من وقت يرد إلا ولله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد ، فكيف تقضى فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه ! » .

٥ ـ ومن ثمه نتبين مع ابن عطاء الله السكندرى أن الخضوع لحكم الوقت من أهم آداب السلوك إلى الله ، وهو عنده قائم على أساس اسقاط التدبير ، لأن السالك إذا كان خاضعا لحكم وقته فمعنى هذا أنه لا تدبير له بوجه من الوجوه ، والتدبير فى فلسفة ابن عطاء الله الصوفية يعنى النظر فى المستقبل وما تؤول إليه الأمور فيه بشكل يؤرق بال الإنسان ويعذبه ، وهو يشعر بعدم الصدق فى العبودية لله فنحن نفرح ونألم ، نفرح حين تقبل علينا الدنيا بأسبابها المختلفة ، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الأسباب على الرغم منا فنألم لذلك أشد الألم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والألم عذابا نفسيا لا يطاق مبعثه الفكرة الملحة فى أمر المستقبل وكيفية الاحتفاظ بمظاهر الدنيا وأسبابها . ولو سكن الإنسان منا فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من أسباب الدنيا ، وخضع لحكم وقته كما يقول الصوفية ، لم يحزن قط لوجود زوالها عنه . ولما اتصف بالعبوديو لما أفرحه بقاؤه وآلمه زواله وبذلك يستطيع الإنسان ان يتقبل المصائب والشدائد ، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة ، ويكافح كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله .

٦ ـ إن الصوفية يدعون إلى العمل المثمر لا إلى التواكل ، وهذا ابن عطاء الله يقول : « الرجاء ما قارنه عمل ، وإلا فهو أمنية » . أليست هذه الحكمة العطائية جديرة بأن يفيد منها الناس فى حياتهم اليومية .

إن الإنسان منا كثيرا ما ينطوى على نفسه متمنيا لها الأمانى المختلفة ، فيضيع وقته فى التمنى ، ولا يصل إلى هدف ما ، ولو قد أشغل وقت التمنى بالعمل المتواصل لوصل ـ أو ساهم على الأقل فى الوصول ـ إلى هذا الذى يتمناه دون ما إضاعة وقت .

حقا إن الرجاء عند صوفينا السكندرى ـ وكما ينبغى ان يكون عند جميع الناس ـ لابد أن يقارنه العمل المتواصل الشاق فى سبيل ما يرجو الإنسان ، وبهذا يكون الرجاء دافعا إلى العمل الإيجابى المنتج ، وليس دافعا إلى الهروب والنكوص وإضاعة الوقت فى التخيلات والأوهام الكاذبة .

إن التفكير فى الماضى مذموم لأن الماضى قد انتهى ولا فائدة من التفكير فيه إلا بمقدار العظة ، وإدامة التفكير فى المستقبل بما يضيع وقت الإنسان مذموم أيضا لأن المستقبل لا علم لنا به ، فلم يبق إلا أن نعيش فى « الوقت » وأن نشغله بالحق لا بالباطل ، وألا نجعله قاطعا لنا . وبذا يكون الفرد ابن وقته بمعنى أن يشغل حاضره بالعمل المتقن المثمر . وهذا النوع من الفلسفة الصوفية « عملى » لا « نظرى » ، ويضفى على حياة الإنسان معنى ساميا ، ويجعل حياته التعبدية خير معين له على حياة المجتمع فيها من ضروب الكفاح من أجل خير الأفراد وخير المجموع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

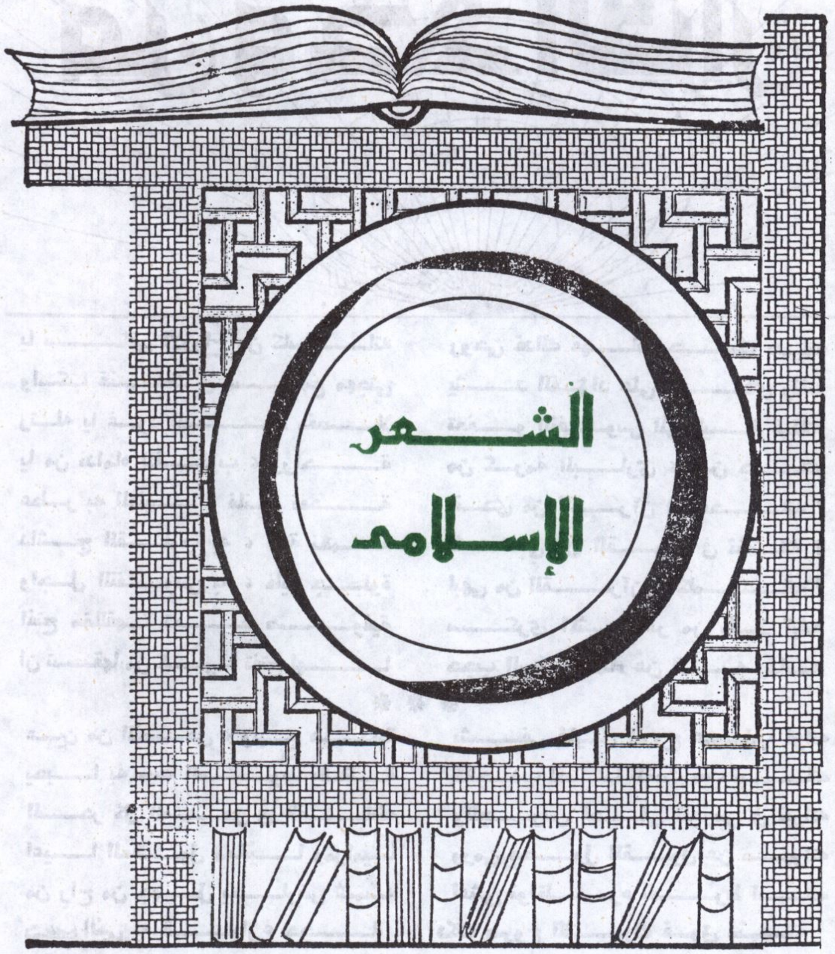

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشرت بعدد رمضان ١٤٠٠ هـ

من وحي القرآن

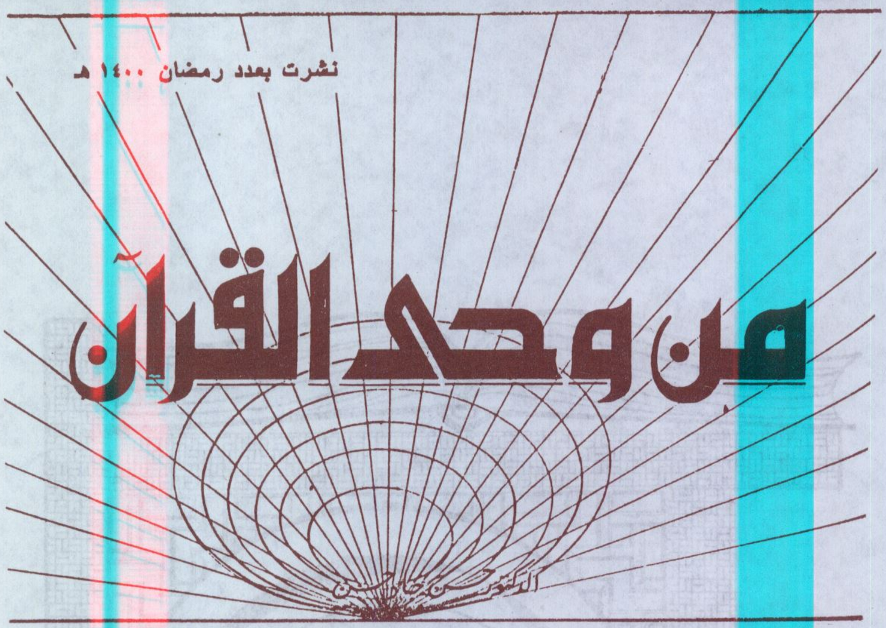

يا ســاقى الأرواح من كلســاته — روحى فداك فهلت جــامك هاته
واسكب غنــاءك فى مســامع مهجتى — يشــد الفؤاد على صــدى رتلته
رتـله يا غـرد الســماء مفصـلا — تعفــو النفــوس الى بليــغ عظاته
يا من نداماه القــلوب ، وراحــة — من كــرمة البــارى ، ومن جنــاته
عطـر به الدنيــا ، فانــه نفحــة — اندى من القــرآن فى نفحــاته ؟
داشــج القــلوب به ، غاية نغمــة — اشــجى من القــرآن فى نغمــاته ؟
واجـل النفــوس به ، غاية جــلوة — ابهى من القــرآن فى كلمــاته ؟
افتح مغالقهــا تعــد صــوفية — ســكرى المشــاعر من طــلا آياته
ان تسـقها من كــرمه تفتح لهــا — حجب الســماء عن الالــه وذاتــه

* * *

عــين من الفصــحى ، ونبــع هــداية — يشــفى غليــل للروح عــذب فراته
يحيــا به ميت القــلوب بشاشــة — كالجــدب احيــا الغيث ميت نبــاته
الســحر كل الســحر فى الفــاظه — وللجــرس احــلى الجرس فى نبراته
اعيــا العقــول معانيــا ومراميــا — ورمى فحــول القــول عن صــهواته
من راح من جهــل يعــارض شمسه — اعشى نواظــره بفــرط اباته
حسب النبى به قــوارع حجــة — دكت صروح الشــرك فوق متــاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كل بلغ حكمة اصغى لها ... سمع الزمان وزفها لرواته
او كل رائع قصة تاثيرها ... راع الجحود وهز صلب قناته
او كل نكر من جلالة قدسه ... وجل الفؤاد ولج فى نقاته
او كل موعظه بكى من وقعها ... طرف العصى وتاه فى عبراته
لسمع لشدو النشىء فى ترتيله ... ينساب قدسيا على لهواته
تحسب عصافير الربيع ترنمت ... فى الروض واجتمعت على دوحاته

* * *

قبس من الرحمن يهدى من سرى ... فى ظلمة الدنيا سنا مشكاته
ومشارع للحق والاخلاق فى ... آدابه تحميه من عثراته
تفنى دساتير العباد وانما ... دستوره ماض الى غاياته
جل المشرع ، كل شرع غيره ... تتعثر الأزمان فى غلطاته

* * *

يا باعثا روح السلام بهديه ... ضل الانام عن السلام فهاته
الكون مضطرب الخواطر حائر ... تتعثر الآمال فى خطواته
يعدو القوى على الضعيف كانه ... ذئب ترصد فى الخفاء لشاته
دنيا من الجشع البغيض وعالم ... قد ضل بالأهواء فى غمراته
صدقت عن النور البهى عيونه ... فتخبطت فى الوهم من ظلماته
لو انه اصغى الى القرآن لم ... ير ما يطب لدائه كاساته
هو طهر هدى الأرض من اوضارها ... وخلاص هذا الكون من آفاته
وزكاة ما فى النفس من اوزارها ... وشفاء ما فى الصدر من علاته
عودوا اليه لتستقيم حياتكم ... وخذوا الحقيقة من لسان دعاته
فلقل ما يدعو اليه سعادة ... للعالم المتساع من ويلاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطرة الإنسان

الشاعر أحمد عمر هاشم

نشرت بعدد رمضان ١٣٨٨ هـ

سلـــوا النــــور المشعّ العبقريـــا — تهادى فى الدنـــا فخـــرا نقيّـــا
يطـــارح ليلـــه المنغـــوم لحنـــاً — رقيـــق الخطـــو ميّـــاداً حييّـــا
ويهمس للـــــدرارى فى سماهـــــا — فترتـــــقب المجرة ، والثريـــــا
ويصحـــو البـــدر مرتـــعش الحنايـــا — ينقـــل فى السّمـــا ضوءا سنيّـــا
وحين تلفـــه ســـنة فيغفـــو .. — كأن ضيـــاءَه ما كان حيـــا
فتبـــدو الشمس فى صبـــح وريـــق — لتبعثـــه شعاعـــا عسجديـــا
ويخمـــد وقدهـــا ويغـــيب حتـــى — كأن ضياءَهـــا ما كان شيّـــا
وهـــذا الكـــوكب الأرضى زاه — وقـــد لبس الـــرداءَ السندسيـــا
وآدم بين تطـــواف حثـــيث — يفـــلسف ذلك السرّ الخفيـــا
هنـــالك فطـــرة الإنسان مدتْ — على الأبعـــاد منطقهـــا الذكيـــا ..
أأعبدهـــا ؟ لقـــد أفـــلت جميعـــا — سأعبـــد ربها الملك القويـــا
هو الـــرحمن سوّاهـــا بعلـــم — وسوانى لها بشرا سويـــا
حبيبـــى يارسول الله هذا — ضيـــاؤك مشرق فى مقلتيـــا
وقلبـــى لاهب الآهات ينعـــى — على الدنيـــا ظلامـــا عنجهيـــا ..
وليـــلا حائـــر النجمـــات غامت — به آفاقـــه تهمـــى عليّـــا ..
وديـــنك خالـــد الأشعـــاع ثَبْتٌ — يصارع ذلك البغـــى البغيّـــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو الرحمن سواها بعلم
وسوانى لها بشراً سوياً

وَبَيْــنَ مسامــع الدنيـا ترامتْ ... نداءَاتٌ ، سمعت لها دويّــا
وبـاسم حضارة بلْهـا تمطّت ... بليــل فاغــر أمسى عَيِيّـا ..
عقيـدتهم . شريـعتهم . أكانت ... شريعـة ربنـا ظلمـا ، وغيـا
أكانت طلّسمـاً ودجـى ضريـراً ... لتغلــق ذلك الفجــر الوضِيّـا
لقـد فطـر الإلّـه الخلـق طراً ... عليها باعثـاً هدْيـاً جَليّـا ..
وأرْسل رُسْلـه ركْبـاً فركْبـاً ... ليبتعثـوه دينـاً عالميـاً ..
وكان ختامهـم خير البرايـا ... محمـداً النبـىَّ الهاشمّيـا

● ● ●

هو القـرآن فى قلبـى هداه ... هو الإسلام سيـف فى يدَيّـا
هو الدنيـا هو الأُخرى فهـلّا ... حرسنـا حدّه ثبتـاً قويّـا
ومنـا معشر كانـوا كرامـاً ... رعـوه بكـرةً ، ورعـوا عشيّـا
فأوْلاهـم إلـه العـرش حبـا ... وناداهـم وقـربهم نجيّـا
إلهى قال : لا خوفٌ عليهم ... لأن لهم مكانهُـمُ العليّـا
فهـم هجـروا مضاجعهـم وهبـوا ... إلى الـرحمن قد خروا جثيّـا
فهـم أضيافـه فى كل وقت ... ومـن يك ضيفـه أضحـى هنيـاً
ومـن يك ضيفـه يغنـم ويَسْعَـدْ ... وكان بضيفـه ربى حفيّـا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشترك فى تحرير هذا الباب
منير بيومى - محمد سيد أحمد

د. زقزوق أثناء لقاء الوفد البرلمانى البلجيكى بمكتب سيادته بالديوان العام

وزير الأوقاف يستقبل وفداً برلمانياً بلجيكياً

استقبل د. زقزوق وفداً برلمانياً من البرلمان البلجيكى الذى يزور مصر حاليا والذى ضم السيد/ روجير لالومون رئيس الحزب الاجتماعى بالبرلمان

والسيد/ فريدريك إردمان رئيس الحزب الاشتراكى

والسيد/ هوجو كوفوليير رئيس الحزب الديمقراطى الليبرالى

والسيد / ميشيل فورت رئيس حزب الاصلاح الاجتماعى .

والسيدة/ ماجدلين وليم رئيسة الحزب الاجتماعى المسيحى

هذا وقد تناول اللقاء الوقوف على أحوال المسلمين هناك ودور الإسلام فى المجتمع الغربى وتأثيره على المجتمع الأوربى فى ضوء الجاليات الإسلامية الكبيرة فى أوروبا ودور وزارة الأوقاف فى التصدى لظاهرة الإرهاب كما تم بحث إمكانيات التعاون بين الوزارة والجالية الإسلامية فى بلجيكا والتى تأتى فى المرتبة الثانية بعد الجالية الكاثوليكيه .

حضر المقابلة سفير بلجيكا بالقاهرة السيد/ جاستون فان ديوس آدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. زقزوق أثناء استقباله للأب / فيتوريو إنارى رئيس قسم العلاقات المسيحية الإسلامية لجماعة (سانت أجيدو) بروما والداعية لتحقيق السلام وخاصة فى مجال تطوير العلاقات الدينية والثقافية بين الأديان السماوية

وزير الاوقاف يستقبل

الأب فيتوريو إينارى رئيس قسم العلاقات المسيحية

استقبل د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمكتبه الأب فيتوريو إينارى رئيس قسم العلاقات المسيحية الإسلامية لجماعة (سانت أجيدو) الايطالية بروما والداعية لتحقيق السلام وخاصة فى مجال تطوير العلاقات الدينية والثقافية بين الأديان السماوية .

وقد دار اللقاء حول الجهود المشتركة والرامية إلى دعم عمليات التقارب من خلال الايجابيات المشتركة بين الرسالات السماوية وأصحابها .

وقد أكد الدكتور زقزوق على أهمية وضرورة التصدى لظواهر الإرهاب والتطرف التى تؤرق أماكن عديدة من العالم اليوم وليس قصراً على المسلمين وحدهم كما يحاول البعض الترويج لهذا وبين أن ذلك لايأتى إلا عن طريق التركيز على نشر تعاليم صحيح الدين ودعم كل السبل التى تؤدى إلى الوعى والتفهم الدينى غير المغلوط لهذه التعالىم .. مؤكدا أن موقف الأزهر ووزارة الأوقاف يتسم بالريادة فى تبنيه لنشر الفكر الدينى المعتدل وتقريب وجهات النظر بين المسلمين والتجمعات الإسلامية فى اوربا لتحصينها من الانزلاق وراء التيارات المعادية للإسلام .. وهو ما أعطى للأزهر تفرده فى عدم تبنيه لخط معين وانما توضيح صحيح الدين فقط .

وحول العدوان الاسرائيلى الأخير على لبنان أوضح د. زقزوق أن هذا فيه تهديد لعملية السلام الشامل فى المنطقة والتى قطعت فيه الجهود الدبلوماسية المختلفة شوطاً طويلاً وجهداً كبيراً وله تأثيره السلبى وفيه اعاقة للتنمية الشاملة وتلك الجهود وعودة للوراء وتفاءل د. زقزوق بتجاوز تلك الأزمة وغيرها فى أسرع وقت ممكن من خلال التعاون الدولى المخلص .

وقد أشاد الأب فيتوريو بدور مصر الحيوى والريادى والقيادى بالمنطقة وعلاقاتها الطيبة والمتميزة مع بلدان العالم وخاصة بلدان دول البحر الأبيض المتوسط ودعوتها الدائمة لتحقيق السلام والاستقرار بين شعوب المنطقة والعالم .

وقد حمل الأب فيتوريو للدكتور زقزوق تحيات وأطيب أمنيات رئيس جماعة سانت أجيدو كما وجه لسيادته الدعوة لزيارة الجماعة بروما ووعد الوزير بتلبية الدعوة وقتما تسمح الظروف بذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٠٠ عالم ومفكر يشاركون أعمال مؤتمر «الإسلام ومستقبل الحوار الحضارى

يعقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمره الثامن بعنوان : (الإسلام ومستقبل الحوار الحضارى) فى منتصف يوليو القادم بالقاهرة .

يقام المؤتمر تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وبرئاسة الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف .. يناقش المؤتمر الذى تستمر أعماله ثلاثة أيام موضوعات تتضمن ثلاثة محاور هى الحوار بين الأديان ، والحوار والتطرف الفكرى ، والإسلام والتعايش بين البشر .

يشارك فى المؤتمر ٢٠٠ عالم ومفكر ومستشرق من مختلف دول العالم وجميع الديانات وممثلو الكنائس المسيحية فى العالم ، وعدد من المستشرقين الألمان والفرنسيين الذين لهم دور كبير فى خدمة الإسلام .

فى المؤتمر الدولى للفلسفة الإسلامية

الفلسفة الإسلامية وتحديات العصر

للفلسفة دور فى شرح المفاهيم الصحيحة للدين

- الإسلام يطالب بإعمال العقل والفكر
- لا تعارض بين الفلسفة والدين
- الفكر الفلسفى نشأ ممتزجا بالدين
- الإسلام قرر مبدأ الحوار مع الآخر ..
- الترجمة أثرت الحوار بين الشرق والغرب

العلاقة بين الفلسفة والدين كانت محور اهتمام المؤتمر الدولى الأول الذى عقد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة حول « الفلسفة الإسلامية وتحديات العصر » .

فقد شهدت جلسات المؤتمر التى استمرت ثلاثة أيام مناقشات ساخنة حول قضايا الفلسفة الإسلامية والحوار مع الآخر ، ومقارنة الأديان بين الفكر الإسلامى والغربى وأثر الفكر الغربى على الفكر الإسلامى الحديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور محمود زقزوق
الفكر الفلسفى والدين

فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الفكر الفلسفى نشأ وترعرع على صلة بالدين ، مشيرا إلى أن الفلسفة تهدف إلى معرفة أصل الوجود وغايته ومعرفة السعادة وهو ما عناه الدين بعلومه الشاملة وفروعه .

وأشار إلى أن الأزمة الحادثة فى العلاقة بين الفلسفة والدين ، والتى أدت بالشباب إلى الحيرة من أمره وأنه مازال يفهم الفلسفة على أنها دين الالحاد بل هى من قبيل الفلسفة وضياع الوقت والمجهود .

وأضاف د . زقزوق أن الفلسفة الإسلامية ظاهرة ، وهذا ما ينفى رؤية البعض بأن الفلسفة عمل لا يجوز لأحد وصفها بصفة من الصفات كأن يقال عليها فلسفة إسلامية ، أو مسيحية أو يهودية مشيرا إلى أن الفكر الفلسفى نشأ ممتزجا بالدين وأن الإسلام دين يطالب بإعمال العقل والفكر من خلال الكتاب والسنة .

وأكد د . زقزوق أن الخروج من هذه الأزمة الفكرية يتطلب أن يحتل العقل مكانته الأولى وأن ينتشر الفهم الصحيح للدين .

كلمة الدكتور مفيد شهاب
الفلســفة والحــوار :

وأكد الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة إننا فى أشد الحاجة إلى فلسفة إسلامية تنقذ الشباب من التعصب والانغلاق وتحد من دائرة العنف والإرهاب وتأخذ بأيدى أبنائنا إلى طرق الحوار الهادىء والمجادلة الحسنة وحسن الإصغاء وأن توضح لهم أن الحق واضح ولكن الطرق إليه متعددة .

وقال : إن الفلسفة تضطلع بدور هام فى حركة التثقيف المعاصرة على مستوى مصر والعالم الإسلامى **باعتبارها أداة للتأمل والتحليل والمقارنة والاستنتاج فهى قادرة أن تقدم المفهوم الصحيح للدين وأن تكشف المذاهب والتيارات الهدامة .**

كلمة الدكتور حامد طاهر
تحديات القرن الحادى والعشرين :

وأشار الدكتور حامد طاهر عميد كلية دار العلوم ورئيس المؤتمر ، إلى أن تحديات القرن الحادى والعشرين تحتاج إلى وقفة جادة مع الذات مشيرا إلى أن بعض تلك التحديات ظاهرة والكثير منها مختبىء .

وأضاف أن المسلمين أصبحوا على وعى بالدور الذى تلعبه الفلسفة الإسلامية فى تحديد المناهج وتحليل المشاكل وبلورة الأهداف ثم المساعدة فى توضيح المفاهيم واستخلاص التصورات العامة .

كلمة الدكتور محمد السيد
الحــوار مع الآخــر :

وحول التحديات التى تواجه الفلسفة الإسلامية أوضح الدكتور محمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم أن أهم هذه التحديات هى قضية الحوار مع الآخر مشيراً إلى أن الإسلام قرر مبدأ الحوار مع الآخر فى القرآن الكريم والسنة النبوية حيث يقول تعالى :

﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ﴾ .

سورة آل عمران ـ آية : ٦٤

ودعا إلى ضرورة وضع ضوابط للحوار مع الآخر بأن يكون الحوار بالحسنى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ .

سورة النحل ـ آية : ١٢٥

وأن يتمتع الحوار بالاستقلالية وعدم التبعية ، وليس من وظيفة الحوار جبر الآخر على اعتقاد ما نرى وما نقول وإنما القصد هو تجلية الحق وتوضيحه وإزالة ما علق به من شكوك وشبهات ، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ .

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٢

الترجمة والحوار :

وأشار الدكتور عبدالحميد مدكور الأستاذ بجامعة قطر أن حركة الترجمة تعتبر من أهم مراحل الحوار مع الآخر حيث أخذ الغرب من الشرق وأخذ الشرق من الغرب فى كثير من علوم الرياضيات والطبيعة والطب والفلسفة والفلك .

حوار الأديان :

وشرح الدكتور عبدالراضى محمد عبدالمحسن من خلال بحثه « الإسلام والمسيحية من الجدل إلى الحوار » بداية الحوار بين الطرفين خلال القرن السابع الميلادى مشيرا إلى أن الخطاب الإسلامى مع المسيحية يهدف دائما إلى تحقيق عدة مفردات ومقتضيات أهمها :

● دعوة الإسلام إلى التوحيد الخالص الذى دعا إليه أنبياء الكتاب المقدس .

● حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية ومزاولة الأنشطة الاقتصادية التى كفلها الإسلام لأتباع المسيح .

● حث الإسلام النصارى على الدخول فى حوار حر ومباشر يستهدف الحق والحقيقة والكلمة السواء .

يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ .

سورة آل عمران ـ آية : ٦٤

● إنصاف المسيح وأمه وتبرئتها من افتراءات اليهود .

من ضوابط الحوار :

وأضاف د . عبدالراضى أن الإسلام وضع للحوار ضوابطه وأسسه الملزمة التى تضمن له الموضوعية فألزم المحاور بالرفق والهدوء أثناء الحوار ، وألزمه بالعلم والمعرفة قبل دخول الحوار .. يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ﴾ .

سورة العنكبوت ـ آية : ٤٦

وأوضح د . عبدالراضى أن الثلاثين عاما الأخيرة من هذا القرن قد شهدت دعوة جديدة من الجانب المسيحى للحوار مع الإسلام .

صيانة مساجد البحر الأحمر

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف على اعتماد مائة ألف جنيه لصيانة المساجد بمحافظة البحر الأحمر .

كما اعتمد الوزير مائة ألف جنيه أخرى لفرش المساجد يذكر أن الفريق زاهر عبدالرحمن محافظ البحر الأحمر وافق على اعتماد ٣٠٠ ألف جنيه لإحلال وتجديد بعض مساجد المحافظة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر:

الإسلام يرفض التطرف والإرهاب

طالب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أئمة ودعاة العالم الإسلامى الذين أنهوا دورتهم التدريبية بمدينة البعوث الإسلامية بالأزهر الالتزام بمنهج الإسلام فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم إثارة القضايا الخلافية ، وأن يعملوا على تصحيح المفاهيم الخاطئة .

كما طالبهم أن يبلغوا الناس فى بلادهم أن الإسلام يرفض كل عدوان أو إرهاب للغير وأنه يرفض التطرف والتعصب وسفك الدماء البريئة .

جاء ذلك فى حفل تخرج دعاة من السنغال ونيجيريا والنيجر وزائير وأوزبكستان واريتريا وأوغندا وغينيا وزامبيا والصين .

فى بيان الأوقاف إلى أئمة المساجد:

الإسلام يحذر من التناقض بين القول والفعل

أكد بيان وزارة الأوقاف إلى جميع المساجد الأهلية والحكومية على مستوى الجمهورية أن الوزارة لا تفرض خطبة مكتوبة على الأئمة أو موحدة ، ولكن نظرا لظروف المرحلة الراهنة التى يمر بها المجتمع فإنها تساعد فى اختيار الموضوعات التى لها الأولوية فى خطبة الجمعة والدروس الأسبوعية .. وهو إجراء ستتخذه الوزارة بين الحين والحين بحسب أولويات المرحلة ..

وقال د . محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى البيان أن الإسلام دين للحياة بكل أبعادها . لذلك دعا القرآن الكريم إلى عمارة الأرض وهذا الأمر لا يقل شأنا عن أنواع القربات التى يتقرب بها المرء إلى الله .

وطالب الداعية أن يكون عاملا بما يدعو إليه وقدوة صالحة لغيره من الناس لأن الدين حذر من التناقض بين القول والفعل .

وأكد البيان أن المسلمين تخلفوا حين أهملوا أمر الدنيا وأمر العلم وشغلوا عن ذلك بتدين منقوص ، وقد آن الأوان لينهض المسلمون ويأخذوا مكانهم اللائق بين الأمم وهذا لن يتحقق إلا إذا ترسخت فى نفوسهم قيم الإسلام .

وأشار البيان إلى أن الوطن أمانة فى أعناق الجميع وأن يكون للداعية دوره الوطنى فى المجتمع وأن يسهم بإيجابية فى تنمية وتبصير الناس بأمور دينهم ودنياهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى مؤتمر الأسرة فى الإسلام

أشاد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بجهود السيدة سوزان مبارك فى المؤتمر الدولى عن الأسرة فى الإسلام ، وفى الاهتمام بقضايا الأمومة والطفولة عامة ، والنهوض بهما ورعايتهما .

وقد دعا المؤتمر إلى ضرورة قيام العلماء بنشر التوعية الدينية الصحيحة بقضايا تنظيم الأسرة بما يكفل تنشئة الطفل والأسرة تنشئة سليمة متماسكة البنيان بعيدة عن مظاهر العنف والتطرف والإرهاب .

وطالب علماء الدين الآباء والأمهات بإعطاء مزيد من الاهتمام لرعاية الأبناء فى ظل تعاظم التحديات وتيارات التغريب التى تهدد الأسرة فى المجتمعات العربية والإسلامية .. وقررت جامعة الأزهر تدريس مادة للتربية السكانية لطلابها بدءا من العام الدراسى القادم .

جاء ذلك فى افتتاح المؤتمر الدولى الذى تنظمه جامعة الأزهر عن الأسرة برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة وشارك فى المؤتمر علماء أربعين دولة إسلامية وسفراء الدول العربية والإسلامية وعلماء الأزهر الشريف من مختلف التخصصات .

أئمة ودعاة العالم الإسلامى فى دورة تدريبية

انتظم ٢٤ داعية من أئمة ودعاة العالم الإسلامى بالدورة الثالثة والثلاثين والتى تضم دعاة من ألبانيا والمالديف والفلبين والسنغال والنيجر وزائير وزامبيا وجنوب أفريقيا ، وتستمر ثلاثة أشهر ويلتقى فيها الدعاة بكبار العلماء والدعاة فى مصر من خلال محاضرات حول الفقه والقضايا المعاصرة والاستشراق واللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وتجويده .

رئيس جامعة الأزهر:
أبواب الجامعة مفتوحة للدارسين من أنحاء العالم

أكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أن الجامعة تزيل كل العقبات لفتح أبواب الدراسة لأبناء العالم الإسلامى لأن رسالتنا ودعوتنا عالمية وأشار إلى أننا نمر بمرحلة النهوض بالجامعة لأبناء مصر والوافدين لأنهم سفراء وحملة رسالة الإسلام .

جاء ذلك خلال اللقاء الذى عقدته جمعية الطلاب الوافدين الأتراك بجامعة الأزهر وأشاد السفير يشار يفيش سفير تركيا بالقاهرة بالدور الذى يقوم به الأزهر وجامعته نحو الوافدين من مختلف دول العالم ودولة تركيا خاصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد التاريخى
لمجلة منبر الإسلام فى عيدها الخمسينى

□ كلمة التحرير ـ منبر الإسلام ١

□ حديث الشهر :

الهجرة حققت قيام الكيان الإنسانى والفكر الحضارى

للدكتور/ محمد إبراهيم الفيومى ٢

□ مع الرئيس محمد حسنى مبارك فى أول خطاب تاريخى له ١٠

□ باب التفسير : ١٣

○ تفسير سورة النساء ـ للأستاذ/ أحمد حسين ١٤

□ باب السنة النبوية : ٢١

○ اجتهاد الرسول ﷺ ـ للشيخ/ عبد اللطيف السبكى ٢٢

○ الوحى مصدر الإسلام ـ د/ محمد إبراهيم الفيومى ٢٦

□ باب الشريعة الإسلامية : ٣١

○ الإسلام وتحديات العصر ـ د/ محمود حمدى زقزوق ٣٢

○ حق الفرد على المجتمع ـ للشيخ/ محمد محمد المدنى ٣٥

○ آفاق الدعوة الإسلامية ـ للشيخ/ محمد الغزالى ٣٩

○ التكافل الاجتماعى فى الإسلام ـ د/ محمد سلام مدكور ٤١

○ مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى ـ د/ محمود نجيب حسنى ٤٤

○ الأمن فى ضوء القرآن والسنة ـ للشيخ/ عبد الله المشد ٥١

□ باب الحضارة الإسلامية : ٥٣

○ بين قباب الخوندات المملوكية ـ د/ عبد الرحمن فهمى ٥٤

○ فـــروق ـ للشيخ/ محمد محيى الدين عبد الحميد ٥٧

○ قضايا الشباب بأقلام المفكرين ـ للأستاذ/ يحيى حقى ٦٦

○ أثر العروة الوثقى فى منهج الصحافة ـ للأستاذ/ أنور الجندى ٦٨

□ باب الندوات الشهرية : ٧٣

○ الموسيقى فى الإسلام ـ إعداد/ فؤاد هيبة ٧٤

○ الغناء فى الإسلام ـ إعداد/ فؤاد هيبة ١٠٤

○ مفهوم الأمن فى الإسلام ١٢٥

○ رسالة المسجد ومشكلاتنا الاجتماعية ١٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ باب الفلسفة الإسلامية : ١٥٩
○ حدود العقل فى معرفة الله ـ د/ محمد بيصار ١٦٠
○ فكرة التوحيد فى الإسلام ـ د/ أبو الوفا المراغى ١٦٣
○ تربية الضمير الدينى ـ د/ زكى نجيب محمود ١٦٧
○ جهود المستشرقين ـ للأستاذ/ عبد السلام هارون ١٦٩
○ فلسفة الدعاء ـ د/ أحمد هيكل ١٧٠
□ باب شخصيات إسلامية : ١٧٣
○ الصديقة بنت الصديق ـ للأستاذ/ عباس محمود العقاد ١٧٤
○ بطولات إسلامية عربية ـ د/ محمد محمد أبو شهبة ١٧٧
○ جمال الدين الأفغانى ـ د/ عثمان أمين ١٨٠
□ باب قطـوف : ١٨٣
○ قطـــوف ـ الأستاذ/ على الجندى ١٨٤
□ باب التصوف الإسلامى : ١٨٧
○ المقــربون ـ د/ عبد الحليم محمود ١٨٨
○ تراثنا الروحى ـ أ/ عمر الدسوقى ١٩١
○ أدب الوقت عند الصوفية ـ د/ أبو الوفا التفتازانى ١٩٤
□ الشعر الإسلامى ١٩٧
○ من وحى القرآن ـ د/ حسن جاد حسن ١٩٨
○ فطرة الإنسان ـ الشاعر/ أحمد عمر هاشم ٢٠٠
□ وراء الأخبار واللقاءات :
اشترك فى تحرير هذا الباب ـ منير بيومى ، محمد سيد أحمد ٢٠٢
□ باب الفتاوى الإسلامية : ٢٠٩
○ أنت تسأل والمفتى يجيب ـ للشيخ/ حسن مأمون ٢١٠
محتويات العدد الخمسينى ٢١٥
□ الأزهر الشريف ودوره الرائد :
باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية ٢١٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

und poetische Verklärung für unsere Institution, für die Al-Azhar-Universität, deren 1000-jähriges Jubiläum ab März 1983 (Gumada al-Ula 1403 H.) mit offiziellen Feierlichkeiten begangen wird.

Wir Wissenschaftler der Al-Azhar sind stolz, an einem Ort wirken und unterrichten zu können, der mit Recht die älteste Universität der Welt genannt wird. Ein grosser Torbogen mit Doppeltüren ist es, der alle aufnimmt. Der Strom reisst nie ab ... Menschen verschiedener Hautfarben. Die einen kommen nur zu Besuch, schauen bewundernd und gedankenvoll zum Torbogen empor, verharren unschlüssig eine Weile, entscheiden sich dann für das Hineingehen, lesen die Inschrift am Tor und verlieren sich wieder. Andere werden von ihren Eltern gebracht, halten sich lange hier auf, studieren, kehren nach Hause zurück. Durch diesen Torbogen dieses blühenden Gebäudes sind bereits Generationen von Schülern gegangen, ihre Schreibtafeln unter dem Arm, wollene Kutten, baumwollene Kaftane und grüne oder rote Turbane tragend.

Immer wieder kamen neue; jedes Jahr waren es andere Gesichter; die meisten aber ähnelten einander : Die Kleidung, dieselben derben Züge, nicht vom Luxus geprägt, von künftigen Gelehrten zeugend. Ihre Gesichtszüge verrieten in der Tat ihre Herkunft. Manche blieben nach Beendigung des Studiums, lasen die Bücher, wurden Scheichs, ehrwürdige Grosscheichs, brachten es mit ihrem tiefgründigen Wissen bis zu Weisen, wurden alt und starben hier. Andere kehrten nach dem Studium in ihre Heimat zurück, trieben ihr erworbenes Wissen weiter und unterwiesen ihre Landsleute in allen religiösen, kulturellen, gesellschaftlichen und politischen Fragen des Alltags. Vielleicht besuchten sie mitunter ihre Mutter-Universität, gedachten ihrer verflossenen Lehrjahre und erinnerten sich der Zeit, da sie als Knaben hierher kamen.

Der Torbogen sieht auf diese Menschenscharen. Hier, in den Säulenhallen, zwischen den Säulen, vor den Gebetsnischen, und in den die Moschee umgegebenden Arwiqa (Wohnquartieren), wurde gebetet und gelehrt. Hier wurde beraten, verwaltet und regiert. Hier wurden Wissenschaften betrieben und von einer Generation der anderen vererbt. Hier wurde gekämpft, das Nationalbewusstsein des Volkes gebildet. Hier wurden die Volksaufstände und Lexika geschrieben und Systeme ersonnen. Hier wurde der Volksglaube gepflegt, gereinigt und verteidigt.

Das grossangelegte Wirken dieses herausragenden Hauses durchlief schwere und Schönwetter-Zeiten und ein Tag war nicht wie der andere. Trotzdem blieb Al-Azhar als Zentralmoschee, als Universität, als Institution und nicht zuletzt als religiöses Zentrum die bedeutendste Quelle des Wissens in der islamischen Welt, die sich nicht erschöpfte. Niemals wird man aufhören, aus dieser Quelle zu schöpfen und nie wird sie versiegen.

Möge dieser bescheidene Aufsatz über den Fachbereich Deutsch als Fremdsprache an der Al-Azhar-Universität ein Beitrag zu deren 1000-Jahrfeier sein und zur Information der deutschsprachigen Leser dienen.

Wie wir sehen, ist die Al-Azhar noch nicht verblüht, im Gegenteil, sie blüht wie nie zuvor, insbesondere seit der Durchführung der Reformpläne des Gesetzes 103 des Jahres 1961 an dieser Universität.

Die Deutschabteilung der Fakultät für Fremdsprachen und Übersetzung ist eine Frucht dieses Reformgesetzes. 1983 feiert sie das 14. Jahr ihres Bestehens, nach einem langen Kampf und vielen Mühen. Wir haben uns in diesen Zeiten des Zweifels und in den Aufbaujahren oft gefragt wie Johann Wolfgang Goethe in seinem Urfaust :

"Das liebe Heilige Römische Reich,

Wie hält es nur noch zusammen ?'"

Auch nach der Gründung der Abteilung stand deren Zukunft keineswegs fest; wir waren in einen unangenehmen Wettbewerb geraten und wurden von manchen Seiten sogar angefeindet, so dass wir mit Walther von der Vogelweide hätten klagen können :

"Oh weh Dir deutsche Zunge

Wie steht es um Deine Ordnunge."

Doch heute — Gott sei Dank — gehören diese Probleme der Vergangenheit an. Die Abteilung fügt sich mit ihren 14 Jahren fest in die 1000-jährige Geschichte ihrer Mutterinstitution ein. Wir können also bestätigen, was Rainer Maria Rilke einst sagte :

"Alles ist zu überstehen." Allerdings, so fügen wir hinzu, mit viel, viel Geduld und Liebe zur Sache.

Die Deutschabteilung der Al-Azhar ist eine von elf Sprachabteilungen der Fakultät für Fremdsprachen und Übersetzung. Sie liegt im neuen Universitäts-Campus in Madinet-Nasr (Nasr-City), wo es auch für Besucher keine Parkprobleme gibt wie sonst in fast allen Stadtteilen unserer Metropole.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

TRIBÜN DES ISLAM

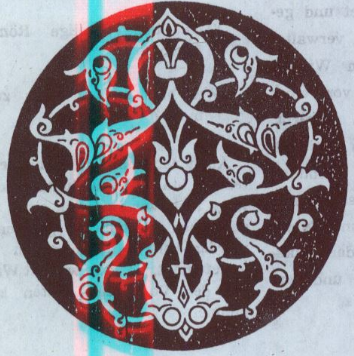

Lieber Leser,

Die TRIBÜNE DES ISLAM freut sich, der islamischen Welt das richtige islamische Denken zu vermitteln. Sie informiert die Leser-auch auf Deutsch-über die bahnbrechenden islamischen Positionen auf allen Gebieten des Wissens, die der modernen Zivilisation den Weg geebnet haben. Zwar ist das Deutsche die sechste Weltsprache, deren wir uns bedienen, um die islamische Botschaft in der ganzen Welt bekannt zu machen, aber die Reihenfolge hat keine wertende Bedeutung, haben doch die arabisch-deutschen Beziehungen auf vielen Gebieten der islamischen Kultur und der islamkundlichen Studien tiefe Wurzeln. Dieses Heft ist Al-Azhar asch-Scharif als Kulturdenkmal, Gotteshaus und Universität gewidmet.

Möge Gott, der Allmächtige, uns den richtigen Pfad führen!

Der Redakteur

Wissenschaftliche Betreuung

Dr. RAMADAN ABD-EL-TAWAB

Deutsch an der Al-Azhar
Aus Anlass ihres 1000 — jährigen Jubiläums

Dr. Phil.
Prof. Dr. Kamal Radwan
(Kairo-Universität)
Muhammad Abu-Hattab Khaled

Erhaben erwächst dem Wissen die Azhar
himmelsgleich, nicht gleichen ihr andere Himmel.
Vollendet wurde dieser Bau ; doch fehlte die Gnade
des Herrn, nicht vorhanden wäre dies Haus.
Herr, nur Deine Leitung ist die wahre,
Du führst zum Lichte Deiner Wunder, wen immer du willst.
Hier ist es, das von Dir errichtete Tor der Wissenschaften,
Wo alle Bittenden ihre Antwort erfahren.

Diese von uns singgemäss aus dem Arabischen übertragene Qasida am Haupteingang der Al-Azhar-Moschee, am Tore der Barbiere, in der durch Zahlenmystik das Gründungsjahr der Al-Azhar angegeben wird, zeigt, was wir für die Al-Azhar fühlen : Liebe und Verbundenheit, sogar schwärmerische Verehrung

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

morale apparaît en particulier dans son commentaire du Coran.

Le fait n'a rien d'étonnant : Abdou, comme tout penseur conscient de sa mission, connaissait l'importance du rôle moral et social de la pensée.

Le rôle de Muhammad Abdou en Egypte ressemble à bien des égards à celui des anciens moralistes sous l'empire romain : «A Rome, écrit Martha, les philosophes et en particulier les Stoïciens qui s'attachaient surtout à la morale, agissaient directement sur les mœurs par un enseignement familier dont la gravité avait quelque chose de religieux. Il en fut de même en Egypte à la fin du 19ème siècle, où l'influence du Grand Mufti s'exerçait par l'exemple bien plus que par la doctrine. Tout l'effort de Muhammad Abdou tend vers l'action morale : s'il combat certaines mœurs et coutumes, certaines croyances religieuses populaires, s'il dénonce l'injustice et les abus sociaux et politiques, si enfin, il s'efforce de modifier les méthodes d'enseignement à l'Azhar — c'est toujours pour réformer la morale dans la société islamique en général et dans la société égyptienne en particulier.

Le mouvement de réforme religieuse auquel le nom de Muhammad Abdou est associé dans le Monde musulman, n'était dans l'esprit du réformateur, qu'un moyen pour la réalisation d'une fin : la réforme morale proprement dite. Le Grand Mufti le dit expressément : «Le but de la réforme religieuse est de diriger la foi du Musulman dans sa religion de manière à la rendre meilleur et d'améliorer aussi sa condition sociale. Redresser les croyances religieuses, mettre fin aux erreurs, conséquences de l'incompréhension des textes religieux, si bien qu'une fois les croyances purifiées, les actes seront plus conformes à la morale, telle est la tâche du réformateur musulman». La religion est donc pour Abdou, le moyen le plus adéquat, l'instrument le plus efficace pour réaliser cette réforme morale, les esprits n'taient pas assez mûrs pour remplacer les dogmes précis par des principes abstraits, c'est la religion qu'il faut commencer par réformer. «Si le réformateur, dit-il faisait appel directement à une moralité ou à une sagesse dépourvues de tout caractère religieux, il lui faudrait élever un nouvel édifice pour lequel il n'a ni matériaux ni main d'œuvre. Mais si la religion est capable d'élever le niveau de la moralité, de donner aux actes une base solide et d'inciter les âmes à rechercher le bonheur par les moyens les mieux appropriés, si les adeptes de cette religion y sont très attachés, si cette religion est en quelque sorte toujours présente à leur esprit, si enfin on a moins de peine à les ramener à cette religion qu'à créer quelque chose de nouveau dont ils n'ont pas une claire conscience — pourquoi ne pas avoir recours à la religion ? et pourquoi rechercher d'autres moyens moins efficaces ? »

Le but de la réforme de Muhammad Abdou n'est donc manifestement pas, comme on l'a cru à tort, la réalisation de l'unité politique des pays islamiques, et encore moins la guerre sainte contre le christianisme. Abdou s'est défendu formellement d'avoir des idées pan-islamistes, qu'il considère d'ailleurs comme chimériques, et n'existant que dans l'imagination de certains Européens.

Et de fait, depuis longtemps déjà, Muhammad Abdou avait renoncé à toute réforme politique comme le voulait son maître Al-Afghâni. Après la disparition (à la fin de 1884) de la revue Al-'Urwah, et après l'échec de leurs projets pan-islamistes, Abdou propose au Maître de consacrer désormais leurs efforts à l'enseignement et de créer une sorte d'école spéciale qui, suivant une méthode nouvelle contribuerait à régénérer les mœurs et à former une élite dans la jeunesse égyptienne répondant mieux à l'idéal moral qu'ils se sont proposé. Tout résultat obtenu par ce moyen est assurément plus lent que celui que l'on obtient par une révolution, mais il est aussi plus profond et plus certain. Abdou estime que seules des réformes progressives et méthodiques sont susceptibles de donner les résultats recherchés. Aussi, se met-il de bonne heure à l'œuvre de la réforme de l'enseignement, condition indispensable, à ses yeux, d'un redressement de la moralité islamique. L'aspect éducatif et moral du modernisme de Muhammad Abdou explique en fait l'influence profonde et durable qu'il a eue en Egypte et dans le monde musulman.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Cher Lecteur,

Al-Azhar joue un grand rôle à la rèligion islamique. C'est un foyer de l'Islam qui fait à conserver le Saint Coran et les traditions du Prophète depuis mille ans. L'accumulateur des thèmes islamiques a envoyé les professeurs de l'Université et des prédicateurs à tout le monde islamique et aux centres culturels à l'Europe pour faire se répandre la rèligion islamique et pour faire savoir les hommes, les ideaux qui se trouvent au Saint Coran et aux traditions du Prophète et à la fraternité et l'amitié pour l'humanité.

Les librairies du monde islamique ont pris de la librairie de l'Azhar.

Au Caire il y a des étudiants en plus de 70 Etats qui s'instruisent à l'Uuniversité Azhariste et qui prennent leurs bourses d'Egypte.

L'Editeur

MUHAMMAD ABDOU

Par

Dr. OSMAN AMINE,

Nous vous présentons à cette fois un des grands Ulémas de l'Azhar qui a joué un grand rôle à l'Islam c'est Muhammad Abdou.

Presque tous les biographes de Muhammad Abdou ont indiqué que la tâche principale de sa vie, fut la réforme religieuse de l'Islam. Cette opinion est juste dans une certaine mesure. Mais, si l'on étudie l'activité du réformateur égyptien, si l'on réfléchit surtout à la portée de son enseignement et si l'on serre de plus près les textes, on s'aperçoit que ce sont avant tout des raisons d'ordre moral qui expliquent la réforme de Muhammad Abdou.

Lorsqu'au lendemain de 1882, Muhammad Abdou part en Europe et collabore à la rédaction de la Revue **d'Al-Urwah al-Wuthkâ** (le Lien indissoluble), son espoir est de contribuer au redressement de son pays en l'invitant à se mettre à l'école du patriotisme, de la liberté et de l'effort. Plus tard, ce fut lui, qui, comme, Grand Mufti, affirma la liberté de penser indépendamment de toute autorité, et qui déclara à plusieurs reprises que les études des savants musulmans ne valaient pas une heure d'efforts si elles ne servaient pas à l'action et à la conduite de la vie.

Muhammad Abdou était, en effet, un moraliste né, et il voulait plutôt agir directement sur les consciences que de s'isoler pour construire un système théologique plus ou moins cohérent. Comme Platon Abdou, semble-t-il, estimait que seul le contact direct permet de ranimer la flamme chez les autres. Le penseur égyptien fut avant tout une force créatrice. Son action personnelle et son enseignement ont eu une influence morale profonde. Chez lui, théorie et pratique sont toujours étroitement liées.

Plus d'un problème théologique ou philosophique est dominé chez lui par la morale, par exemple le problème des attributs de Dieu, celui de la prophétie ou celui de la liberté. Cette prédominance de la

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AL-AZHAR IN LINES

A Summary and Display of the Book

Al-Azhar — Monument and Culture

By : Dr. Soad Maher

— It was founded by Gawhar Al Siquilly in the year 361 A.H.

— It is considered the first artistic architectural work erected by the Fatimids.

— The first seminar at Al-Azhar took place on the last days of Al-Muezz-Lideen Allah (in 365 A.H.— 975 A.D.) when the chief judge Abul Hassan Ibn Al Noaman read his father's summary of jurisprudence of Al-Shi'a in the presence of distinguished scholars.

— Organized and systematic study began in Al-Azhar by the minister Yaakoub Ibn Killis, the Fatimid, in (378 A.H. — 988 A.D.)

— The Chief Judge held Judicial Councils in Al-Azhar, which gave these Councils a special official importance.

— During Turkish rule Al-Azhar was the stronghold of Islam and Arabic language and the resort of students from all parts of the Arab and Muslim world ; and it still maintains its rôle efficiently and vigourously. Al-Azhar preserved the Muslim heritage for three centuries.

— Foreign students were housed in porticoes attached to Al-Azhar and financed by it.

— Professors granted certificates to students capable of answering fatwas in jurisprudence and teaching. These certificates were called "Ijaza."

— Al-Azhar was the center of the formal celebration of the prophet's birthday.

— Al-Azhar was also the meeting-place of Fatimid Councils of Hekma "wisdom" attended by the Caliph in most cases. Women also attended those Councils at Al-Azhar. Councils were organized according to the standards of learned classes. Ministers and great ulamas gave lessons there. In modern times ; Al-Azhar had an unforgettable stand during the French expedition. Al-Azhar leaders directed the national movement which expelled the French invasion from Egypt.

— The first practical law organizing Al-Azhar was issued in 1288 A.H.—1872 A.D. during the rectorship of Sheikh Muhammad Al-Mahdy Al-Abbasy. It organized the way in which the high degree of Al-Azhar "Alamiya" was not to be conferred.

— The Mufti of Egypt, Sheikh Muhammad Abduh, made efforts till a law was issued in 1314 A.H. — 1896 A.D. ; to make Al-Azhar keep pace with the procession of civilization and the march of time. By this law the syllabus was no longer confined to religious subjects.

— In 1326 A.H. — 1908 A.D. a law was issued adding all the subjects taught at primary, secondary and some high schools except foreign languages. It was Sheikh Mahmoud Shaltout who introduced foreign languages in Al-Azhar as an essential part of study.

— The first three faculties established were ; The Faculty of Shari'a "Islamic Law" ; The Faculty of Usul Al Din "Theology" ; and The Faculty of Arabic Language. Mosques were transferred to regular buildings and seminars to lectures. Since then Al-Azhar came to be known as, "The University of Al-Azhar".

— Al-Azhar built the City of Islamic Missions including students from all parts of the Muslim and Arab worlds who study at Al-Azhar. It is built according to the latest models of University Cities ; comprizing dormitories, libraries and lecture halls to accomodate thousands of students.

— Al-Azhar had 29 remaining porticoes ; each one of them specialized for a certain sect or nationality.

— There are 13 niches at Al-Azhar ; in addition to those in the schools attached to it.

— The nave of Al-Azhar is of a rectangular shape, surrounded by arches.

— Al-Azhar had six minarets and nine doors. The most important of these doors is the main door known as the mezzayyeneen door. It consists of two doors, each with two parts.

— Being the lighthouse of Islam Al-Azhar sends missionaries of scholars and teachers to Islamic Centers and societies; mosques and schools all over the world. Foreign graduates of Al-Azhar go back to their countries to hold the torch of Islam there.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

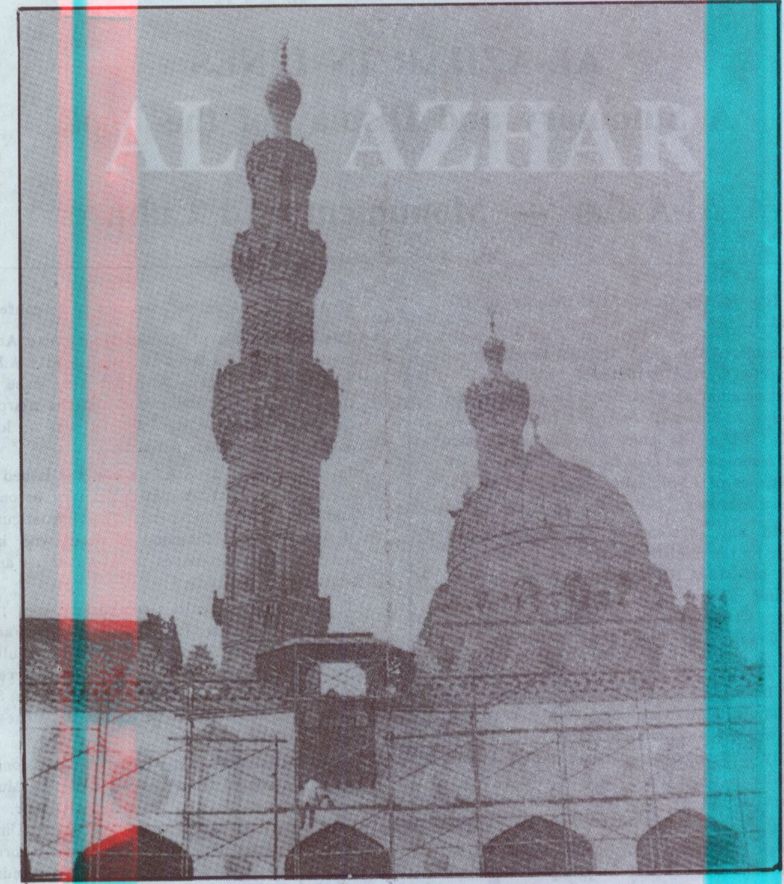

The Role of Al-Azhar

In the past when Baghdād fell in the East and Cordova in the West, al-Azhar kept the torch of wisdom glittering. When Islam was threatened by Crusaders and Mongolians, al-Azhar filled men's hearts with courage. During centuries of Mamluk and Ottoman rule, al-Azhar made alive a knowledge of the Qurân and the language in which it was writen. At times of earthquaks and civil wars, invasions and plagues, Al-Azhar gave shelter to thousands of frightened people.

When ignorance and calamity caused Muslim thought to become barren, al-Azhar encouraged the ethical influence of mysticism. During years of foreign rule and the occupation of European armies, the Egyptian people hailed Al-Azhar as a champion of patriotism. Although it has had its periods of internal strife and intellectual stagnation, its history is full of achievements.

The Muslims now-a-days are confronted with different challenges. The rebuilding of thought and society in modern Islam cannot be achieved by means of either Western Materialism or Soviet Communism. It must be accomplished by taking from the West the best elements of its science and social betterment, revived in an independent way in accordance with the ideals of Prophet Muhammad.

May Allah give courage and foresight to the leaders of Al-Azhar, that they may guide the Youth of Islam to a deeper faith in God and a broad vision of the mysterious modern world.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

●●●

DEAR READER,

The thousandth anniversary of the oldest Muslim university in the world, i.e. Al-Azhar ; is our subject of this issue of Minbar Al-Islam. Al-Azhar's message and its rôle in enriching religious and cultural life is undeniable. Its contribution in all channels of social and political life through ages could be felt and conceived by any student or researcher. Added to that is Al-Azhar's rôle in teaching the sons of Muslims — in the five continents — to carry the torches of light and culture to their countries.

May Almighty God keep Al-Azhar a lighthouse of knowledge to Muslims everywhere. Amen.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

with the **Four** languages : Arabic, English, French, Germany,

MINBAR ALISLAM

Eignth Number — Second Year.
Jumada Al-Oula and Jumada Al-Thani
1403 — March 1983.
on the occasion of
The Thousandth Anniversary of Al-Azhar
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 100

MINBAR AL-ISLAM

Tribune de l'Islam
Volume No. 8 — 2ème Année
Avec le volume
Al-Ferdaous
Revue de l'Enfant Musulman
Gumada Al-Oula et Gumada Al-Thani
1403 — Mars 1983
Prix : P.T. 100

MINBAR ALISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

Tribune des Islam
41. Jahrgang - Heft Nr. 5 — 6
Gumada I - II 1403 — Marz 1983
Preis: P.T. **100**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر المحرم سنة ١٤١٧ هـ - مايو ١٩٩٦م

الأيام	محرم	مايو	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
	١٤١٧ هـ	١٩٩٦ م	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الاحد	١	١٩	١٩	٤	٥٩	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١٣	٩
الاثنين	٢	٢٠	١٨	٤	٥٨	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٥	٧	١٤	٩
الثلاثاء	٣	٢١	١٧	٤	٥٨	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٥	٧	١٥	٩
الاربعاء	٤	٢٢	١٦	٤	٥٧	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٦	٧	١٦	٩
الخميس	٥	٢٣	١٥	٤	٥٧	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	١٧	٩
الجمعة	٦	٢٤	١٥	٤	٥٧	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	١٧	٩
السبت	٧	٢٥	١٤	٤	٥٦	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	١٨	٩
الاحد	٨	٢٦	١٣	٤	٥٦	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	١٩	٩
الاثنين	٩	٢٧	١٣	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٤٩	٧	٢٠	٩
الثلاثاء	١٠	٢٨	١٢	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٤٩	٧	٢١	٩
الاربعاء	١١	٢٩	١٢	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٥٠	٧	٢١	٩
الخميس	١٢	٣٠	١١	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٥١	٧	٢٢	٩
الجمعة	١٣	٣١	١١	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥١	٧	٢٣	٩
السبت	١٤	١ يونيه	١٠	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٢	٧	٢٣	٩
الاحد	١٥	٢	١٠	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٢	٧	٢٤	٩
الاثنين	١٦	٣	٩	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٣	٧	٢٥	٩
الثلاثاء	١٧	٤	٩	٤	٥٣	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٣	٧	٢٥	٩
الاربعاء	١٨	٥	٩	٤	٥٣	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٤	٧	٢٦	٩
الخميس	١٩	٦	٨	٤	٥٣	٥	٥٤	١٢	٣٠	٤	٥٤	٧	٢٧	٩
الجمعة	٢٠	٧	٨	٤	٥٣	٥	٥٤	١٢	٣٠	٤	٥٥	٧	٢٧	٩
السبت	٢١	٨	٨	٤	٥٣	٥	٥٤	١٢	٣٠	٤	٥٥	٧	٢٨	٩
الاحد	٢٢	٩	٨	٤	٥٣	٥	٥٤	١٢	٣٠	٤	٥٥	٧	٢٨	٩
الاثنين	٢٣	١٠	٨	٤	٥٣	٥	٥٤	١٢	٣٠	٤	٥٦	٧	٢٩	٩
الثلاثاء	٢٤	١١	٧	٤	٥٣	٥	٥٥	١٢	٣٠	٤	٥٦	٧	٢٩	٩
الاربعاء	٢٥	١٢	٧	٤	٥٣	٥	٥٥	١٢	٣٠	٤	٥٧	٧	٣٠	٩
الخميس	٢٦	١٣	٧	٤	٥٣	٥	٥٥	١٢	٣١	٤	٥٧	٧	٣٠	٩
الجمعة	٢٧	١٤	٧	٤	٥٣	٥	٥٥	١٢	٣١	٤	٥٧	٧	٣١	٩
السبت	٢٨	١٥	٧	٤	٥٣	٥	٥٥	١٢	٣١	٤	٥٨	٧	٣١	٩
الاحد	٢٩	١٦	٧	٤	٥٣	٥	٥٦	١٢	٣١	٤	٥٨	٧	٣٢	٩

مطابع الأوفست
بشركة الإعلانات الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام • MINBAR ALISLAM • منبر الإسلام • MINBARA

MINBAR ALISLAM

with the **Four** languages : Arabic, English, French, Germany.

Al Muharam 1417 H./May-June 1996 Part I

MINBAR ALISLAM

Eighth Number — Second Year.
Jumada Al-Oula and Jumada Al-Thani
1403 — March 1983.
on the occasion of
The Thousandth Anniversary of Al-Azhar
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 100

MINBAR AL-ISLAM

Tribune de l'Islam
Volume No. 8 — 2ème Année
Avec le volume
Al-Ferdaous
Revue de l'Enfant Musulman
Gumada Al-Oula et Gumada Al-Thani
1403 — Mars 1983
Prix : P.T. 100

MINBAR ALISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

Tribune des Islam
41. Jahrgang - Heft Nr. 5 — 6
Gumada I - II 1403 — Marz 1983
Preis: P.T. **100**

Al Muharam 1417 H./May-June 1996 Part I

PRICE P.T.100

منبر الإسلام • MINBARALISLAM • منبر الإسلام • ISLAM

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle